



مرکز اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

مجله : فولاد ایران (۱۳)

المطبعة المغربية



الطبعة المحمدية للعلماء

مَخْلُقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْلُوقُهُ

تأليف:

الشيخ الإمام الفقيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
السيدي الشافعي (توفي سنة 450 هـ)

ضبطه وتعليق
د. هاروق هاشمي



كل الحقوق محفوظة

Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للنشر:
مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
الرابطة المحمدية للعلماء

شارع فيكتور هيكور رقم 53 مكر، الأحباس، الدار البيضاء
العنوان البريدي: ص.ب. 1320 البريد المركزي - الرباط
البريد الإلكتروني: almarkaz@arrabita.ma
هاتف وفاكس: 0522.44.86.57 / 522.54.20.51 (00212)

يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيد الكتاب كاملاً
أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

خضع هذا الكتاب قبل نشره إلى التحكيم والمراجعة

سلسلة: نوادر التراث (18)

الكتاب: خُلِقَ النبي ﷺ وَخُلِقَ

تأليف: الشيخ الإمام المحدث أبي بكر محمد بن عبد الله بن
عبد العزيز السجستاني الكاتب (توفي بعد 450 هـ)

ضبط وتعليق: د. طارق طاطمي

الإخراج الفني: ابتسام بنيوسف

عدد النسخ: 1500

الطبعة الأولى: 1435 هـ - 2014 م

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي المركز

الإيداع القانوني: 2013 · MO 2965

ردمك: 8 - 01 - 619 - 9954 - 978

الطبع والتوزيع: دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط

300629

تطلب منشوراتنا من:

المغرب	خارج المغرب
<ul style="list-style-type: none"> وحدة النشر والتوزيع وتنظيم المعارض الرابطة المحمدية للعلماء، شارع لعلو، لوداية الرباط. ☎ و: 0537.70.15.85 البريد الإلكتروني: manchoratarrabita@gmail.com المعرض الدائم لإصدارات الرابطة المحمدية للعلماء شارع فيكتور هيكور رقم 53 مكر، الأحباس، الدار البيضاء. ☎ و: 0522.44.86.57 / 522.54.20.51 (00212) البريد الإلكتروني: manchoratarrabita@gmail.com دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط. البريد الإلكتروني: Derelamane@menara.ma ☎ و: 537200055 / 537723276 (00212) 	<ul style="list-style-type: none"> لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت. ص.ب. 14/6366، ☎ و: 701974 / 300227 (009611) مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد - مدينة نصر. ☎ و: 274.15.78 / 274.17.50 (00202) المملكة العربية السعودية: مكتبة التدمرية، الرياض. ص.ب. 26173 الرمز البريدي 11486 ☎ و: 4924706 / 4937130 (00966) الجزائر: مكتبة عالم المعرفة، حي الصومام، عمارة المحل 07، باب الزوار. 17 ☎ و: 21.244.537 (00213)



مركز البحوث والدراسات والبحوث والتأليف

سلسلة: نواجر التراث (18)

المملكة المغربية



الرباط: المؤسسة للدراسات والبحوث

خَلْقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخلقُه

مجلد: 1

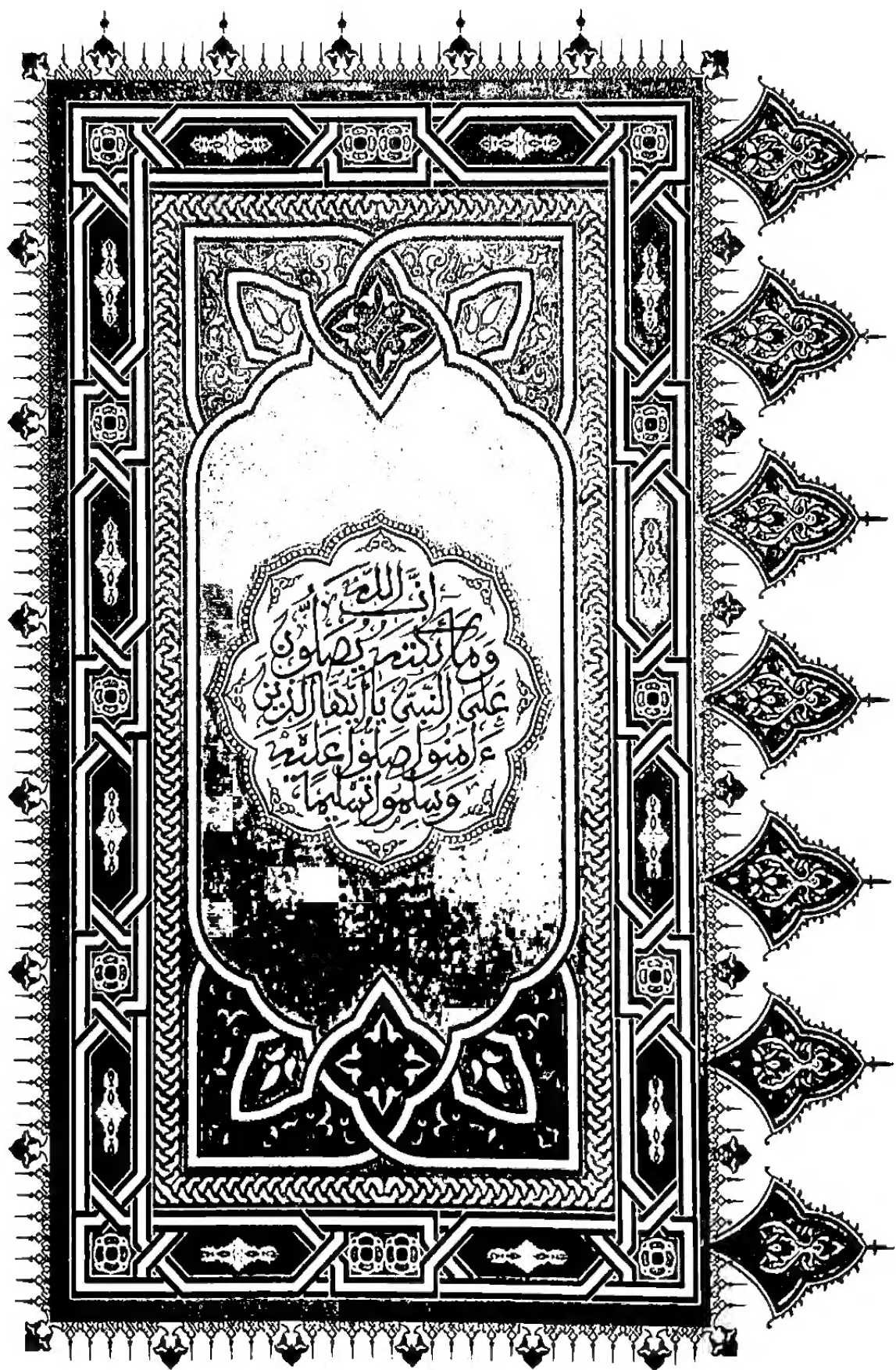
تأليف:

الشيخ الإمام العلامة أبي بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
السجستاني الشافعي (توفي بقرطبة 450 هـ)

مراجعة وتعليق

د. هاروق هاشمي





تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من اجتباه ربه وهداه إلى صراط مستقيم، وصَوَّرَهُ في خَلْقِ رَكِينٍ قويم، وزَانَهُ بِخُلُقٍ مُعَظَمٍ كريم، سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فيواصل مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث جهوده في إحياء نوادر المصنفات التراثية في مجال السيرة النبوية؛ إذ سبق أن تشرف بإصدار كتاب «خير البشر بخير البشر» لابن ظفر الصقلي، وكتاب «نفائس الدرر من أخبار سيد البشر» للعلامة جَمُوع الفاسي، وكتاب «تلقيح العقول في فضائل الرسول ﷺ» لأبي عبد الله التميمي، واليوم يُزَفُّ إلى عشاق السيرة النبوية عِلْقًا نفيسًا، وسِفْرًا نادرًا بعنوان «خَلْقُ النبي ﷺ وخُلُقُهُ»، ألفه الإمام المحدث اللغوي الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز السجستاني، أحد أعلام حاضرة سجستان البارزين في القرن الخامس الهجري، وهو عمل ظلّ لقرون مديدة نسياً منسياً لدى المؤرخين، فأغفلت كتب التراجم التي بين أيدينا ذكره، وأهملت رسمه؛ ولولا إكرام الله تعالى بالعثور على كتابه الذي بين أيدينا، في خزانة جامعة ليدين بهولندا، لما تعرفنا على هذا الإمام الجليل وعظيم مكانته العلمية، وجليب ما أسداه لسيرة المصطفى ﷺ.

وبالنظر في عنوان الكتاب يتبين مضمونه، فهو كتاب يندرج في إطار الشروح التي وُضِعَتْ خدمةً للشمائل النبوية، بل هو من أوائل ما أُفرد من شروح الشمائل، وتُعرَّف الشمائل في اللغة بالأخلاق والطبائع، وهي - في اصطلاح المحدثين - أخلاقه الشريفة ﷺ وأوصاف صورته الظاهرة، وتجاوز غيرهم هذا

الاصطلاح، لتشمل عندهم الشمائل ذات النبي ﷺ وأخلاقه وآدابه، وبعض ما اتصل به عليه السلام.

وقد اقتفى الإمام أبو بكر السجستاني رحمه الله، في تصنيف كتابه هذا، مهيع المُحدّثين المتقنين؛ فاستقصى فيه الروايات الواردة في باب خُلُقِهِ ﷺ، فأرّجى بما أورده - بغض النظر عن صحة هذه الأخبار أو ضعفها - على ما نجده في كتب الشمائل التي بين أيدينا، وذكر فيه أيضاً ما انتقاه من روايات في باب خُلُقِهِ ﷺ، فكان حاصل البابين ما ينيف على سبعين رواية مسندة، وما يقارب ذلك عدداً، من الروايات الأخرى العارية عن الإسناد.

ومما يزيد قيمة هذا الكتاب، انتماؤه إلى حقبة فريدة امتازت بجودة التصنيف، وحسن الترصيف، وكذلك حفظه لنقول نفيسة، عن مصادر غميسة، بعضها وُجد منه أسفار، وبعضها ما زال في عداد المفقود، ونمثل لذلك بتاريخ ابن أبي خيثمة (ت 279هـ)، وغريب الحديث لأبي موسى الحامض (ت 305هـ)، وغريب الحديث لابن الأنباري (ت 328هـ)، والشواهد لأبي بكر الحنبل، وغيرها من الأعلام، ومما يزيد الكتاب قيمة أيضاً إيرادُه لجملة من المرويات المسندة التي لا نكاد نجدها في أي مصدر آخر سواه، إضافة إلى تفردِه بذكر طائفة من شيوخ المؤلف السجستانيين، وشيوخ شيوخه وغيرهم، ممن يندر ذكرهم في المصادر، ومن مميزات الكتاب أيضاً تنوع مادته بين جملة من العلوم، فهو كتاب في الحديث والسيرة واللغة والأدب، فصار بذلك فريداً في بابهِ، وأصبح مستحقاً لنشره وإبرازه.

وقد شاء الله عز وجل، (وكما سبقت إليه الإشارة) أن تظل هذه الدرة النفيسة حبيسة الخزائن، دهرًا ليس باليسير، عَسُرَ معه على أهل العلم الاطلاع عليها والإفادة منها؛ حتى أتى الدكتور طارق طاطمي - الباحث بمركز الدراسات والأبحاث



وأحياء التراث - فكشف عنها النقاب، وأظهرها وجلّأها، وبذل وسعه في ضبط النص والتعليق عليه، وتخرّيج الأحاديث النبوية والآثار تخرّيجاً علمياً، والتعريف بالأعلام والرواة، وضبط أسمائهم وأنسابهم وكناهم وألقابهم، وتحديد الأماكن والبلدان، وغير ذلك مما تقتضيه خدمة النص، كما حاول جاهداً جزاءه الله خيراً، من خلال القسم الدراسي للكتاب، حبك ترجمة موجزة محيطية بأهم العناصر التي تُعرّف بهذا الإمام السجستاني المغمور، كما لم تفتحه دراسة القضايا المرتبطة بالكتاب، من قبيل إثبات عنوانه، ونسبته إلى مؤلفه، والتعريف بموضوعه، وأهميته، والحديث عن منهج المؤلف، ومصادره، وما إلى ذلك، مع تذييل الكتاب بفهارس علمية متنوعة، فهنيئاً للدكتور طارق بهذا العمل العلمي الوازن، والشكر الجزيل للأستاذين الجليلين الدكتور قاسم علي سعد، والدكتور زين العابدين بلافريج، لتفضلهما بمراجعة هذا الكتاب وتنقيحه، والشكر موصول أيضاً للأستاذ الدكتور عبداللطيف الجيلاني، الذي تنبه إلى أهمية الكتاب وأشرف على تحقيقه، والأستاذ الدكتور قاسم السامرائي الذي أعان الباحث في الحصول على نسخته الخطية الفريدة من جامعة ليدن، كما أسأل العلي القدير أن يجعل ثواب نشر هذا العمل، في سجل حسنات راعي العلم والعلماء، مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، وأعز أمره، وخلّد بالأعمال الصالحة ذكره، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، الواحد العلي، الواجد الغني، الماجد الباقي، الذي صفت بدائع آلائه وراقت، وضفت سوانح نعمائه وفاقت، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويبلغ رضاه.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبيّه المنقذ من الضلالة، المستقل بأعباء الرسالة، المبعوث من أكرم الأعراق وأحسبها، المنعوت بمكارم الأخلاق وأحسنها، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فبين يدي القارئ الكريم سفر عزيز، وعلق نفيس، وغرة جليلة من غرر سيرة المصطفى ﷺ، موسوم بـ «خُلُقِ النبي ﷺ وَخُلُقِهِ»، خطته أنامل أحد الأئمة الأعلام المغمورين من بلاد سجستان الشاخنة، جمع فيه من جواهر السيرة النبوية الثمين، ومن خبايا شمائلها المتين الرصين.

يندرج الكتاب ضمن شروح الشمائل النبوية، والمراد بالشمائل: «صفات النبي ﷺ الخلقية والخلقية، وآدابه، وهديه، وما استعمله ﷺ من سلاح ولباس ومأكل ومشرب»، شرح فيه المؤلف الأحاديث المتعلقة بخُلُقِهِ ﷺ وخُلُقِهِ، مجتهداً في استقصاء ما ورد في الباب من روايات مسندة وغيرها في وصف خُلُقِهِ ﷺ، وهو ما يعرف عند المحدثين بجمع روايات الباب الواحد، وذاكراً بعض الأحاديث المسندة وغيرها في بيان خُلُقِهِ ﷺ.

ولا يخفى على كل متصفح لهذا الكتاب نفاسته وأهميته، وذلك من نواحي عدة، أجمالها في الآتي:

« أنه أُلِفَ في فترة زمنية عزيزة، تميزت بجودة التأليف وحسن الترصيف والتوصيف ودقة الترصيع.

« أنه أول كتاب - حسب علمي - أُفرد لشرح أحاديث الشمائل النبوية الشريفة، أورد فيه المؤلف ما ينيف على سبعين رواية مسندة، وأغلب مادته في وصف خَلْقِهِ ﷺ، ومعلوم أن الكتب التي أُفردت لشرح أحاديث الشمائل جاءت متأخرة عن زمن المؤلف.

« إن المؤلف استقصى فيه أحاديث الباب الواحد المتعلقة بوصف خَلْقِهِ ﷺ، أو ما يترجمه رواد الشمائل بباب ما جاء في خَلْقِ رسول الله ﷺ، أو باب في صفة النبي ﷺ، فقد ذكر فيه روايات مسندة عن ستة عشر صحابياً وصحابية، بغض النظر عن صحة هذه الروايات وضعفها، وهو ما لا نجده في المصادر المتقدمة في هذا الباب، فهذا الإمام الترمذي يذكر عدة روايات في باب ما جاء في خَلْقِ رسول الله ﷺ من شمائله، لكن جميعها عن تسعة صحابة رضوان الله عليهم، أما المصادر الأخرى التي اعتنت بالشمائل فأغلبها يكتفي في وصف خَلْقِهِ ﷺ بحديث ابن أبي هالة أو أم معبد، ومنهم من يتعداهما لكن لا يفوق ما جمعه الإمام الترمذي.

« أنه حوى نقولاً نفيسة عن عدة مصادر مهمة، بعضها وُجد منه أسفار، وبعضها الآخر لا زال في عداد المفقود، مثل: تاريخ ابن أبي خيثمة، وغريب الحديث لأبي موسى الحامض، وغريب الحديث لابن الأنباري، والشواهد لأبي بكر الحنبلي، وغيرها من الأعلام التي أشرت إليها عند الحديث عن مصادر المؤلف.

« أنه جمع بين ثلاثة علوم أساسية من ركائز العلوم الإسلامية، هي السيرة النبوية، والحديث، واللغة والأدب، فكان فريداً في باب، قلما تجد كتاباً جمع بين هذه العلوم.

كما أن قيمة الكتاب تتجلى في مكانة مؤلفه، وهو الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله ابن عبدالعزيز السجستاني الكاتب (توفي بعد 450 هـ)، فهو وإن كان من مغموري بلاد سجستان، لكن الغمرة لا تضر إن حمدت الفعال، بله إن كان المؤلف ممن جادت قريحته بتصانيف تنبئ عن علو باعه في الحديث والرواية، وتُفصح عن جلاله شأنه في اللغة والأدب.

ويقدم المؤلف نماذج عديدة في الكتاب تدل على دقته العلمية واقتفائه نفس المُحدّثين المتقنين، من قبيل توثيق الرواية الصحيحة، ومعالجته للخلل الحاصل فيها بسبب السقط القائم على انتقال البصر، كما يبرئ ساحتها مما قد يقع من خلل في الرواية ويعصّب الجناية بمن رواها له، ويعتضد في تصحيح الروايات بإيراد قول إمام من أئمة الجرح المعتمدين، ولا يكتفي بنقل الروايات وسردها، بل يعقب عليها بما يحدد رأيه تجاه ما يبدو فيه خلل.

وإضافة لهذا، فمترجمنا، رَحِمَهُ اللهُ، عالم لغوي مشارك، يشرح الألفاظ الواردة في صفته ﷺ وغيرها شرحاً وافياً دون إطناب، ويحلّ شبهتها لفظاً أو معنى أو إعراباً، ويذكر فوائدها، ويفسرها تبعاً لسياقها، ويقدم أمثلة تكشف اعتزازه بكتابته، وثقته بعلمه، وسعة اطلاعه، وعلو باعه في نقد ما يراه خطأ من كلام معاصريه، زد على ذلك أنه ينقل فوائد عزيزة الوجود من خطوط المؤلفين، مثل أبي موسى الحامض وأبي بكر الحنبلي وأبي الحسن النوقاتي، وهذا علو ذو بال، إذ يدل على دراية المؤلف بخطوط العلماء.

ولأجل أهمية الكتاب ومرتبة مؤلفه العلمية، فقد حاولت جاهداً من خلال الفصل الأول من الكتاب، حيك ترجمة موجزة محيطية بأهم العناصر التي تعرف بهذا الإمام الجهيد، في ظل عوز المادة العلمية، إذ شكّل هذا السفر المصدر الوحيد للتعريف بالمؤلف، إضافة إلى الإشارة اليتيمة النفيسة التي أفادنا بها الإمام أبو طاهر السلفي في مشيخته البغدادية الحافلة.

وتناولت في الفصل الثاني دراسة القضايا المرتبطة بالكتاب، من خلال إثبات عنوانه، ونسبته إلى مؤلفه، وتاريخ تأليفه، والتعريف بموضوعه، وأهميته، وما ألف على منواله، وخصّصت مباحث مفردة ضمن هذه الدراسة للحديث عن منهج المؤلف في الكتاب، ومصادره، ووصفت النسخة الخطية الوحيدة المعتمدة في تحقيق هذا النص وضبطه، وبيّنت منهجي في التحقيق، وختمت الكتاب بالفهارس الفنية الضرورية.

هذا وأستغفر الله تعالى من كل ذنب، وأسأله أن يعفو عني بمتّهِ وكرمه، وأن يوفقنا جميعاً إلى الصواب، وإلى الإخلاص في القول والعمل، «ولي على الناظر في هذا الكتاب، والمستفيد منه، أن يدعو لمؤلفه ولي بصلاح الأحوال وحسن العاقبة في المال، وأن يستر ما يعثر عليه من زلل، ويتحقّقه من خلل، فتتبعُ عثرات القائلين ليس من شيم المؤمنين، وطلب إعنات النافلين ليس من أخلاق الصالحين، لكن يشير إلى ما يثبت عنده صحته، ويقيم عذر المخطئ فيه، بأنه وقع منه سهواً من غير عمد، واتفاقاً عن غير قصد»⁽¹⁾.

وختاماً أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كلّ من أعانني وشجّعني على تحقيق هذا الكتاب، وأخصّ منهم بالذكر زوجتي الفاضلة أم محمد، وشيخي الفاضل المقتدر الدكتور عبداللطيف الجيلاني، وأستاذي العزيز الدكتور قاسم السامرائي، وأستاذي الجليل الدكتور جمال عزّون. كما أتقدم بخالص تقديري وامتناني للشيخين الجليلين اللذين حرصا على فحص الكتاب وتقويمه؛ الدكتور قاسم سعد، والدكتور زين العابدين بلافريج، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

والحمد لله على ما وفق وأعان، وصلى الله وسلم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

(1) مقتبس من مقدمة كتاب «الباب المنقول في شرف الرسول ﷺ»، لابن عبدالسميع الهاشمي: (3/ب).

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

أروم من خلال هذا الفصل تتبع الشذرات المتفرقة بين ثنايا هذا السفر الفريد، ومن خلال الإشارة اليتيمة النفيسة التي أفادنا بها الحافظ أبو طاهر السلفي في مشيخته البغدادية الحافلة، حتى يتيسر تقديم لمحة عن مؤلف الكتاب وشخصيته العلمية، في الوقت الذي لا تسعفنا المصادر بأي نوع من أنواع البيان حيال هذا المؤلف.

ومؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله ابن عبدالعزيز.

كذا ورد اسمه في الورقة الأولى من المخطوطة⁽¹⁾، وفي مقدمة الكتاب⁽²⁾.

وسمّاه أبو طاهر السلفي بروايته عن أبي سعيد السجزي: أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الكاتب⁽³⁾.

عاش خلال القرن الخامس الهجري، وأغلب الظن أنه توفي بعد منتصف هذا القرن، ويبدو هذا جلياً من خلال تتبع وفيات من عُرف من شيوخه وأقرانه.

ووضّفه بالمشيخة والإمامة دليل على عدالته، وهو أدنى ما يفيد هذان الوصفان من تعديل للراوي، ويمكن إضافة وصف المحدث مترجمنا، إذ الصنعة الحديثية ظاهرة للعيان في كتابه.

(1) ورد في الورقة الأولى: «كتاب فيه يشتمل على خلق النبي ﷺ وخلق، تأليف الشيخ الإمام أبو بكر محمد ابن عبدالله بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ».

(2) جاء في المقدمة: «بسم الله الرحمن الرحيم، قال أبو بكر محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز، رضي الله عنه وعن والديه».

(3) المشيخة البغدادية: (2/ 114).

أما وصف أبي سعيد السجزي له بالكاتب، فهو لقب يدل - حسب ما تبين لي - على حظوة علمية ومكانة دنيوية رفيعة؛ إذ أن المتصفح لكتب التراجم يجد أغلب أو جلّ من نُعتوا بالكاتب كانوا يكتبون بديوان الإنشاء أو غيره مما له علاقة وطيدة بالسلطين والأمراء والوزراء والقضاة وغيرهم من أولي الأمر، ولم يكن الكاتب مُعَيَّنًا بمجرد كتابة ما يمليه الخليفة أو الأمير فقط، إنما كان يهدف أيضًا إلى صياغة العبارات المناسبة، والخطابات الدبلوماسية، ويمكن أن يُعْتَبَر المتحدّث الرسمي باسم الخليفة أو الأمير، كما أنه يؤتمن على أخطر أسرار الدولة، وأدق التفاصيل في علاقة الخليفة بالأمراء والوزراء، وكذلك علاقته بالدول المحيطة.

وما يزيد الأمر تأكيداً أن هذه المخطوطة الفريدة التي يسر الله، تعالى شأنه، الوقوف عليها هي نسخة خزائنية، أشار مفهرس المخطوطة بمكتبة ليدن أنها كانت محفوظة بخزانة عبد الرشيد الغزنوي (ت 444هـ/1052م)، وهو أحد السلطين المعاصرين لأبي بكر الكاتب، كما أن المؤلف، رَحِمَهُ اللَّهُ، يقدم إشارات لطيفة في الكتاب تفيد اتصاله الوثيق بخزائن ومكتبات عامرة، وما وقوفه على مصادر بخط مؤلفيها وأخرى تفرّد بالنقل منها إلا تأكيد منه لهذا الاتصال.

وقد يكون لوصفه بالكاتب معنى آخر، أعني أنه كان وِرَاقاً يتخذ النساخة مهنة، والأمر غير مستبعد في ظل العوز الحاصل في مادة ترجمته، لكن القلب أميل للمعنى الأول.

أما عن نسبة المؤلف؛ فإن أبا سعيد السجزي ذكر أن المؤلف أنشده ببُست، ولا توجد معلومات كافية تفيد باستقراره في هذه المدينة، لكن ما يقوي مكوثه بها دهرًا لا بأس به أن أغلب مرويّاته بهذا السفر أخذها عن شيخه أبي سعيد النوقاتي والذي صرّحت المصادر بتحديثه في هذه المدينة، وروى كذلك عن تلاميذ أبي

سليمان الخطابي البستي، كما أن مدينة بست كانت المركز السياسي الثاني للسلطين الغزنويين، فضلاً عن مكانتها العلمية البارزة في المنطقة، فهي بحق معقل العلم والعلماء وبلد العظماء، إذ تخرج منها أكابر أهل العلم، أبرزهم أبو حاتم ابن حبان البستي (ت 354هـ)، وأبو سليمان الخطابي (ت 388هـ)، وأبو الفتح البستي الأديب (ت 400هـ)، وكفى بهم مثلاً.

وما أستطيع الجزم به أن مدينة بُست جزء لا يتجزأ من إقليم سجستان، لذلك لا بأس من وصف المؤلف بالبستي ثم السجستاني، إذ تتوفر إشارات قوية تلتقط من هذا السفر تفيد أن مترجمنا سجستاني أو سجزبي النسبة على غير قياس، ومما يقوي ذلك أن جل شيوخه - على قلتهم - وشيوخ شيوخه ممن صرّح بنسبتهم أو وقفت على تراجمهم: سجستانيون، ولا بأس وأنا أتحدث عن نسبته أن أعرف بمدينة بست وإقليم سجستان؛

فبُست: - بالضم - مدينة قديمة من أعمال سجستان، وتعد ثانية المدن الجليلة بعد زرنج، وتقع اليوم في الشطر الأفغاني من إقليم سجستان، وبالتحديد في محافظة هيلمند، جنوب غربي العاصمة كابول، وقد نعمت هذه المدينة بالاستقرار في عهد الغزنويين؛ إذ جعلوها مقر الإقامة الثانية بعد غزنة، ولم يتبق من هذه المدينة اليوم إلا أطلالها الشاهدة على ما تعرضت له من خراب سأكذره بإيجاز في حديثي عن إقليم سجستان⁽¹⁾.

وسجستان: - بكسر أوله وثانيه وسين مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون - هي ناحية كبيرة وولاية واسعة، قيل: أصل تسميتها سكان وسكستان، وتسمى

(1) انظر معجم البلدان: (1/ 414-419)، مرصد الاطلاع: (1/ 196)، الروض المعطار: (ص 113).

سيستان أو سجزتان، وقيل هي اسم للناحية ومدينتها زرنج، أرضها كلها رملة سبخة، ونُسِبَ إليها خلق كثير من الفقهاء والعلماء، والنسبة إليها: السجستاني والسجزي، ومن مدنها: زالق وكركويه وهيسوم وزرنج وئُست ونوقات وسروان ونيشك وغيرها⁽¹⁾.

وإقليم سجستان اليوم موزع بين ثلاث دول، هي إيران التي تضم الجزء الأكبر منه، وباكستان وأفغانستان.

وجدير بالذكر أن هذا الإقليم عرف تنوعاً في العقائد والمذاهب، فقد كان هناك حضور كبير لفرقة الخوارج، ونشأت به أيضاً فرقة الكرامية المجسمة، ووجد بعض مذاهب الشيعة كالجعفرية والإسماعيلية، لكن ظلت السيادة بهذه البلاد عموماً للمذاهب الفقهية السنية وبالأخص الحنفية والشافعية، إلى أن امتدّت إليها حوادث الزمان في عهد الغوريين أواسط القرن السادس الهجري، وبعدهم المغول أوائل القرن السابع الذين أحدثوا خراباً كبيراً بهذه البلاد وما جاورها إلى حدود الشام، ثم بعد ذلك تسلّط الصفويون على حكمهم أوأخر القرن التاسع الهجري، فأجبروا الخلق على الرّفْض، والله المستعان وعليه التكلان ونعوذ به من الخذلان.

وتبيّن لي من جملة معطيات أن مترجمنا يتّبع إحدى هذه المذاهب السنية، لا سيما الشافعي منها، إذ نجده في المقدمة يترضى على آل النبي ﷺ وأصحابه كافة، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، ويثني على عائشة رضي الله عنها في ثنايا الكتاب، كما أن معظم شيوخه وشيوخ شيوخه ممن عُرفت أعيانهم كانوا شافعية، ونجده كذلك يتحدث في الكتاب عن مسألة تطيب المحرم قبل الإحرام، وقال: «إن الخبر في هذه

(1) انظر معجم البلدان: (3/ 190-192)، الروض المعطار: (1/ 304-305).

المسألة حجة لأصحاب الشافعي، رَحِمَهُ اللهُ، وزد على هذا وذاك عناية السلاطين الغزنويين بالمذهب الشافعي وإيثاره على غيره.

ويبدو أن المؤلف وجد ضالته لطلب العلم وتحصيله في هذا الإقليم، إذ لا نجد أي إشارة تفيد دخوله حاضرة من الحواضر العلمية الكبرى المعروفة آنذاك، ومما يقوي ذلك أن المؤلف روى أزيد من ثلثي مرويات الكتاب عن شيخه أبي سعيد النوقاتي، نسبة إلى نوقات من مدن سجستان، وزد على هذا وجود مراكز علمية قوية محسوبة على إقليم سجستان، بل عُذَّت من مفاخره في العلم والفكر، أبرزها زرنج وُست، كما أن المؤلف يقدم إشارات لطيفة تفيد بوجود خزائن كتب عديدة كانت قريبة منه، بل أحياناً يستعمل عبارات استقصاء البحث في هذه الخزائن، بما يفيد أنه كان في مدينة عامرة بخزائن الكتب والعلماء.

إلا أنه مع ذلك، فإن سُنَّة الرحلة في طلب العلم التي دأب عليها المحدثون - ومترجمنا منهم - تأبى عليه إلا الترحال والتجوال، وإن كنا لا نملك دليلاً قاطعاً على هذا الأمر، إلا أن العارف بالنشاط العلمي والثقافي بالأقاليم المحيطة بسجستان مثل خراسان، يدرك أن كل طالب علم لا جرم سيرحل إلى هذا الإقليم، فهذا ياقوت الحموي يتحدث عن كثرة كتب الأصول المتقنة بإحدى مدن خراسان وهي «مرو الشاهجان»، فيقول: «فإني فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف، لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة، منها خزانتان في الجامع إحداها يقال لها العزيزية، كان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها»⁽¹⁾، فليت شعري كيف يسمع المؤلف بمثل هذه الخزائن ولا تتوق نفسه إلى شد الرحال إليها.

(1) معجم البلدان: (5/ 114).

ولا جرم أن الاستقرار السياسي الذي عاشه المؤلف ساهم في نمو الحركة العلمية والفكرية وازدهار هذه المراكز العلمية، فصارت قطب الرحى في المنطقة، وقد عاصر المؤلف فترة حكم الدولة الغزنوية والتي امتدت من سنة 351هـ/962م إلى سنة 582هـ/1186م.

والغزنويون أو بنو سُبُكْتِكِين⁽¹⁾: سلالة تركية أغوزية، حكمت خراسان وشمال الهند والبنجاب، اتخذت مقرها بغزنة الواقعة بأفغانستان حالياً، وتعاقب على الحكم في هذه السلالة خمسة عشر حاكماً⁽²⁾، نذكر منهم ممن عاصر المؤلف أو قريباً منه:

مؤسس الدولة ناصر الدين شمس الدولة وأمير الملة أبو القاسم محمود بن سُبُكْتِكِين (391-420هـ/998-1030م)⁽³⁾.

وجلال الدولة محمد بن محمود (421هـ/1030م)⁽⁴⁾.

وشهاب الدولة مسعود بن محمد (421-432هـ/1030-1041م)⁽⁵⁾.

وجلال الدولة محمد بن محمود (432هـ/1041م)⁽⁶⁾.

ومودود بن مسعود (432-440هـ/1041-1049م)⁽⁷⁾.

(1) سُبُكْتِكِين: بضم السين المهملة والباء الموحدة، وسكون الكاف، وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف

الثانية، وسكون الياء المثناة من تحتها ويعدها نون. وفيات الأعيان: (5/182).

(2) انظر أخبارهم بتفصيل في نهاية الأرب: (26/18-45).

(3) انظر الكامل في التاريخ: (7/466-467)، وفيات الأعيان: (5/175-181).

(4) انظر وفيات الأعيان: (5/181).

(5) انظر وفيات الأعيان: (5/181-182).

(6) انظر نهاية الأرب: (26/38-41).

(7) انظر نهاية الأرب: (26/42).

وعلي بن مودود (440هـ/1049م)⁽¹⁾.

وبهاء الدولة علي بن مسعود (440-441هـ/1049-1050م)⁽²⁾.

وسيف الدولة شمس الدين عبدالرشيد بن محمود (441-443هـ/1050-1052م)⁽³⁾.

وجمال الدولة فروخ زاده بن مسعود (443-451هـ/1052-1060م)⁽⁴⁾.

وظهير الدولة إبراهيم بن مسعود (451-490هـ/1060-1099م)⁽⁵⁾.

ومما يؤسف له أن لا يصلنا من تاريخ سجستان شيء يذكر، لا سيما تاريخ علمائها، والمصدران الوحيدان - حسب علمي - اللذان سلما من الضياع، هما:

1. تاريخ سجستان، ألفه عالم مجهول من أعلام القرن الخامس باللغة الفارسية⁽⁶⁾، لكنه تناول التاريخ السياسي والديني لسجستان وبالأخص تاريخ الخوارج والدولة الصفارية.

(1) انظر نهاية الأرب: (42/26).

(2) انظر نهاية الأرب: (42/26).

(3) انظر نهاية الأرب: (44-42/26).

(4) انظر نهاية الأرب: (44/26).

(5) انظر نهاية الأرب: (45-44/26).

(6) طبع الكتاب سنة 2006م، بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، ترجمة محمود عبدالكريم.

وقد وجدت دراسات حديثة تناولت إقليم سجستان، منها: «كتاب إقليم سجستان منذ الفتح العربي حتى منتصف القرن الثالث الهجري، دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والثقافية»، لعاطف عبود القيسي، و«كتاب الحياة الفكرية والعلمية في إقليم سجستان، منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري»، لعلي محمد مفتاح.

2. كتاب التاريخ الناصري⁽¹⁾، لأبي الفضل محمد بن الحسين البيهقي الكاتب (ت 470هـ)، دَوَّنَ فِيهِ تَارِيخَ حُكَامِ سَجِسْتَانَ وَنَوَاحِيهَا مِنْ أَوَّلِ أَيَّامِ سَبِكْتَكِينَ الْغَزْنَوي إِلَى أَوَائِلِ أَيَّامِ السُّلْطَانِ ظَهِيرِ الدَّوْلَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَسْعُودٍ يَوْمًا فَيَوْمًا، يَزِيدُ حَجْمَهُ عَلَى ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا، قَالَ ابْنُ فَنْدَمِهِ: «رَأَيْتُ عِدَّةَ مَجْلَدَاتٍ مِنْهُ فِي مَكْتَبَةِ سِرْخَسَ، وَعِدَّةَ مَجْلَدَاتٍ فِي مَكْتَبَةِ مَهْدِ الْعِرَاقِ، رَحِمَهَا اللَّهُ، وَعِدَّةَ مَجْلَدَاتٍ فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَلَمْ أَرِ مِنْهُ نَسْخَةً كَامِلَةً»⁽²⁾.

وَمِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي أُرْخَتْ لِهَذَا الْإِقْلِيمِ أَيْضًا، وَالَّتِي لَا يَعْرِفُ مِنْهَا إِلَّا اسْمُهَا: كِتَابُ فَتُوحِ سَجِسْتَانَ، لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْفِ الْمَدَائِنِيِّ (ت 225هـ)⁽³⁾.

وَكِتَابُ فَضَائِلِ سَجِسْتَانَ، لِأَبِي حَاتِمِ مُحَمَّدَ بْنِ حَبَانَ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ الْبَسْتِيِّ (ت 354هـ)⁽⁴⁾.

فَلَعَلَّ الْأَقْدَارَ تَجُودَ عَلَيْنَا بِمَا يَثْلُجُ الصَّدْرَ حَوْلَ تَارِيخِ عُلَمَاءِ هَذَا الْقَطْرِ الْإِسْلَامِيِّ الْعَزِيزِ، إِذْ هُوَ الْكَفِيلُ بِالْكَشْفِ عَنِ الْجَانِبِ الْفِكْرِيِّ وَالْعِلْمِيِّ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ أَبْرَزِ جَوَانِبِ الْحَضَارَةِ وَأَهْمِهَا بِذَلِكَ الْإِقْلِيمِ.

وَهَذَا الْعُوزُ الْحَاصِلُ فِي تَوَارِيخِ سَجِسْتَانَ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ رِيبُ الْأَثَرِ السَّلْبِيِّ فِي الْوُقُوفِ عَلَى تَرْجُمَةٍ أَوْ ذِكْرِ لِمُؤَلِّفِ هَذَا الْعَلْقِ النَّفِيسِ؛ إِذْ كَانَ أَحَدُ الْأَبْنَاءِ النَّجَبَاءِ الَّذِينَ خَلَفَهُمْ

(1) كِتَابُ التَّارِيخِ النَّاصِرِيِّ أَوْ تَارِيخِ الْبِيهَقِيِّ، طُبِعَ جُزْءٌ مِنْهُ يَنْتَهِي إِلَى أَحْدَاثِ سَنَةِ 432هـ، بِمَكْتَبَةِ الْأَنْجَلُو الْمَصْرِیَّةِ سَنَةِ 1956م، تَعْرِيبٌ: بِحِجِّي الْحُشَابِ وَصَادِقُ نَشَاتٍ.

(2) تَارِيخُ بِيهَقٍ: (331-332).

(3) الْفَهْرَسْتُ لِلنَّدِيمِ: (ص 133).

(4) الثَّقَاتُ: (4/225).

إقليم سجستان، والأمر نفسه يقال عن شيوخ المؤلف، إذ مع قلتهم في الكتاب لم أعرف منهم إلا النزر اليسير، وبعضهم اعتراه ما اعترى المؤلف من قلة الذكر. وأذكر في ما يأتي شيوخ المؤلف ممن صرح عنهم بالتحديث في هذا الكتاب المبارك، وهم:

1. حنبل بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الفارسي البيع الأستاذ⁽¹⁾.

نزيل غزنة.

قال عنه عبد الغافر الصّريفي: «مشهور معروف، له الثروة الظاهرة والنعمة الوافرة»⁽²⁾.

روى عن أبي محمد منصور بن علي بن الحسن، وعن جماعة من علماء نيسابور، منهم: أبو عبد الله الحاكم، وأبو سعد الزاهد، وأبو الحسن السقا الإسفرايني، والزيادي، والسلمي، وأبو عبد الرحمن الدهان، وأبو طلحة الزاهدي الشريف، وأبو نصر المفسر، والقاضي الحيري، وروى أيضا عن جماعة من أصحاب الأصم، ومشايخ هراة وبُست وسجستان والحجاز، وغيرهم.

روى عنه المؤلف روايتين، وروى عنه بغزنة المظفر بن الحسين الغزنوي (توفي بعد 490 هـ)، وغيره.

له «مشيخة» جمعها له بعض الحفاظ.

توفي، رَحِمَهُ اللهُ، سنة 460 هـ

(1) انظر ترجمته وأخباره في: المنتخب من كتاب السياق: (ص 226)، تاريخ الإسلام: (30/ 483).

(2) المنتخب من السياق: (ص 226).

2. الخليل بن عبدالعزيز أبو سعيد السجستاني.

لم أقف على ترجمته.

روى عن أبي سهل عبدالرحمن بن يوسف السجزي، وأبي الحسين أحمد بن الفضل المروزي، وأبي عبدالله ابن سهل الشروطي، وأبي منصور محمد بن أحمد الأصبهاني الوراق، ومحمد بن أحمد بن علي، وأبي عمر أحمد بن محمد بن عيسى، وغيرهم.

روى عنه المؤلف تسع روايات، ولم يحلّه بشيء.

3. عبدالعزيز بن محمد أبو طالب البستي.

لم أقف على ترجمته.

روى عن أبي سليمان الخطابي (ت 388 هـ)، وعن أبي سليمان أحمد بن إبراهيم بن خزيمة، وغيرهما.

روى عنه المؤلف عشر روايات، وحلّاه بالشيخ، والظاهر أنه وضع هذا الكتاب بعد وفاته رَحِمَهُ اللّٰهُ لتصرّحه بذلك.

وقد تكون وفاته، رَحِمَهُ اللّٰهُ في الربع الأول من القرن الخامس الهجري أو بعده بقليل.

4. عثمان بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان أبو سعيد التوقياتي - بمثناة آخره فوق مكسورة - السجستاني الصوفي⁽¹⁾.

الشيخ الإمام، من أهل الفضل والأدب.

(1) انظر ترجمته وأخباره في: القبل والمعانقة: (ص 31)، تاريخ دمشق: (5/ 76)، المتحايين في الله: (ص 91)، معجم البلدان: (1/ 510)، توضيح المشتبه: (1/ 461-462)، و(8/ 237) و(9/ 133)، تبصير المتنبه: (1/ 143)، ذيل لب اللباب: (ص 232).

نسبته إلى نوقات، وهي محلة بسجستان، يقال لها نوهات فعربت، ويقال في ضبطها أيضا: بوقان ونوقان، والأول أصح.

أخذ عن أبيه أبي عمر النوقاتي الأديب الشهير صاحب التصانيف⁽¹⁾، وعن أبي نصر ابن خيُو الترمذي، وغيرهما.

روى عنه المؤلف أزيد من ثلثي مرويَّات الكتاب، مما يدل على كثرة ملازمته له، وروى عنه أيضا أبو عبدالله الحسين بن أحمد البيهقي (ت 536هـ)، وأبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي (ت 477هـ) ببست، وأبو القاسم عبدالله بن أبي بكر الكشمري سنة 428هـ، وعبد الرحمن بن الحسن النيسابوري، وعبد الله بن عمر بن مأمون، وآخرون.

توفي، رَحِمَهُ اللهُ، بعد 430هـ

5. علي بن الحسن بن يحيى أبو الحسن السجزي الفقيه⁽²⁾.

لم أقف على ترجمته.

روى عن أبي سليمان الخطابي بسجستان، وعن غيره.

روى عنه المؤلف روايتين.

6. محمد بن أبي يوسف أبو بكر الإسفِزاري، بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء، وفي آخرها الراء بعد الألف⁽³⁾.

(1) منها آداب المسافرين، وفضل الرياحين، والعتاب والإعتاب، والعلم، والبطيخ، والشيب، ومحنة الظراف في أخبار العشاق، ومعاشرة الأهلين، وغيرها. انظر ترجمته في معجم الأدباء: (5/ 2345-2346).

(2) ذكره ياقوت في معجم الأدباء: (1/ 635)، والذهبي في سير أعلام النبلاء: (17/ 24).

(3) انظر ترجمته وأخباره في: دمية القصر وعصرة أهل العصر: (2/ 897-900) و(3/ 1500-1502)، الأنساب: (1/ 146)، معجم البلدان: (1/ 178).

نسبته إلى إسفزار، وهي مدينة بين هراة وسجستان.

كان يقطن هراة سنة 445 هـ، وكان مولعاً بالآداب واللغة.

روى عن أبي الحسن البَاخَرَزِي (ت 467 هـ)، وغيره.

روى عنه أبو القاسم الخَوَافِي، وغيره، ولم يصرح المؤلف بالتحديث عنه، لكن حَلَّاهُ بالشيخ، وأنشده شعراً لأحد المحدثين.

ترجمه البَاخَرَزِي، وذكر جملة من أشعاره، وعدّه من أئمة الصناعة؛ الذين هم أسنمة الفضل وكواهله، وعندهم شفاء غليل الأدب وفيهم نواهله، ومما قال فيه: «كان، رَحْمَةُ اللَّهِ، مولعاً بالآداب الغضة، يهصر أغصانها، ويشم ريحانها، ويقصد جنانها، ويفصد دنانها»⁽¹⁾.

من شعره:

[السريع]

وَعَيْرُهُ مُلْتَصِقٌ بِالرَّغَامِ
مُعْتَقِدٌ أَنَّ عَلِيًّا إِمَامٌ

سَمَا عَلِيٌّ فِي سَمَاءِ الْعُلَا
أَنَا أَبُو بَكْرٍ سِوَى أَنِّي

ومنه أيضاً:

[الطويل]

إِذَا لَمْ تُبَرِّدْنِي فَلَا تَتَبَرَّدْ
وَمَنْ بَطَّلُوهُ الشَّمْسُ فِي ضَحْوَةٍ
وَأَوْجَدَ وَإِنْ أَفْقَدَهُ أَحْرَقَ وَأَفْقَدَ⁽²⁾

أَيَا عَاذِلِي لِمَا رَأَيْتُ مُحَرَّقًا
زَعَمْتَ أَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ غَدَوَةً
فَعَدْتَ هَبَاءَ إِنْ أَرَى الشَّمْسَ أَنْتَعَشَ

توفي، رَحْمَةُ اللَّهِ، بهراة في حدود 450 هـ.

(1) دمية القصر: (2/ 897).

(2) دمية القصر: (2/ 900).

هذا ما تيسر الوقوف عليه من شيوخ المؤلف، ولا جرم أن العوز الحاصل في مصادر ترجمته كان له الأثر السلبي في معرفة باقي مشايخه، وكذا في معرفة تلاميذه، إذ لم أقف إلا على تلميذ واحد صرح بالتحديث عنه، من خلال إفادة أبي طاهر السلفي في مشيخته البغدادية الحافلة، ألا وهو أبو سعيد السجزي؛

وهو مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبدالله بن أحمد بن إسماعيل أبو سعيد السَّجْزِي - بكسر السين وسكون الجيم - الإمام المحدث الرَّكَّاب الحافظ⁽¹⁾.

أحد الرَّحَّالين والحفاظ، دخل بلدان عديدة، أبرزها بغداد، وواسط، والأهواز، ومدن سجستان مثل بست، وأصبهان، وبيهق، وطوس، ونيسابور، والإسكندرية، والحجاز، وغيرها.

روى عن أبي سعيد عثمان النوقاتي، وأبي أحمد منصور بن محمد الأزدي، وأبي الحسن علي بن بشرى السجستاني الليثي، ومحمد بن عبدالرحمن الدباس، وسعيد بن العباس القرشي، ويعقوب بن أحمد الأديب، وعلي بن أحمد السرخاباذي، وأبي القاسم عبدالواحد بن أحمد الهمذاني، وعبد الرحمن بن حمدان النضروي، والفضل بن محمد المعدل، وأبي عبدالله النسوي، وأبي عبدالرحمن الحيري، وطاهر بن محمد القُهُسْتَانِي، وأبي الحسن الأصبهاني النجار، وأبي الفضل الآيُورُذِي القاضي، وأبي الفضل الهاشمي المروُروُذِي، وأبي سعيد مسعود بن علي السجزي، وأبي الفتح ناصر ابن الحسين المروزي، وابن رِيْدَةَ الأصبهاني، وخلق كثير، وروى عن المؤلف أبياتاً لأبي

(1) انظر ترجمته في: الأنساب: (226/3)، المنتظم: (238-237/16)، التقييد: (ص444)، المنتخب من السياق: (ص474)، سير أعلام النبلاء: (535-532/18)، تاريخ الإسلام: (214-212/32)، تذكرة الحفاظ: (13-12/4)، البداية والنهاية: (92/16)، لسان الميزان: (28-27/6)، طبقات الحفاظ للسيوطي: (ص446)، الأعلام: (221/7)، معجم المؤلفين: (232-231/12).

الحسن النوقاتي أوردتها السلفي في مشيخته البغدادية⁽¹⁾.

روى عنه الخطيب البغدادي، وعبد الغافر الصّريفي، وأبو نصر أحمد بن عمر الحافظ، وأبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الخطيب، وأبو بكر عبد الواحد بن الفضل الطوسي، وأبو نصر الغازي، وهبة الرحمن بن القشيري، وأبو الغنائم التّريسي، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وأبو سعد الحسن بن يعقوب التّجيجي، وغيرهم.

قال عنه عبد الغافر الفارسي: «أحد حفاظ عصرنا المتقنين المكثرين، كان متقناً ورعاً، قصير اليد»⁽²⁾.

وقال الدقاق: «ولم أرفيهم - يعني المحدثين - أجود إتقاناً ولا أحسن ضبطاً منه»⁽³⁾.

وقال زاهر الشّحامي: «كان مسعود بن ناصر يذهب إلى رأي القدرية ويميل إليهم»⁽⁴⁾.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بنيسابور في المكتب النظامي في جمادى الأولى سنة 477 هـ، وصلى عليه أبو المعالي الجويني، ووقف كتبه في مسجد عقيل بنيسابور، وكانت كثيرة نفيسة، نيفت على الستين مجموعاً في الطبقات والتواريخ وعلم الحديث، منها كتاب ذم الثقلاء، وسؤالاته لأبي عبد الله الحاكم⁽⁵⁾، وجمع لنفسه معجم الشيوخ في أجزاء، وكان حسن الخط صحيح النقل، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

(1) المشيخة البغدادية: (2/ 114-115).

(2) المنتخب من السياق: (ص 474).

(3) تاريخ الإسلام: (32/ 214).

(4) تاريخ الإسلام: (32/ 214).

(5) طبع بدار الغرب الإسلامي في بيروت سنة 1408 هـ تحقيق: مرفق بن عبد الله بن عبد القادر.

ولا ضير وأنا بصدد التعريف بالمؤلف أن أشير إلى عنايته، رَحِمَهُ اللهُ، بالشعر والأدب؛ إذ هي بادية لكل من تصفح هذا السفر الفريد؛ فمعظم شروحاته يتخللها أشعار وأرجاز، وهو بلا ريب له مشاركة أدبية فاعلة قد تقارب أو تضاهي مشاركات أقرانه، وقد صرح بها في كتابه.

وأنشد في بعض أشعاره في صفة النبي ﷺ:

كَأَنَّهُ ضَوْءٌ شَهَابٍ مُوقَدٌ بَحْرٍ لَهُ عَلَى يَفَاعٍ أَقْوَدٌ

وما إنشاده لأبي سعيد السجزي أبياتاً لأبي الحسن النوقاتي التي رواها السلفي في المشيخة البغدادية⁽¹⁾ إلا تأكيداً منه لهذه المشاركة.

وإلى جانب هذه العناية الأدبية، كانت للمؤلف، رَحِمَهُ اللهُ، عناية بالتأليف، فقد وضع أكثر من كتاب كما أشار إلى ذلك في هذا السفر خلال حديثه عن اسم مكة واشتقاقاته، فقال: «وقد ذكرتُ اشتِقَاقَ مَكَّةَ في بعض مُصَنَّفَاتِي مُسْتَوْفٍ»⁽²⁾.

لكن ما أستطيع الجزم به من أسماء مصنفاته اثنان:

أولهما: كتاب خلق النبي ﷺ وخلقته، وهو الذي اشتغل في ضبطه وإخراجه عساه يخرج في حلة تليق بمصنفه وموضوعه.

وثانيهما: كتاب فوائد غريب الحديث، وموضوعه جلي من عنوانه، ذكره في هذا السفر في موطنين، أولهما: في بيان معنى الكواكب الدرية، فقال: «من لم يهمز جعلها منسوبة إلى الدرّ، ومن همزها جعلها من درأ، وقد أشبعتُهُ في فوائد غريب

(1) انظر المشيخة البغدادية: (2/ 114-115).

(2) خلق النبي ﷺ وخلقته: (ص 234).

الحديث⁽¹⁾، وثانيهما: في شرحه لمعنى جوى قدر، فقال: «وقد كشفت عن حقيقته في فوائد غريب الحديث بأكثر من هذا»⁽²⁾.

فلعل الأقدار تجود علينا بهذا الكتاب الأخير كما جادت بالأول، فيسهم في التعريف بجوانب خفية من شخصية المؤلف، رَحِمَهُ اللَّهُ.

(1) خلق النبي ﷺ وخلقته: (ص 264).

(2) خلق النبي ﷺ وخلقته: (ص 145-146).

الفصل الثاني
التعريف بالكتاب

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب

أسعى من خلال هذا الفصل إلى دراسة الكتاب في أربعة مباحث دراسة علمية تستوفي معظم جوانب الكتاب، من بيان لعنوانه وإثبات نسبته للمؤلف، وبيان موضوعه، ومنهج المؤلف ومصادره؛

المبحث الأول: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وتاريخ تأليفه

ورد عنوان الكتاب في موضعين: أولهما على الورقة الخارجية المزخرفة للمخطوطة حيث دُوت بعض التقاييد التي تفيد تملك الكتاب، وكُتب في أعلاها وأسفلها: «كتاب فيه يشتمل على خَلْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقِهِ، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن عبد الله ابن عبدالعزيز، رَحِمَهُ اللَّهُ».

وثانيهما مع بداية الورقة الأولى للمخطوطة في الإطار المزخرف أعلى النص، حيث كُتب على الوجه الأول والثاني للورقة من أعلى: «كتاب خَلْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقِهِ».

ويعضد هذين الموضعين في إثبات اسم الكتاب، ما ورد في مقدمة المؤلف، حيث قال: «فأدَّتْ بي الاستخارة والاستشارة بعد توفيق الله تعالى لي وتسديده إِيَّاي، إلى جمع كتاب لطيف الحجم، خفيف المحمل، في وصف خُلُقِهِ وذكر خُلُقِهِ»⁽¹⁾، كما أن مادة الكتاب بأكملها تعالج مباحث العنوان، وكان النصيب الأوفر في وصف خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فثبت بتضافر مجموع هذه العناصر صحة عنوان الكتاب.

أما عن نسبته لمؤلفه أبي بكر الكاتب، فيمكن إثباتها على العموم من جهتين،

(1) خلق النبي ﷺ وخلقه: (ص 76).

في ظل انعدام أي نقل عن الكتاب من اللاحقين:

أولهما: ذكر اسم الكتاب ومؤلفه كاملاً على ظهر الورقة الخارجية المزخرفة للمخطوطة، ثم ذكر الناسخ اسم المؤلف مع بداية المخطوطة بقوله: «قال أبو بكر محمد بن عبدالله ابن عبدالعزيز، رضي الله عنه وعن والديه».

ثانيهما: أن ذكر اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه أبي بكر محمد بن عبدالله ابن عبدالعزيز في هذه المخطوطة الفريدة فيه زيادة علم وإثبات أمر لا يحاد عنه إلا بدليل جلي يفيد عكس ذلك، ومعلوم أن المثبت مقدم على الساكت والنافي.

وبخصوص تاريخ تأليف المخطوطة، فلا يمكن الجزم بتاريخ محدد في ظل القصور الحاصل في المصادر، لكن هناك معطيات أقرب ما تكون إلى الدقة يمكن الاستئناس بها لتحديد تاريخ تقريبي، وهي:

« أن هذه المخطوطة نسخها أبو بكر ابن أبي رافع الوراق بغزنة للأمير شمس الدين عبدالرشيد بن محمود الغزنوي (ت 444هـ/1052م)، وغالب الظن كما ذهب م فهرس مخطوطات مكتبة ليدن أنه نسخها بين سنتي 441هـ و 444هـ، وهو تاريخ خلافة الأمير المذكور.

« أن المؤلف قد يكون وضع هذا الكتاب في فترة حكم عبدالرشيد الغزنوي، أو قبله بمدة يسيرة في فترة حكم مودود بن مسعود (ت 441هـ/1049م)، والسلطين الغزنويون عموماً اشتهروا بتشجيع العلم والعلماء.

« ومن المؤكد كذلك أن المؤلف دون الكتاب في حياة شيخه، ما عدا شيخه أبا طالب البستي الذي يترحم عليه عند ذكره، مما يفيد أنه وضع الكتاب بعد وفاة شيخه المذكور، وهو من تلاميذ أبي سليمان الخطابي (ت 388هـ)، ولم أقف له على

ترجمة أو ذكر، لكن قدرت سنة وفاته في أواخر الربع الأول من القرن الخامس الهجري أو بعده بقليل.

وبهذه المعطيات يمكن أن أقول: إن أبا بكر الكاتب ألف الكتاب في الربع الثاني من القرن الخامس الهجري، وبالتحديد بين سنتي 430هـ و441هـ، وهو تاريخ افتراضي يطمأن إليه بناء على ما تقدم.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب وأهميته وما ألف على منواله

يندرج الكتاب ضمن كتب شروح الشمائل النبوية، شرح فيه المؤلف الأحاديث المتعلقة بِخُلُقِهِ ﷺ وَخُلُقِهِ، مستقصياً ما ورد في الباب من روايات مسندة وغيرها في وصف خُلُقِهِ ﷺ، وهو ما يعرف عند المحدثين بجمع روايات الباب الواحد، وذاكراً بعض الأحاديث المسندة وغيرها في بيان خُلُقِهِ ﷺ.

والشمائل في اللغة: جمع شِمال، بالكسر، وهو الخلق بالضم، وقيل: جمع شميلة، وهي: الطبيعة الحميدة، وامرأة حسنة الشمائل، ورجل كريم الشمائل، أي: في أخلاقه وعشرته⁽¹⁾.

والمراد بالشمائل النبوية: صفات النبي ﷺ الخلقية والخلقية، وآدابه، وهديه، ويندرج ضمنها ما كان يستعمله ﷺ من سلاح ولباس ومأكل ومشرب وما شابه ذلك.

وتكمن أهمية الكتاب من عدة نواحي، أبرزها:

« أنه أول كتاب أُفرد لشرح أحاديث الشمائل النبوية، - حسب علمي - أورد فيه المؤلف ما ينيف على سبعين رواية مسندة، وأغلب مادته في وصف خُلُقِهِ ﷺ، ومعلوم أن الكتب التي صنفت في شرح أحاديث الشمائل جاءت متأخرة عن زمن المؤلف.

« أن المؤلف استقصى فيه أحاديث الباب الواحد المتعلقة بوصف خُلُقِهِ ﷺ، أو ما يترجمه رواد الشمائل بباب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ، أو باب في صفة

(1) انظر تهذيب اللغة: (254/11)، المخصص: (1/144)، مختار الصحاح: (146)، القاموس المحيط: مادة (شمل).

النبي ﷺ، فقد ذكر فيه روايات مسندة عن ستة عشر صحابياً وصحابية، بغض النظر عن صحة هذه الروايات وضعفها، وهو ما لا نجده في المصادر المتقدمة في هذا الباب، فهذا الإمام الترمذي يذكر عدة روايات في باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ من شمائله، لكن جميعها عن تسعة صحابة رضوان الله عليهم، أما المصادر الأخرى التي اعتنت بالشمائل فأغلبها يكتفي في وصف خلقه ﷺ بحديث ابن أبي هالة أو أم معبد، ومنهم من يتعداهما لكن لا يفوق ما جمعه الإمام الترمذي.

« أن الكتاب يحوي نقولاً نفيسة عن عدة مصادر مهمة، بعضها وُجِدَ منه أسفار، وبعضها الآخر لا زال في عداد المفقود، مثل: تاريخ ابن أبي خيثمة، وغريب الحديث لأبي موسى الحامض، وغريب الحديث لابن الأنباري، والشواهد لأبي بكر الحنبلي، وغيرها من الأعلام التي سنشير إليها عند الحديث عن مصادر المؤلف.

« أنه جمع بين ثلاثة علوم من ركائز العلوم الإسلامية، هي السيرة النبوية، والحديث، واللغة والأدب، فكان فريداً في باب، قلما تجد كتاباً جمع بين هذه العلوم.

وأذكر فيما يأتي أهم المصنّفات في موضوع الكتاب، مرتبة على وفيات مصنفاتها، لا سيما المؤلفات التي وُضعت قبل زمن المصنف مع ذكر أبرز المصنّفات بعده، والتوثيق ما أمكن من أقدم مصدر نسب الكتاب لمؤلفه، ومقتصراً على وصف أهم الكتب المطبوعة التي عليها العمد في هذا الباب، ولا أغفل عن تقديم صورة إجمالية لما وقفت عليه من نسخ مخطوطة أو ذكر أماكن وجودها:

1. صفة النبي ﷺ، لأبي البخترى وهب بن وهب بن كثير الأسدي (ت200هـ)⁽¹⁾.
2. أحوال النبي ﷺ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت209هـ)، له نسخة مخطوطة بمجلس الشورى الإسلامي في طهران تحت رقم (17978) في حدود 21 ورقة، منسوخة بخط النسخ في القرن السابع أو الثامن الهجري⁽²⁾.
3. صفة النبي ﷺ، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله الإخباري المدائني (ت224هـ)⁽³⁾.
4. أخلاق النبي ﷺ، لأبي بكر محمد بن عبدالله الوراق (ت249هـ)⁽⁴⁾.
5. مزاح النبي ﷺ، لأبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله المدني (ت256هـ)⁽⁵⁾.
6. صفة أخلاق النبي ﷺ، لأبي سليمان داود بن علي بن داود الأصبهاني الظاهري (ت270هـ)⁽⁶⁾.
7. الشمائل المحمدية والخصال المصطفوية، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي (ت279هـ)، ويعد الكتاب أساس هذا الفن وعمدته، طبع عدة طبعات أقدمها طبعة كلكتة بالهند سنة 1262هـ/1845م، وقد أدرج فيه الترمذي مجمل ما تحصل له من مرويات مسندة في شمائله ﷺ، وجزأه إلى جملة مباحث، أوصلها إلى ستة وخمسين مبحثاً، وتحت كل مبحث جملة أحاديث بمجموع سبعة

(1) الفهرست: (ص146).

(2) الفهرس الشامل (السيرة والمدائح النبوية): (1/14).

(3) الفهرست: (ص147).

(4) كشف الظنون: (1/38).

(5) الفهرست: (ص160).

(6) الفهرست: (ص304).

وتسعين وثلاث مئة حديث، وقد اعتنى أهل العلم بهذا السفر ولا زالوا حتى أصبح من العسير عدّ الأعمال العلمية المؤلفة حوله.

8. الأخلاق النبوية، للقاضي إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل البغدادي المالكي (ت 282 هـ)⁽¹⁾.

9. صفة النبي ﷺ وصفة أخلاقه وسيرته وأدبه وخفض جناحه، لأبي علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري (ت 353 هـ)⁽²⁾، طبع عن دار المأمون للتراث سنة 1423 هـ/2003 م، بتحقيق أحمد البزرة، في جزء صغير في حدود (23 ص)، أورد فيه أربعة أحاديث مسندة في وصف النبي ﷺ، أولها حديث هند بن أبي هالة، ثم حديث أبي هريرة وعلي، وختمه بحديث أم معبد في وصفه ﷺ.

10. شمائل النبوة، لمحمد بن أبي بكر محمد بن علي الشاشي الكبير الشهير بالقفال (ت 365 هـ)⁽³⁾.

11. أخلاق النبي ﷺ وآدابه، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ (ت 369 هـ)⁽⁴⁾، الكتاب مطبوع متداول، أقدم طبعاته بتحقيق أبي الفضل عبدالله بن الصديق الغماري سنة 1378 هـ/1959 م بالقاهرة، ثم تلتها طبعاات عديدة أجودها بتحقيق صالح بن محمد الونيان في أربعة أجزاء، عن دار المسلم سنة 1988 م، والكتاب عمدة في هذا الباب، أورد

(1) المعجم المفهرس: (ص 80).

(2) المعجم المفهرس: (ص 79).

(3) أفادني بعض الباحثين بوجود نسخة له بإحدى الخزائن التركية في حدود 32 ورقة، ولم يصرح باسم الخزنة.

(4) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني: (ص 920).

فيه أبو الشيخ مادته بإسناده المتصل إلى رسول الله ﷺ واستوعب فيه مجمل مادة الشمائل، وقسمه إلى ثمانية أجزاء، تحت كل جزء جملة مباحث، ويضم كل مبحث مجموعة أحاديث مسندة، بمجموع خمسة وتسعين وثمان مئة حديث.

12. الشمائل، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ الخازن الأصبهاني (ت 381 هـ)⁽¹⁾.

13. أخلاق النبي ﷺ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي اللغوي (ت 391 هـ)⁽²⁾.

14. شمائل النبي ﷺ، لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي (ت 432 هـ)⁽³⁾.

15. كتاب خلق النبي ﷺ وخلقته، لأبي بكر محمد بن عبدالله ابن عبدالعزيز (ت بعد 450 هـ)، وهو موضوع التحقيق.

16. الشمائل، لأبي بكر محمد بن علي بن طرخان البلخي التركي (ت 513 هـ)⁽⁴⁾.

17. الأنوار في شمائل النبي المختار، لمحيي الدين أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البَغَوِي (ت 516 هـ)⁽⁵⁾، وهو مطبوع متداول، من طبعاته طبعة دار المكتبي سنة 1416 هـ/1995 م في جزئين، بتحقيق إبراهيم اليعقوبي، في حدود (900 ص)، وقد سلك فيه البَغَوِي نهج المحدثين بإيراده جميع مرويات

(1) المراهب اللدنية: (1/185)، الرسالة المستطرفة: (ص105).

(2) معجم الأدباء: (1/536).

(3) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني: (ص1535).

(4) الإعلان بالتويخ: (ص168).

(5) تذكرة الحفاظ: (4/1436).

الكتاب بالأسانيد، وبلغ مجموع أحاديث الكتاب (1257 حديث)، موزعة على اثنين ومئة (102) باب.

18. اختصار أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ، لأبي بكر محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي (ت 520هـ)⁽¹⁾.

19. قوت النفوس وأنس الجليل، لأبي الحسن علي بن عمر بن محمد ابن أضحى الإلبيري (ت 540هـ)⁽²⁾.

20. الشمائل بالنور الساطع الكامل في شمائل النبي ﷺ وسيره، لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الفزاري المعروف بابن المقرئ الغرناطي (ت 552هـ)⁽³⁾، قال حاجي خليفة: «أوله: الحمد لله الذي جعل الدنيا طريقاً للآخرة إلخ، وهو مشتمل على أربعة أسفار، وقسمه إلى عشرين قسماً كلها في شمائل النبي ﷺ وسيره وأخلاقه وأوصافه».

21. حلية النبي ﷺ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، ذكره صلاح الدين المنجد، وأفاد بوجود نسخة منه في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم (10)⁽⁴⁾.

22. زواهر الأنوار وبواهر الأبصار والاستبصار في شمائل النبي المختار، لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن عبدالرحمن الفزاري المعروف بابن النفزي

(1) فهرسة ابن خير: (ص 241).

(2) الإحاطة في أخبار غرناطة: (4/ 66).

(3) كشف الظنون: (2/ 1059).

(4) معجم ما ألفت عن رسول الله: (ص 178).

الغرناطي (ت 557 هـ)، قال ابن الخطيب: «سفران كبيران»⁽¹⁾.

23. شرح شمائل الترمذي، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
الدمشقي الشافعي (ت 571 هـ)، ذكره ابن كثير، ووصفه بأنه شرح مطول⁽²⁾.

24. مطالع الأنوار ونفحات الأزهار في شمائل المختار، لأبي عبدالله محمد بن عتيق
ابن علي اللاردي التَّجِيبِي الغرناطي (ت 646 هـ)⁽³⁾.

25. مطالع الأنوار النبوية في صفات خير البرية، ليحيى بن عبدالله بن عبد الملك
الواسطي الشافعي (ت 738 هـ)⁽⁴⁾.

26. السيرة السَّريَّة في شمائل خير البرية، للحافظ شمس الدين
الذهبي (ت 748 هـ)⁽⁵⁾، طبع مع كتابه تاريخ الإسلام، ثم مع سير أعلام النبلاء له.

27. حلبة المقتنى في حلية المصطفى، لزين الدين سريجا بن محمد بن سريجا اللمطي
المصري (ت 788 هـ)⁽⁶⁾.

28. الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية، لعبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم
الجيلي، ابن سبط عبدالقادر الجيلاني (ت 832 هـ)⁽⁷⁾، رتبه على أربعة عشر باباً،
وفرغ من تأليفه عام 808 هـ، له نسخة مخطوطة في مركز الملك فيصل بالرياض

(1) الإحاطة: (4/149).

(2) الفصول في السيرة: (ص 234).

(3) التكملة لكتاب الصلة: (2/151)، طبقات الحفاظ: (ص 504).

(4) الدرر الكامنة: (6/187).

(5) الرسالة المستطرفة: (ص 198).

(6) كشف الظنون: (1/688).

(7) هدية العارفين: (5/611).

تحت رقم (1338)، ونسخة بالمكتبة الأزهرية برقم (329948).
هذه أهم كتب الشمائل التي تيسر لي ذكرها، ولم أشرط فيها الاستقصاء،
وأغلب المصنفات الأخرى في هذا الباب عبارة عن شروح وخواشي للأصول
المتقدم ذكرها⁽¹⁾.

(1) للتوسع في مؤلفات الشمائل ينظر كتاب: معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، لصلاح الدين المتجدد،
وكتاب: المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها، للدكتور محمد يسف، ومقال: عناية المسلمين
بالشمائل، للأستاذ حسين أجاك، مجلة الإحياء، عدد 20، ويحث: التعريف بكتب الشمائل، للأستاذ
الحسين إد سعيد، نال به دبلوم الدراسات العليا بجامعة ابن زهر للآداب بأكادير.

المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب

صرّح المؤلف في مقدمة الكتاب بالمعالم العامة لمنهجه، فقال متحدثاً عن سبب تأليفه للكتاب وعن منهجه فيه: «أردت أن أتوسّل إليه ﷺ بوسيلة شامخة الدّرى، راسخة في الثّرى، باقية بقاء الأبد، ممتدّة إلى أقصى الأمد، فاستخرت الله تعالى فيه، ورجعت إلى أهل العلم وذوويه، في كيفية هذا التّوسّل، وصورة هذا التّوصّل، فأدّت بي الاستخارة والاستشارة بعد توفيق الله تعالى لي وتسديده إياي، إلى جمع كتاب لطيف الحجم، خفيف المحمل، في وصف خُلُقِهِ وذكر خُلُقِهِ، وجمع ما ورد فيه من الأخبار، بذكر طُرُقِهِ، مشتمل على ما شدّ منه في كتب المتقدّمين، ومصنّفات المُحدّثين، ولم يمرّ بي كتاب قُصِدَ به ما قصدته، وقُصِرَ على ما أردته وعمدته، فشرعت فيه معتصماً بالواحد الأحد، مستعيناً بالفرد الصمد، وجمعت ما وقع بيديّ منه في هذا المجموع، ولم أتعدّ ما أمكنني عن المسموع، وكسرت تحت كلّ خبر مُشكّل باباً في حلّ شبهته لفظاً، أو معنى، أو إعراباً»⁽¹⁾.

وبالنظر في هذا التمهيد وصنيع المؤلف في كتابه، يمكن أن نستخلص العناصر المنهجية الآتية:

«افتتح المؤلف كتابه بمقدمة مهّدت فيها للمقصود، وذكر غرضه من تأليف الكتاب، وهو التقرب إلى الله عز وجل ونيل رضاه، والتوسّل إلى النبي ﷺ طمعاً في شفاعته، رزقنا الله وإياه غرضه وحقق مقصوده وطلبه.

«سعى إلى تأليف كتاب لطيف الحجم، خفيف المحمل، جمع فيه الأحاديث المتعلقة بوصف خُلُقِهِ ﷺ وخُلُقِهِ وذكر حليته، أورد فيه روايات مسندة عن ستة عشر

(1) خلق النبي ﷺ وخلقته: (ص 76-77).

صحابياً وصحابية، استهلها برواية علي بن أبي طالب وعائشة وهند بن أبي هالة وأم معبد؛ لأن المدار في هذا الباب عليهم، ثم أتبعهم بروايات غيرهم من الصحابة، وإذا اختلفت روايات صحابي في صفة النبي ﷺ يعتمد إحداها أصلاً، ثم يلحق بها الزوائد مجرّدة عن ذكر الأسانيد لئلا يطول الكتاب.

« قسّم الكتاب إلى جملة مباحث قاربت السبعين، يترجم لكل منها بعنوان يتناسب مع مضمونه، ويفتتحه غالباً برواية مسندة.

« تتبع المؤلف غرائب الروايات في كتب المتقدمين ومصنفات المحدثين، وهي التي تستقى له سماعها وحظي بحق روايتها ونقلها دون غيرها، ولم يستجز لنفسه - وهذا من أمانته - أن يورد ما لم يحظ بإجازة روايته؛ ولهذا قال: «ولم أتعدّ ما أمكنني عن المسموع».

« نهج المؤلف في كتابه سبيل المحدثين في الغالب الأعم من الروايات، فهو لم يُبَحِّج لنفسه أن يروي حديثاً مرفوعاً أو موقوفاً أو مقطوعاً أو حتى رواية عن بعض أئمة اللغة إلا بإسناد، لما علمه من ضرورة الإسناد وأهميته، ويفتح أسانيده بطرق التحمل والأداء المشهورة، فكان سماعه من الشيوخ وقراءته عليهم، وهما أعلى طرق السماع، سائداً على جلّ مرويات الكاتب، فنجدّه يميّز بين رواياته بالسماع ورواياته بالإجازة، ويذكرها مفسرة، وبتتبع هذا السفر نجد لفظة «حدثنا» هي السائدة؛ إذ ذكرت تسعة وثلاثين مرة، تليها لفظة «حدثني» التي وردت خمسة وعشرين مرة، ثم لفظة «أخبرني» خمس مرات، ولفظة «أخبرنا» أربع مرات، أما لفظة «سمعت» و«أنشدنا» فذكرتا مرة واحدة.

« طغى على أسانيد المؤلف الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله ﷺ، فبلغ عددها سبعين حديثاً، من مجموع أربعة وسبعين، وبقيت أربع روايات للأخبار المقطوعة.

« حرص المؤلف على علو الإسناد، ومعلوم شغف المحدثين بالعلو وطلبهم له، حتى قال محمد بن أسلم الطوسي (ت 242 هـ): «قُرْبُ الإسناد قربة إلى الله عز وجل»⁽¹⁾، ومن خلال تتبع أسانيد الكتاب يمكن بيان أنواعها على اعتبار علوها كالاتي:

الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، وتشمل ما يلي:

الأسانيد السباعية: وهي أعلى وأصح الأسانيد عند أبي بكر الكاتب، وردت مرة واحدة برقم (62).

الأسانيد الثمانية: وعددها (21) إسناداً.

الأسانيد التساعية: وعددها (28) إسناداً، وهي الغالبة في الكتاب.

الأسانيد العشارية: وعددها (16) إسناداً.

الأسانيد الإحدى عشرية: وعددها (3) أسانيد، برقم (18، 67-68).

الأسانيد الإثني عشرية: ذكرت مرة واحدة برقم (70).

والأخبار المقطوعة، وتشمل ما يلي:

الأسانيد الرباعية: وهو خبر واحد عن أبي العباس ثعلب برقم (47).

الأسانيد الخماسية: وهو خبر واحد عن ابن الأعرابي برقم (41).

الأسانيد السادسة: ذكرت مرتين، الأولى برقم (3) من رواية عن الأصمعي،

والثانية برقم (54) من رواية عن أبي وائل البصري.

(1) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (1/ 123)، مقدمة ابن الصلاح: (255-257).

« التزم في بداية الإسناد بذكر اسم شيخه كاملاً واضحاً بحيث لا يلتبس بغيره، وقد يختصر اسمه عند ذكره في الحديث الثاني والثالث فما بعده، فيذكره بكنيته ونسبه، أو بنسبه، أو بنسبته إلى أبيه أو جده، وما إلى ذلك.

« اختصر المصنف كتابة الأسانيد، لاسيما في أسانيده المكررة عن شيوخه إلى مصدر الرواية، فيقول: «وبهذا الإسناد»، ثم يذكر الخبر، وأمثلة ذلك في الأحاديث رقم (33، 43-44).

« سعى إلى التوفيق والجمع بين الروايات وحل إشكالاتها، ومثال ذلك كلامه في مسألة غلظ كف النبي ﷺ، ومسألة ضحك النبي ﷺ، ويوازن كذلك بين روايتين إحداهما ناقصة والأخرى كاملة، ويصحح إحداهما بناء على خلل في الأخرى بسبب عملية الانتساخ، كما في الرواية الأولى في قوله: «أجود الناس صدراً»، وهو نموذج جيد للخلل الحاصل في الرواية بسبب السقط القائم على انتقال البصر، وصنيع المؤلف في معالجة هذه المشكلة نموذج من دقته العلمية وتوثقه بالرجوع إلى مصادر أخرى لتوثيق الرواية الصحيحة، مما يدل على شيء من نفَس المحدثين.

« يبرئ ساحته مما قد يقع من خلل في الرواية ويعصّب الجناية بمن روى له تلك الرواية، وهذا نموذج من تحرّيه، وهو صنيع المحدثين المتقنين، ومثال ذلك في الروايات رقم (1-2، 15)، وفي الرواية (70) عند تفسيره لمعنى «الغزراء»، قال: «وقع في كتاب أبي عمر، كما أثبتُّه ولستُ أَحَقُّه، وكأنَّها الغَزَرَاءُ»، وقوله: «هكذا حَدَّثت»، «وأشبه شيء به أنه تصحيفُ والله أعلم»، «قلت: هكذا وجدته في كتاب أبي عيسى».

« يشرح الألفاظ الواردة في صفته ﷺ وغيرها شرحاً وافياً دون إطناب، ويحل شبهتها لفظاً أو معنى أو إعراباً، ويذكر فوائدها، ويفسرها تبعاً لسياقها، فقد ترد في

حديث ولا يبين معناها إلا في حديث آخر يليه، كقوله: «والشُّكْلَةُ نذكرها في خبر جابر بن سُمرة»، وقوله: «فسأذكر منه فصلاً»، وقد تتكرر لفظة ما أو رواية فيشير إلى تقدّم بيانها، كقوله: «مضى تفسير الأراضة مستوفى»، «وقد ذكرته»، «وقد رويت في كل واحدٍ منهما خبراً»، وقد يبينها بإجمال ويحيل على تفسيرها في كتابه «فوائد غريب الحديث»، أو يحيل إلى إحدى تصانيفه، كما في شرحه لمعنى مكة.

«يبدو جلياً من منهجه أيضاً أنه ناقل ناقد لا راو سارد؛ إذ لا يكتفي بنقل الروايات وسردها، بل يعقب عليها بما يحدد رأيه تجاه ما يبدو فيه خلل، مثل قوله في بيان معنى النواجد: «والقول الأول أظهر، وعليه الأكثر، والثاني أيضاً اختيار العلماء».

«يكشف الاسم المبهم من الرواة بسوق اسمه واسم أبيه ونسبه درءاً للاشتباه الذي يحصل مع اسم آخر، ومثاله في حديثه عن المسعودي في الرواية رقم (2).

«يعتضد في تصحيح الروايات بإيراد قول إمام من أئمة الجرح المتشددين، كما في الرواية (2) و(60)، ويعتضد به أيضاً في تضعيفها مثل خبر رؤيا يزيد الفارسي.

«ينقل فوائد من خطوط المؤلفين مثل أبي موسى الحامض وأبي بكر الحنيلي وأبي الحسن النوقاتي، وهذا علوماً بعده من علو، ثم هو دال على دراية المؤلف بخطوط العلماء.

«يقدم المؤلف نماذج تكشف اعتزازه بكتابه وثقته بعلمه وسعة اطلاعه، وعلو باعه في نقد ما يراه خطأ من كلام معاصريه، كقوله: «ولم يجمعوا فيه ما جمعتُهُ في هذا المجموع من التُّكَيْتِ والغُرَرِ»، وقوله: «فاعرفه، فإنه فصل مستوفى في الأَدَمِ»، و«فاعرفه، فإنه فصل مُسْتَوْفَى في بيان الخَلْقِ والخُلُقِ»، و«فاعرفه، فإنه مستوفى ها

هنا، وبالله التوفيق»، و«فَاعْرِفْهُ، فَإِنَّهُ وَاضِحٌ وبالله التوفيق»، «قلت: وهذه روايتي، وهي الصحيحة»، «ولم يمرّ بي»، وقوله: «وقد أنكر بعض من لا يؤبه لإنكاره».

«يحترز في إصدار الأحكام تبعاً لصحة الحديث، مثل قوله: «فإن صحَّ هذا، فهو ابتلاءٌ خُصَّ به آدم عليه السلام والله أعلم»، «إذا ثبت هذا، فقوله...»، وقوله: «ولعلَّ هذا هو الصحيح والله أعلم»، وقد يجزم بالتصحيح، كقوله: «والصحيح من صفته ﷺ ما ذكره هند بن أبي هالة»، «وكلاهما صحيح»، «والقوام بالفتح، هو الصحيح».

«يشرح الأحاديث والآثار ويؤوّل معناها، كما في كلامه على الحديث رقم (74)، والإكثار من قوله: «يريد أنه...»، وقد يعلق عليها مثل كلامه في مسألة إنكار النبي ﷺ الضحك على أصحابه، كما يستعمل أسلوب المناظرة والحجاج في إثبات بعض القضايا، كقوله: «فإن قلت... قلنا».

«يُستحسن أقوال أهل العلم في مسألة ما ويعتمدها ويثني عليهم، كقوله في شرح أبي علي لمعنى المَلَوَان: «وهو حسن جداً»، وقوله: «وقد كشف عن حقيقته»، وقوله: «والقول الأوضح فيه ما ذهب إليه ابن قتيبة والله أعلم»، «والقلب إلى ما قاله الليث أميل»، «وقول ابن الأنباري فيه حسنٌ»، «وأبو حاتم نسيح عصره ووحيد دهره»، «قاله ابن شُمَيْل، وقد أحسن وجوّد، رحمة الله على العلماء أجمعين»، وقد يخطئهم ويغلظ القول، كقوله: «وقول صاحب العين: لا يشتقّ من النثا فعل، غير صحيح، يدل على بطلانه...»، «ودّكر الليث أنه لا نظير له. وله تَظْهير إلا أنه قليل»، وقوله ردّاً على ابن الأنباري: «ثم أتى بقول ما بينه وبين الصّواب كما بين الثّرى والثّريّا»، «وهكذا الإنسان يرى القذاة في عين غيره، ولا يرى الجذع المُعترض في عينه... وهذا كلامٌ لمثله رُزِق الصّمت المَحَبَّة»، «وهذه طريقة تؤدّي إلى إفساد اللغة».

«يورد بعض الحكايات الطريفة والمسائل الفقهية، مثل حكاية ابن السَّكَّيت وابن الأعرابي في مجلس أبي أيوب المعتصم، ومسألة تطيب المحرم.

«من منهجه الجلي أيضاً الدقة في نقله من المصادر، ويدلّ على ذلك المقارنات التي طابقت بين الكتاب وبين مصادره.

المبحث الرابع: مصادره

تنبني مادة الكتاب على مرويات الإمام أبي بكر الكاتب التي تلقاها عن شيوخه، بإسناده لأصحاب المصنفات، وتكراره لبعض الأسانيد وإكثاره من العزو إلى أصحابها بالسند ذاته في كل مرة، قرينة قوية لتحمله هذه المصنفات وروايتها عن مصنفها، كما أنه ينقل عن مصادر بعينها أو يذكر أصحابها، وأغلبها مصادر لغوية، بعضها تيسر الوقوف على نقله منها، والبعض الآخر لا زال في عداد المفقود، ومنها مصادر تفرّد بالنقل منها، ويبقى أهم ما يميز مصادر المؤلف، أنه ينقل فوائد من خطوط المؤلفين، وهذا علو بالغ الأهمية، ثم هو دال على دراية المؤلف بخطوط الأعلام، ويمكن تقسيم موارد المؤلف على هذا الاعتبار إلى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: المصادر التي رواها بإسناده لأصحاب المصنفات، وهي:

1. التاريخ الكبير، لأبي بكر أحمد بن زهير بن حرب ابن أبي خيثمة النسائي (ت 279 هـ)⁽¹⁾، وسنده إليه من طريق شيخه أبي عبد الرحمن حنبل بن أحمد الفارسي، عن أبي محمد منصور بن علي، عن أبي عبد الله الزعفراني، عن أبي بكر ابن أبي خيثمة به⁽²⁾.

2. الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279 هـ)⁽³⁾،

(1) طبع من الكتاب السفر الثاني والثالث في دار الفاروق الحديثة بالقاهرة سنة 1427 هـ/ 2006 م، تحقيق صلاح هلال، واشتغل عليه د. محمد السرار في رسالة دكتوراه بفاس، وحقق في رسائل ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1417 هـ و 1419 هـ، تحقيق: كمال قالمي، وحسن الصاعدي، وأحمد الحمدان.

(2) انظر الحديث رقم (7-12).

(3) طبع عدة طبعات، أفضلها بتحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، طبعت بمؤسسة الرسالة في بيروت سنة 2009 م في ستة مجلدات.

وسنده إليه من طريقين، هما:

عن شيخه أبي سعيد عثمان بن أبي عمر النوقاتي السجستاني، عن أبي نصر ابن خيُو الترمذي، عن أبي عيسى الترمذي به⁽¹⁾.

وعن شيخه أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه أبي عمر النوقاتي، عن أبي نصر ابن خيُو الترمذي، عن أبي عيسى الترمذي به⁽²⁾.

3. جزء أبي العباس محمد بن يونس بن موسى الكُدَيْمِي البصري (ت 286هـ)، وسنده إليه من طريقين، هما:

عن شيخه أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه، عن أبي بكر ابن عَلَوْنَه الأبهري، عن الكُدَيْمِي به⁽³⁾.

وعن أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه، عن أبي بكر ابن أبي سعدان الرازي، عن الكُدَيْمِي به⁽⁴⁾.

وعن أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه، عن ابن نفيس، عن عمرو بن حفص، عن أبي بكر المروزي، عن ابن خَرَزَان، عن الكُدَيْمِي به⁽⁵⁾.

وعن شيخه أبي الحسن السجزي، عن أبي سليمان الخطابي، عن أحمد بن عبدوس، عن الكُدَيْمِي به⁽⁶⁾.

(1) انظر الحديث رقم (1).

(2) انظر الحديث رقم (2-3، 9-10، 13، 38-39، 42-43-44، 49، 55، 60، 66).

(3) انظر الحديث رقم (52).

(4) انظر الحديث رقم (57).

(5) انظر الحديث رقم (69).

(6) انظر الحديث رقم (54).

4. حديث أبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي (ت 318 هـ)⁽¹⁾، وسنده إليه من طريق شيخه الخليل بن عبدالعزيز، عن أبي عمر ابن عيسى، عن المعافى بن زكرياء، عن ابن صاعد به⁽²⁾.

5. الشمائل المحمدية والخصال المصطفوية، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي (ت 279 هـ)⁽³⁾، وسنده إليه من طريقين، هما:

عن شيخه أبي سعيد عثمان بن أبي عمر النوقاتي السجستاني، عن أبي نصر ابن خيُو الترمذي، عن أبي عيسى الترمذي به⁽⁴⁾.

وعن شيخه أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه أبي عمر النوقاتي، عن أبي نصر ابن خيُو الترمذي، عن أبي عيسى الترمذي به⁽⁵⁾.

6. غريب الحديث، لأبي الحسن النضر بن شَمِيل بن خَرَشَة المازني النحوي البصري (ت 204 هـ)⁽⁶⁾، وسنده إليه من طريق شيخه الخليل بن عبدالعزيز، عن أحمد بن الفضل، عن أبي عبدالرحمن، عن أبي عبدالله، عن أبي داود البلخي، عن ابن شميل به⁽⁷⁾.

(1) يوجد بالمكتبة الظاهرية مجلسان من أماليه برقم (3823/87) و(3826/90).

(2) انظر الحديث رقم (65).

(3) طبع عدة طبعات، أقدمها طبعة كلكتة بالهند سنة 1262 هـ / 1845 م.

(4) انظر الحديث رقم (1).

(5) انظر الحديث رقم (2، 9-10، 38-39، 42-43-44، 49، 55، 60، 66).

(6) الكتاب في عداد المفقود، وتوجد منه نقول عديدة في المصادر، يقول عنه أبو السعادات ابن الأثير (ت 606 هـ): «ثم جَمَعَ أبو الحسن النُّضْر بن شَمِيل المازني كتابا في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عُبيدة، وشرح فيه وَبَسَطَ على صغر حجمه ولُطْفه». النهاية في غريب الحديث والأثر: (1/5-6).

(7) انظر الحديث رقم (59).

7. غريب الحديث، لأبي سليمان حمّد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي البُسْتِي (ت 388هـ)⁽¹⁾، وسنده إليه من طريق شيخه أبي طالب عبدالعزيز بن محمد البستي، عن أبي سليمان الخطّابي به⁽²⁾.
8. كتاب إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي (ت 240هـ)⁽³⁾، وسنده إليه من طريق شيخه أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه، عن الحسن بن نفيس، عن أبي طلق ابن المنتجع، عن إبراهيم بن يوسف به⁽⁴⁾.
9. كتاب لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا (ت 281هـ)، وسنده إليه من طريق شيخه أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه، عن أبي الحسن ابن جمعة السجستاني، عن أبي بكر ابن عبدة، عن ابن أبي الدنيا به⁽⁵⁾.
10. كتب أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد النوقاتي السجستاني (ت 382هـ)، وسنده إليها من طريق شيخه أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه أبي عمر به⁽⁶⁾.

(1) طبع الكتاب بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، الطبعة الثانية سنة 1422هـ / 2001م.

(2) انظر الحديث رقم (4، 8، 34-35، 40-41، 47، 58، 61-62).

(3) لم أقف على من نسب له كتاباً، لكن المؤلف معه زيادة علم فهو مثبت، ومن ذلك قوله: «هكذا في كتاب إبراهيم بن يوسف».

(4) انظر الحديث رقم (32-33، 36-37).

(5) انظر الحديث رقم (67). ولم أقف على الحديث في المطبوع من كتب ابن أبي الدنيا، ولعله في كتاب: «ذم الضحك» له.

(6) انظر الحديث رقم (2-3، 5-6، 9-10، 13-14، 16-17، 18-19، 20-21، 22-23، 24-25، 26-27، 28-29، 30-31، 32-33، 36-37، 38-39، 42-43، 44، 46، 48-49، 50، 52-53، 55، 57، 60، 66-67، 68-69، 70، 72-73، 74)، وله عدة تصانيف، منها: آداب المسافرين، وفضل الرياحين، والعتاب والإعتاب، والعلم، والبطيخ، والشيب، ومحنة الظراف في أخبار العشاق، ومعاشرة الأهلين، وغيرها، ولم يصلنا شيء من تصانيفه.

11. المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع (صحيح ابن حبان)، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت 354 هـ)⁽¹⁾، وسنده إليه من طريقين، هما:
 عن شيخه أبي سعيد الخليل بن عبدالعزيز السجستاني، عن أبي عبدالله محمد ابن أحمد الشروطي، عن أبي حاتم ابن حبان به⁽²⁾.
 وعن شيخه أبي الحسن علي بن الحسن السجزي، عن أبي سليمان الخطابي، عن أبي حاتم ابن حبان به⁽³⁾.
 12. المسند، لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت 230 هـ)⁽⁴⁾، وسنده إليه من طريقين، هما:
 عن شيخه أبي طالب البستي، عن أبي سليمان الخطابي، عن أبي أمية الطرسوسي، عن علي بن الجعد به⁽⁵⁾.
 وعن شيخه الخليل بن عبدالعزيز السجستاني، عن محمد بن أحمد بن علي، عن ابن عبدويه الهذلي، عن أبي القاسم البغوي، عن ابن الجعد به⁽⁶⁾.

(1) طبع بترتيب ابن بلبان الفارسي (ت 739 هـ)، في مؤسسة الرسالة بيروت سنة 1408 هـ / 1988 م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(2) انظر الحديث رقم (45، 71).

(3) انظر الحديث رقم (51).

(4) طبع بهذا الاسم في مؤسسة نادر بيروت سنة 1410 هـ / 1990 م، تحقيق: عامر حيدر، وهو خطأ؛ فعلي ابن الجعد لم يؤلف مسنداً، وإنما ألف أبو القاسم البغوي الأجزاء المعروفة بالجعديات، جمعها من حديث أكبر شيوخه، وهو علي بن الجعد، وطبعت بتحقيق: رفعت فوزي في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة 1994 م.

(5) انظر الحديث رقم (58).

(6) انظر الحديث رقم (64).

13. المسند الكبير، لأبي العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الثقفي المعروف بالسراج (ت 313هـ)⁽¹⁾، وسنده إليه من طريقين، هما:

عن شيخه أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه، عن محمد بن الحسين السجستاني، عن السراج به⁽²⁾.

وعن شيخه أبي طالب البستي، عن أبي سليمان الخطابي، عن أبي عمرو الحيري، عن السراج به⁽³⁾.

14. معاجم أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت 360هـ) [الكبير والأوسط والصغير]⁽⁴⁾، وسنده إليها من طريق شيخه أبي سعيد السجستاني، عن أبي سهل السجزي، عن أبي الحسن ابن البختري، عن الطبراني به⁽⁵⁾.

15. المعجم، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت 307هـ)⁽⁶⁾، وسنده إليه من طريق شيخه أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه، عن أبي سعيد الجرجاني، عن أبي يعلى الموصلي به⁽⁷⁾.

(1) طبع في إدارة العلوم الأثرية بباكستان سنة 1423هـ / 2002م، تحقيق: إرشاد الحق.

(2) انظر الحديث رقم (46).

(3) انظر الحديث رقم (61).

(4) طبع المعجم الكبير بتحقيق حمدي بن عبدالمجيد السُلَفي عن مكتبة الزهراء بالموصل، سنة: 1404هـ / 1983م، أما المعجم الأوسط فقد طبع أكثر من مرة، وأحسن طبعاته بتحقيق طارق عوض الله وعبدالمحسن إبراهيم الحسيني، وصدر عن دار الحرمين بالقاهرة، سنة: 1416هـ / 1995م، أما المعجم الصغير فقط طبع كذلك غير ما مرة، وأحسن طبعاته بتحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، وصدرت عن المكتب الإسلامي ببيروت، سنة: 1405هـ / 1985م.

(5) انظر الحديث رقم (11).

(6) طبع بإدارة العلوم الأثرية بفيصل آباد سنة 1407هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، وطبع أيضا بتحقيق حسين سليم أسد بدار المأمون للتراث ببيروت سنة 1410هـ / 1989م.

(7) انظر الحديث رقم (27).

16. معجم الصحابة، لأبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي البغدادي (ت 317هـ)⁽¹⁾، وسنده إليه من طريق شيخه أبي سعيد النوقاتي، عن أبيه، عن غسان بن أحمد، عن أبي القاسم البغوي به⁽²⁾.

17. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان بن جُؤان الفسوي الفارسي (ت 277هـ)⁽³⁾، وسنده إليه من طريق شيخه الخليل بن عبدالعزيز، عن محمد بن أحمد بن علي، عن عبد الملك بن جعفر، عن أبي بكر ابن درستويه الفارسي، عن أبي يوسف الفسوي به⁽⁴⁾.

الصنف الثاني: المصادر التي صرح بها، أو ذكر مؤلفيها ووقفت على نقله عنها، وبعضها تقدم ذكره في ما رواه بإسناده:

18. الأزمنة وتلبية الجاهلية⁽⁵⁾، لأبي علي محمد بن المُستَنير بن أحمد الشهير بقطرب (ت 206هـ).

19. الاشتقاق⁽⁶⁾، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ).

20. إصلاح المنطق⁽⁷⁾، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت 244هـ).

(1) طبع بتحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، عن مكتبة دار البيان بالكويت، سنة: 1421هـ / 2000م، ثم طبع بالكويت في مبرة الآل والأصحاب سنة 1432هـ / 2011م، تحقيق: محمد منقوش وإبراهيم القاضي.

(2) انظر الحديث رقم (24-30).

(3) طبع بتحقيق: د. أكرم ضياء العمري، عن مؤسسة الرسالة، سنة 1982م في 3 مجلدات.

(4) انظر الحديث رقم (63).

(5) طبع سنة 1405هـ / 1985م بمؤسسة الرسالة، تحقيق: حاتم الضامن.

(6) طبع عدة طبعات، منها طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، بتحقيق عبدالسلام هارون.

(7) طبع سنة 1423هـ / 2002م بدار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد مرعب.

21. الأضداد⁽¹⁾، لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (ت 255هـ).
22. تهذيب اللغة⁽²⁾، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت 370هـ).
23. جمهرة اللغة⁽³⁾، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ).
24. الجيم⁽⁴⁾، لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت 206هـ).
25. الخصائص⁽⁵⁾، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ).
26. الخيل⁽⁶⁾، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت 209هـ).
27. الزاهر في معاني كلمات الناس⁽⁷⁾، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري (ت 328هـ).
28. السبعة في القراءات (الجامع الكبير)⁽⁸⁾، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس التيمي البغدادي المعروف بابن مجاهد (ت 324هـ).
29. العين⁽⁹⁾، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت 170هـ).

-
- (1) طبع سنة 1912م بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت، بعناية أوغست هفتر.
 - (2) طبع عدة طبعات، منها سنة 2001م بدار إحياء التراث العربي في بيروت، تحقيق: محمد مرعب.
 - (3) طبع سنة 1987م في دار العلم للملايين ببيروت، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.
 - (4) طبع سنة 1394هـ / 1974م بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
 - (5) طبع عدة طبعات، منها طبعة عالم الكتب ببيروت سنة 1427هـ / 2006م، تحقيق: محمد النجار.
 - (6) طبع سنة 1358هـ في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، نسخ سالم كرينكو وتصحيح مجلس دائرة المعارف.
 - (7) طبع سنة 1412هـ / 1992م في مؤسسة الرسالة ببيروت، تحقيق: حاتم الضامن.
 - (8) ويسمى أيضا: «الجامع في القراءات»، طبع سنة 1400هـ بدار المعارف في القاهرة، تحقيق: شوقي ضيف.
 - (9) طبع سنة 1985م بوزارة الثقافة والإعلام ببغداد، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

30. غريب الحديث⁽¹⁾، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي (ت224هـ).
31. غريب الحديث⁽²⁾، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ).
32. الغريب المصنف⁽³⁾، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ).
33. الكنز اللغوي⁽⁴⁾، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت244هـ).
34. مجالس ثعلب⁽⁵⁾، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت291هـ).
35. معاني القرآن⁽⁶⁾، لأبي زكرياء يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي الشهير بالفراء (ت207هـ).
36. معاني القرآن⁽⁷⁾، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت215هـ).
37. معاني القرآن وإعرابه⁽⁸⁾، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت311هـ).

(1) طبع سنة 1384هـ / 1964م في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان.

(2) طبع عدة طبعات، منها سنة 1397هـ بمطبعة العاني ببغداد، تحقيق: عبدالله الجبوري. وتوجد نقول من الكتاب لم أقف عليها في المطبوع.

(3) طبع سنة 1416هـ / 1996م، بالمجمع التونسي وباردار سحنون في تونس، تحقيق: محمد العبيدي.

(4) طبع بمكتبة المتنبي بالقاهرة، تحقيق: أوغُست هُفَير.

(5) طبع سنة 1960م بدار المعارف بمصر، تحقيق: عبدالسلام هارون.

(6) طبع بالدار المصرية للتأليف والترجمة بمصر، تحقيق: أحمد النجاتي ومحمد النجار وعبد الفتاح الشلبي.

(7) طبع سنة 1411هـ / 1990م بمكتبة الخانجي بالقاهرة، تحقيق: هدى محمود.

(8) طبع سنة 1408هـ / 1988م بعالم الكتب في بيروت، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي.

38. النوادر والغريب⁽¹⁾، لأبي محمد عبد الوهاب بن حَرُش الأعرابي الملقب بأبي مِسْحَل (ت 230هـ).

الصنف الثالث: المصادر التي صرَّح بها أو ذكر مؤلفيها ولم أقف على نقله منها، وبعضها تفرد بالنقل منها وهي في حكم المفقود:

39. التعاليق⁽²⁾ البغدادية، لأبي الحسن عمر بن أبي عمر السجزي النوقاتي (ت 411هـ).

40. التفسير، لأبي علي الحسين بن داود المصيصي المحتسب الشهير بسُنَيْد.

41. جزء أبي جعفر محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي الملقب بلَوْن (ت 246هـ)⁽³⁾.

42. الشواهد، لأبي بكر ابن عبد الله بن إبراهيم الحنبلي البستي (ق 4-5هـ). قال عنه المؤلف: «وذكر الشيخ أبو بكر الحنبلي الثَّاقَة البَهَاء في باب: بَ هَ وَّ، وفي باب: بَ هَ ء، وهو الصحيح، ووضعه في باب الباء والهاء والواو غلط، ومثل هذا لا يَذْهَبُ على مثله، وهو فيه معذور؛ لأنه بعد لم يَهْذَب كتابه الشَّواهد، ولم يُتَمِّمْه، ولحق برَبِّه رحمه، والكتاب غير مَفْرُوعٍ منه»⁽⁴⁾.

(1) طبع سنة 1380هـ / 1961م بمجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق: عزة حسن.

(2) التعاليق مصطلح نادر يطلق على: ما قيد في مجالس الشيوخ من فوائد مشورة، وغالبا ما يعتري ذلك نقص في الصياغة أو قلة في المعلومات، ويطلق على ما دُوِّن على حواشي الكتب من شروح وتعليقات، ويطلق كذلك على ما جمعه الشيوخ من فوائد أثناء مطالعاتهم، ومن هذا القبيل تعاليق أبي الحسن النوقاتي، وتعاليق السيف ابن المجد الحنبلي، وتعاليق ابن سلام. أفادني بهذا المعنى أستاذنا الفاضل جمال عَزُون.

(3) طبع بأضواء السلف بالرياض، سنة 1418هـ / 1997م، بتحقيق: مسعد بن عبد الحميد السعدني، ولم أقف على نقل المؤلف منه.

(4) خلق النبي ﷺ وخلقته: (ص 213).

43. الاعتقاب⁽¹⁾، لأبي تراب إسحاق وقيل محمد بن الفرّج بن الوليد الشعرائي (ت 275هـ).
44. دواوين الشعر، استشهد المؤلف بأشعار عديدة في كتابه⁽²⁾، ينسبها لشعراء معروفين ولهم دواوين معلومة متداولة، لكن لا ندري هل وقف عليها المؤلف ونقل منها، والأمر غير مستبعد، أم نقل بالواسطة من موارده اللغوية.
45. غريب الحديث⁽³⁾، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري (ت 328هـ).
46. غريب الحديث⁽⁴⁾، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت 209هـ).
47. غريب الحديث، لأبي عمرو إسحاق بن مزار الشيباني (ت 206هـ).
48. غريب الحديث⁽⁵⁾، لأبي عمرو شمر بن حمدويه الهروي (ت 255هـ).

- (1) جمع كتابه الأستاذ عبدالرزاق الصاعدي من خلال ما توفر له من نقول عنه، وبحسه منشور بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولم أقف على نقل المؤلف في ما جمع.
- (2) نذكر من الشعراء الذين أكثر المؤلف من الاستشهاد بأشعارهم وأرجازهم: رؤبة بن العجاج، الحطيئة، الكُميت، مخزوم الضبي، أبو ذؤيب الهذلي، أمية بن أبي الصلت، ذو الرمة، كثير عزة، ليلى الأخيلية، سلامة ابن جندل، العجاج، عتبية بن الحارث اليربوعي، الراعي النميري، يزيد بن الصعق، الأعشى، الأخطل، القطامي، أبو الطيب المتنبي، حسان بن ثابت، طرفة بن العبد، أبو تمام الطائي، ابن الرومي، الخنساء، زهير بن أبي سلمى، وغيرهم.
- (3) قال الزركلي: «هو أجل كتبه، قيل: إنه 45000 ورقة». الأعلام: (6/334).
- (4) قال عنه أبو السعادات ابن الأثير: «قيل إن أول من جمع في هذا الفن شيئاً وألف أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات، ولم تكن قلته لجهله بخبره من غريب الحديث، وإنما كان ذلك لأمرين: أحدهما أن كل مبتدئ لشيء لم يسبق إليه، ومبتدع لأمر لم يتقدم فيه عليه، فإنه يكون قليلاً ثم يكثر، وصغيراً ثم يكبر. والثاني أن الناس يومئذ كان فيهم بقية وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عمّ، ولا الخطب قد طمّ». النهاية في غريب الحديث والأثر: (1/5).
- (5) قال عنه محمد بن جعفر الكتاني: «يقال إنه قدر كتاب أبي عبيد مراراً، وهو كتاب حافل، أطاله بالأسانيد، وسياق المتنون بتمامها، ولو لم يكن في المتن من الغريب إلا كلمة واحدة، فهجر لذلك مع كثرة فوائده وجلالة مؤلفه». الرسالة المستطرفة: (156-157). وقد جمع مرويّاته حازم البياي ونشر بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدمشق.

49. غريب الحديث⁽¹⁾، لأبي موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي المعروف بالحامض (ت305هـ).
50. كتاب أبي جعفر محمد بن عبدالله بن محمد الرستمي (ق3هـ).
51. كتاب أبي الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني المعتزلي (ت384هـ)⁽²⁾.
52. كتاب أبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان (ت299هـ)⁽³⁾.
53. كتب⁽⁴⁾ أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري البصري (ت215هـ).
54. كتاب⁽⁵⁾ أبي عبدالرحمن عبدالله بن محمد بن هاني النيسابوري (ت236هـ).
55. كتاب⁽⁶⁾ أبي عبدالرحمن يونس بن حبيب الضبي المعروف بالنحوي (ت182هـ).
56. المأثور في اللغة⁽⁷⁾، لأبي العَمَيْثَل عبدالله بن خلود بن سعد المؤدب الأعرابي (ت240هـ).
57. مجلس أبي علي الفارسي، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ).

(1) ينقل عن الكتاب بخط مؤلفه، وطبع من كتبه: رسالة في المذكر والمؤنث سنة 1967م بمطبعة جامعة عين شمس، تحقيق: رمضان عبدالتراب.

(2) من كبار النحاة، له نحو مئة مصنف، منها: الأسماء والصفات، والمعلوم والمجهول، والأكوان، والنكت في إعجاز القرآن، ومنازل الحروف، وغيرها.

(3) من أئمة العربية، له تصانيف عديدة، منها: تلقيب القوافي، والمهذب، وغلط أدب الكاتب، وغريب الحديث، وغيرها.

(4) طبع من كتب أبي زيد الأنصاري: النوادر، والمطر، واللأ واللبن، والهمز، والنبات والشجر، ولم أقف على نقول المؤلف فيها، ولعلها في كتاب غريب الحديث له.

(5) له كتاب كبير في نوادر العرب وغرائب ألفاظها وفي المعاني والأمثال.

(6) له كتاب معاني القرآن، والنوادر، والأمثال.

(7) طبع الكتاب سنة 1408هـ / 1988م بمكتبة النهضة بالقاهرة، تحقيق: محمد عبدالقادر، ولم أقف على نقل المؤلف فيه.

المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة فريدة مصورة، محفوظة في مكتبة جامعة ليدن بهولندا تحت رقم (Or 437)⁽¹⁾، وتقع في (195) ورقة، في كل ورقة لوحتان، وفي كل لوحة عشرة أسطر، بمعدل سبع كلمات لكل سطر، وتعد من الأعلام النفيسة التي تحتفظ بها مكتبة الجامعة.

وهي نسخة خزائية عتيقة نفيسة تامة، واضحة الخط ومشكولة، ومجلدة بتجليد إسلامي عتيق سقط منه اللسان، مزين بميداليات مذهبة مضغوطة، مذكور في أولها اسم الكتاب ومؤلفه، كتبت بقلم نسخي مشرقى ورّاقى واضح، واستعملت طرر مزوقة بالذهب للفصل بين الجمل والعبارات، لكن لم توضع بصورة منسقة، والنسخة قليلة الخطأ والتصحيح، وعليها حواش وتصحيحات قليلة تفيد اعتناء أهل العلم بها.

ناسخ هذه المخطوطة كما هو مدون في قيد الختام: أبو بكر ابن أبي رافع الوراق بغزنة، كتبها للأمير شمس الدين عبد الرشيد بن محمود الغزنوي (ت444هـ/1052م)، وغالب الظن كما ذهب مفهرس مخطوطات مكتبة ليدن (سامبول شتين) أنه نسخها بين سنتي 441هـ و444هـ، وهو تاريخ خلافة الأمير المذكور، وقد ترجح لدي فيما سبق ذكره، أن المؤلف وضع هذا الكتاب في فترة حكم عبدالرشيد الغزنوي، أو قبله بمدة يسيرة في فترة حكم مودود بن مسعود (ت1049م)، أي في الربع الثاني من القرن الخامس الهجري، وبالتحديد بين سنتي 430هـ و441هـ.

(1) نتهني إلى وجود هذه المخطوطة ونفاستها شيخني الفاضل الدكتور عبداللطيف الجيلاني، حفظه الله ولطف به في الدارين، وتيسر لي والحمد لله الحصول على مصورة منها بمراسلة إدارة مكتبة الجامعة، وبمساعدة جلييلة من أستاذي الفاضل الدكتور قاسم السامرائي، عافاه الله وشافاه وبارك في عمره.

منهج التحقيق:

سلكت في ضبط هذا الكتاب والتعليق عليه الخطوات التالية:

• نسخت الكتاب اعتماداً على المخطوطة المذكورة آنفاً، وضبطته وفق قواعد الإملاء الحديث، ثم قابلت بين المنسوخ وأصله المخطوط، وأثبت في النص ما ورد من تصحيحات في الحاشية، حتى اطمأننت إلى سلامة النص، وعلّقت في الحاشية ما بدى لي من ملاحظات وجيهة.

• حدّدت بداية اللّوحات، وذلك بوضع خط مائل قبل الكلمة التي تبدأ بها اللوحة، وأشارت إلى رقم الصفحة في الحاشية، مع وضع (أ) للصفحة اليمنى، و (ب) للصفحة اليسرى.

• استخدمت أرقاماً متسلسلة للأحاديث المسندة الواردة في الكتاب، فجعلت لكل حديث رقماً مستقلاً معتبراً في ذلك تعدّد طرق الحديث وإن كان المتن واحداً.

• ترجمت كافة الرواة المذكورين في الكتاب، بإيراد ترجمة مختصرة تُعرّف بكل راو وبجمله وفق ما حُكِم عليه في كُتُب الرجال، وأوردتهم ضمن فهرس في آخر الكتاب، مُرتّبين على حروف المعجم، حتى يسهل الوقوف عليهم وتتبع رواياتهم، أما شيوخ المصنف فقد بيّنتهم بإيجاز، مع التعريف بهم بتوسع في القسم الدراسي، كما لم أغفل التعريف بالأعلام التي تحتاج إلى بيان.

• خرّجت الأحاديث من مظانها في الدواوين الحديثية المسندة التي أمكنني الرجوع إليها، وقدمت من خرّج الحديث من طريق المؤلف، فإذا تعددت طرق الحديث في أول الإسناد إلى شيخ فيه، قلت: أخرجه فلان، وفلان، وفلان ... من طرق عن ذلك الشيخ بهذا الإسناد أو به؛ أعني إسناد المؤلف، فإذا اختلفت الطرق كلها والصحابي واحد ذكرت اسم التابعي أو من قبله مع الصحابي ليعلم أنه من غير طريق

المؤلف، ثم أذكر شواهدة بإيجاز، أي من خرّجه بلفظ المؤلف عن صحابي آخر، ثم من خرّجه بنحوه أو بمعناه، وذكرت ذلك في نهاية العزو، أما الأحاديث أو الآثار، وهي قليلة، التي لم أهتم إلى تخريجها، فقد حكمت على أسانيدھا وفق حال الرواة.

٥ بينت درجة الحديث، وذلك بالحكم على إسناده بالصحة والضعف وغير ذلك وفق الأصول المتبعة في هذا الشأن، فإذا كان إسناده المؤلف ضعيفاً وللحديث طريق آخر صحيح بيّنته، وقلت ضعيف لضعف فلان، وقد صحّ من غير هذا الوجه، أو صحيح بطرقه ومتابعاته، وما إلى ذلك، فإن لم يتهياً لي الحكم على الحديث، كأن يكون في إسناده من لم أجد له ترجمة ولم أعرف حاله، أو لم يذكر فيه جرح ولا تعديل، فإنني أحكم عليه بناء على طرقه وشواهدة، وقد أكتفي بوجود الحكم عليه أو على نحوه من قبل أئمة هذا الشأن.

٥ حرصت على ضبط ما أشكل من ألفاظ الحديث، واعتنيت بتحديد الأماكن التي ذكرت في الكتاب، وبيّنت موقعها في الزمن الحاضر.

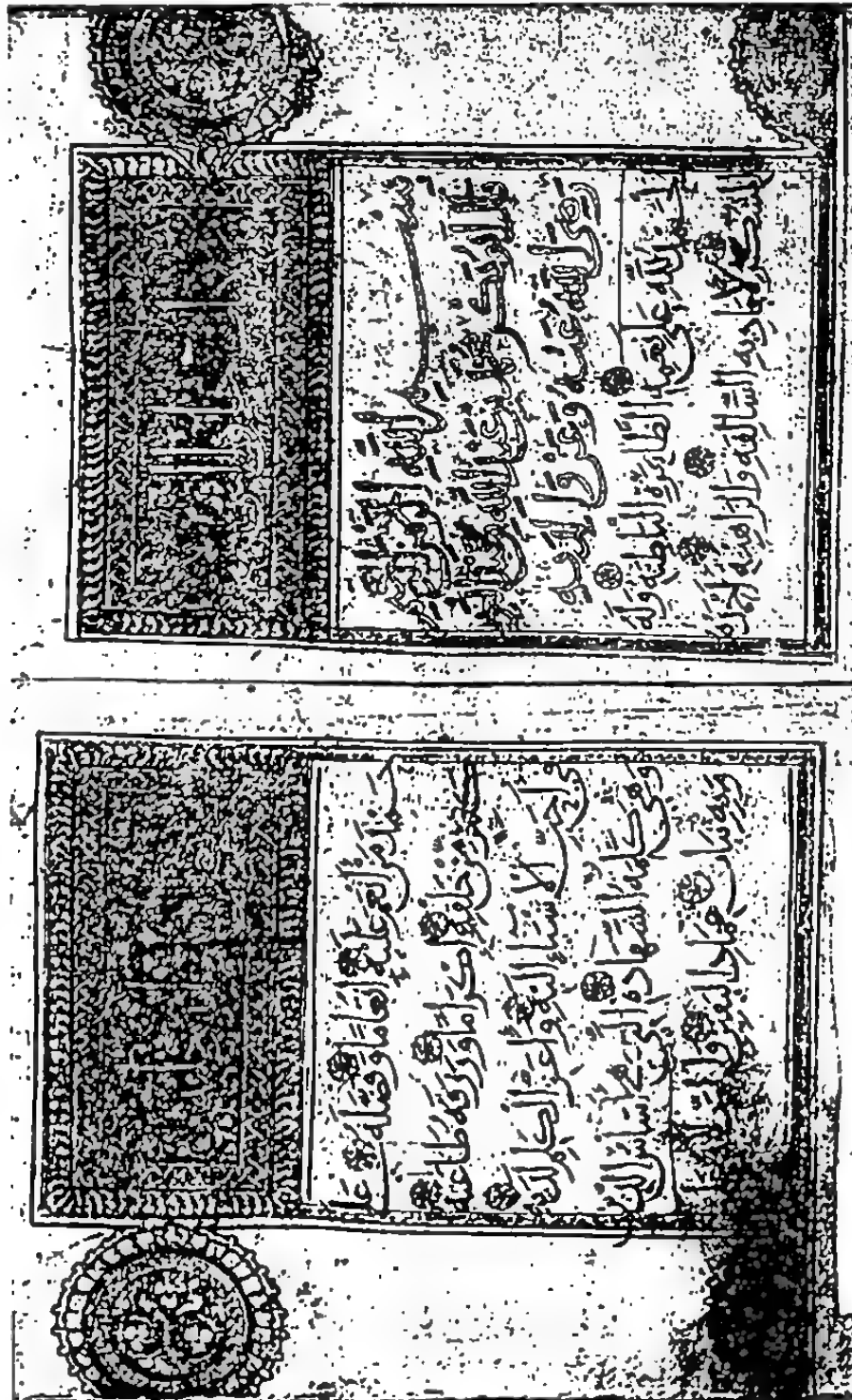
٥ وثقت النقول من مصادرها، فإن كان الكتاب الذي نقل منه المؤلف في حكم المفقود وثقته من المصادر التي عزته له، فإن تعذر وثقته من أقدم المصادر.

٥ وثقت الأشعار من الدواوين المطبوعة، فإن تعذر الوقوف على الديوان وثقتها من المصادر المتقدمة التي عزت الأبيات لقائلها.

٥ ضبطت الأسماء والكنى والألقاب والأنساب، وبيّنت ما بها من إبهام أو اشتباه وما تصحّف منها.

٥ قدّمت الكتاب بترجمة للمؤلف، وأهم القضايا المرتبطة بالكتاب، وذيلته بفهارس مختلفة، كشفت فيها عن الرواة والآيات القرآنية، والأحاديث والآثار، والأعلام، والأماكن، والأشعار، والأمثال، والمصادر والمراجع، وموضوعات النص.

نماذج مصورة من النسخة
الخطية المعتمدة



الورقة الأولى من المخطوطة

خَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلِقَ

تأليف:

الشيخ الإمام الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
السجستاني الكاتب (توفي بعد 450 هـ)

النصر المصنف

مجله
فلسفه و منطق
فصلنامه علمی
شماره ۱۰
پیاپی ۱۰۰

تأسیس و انتشار در سال ۱۳۸۵
تألیف و تدوین: دکتر سید علی حسینی
(۱۳۸۵ تا ۱۳۹۰)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز، رضي الله عنه وعن والديه⁽¹⁾:
الحمد لله على نِعَمِهِ الظاهرة [و]⁽²⁾الباطنة، وله الشُّكر لأَيَادِيهِ السَّالِفَةِ والراهنَةِ،
أحمدُه/حمد من أنعم عليه إنعاماً، وفَضَّلَه على كثير من خلقه إكراماً، ورَزَقَه طاعته [1/1]
في أَحَبِّ الأشياءِ إليه، وأعَزَّ الكَلَمِ لديه، وهي كلمة الشهادة التي هي أساس الدِّين، وبه
ثبات عماد اليقين، والصَّلَاة على/سَيِّدِ المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النَّبِيِّين، وقائد [1/ب]
الغُرِّ المحجَّلين: أبي القاسم محمد بن عبد الله، صاحب المقام المحمود، والمنهل
المورود، الذي نَوَّرَ الله به الظُّلَمَ، وأَوْضَحَ به البُهْمَ، وانتَاشَ⁽³⁾ به من الضلالة عباده،
وطَهَّرَ ببركاته من ظُلَمِ الكفر بلادَه، وبعثه بالرحمة العامَّة والرَّأْفَةِ التَّامَّة، فقال:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾⁽⁴⁾، وقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ﴾⁽⁵⁾، وعلى آله الأخيار، وأصحابه الأبرار، وأزواجه أمهات المؤمنين، وخَيْرَات [1/2]
نساء العالمين.

(1) ذهب بعض أهل العلم إلى أن الترضي مصطلح مخصوص بالصحابة رضوان الله عليهم، وما ذاك إلا لجلال مقام الصحبة، ويجوز الترضي على غيرهم تبعاً لما لا يجوز لهم استقلالاً، وقرر النووي أن مذهب الجمهور: استحباب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين والعباد والأخيار. انظر الأذكار: (94-95)، والمجموع: (6/156-157).

(2) زيادة اقتضاها السياق؛ لأن النعم الظاهرة غير الباطنة، والواو تقتضي المغايرة، وحتى يتم الانسجام مع الجملة الآتية بعدها: السالفة والراهنَة.

(3) انتاش فلانا من الهلكة، أي أنقذه، وهو بغير همز، بمعنى تناول. تهذيب اللغة: (11/286) نوش.

(4) سورة الأنبياء: الآية 107.

(5) سورة التوبة: الآية 128.

أما بعد، فإن الله تعالى لما بعث بالحق رسوله، وأوجب على الخلق قبوله، ورفع بالعرز أعلامه، ونور بنور الإسلام أيامه، وأنقذنا به من شرك الشيطان ودرك التيران، وهدانا إليه بهدايته، وعرفنا نفسه بدلالته، واختار له من الخلق خلقاً وسيماً، ومن الأخلاق خلقاً عظيماً، فقال: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿١﴾، أردت أن أتوسل إليه ﷺ (2) بوسيلة (3) شامخة الذرى، /راسخة في الثرى، باقية بقاء الأبد، ممتدة إلى أقصى الأمد، فاستخرت الله تعالى فيه، ورجعت إلى أهل العلم وذويه، في كيفية هذا التوسل، وصورة هذا التوصل، فأدّت بي الاستشارة والاستشارة بعد توفيق الله تعالى لي وتسديده إياي، إلى جمع كتاب لطيف الحجم، خفيف المحمل، في وصف خلقه وذكر خلقه، وجمع ما ورد فيه من الأخبار، بذكر طرقه، مشتمل على ما شذ منه في كتب المتقدمين، ومصنفات المحدثين.

[1/3] ولم يمرّ بي كتاب قصد به ما/قصده، وقصّر على ما أردته وعمدته، فشرعت فيه معتصماً بالواحد الأحد، مستعيناً بالفرد الصمد، وجمعت ما وقع بيدي منه في هذا المجموع، ولم أتعدّ ما أمكنني عن المسموع، وكسرت تحت كلّ خبر مُشكل باباً في حلّ شبهته لفظاً، أو معنى، أو إعراباً.

(1) سورة القلم: الآيتان: 3-4.

(2) تجدر الإشارة إلى أن المؤلف، رحمه الله، يكتب لفظ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر الكتاب دون التسليم، ونادراً ما يتمها، وقد أتممتها دون وضعها بين معقوفتين؛ لما يقتضيه إحسان الظن بعلمائنا، ولأن مذهب المحدثين إتمامها، فقد حكى السخاوي عن شيخه قائلًا: «إن كان فاعل أحدهما يقتصر على الصلاة دائماً، فيكره من جهة الإخلال بالأمر الوارد بالإكثار منها والترغيب فيها، وإن كان يصلي تارة ويسلم أخرى من غير إخلال بواحدة منها فلم أقف على دليل يقتضي كراهته، ولكنه خلاف الأولى؛ إذ الجمع بينهما مستحب لا نزاع فيه». فتح المغيث: (73/3).

(3) يعني المؤلف تأليف كتاب يشبه الله عليه، ومن جملة ذلك الثواب الحظوة بالقرب من رسول الله ﷺ في الجنة، فالكتاب وسيلة شرعية صالحة من جملة أعمال العباد، والتوسل إلى الله بالعمل الصالح مشروع اتفاقاً.

ثم إن لكل مصنف طمعاً، ولكل رام غرضاً، والأمور بالهمم، والأشياء بالقيم، وغرضي بهذا المجموع طلبُ رضى الله تعالى أولاً، والتقرب إليه، ثم الطمع في شفاعَةِ الرسول ﷺ، /يوم لا تنفعُ الشفاعةُ عنده إلا لمن أذن له [3/ب] الرحمن ورضي له قولاً.

أسأل الله تعالى أن لا يُحَيِّبَ أُملي، وإن قَصُرَ عن بلوغه عملي، وإليه أرغبُ في أن يجعل ما قصدته له، ولوجهه، ويجعله لي، ولمن نظر فيه من المسلمين نافعاً، ويَعْصِمَنِي عن الزَّلَلِ فيه، إنه جوادٌ كريمٌ، وهو على ما يشاء قدير.

1

2

بيان معنى الخَلْقِ والمَخْلُوقِ، ومن أين مأخذهما

اعلم أن الخَلْقَ في كلام العرب، يرد على معنيين؛

أحدهما: الإيجاد بعد العدم./

[أ/4]

وهذا صفة الله سبحانه خاصة، لا يشركه فيها أحد، مثل قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾⁽¹⁾، ومثل قوله سبحانه: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁽²⁾، فهذا لا يجوز أن يوصف به غير الله، وهو: ابتداء شيء لم يسبق إلى مثله.

والثاني: يكون بمعنى التقدير.

ومنه قول الله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾⁽³⁾، أي: المُقَدِّرِينَ، وكذلك قوله: ﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ﴾⁽⁴⁾، أي: تُقَدِّرُونَ كذباً.

وهذه الصفة قد تُجرى على المخلوقين بالتقييد دون الإطلاق، فتقول: فلانٌ يخلق حروف كتابه، ويخلق حروف كلامه، / أي: يُسَوِّيه ويُقَدِّره.

[ب/4]

وهو نص كلام أبي إسحاق الزجاج⁽⁵⁾ في مسألة سُئِلَ عنها في الخَلْق⁽⁶⁾.

(1) سورة الأعراف: من الآية 54.

(2) سورة الأنعام: من الآية 102.

(3) سورة المؤمنون: من الآية 14.

(4) سورة العنكبوت: من الآية 17.

(5) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج البغدادي، عالم بالنحو واللغة، لقب بالزجاج؛ لأنه كان في فتوته يخرط الزجاج، من تصانيفه: معاني القرآن، والاشتقاق، وإعراب القرآن، وتفسير أسماء الله الحسنى، وغيرها، توفي سنة 311 هـ. تاريخ بغداد: (6/ 89-92)، الأنساب: (3/ 141).

(6) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (4/ 164-165)، وتفسير أسماء الله الحسنى له: (ص 36).

ومن التقدير قولهم: «خلقت الأديم».

قال أبو زيد⁽¹⁾: «تقول خلقت الأديم أخلقه خلقاً، وذلك بعد الفري، تأخذ الأديم وقد قُطِعَ، فتلقي منه ما تعلق به من جلدة فاصلة، ثم تضم الجلدة إلى الأخرى للخرز، والخرز بعد ذلك».

فالخلق: تسوية الأديم بعد الإفراء، والفري: الخرز نفسه.

وقال زهير:

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ خُصِّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ^[٥/١]

يقول: «يقدر ويسوي ثم لا يخرز»، وهو مثل، وإنما يمدحه بأنه يُمضي الرأي الذي ارتآه.

ومنه قول الكميت⁽³⁾:

أَرَادُوا أَنْ تُزَايِلَ خَالِقَاتُ أَدِيمَهُمْ يَقْسُنَ وَيَقْفَرِينَ⁽⁴⁾

يذكر ابني نزار: ربيعة ومضر⁽⁵⁾.

(1) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري البصري النحوي، أحد أئمة وثقات الأدب واللغة، كان يرى رأي القدرية، من تصانيفه: النوادر، والهمز، والمطر، وبيوتات العرب، واللبأ واللبن، وغيرها، توفي سنة 215 هـ. المعارف: (ص 545)، المجروحين: (1/ 324-325)، تاريخ بغداد: (9/ 77-79).

(2) من الكامل، قاله في مدح هرم بن سنان، انظر ديوان زهير بن أبي سلمى: (ص 56).

(3) هو أبو المستهل الكميت بن زيد بن خنس الأسدي الكوفي، شاعر الهاشمين، كان عالماً بآداب العرب وأنسابها، أشهر شعره الهاشميات، وهي عدة قصائد في مدح الهاشمين، توفي سنة 126 هـ. الشعر والشعراء: (126-127)، معجم الشعراء: (ص 75).

(4) من الوافر، انظر ديوان الكميت: (ص 427).

(5) انظر تهذيب اللغة: (7/ 16) خلق.

فَخَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ، أَنَّ الْخَلْقَ سُمِّيَ خَلْقًا؛ إِمَّا لِأَنَّهُ مُبْتَدَعٌ أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْعَدَمِ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَوَاءً.

وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ فِي الْخَلْقِ؛ لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ مَخْلُوقٌ كَالْخَلْقِ.

قال أبو الطيب: / «وَالْخَلْقُ الْخَلْقُ خَالِقُ الْخَلْقِ»⁽¹⁾

[5/ب]

ثم الْخَلْقُ بمعنى: الْمَخْلُوق، وقد يجيء المصدر بمعنى المفعول، كقوله تعالى: ﴿أَجِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾⁽²⁾، أي: مصيده.

ومنه قولهم: «الراجع في هَيْبَتِهِ»⁽³⁾، أي: في موهوبه.

وهكذا قولهم: «هم شرّ الخلق والخلقة»⁽⁴⁾، أي: المخلوقين.

(1) أول البيت: وإنما قيل: لم خلقت كذا

انظر شرح ديوان أبي الطيب المتنبي: (ص 254).

(2) سورة المائدة: من الآية 96.

(3) هذا طرف من حديث ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس لنا مثل السوء، الراجع في هيبته

كالكلب في قيته». أخرجه بلفظه ابن المبارك في المسند: (123-124/ح 200)، والنسائي في المجتبى:

(6/267/ح 3700) كتاب الهبة، باب رجوع الوالد فيما يعطى ولده، وأخرجه بنحوه أحمد في المسند:

(2/208/ح 6943) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. ويروى في الصحيح من حديث

ابن عباس بلفظ: «العائد في هيبته كالكلب يعود في قيته»، صحيح البخاري: (2/915/ح 2449) كتاب

الهبة وفضلها، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، وصحيح مسلم: (3/1241/ح 1622) كتاب

الهبات، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وجهه لولده وإن سفل.

(4) هذا طرف من حديث أبي ذر في الخوارج، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بعدي من أمتي أو سيكون

بعدي من أمتي قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حلقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية،

ثم لا يعودون فيهم، هم شرّ الخلق والخلقة». صحيح مسلم: (2/750/ح 1067) كتاب الزكاة، باب

الخوارج شرّ الخلق والخلقة.

وذكره ابن شميل⁽¹⁾، بإسناده عن أبي هريرة، ثم قال: «الخلقُ: الناس، والخلِقة: البهائم»⁽²⁾.

وقال الليث⁽³⁾: «امرأة خليقة: ذات جسم وخلق، ولا يُنعت به الرجل»⁽⁴⁾. وهذا ليس بصحيح؛ لأن أبا زيد قال: «يقال امرأة خَلِيقَةٌ ومُخْتَلَقَةٌ، وهي العظيمة [٦/١] الخلق/من نسوة خلائق، ورجلٌ خَلِيقٌ، من قوم خلقاء بين الخلاقة». قرأته بخط الشيخ أبي بكر⁽⁵⁾.

والفعل من الخلق: خَلَقَ يَخْلُقُ خَلَاقَةً، وهو إذا تَمَّ خَلْقُهُ.
وقال أبو عبيد⁽⁶⁾: «رجلٌ مُخْتَلَقٌ، تام الخلق والجمال»⁽⁷⁾.

(1) هو أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة المازني التميمي، كان ثقة، عالماً بأيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة، من تصانيفه: الصفات، والسلاح، والمعاني، وغريب الحديث، وغيرها، وقيل: هو أول من صنف الغريب في الإسلام، توفي سنة 203 هـ. الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث: (3/892-894)، الإكمال: (7/263).

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (7/17) خلق. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف: (7/557 ح 37905) بإسناده عن عمير بن إسحاق، قال: ذكر الخوارج عن أبي هريرة، فقال: أولئك شر الخلق.

(3) هو الليث بن مظفر بن نصر بن سيار الخراساني، تلميذ الخليل، كان رجلاً صالحاً، بصيراً بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتباً للبرامكة، قيل: «إنه انتحل كتاب العين للخليل ليتفق كتاباً باسمه ويرغب فيه». تهذيب اللغة: (1/25)، معجم الأدباء: (5/30-36)، بغية الوعا: (2/270).

(4) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (7/17) خلق.

(5) هو الشيخ أبو بكر ابن عبد الله بن إبراهيم الحنبلي البستي، ذكر له ياقوت الحموي أبياتاً يرثي فيها أبا سليمان الخطابي، ينسب له كتاب الشواهد، وكتاب الإغفال في غريب الحديث، عاش خلال القرن الرابع الهجري وأوائل الخامس. معجم الأدباء: (2/487)، كشف الظنون: (1/81).

(6) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخراساني البغدادي، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، من تصانيفه: غريب الحديث، وفضائل القرآن، والناسخ والمنسوخ، والأمثال، والأموال، وغيرها، توفي سنة 224 هـ. المعارف: (ص 549)، الإرشاد: (2/606-607)، تاريخ بغداد: (12/403-415).

(7) الغريب المصنف: (1/103).

ومنه قول الشاعر:

فلما أن تنسَّى قام خِرْقُ من الفِثْيَانِ مُحْتَلَقٌ هَضُومٌ⁽¹⁾
والهضوم: الذي يهضم ماله جوداً.

وهذه الرواية أحسن من رواية من روى هَضِيمٌ⁽²⁾؛ لأن الهضم يدخل تحت قوله: مُحْتَلَقٌ، فوجب أن يُروى هَضُومٌ، لدلالته على معنى زائد، فاعرفه فإنه سرُّ هذه الرواية.

[6/ب]

ويقال للخلق: الحيلة والعادة. رواه أبو العَمَيْثَل⁽³⁾.

وأما الخُلُق: فهو العادة، وقد يقال: الخَلِيقَةُ بهذا المعنى.

روى أبو عبيد، عن أبي زيد: «إنه لكريم الطبيعة والخَلِيقَةُ والسَّليقَةُ بمعنى»⁽⁴⁾.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾⁽⁵⁾، وقُرئ: ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي والحضرمي: ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾، بفتح الخاء.

وقرأ الباقر: بضم الخاء واللام.

وقرأ أبو قلابة ونافع في رواية ابن جُبَيْر: ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾، بضم الخاء وسكون

(1) من الوافر، وينسب لجديلة بن طيء، وللبرج بن مُشهر. انظر المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: (ص 25)، والتذكرة الحمدونية: (8/352).

(2) انظر لسان العرب: (10/86) خلق، تاج العروس: (25/260) خلق.

(3) هو أبو العَمَيْثَل، بفتح العين المهملة وسكون الباء وفتح الثاء المثناة وبعدها لام، عبد الله بن خليد بن سعد المؤدب، شاعر فاضل، من تصانيفه: الأبيات السائرة، ومعاني الشعر، والمأثور في اللغة، وغيرها، توفي سنة 240 هـ. الفهرست للنديم: (ص 72)، وفيات الأعيان: (3/89-91).

ولم أقف على النقل في المطبوع من كتابه المأثور في اللغة.

(4) لم أقف عليه في المطبوع من كتب أبي عبيد، وعزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (7/16) خلق.

(5) سورة الشعراء: الآية 137.

[7/1] اللّام. رواه ابن مجاهد⁽¹⁾ في الجامع الكبير⁽²⁾./

فمن قرأ: ﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾، وهو اختيار الفراء، أراد به: عادة الأولين.
ومن قرأ: خَلَقَ، فله معنيان:

أحدهما: أن الخَلْقَ فيه بمعنى الاختِلَاق والكذب، كما قال: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا
أَخْتَلَقُ﴾⁽³⁾.

والثاني: «أنه يجوز أن يكون معناه: خَلَقْنَا كَخَلَقِهِمْ، نموت كما ماتوا ولا نبعث،
فَخَلَقَ عَلَى هَذَا مَصْدَرٌ، إن شئت قَدَّرْتَهُ تقدير الفعل المبني للمفعول، أي: خُلِقْنَا كما
خُلِقُوا، ويجوز أن يكون المصدر مضافاً إلى المفعول به، ولا يُقَدَّر تقدير الفعل
[7/ب] المبني للمفعول». قاله أبو علي النحوي⁽⁴⁾./

ومن قرأ: ﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾، فإنه سَكَّن اللّام استثقالاً لِلضَّمَّتَيْنِ.
وقرأت بخط الشيخ أبي الحسن عُمر بن أبي عُمر⁽⁵⁾، في بعض تعاليقه البغدادية، أن

(1) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد التميمي البغدادي، عالم بالقراءات، من تصانيفه:
كتاب القراءات الكبير، وقراءة ابن كثير، وقراءة أبي عمرو، وقراءة النبي ﷺ، وغيرها، توفي سنة 324 هـ.
الفهرست: (ص 47)، تاريخ بغداد: (5/ 144-147).

(2) انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد: (ص 472)، والكتاب له عدة مسجمات، منها الجامع
الكبير، والجامع في القراءات، والقراءات الكبير، وغيرها. وانظر تفصيل القول في هذه الاختيارات:
تفسير الطبري: (19/ 97-98).

(3) سورة ص: من الآية 7.

(4) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي الفارسي الأصل، أحد أئمة العربية، من تصانيفه:
الإيضاح، والتذكرة، والإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني، والمسائل البصريات، وغيرها، توفي سنة
377 هـ. تاريخ بغداد: (7/ 275)، المتنظم: (14/ 324-325).

وانظر كتاب الحجة في القراءات السبع لأبي علي النحوي: (ص 147، 268).

(5) هو أبو الحسن عمر بن أبي عمر السجزي النوقاتي، أديب شاعر فقيه نحوي، رحل إلى خراسان والعراق طلباً
للأدب والعلم، كان شيخاً كبيراً، صحيح الطبع والدين، سليم الباطن والعلم، وشعره كثير البديع واسع
الخط، توفي سنة 411 هـ. بتيمة الدهر: (4/ 392-394)، تاريخ الإسلام: (28/ 281).

أن يونس بن حبيب⁽¹⁾ قال: «ما سمعنا فُعِلَ، إلا وقد سمعنا فيه فُعِلَ مخففاً، ولا فُعِلَ، إلا وقد سمعنا فيه فُعِلَ مثقلاً».

ومن الخلق أخذ قولهم: «خَالِقِ الناس بِخُلُقِ حسن»⁽²⁾، أي: عَاشِرهم.

ويقال: تَخَلَّقَ فلان لفلان ما ليس في خُلُقِهِ، أي: تكَلَّفَهُ له.

وقال الشاعر: إن التَخَلَّقَ يأتي دونه الخُلُقُ⁽³⁾

ويقال: ماله خُلُوقٌ، أي: خُلُقٌ يداري الناس به.

والخُلُوق من الطيب./قرأته بخط الشيخ أبي بكر الحنبلي. [1/8]

والخُلُق: واحد مذكر، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾⁽⁴⁾، وسنفسره في موضعه من الكتاب.

(1) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي بالولاء، المعروف بالنحوي، إمام نحلة البصرة في عصره، من تصانيفه: معاني القرآن، والنوادر، والأمثال، توفي سنة 182 هـ. التاريخ الكبير: (8/413)، معجم الأدباء: (5/651-653).

(2) هو طرف من حديث أبي ذر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اتَّقِ الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخُلُقٍ حسن». أخرجه الترمذي في الجامع: (4/355 ح/1987) كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشره الناس، وقال: وفي الباب أيضاً من حديث أبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد في المسند: (5/153 ح/21392)، والدارمي في السنن: (2/415 ح/2791).

(3) من البسيط، ونمائه: ارجع إلى خُلُقِكَ المعروف ديدنه إن التخلق يأتي دونه الخلق وعزاه ابن قتيبة وغيره من قول الشاعر العرجي. انظر الشعر والشعراء: (125)، والعقد الفريد: (2/302).

ويروى من قول الشاعر ابن وابصة بلفظ:

اعمد إلى القصد فيما أنت راكبه إن التخلق يأتي دونه الخلق.

انظر البيان والتبيين: (ص130).

(4) سورة القلم: الآية: 4.

والخلق: مؤنثة، قال الأعشى:

عَبْهَرَةُ الْخَلْقِ لُبَاخِيَّةٌ تَشُوْبُهَا بِالْخُلُقِ الظَّاهِرِ⁽¹⁾

أي: أنها حسنة الخلق والخلق.

واللُّبَاخِيَّة: الطويلة في حسن الخلق، والعَبْهَرَةُ: حسنة الخلق.

وجعل علي بن عيسى⁽²⁾ أصل الباب كله التقدير، قال: «فخلق الإنسان طبيعته؛ [8/ب] لأن أفعاله تظهر على مقدارها، ومنه قولهم: إنه لخليقٌ بكذا، / أي شبيه؛ لأنه قد ساواه في مقدار من المقادير».

قلت: والذي ذهب إليه ابن كيسان⁽³⁾ في اشتقاق خَلِيقٍ وأَخْلَقَ به، أحسن مما ذهب إليه ابن عيسى، وهو أنه قال: «هو من قولهم: جبل أخلق، أي أملس، فمعنى قولهم: هو خَلِيقٌ به، أي: يقبله ولا ينبو عنه».

وقد ذكر ابن جني⁽⁴⁾ هذا الاشتقاق عن ابن كيسان في مجلس أبي علي، واستحسنه.

(1) من السريع، قاله الأعشى في قصيدة يهجو علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما، انظر ديوان الأعشى: (ص 139).

(2) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرقاني المعتزلي، من كبار النحاة، له نحو مئة مصنف، منها: الأسماء والصفات، والمعلوم والمجهول، والأكوان، والنكت في إعجاز القرآن، ومنازل الحروف، وغيرها، توفي سنة 384 هـ. وفيات الأعيان: (3/299)، سير أعلام النبلاء: (16/533-534).

(3) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان، من أئمة العربية، له تصانيف عديدة، منها: تلقيب القوافي، والمهذب، وغلط أدب الكاتب، وغريب الحديث، وغيرها، توفي سنة 299 هـ. معجم الأدباء: (5/93-96)، بغية الرعاة: (1/18-19).

(4) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي، إمام في الأدب والنحو، من تصانيفه: الخصائص، وسر الصناعة، وشرح ديوان المتنبي، توفي سنة 392 هـ. تاريخ بغداد: (11/311)، معجم الأدباء: (3/461-481).

قال علي بن عيسى: «والمُخْتَلَقُ: المعتدل؛ لأن مقاديره قد تساوت، والْحَلَّاقُ: النَّصِيبُ من الخير والمقدار منه، /والاختلاق: الكذب؛ لأنه ليس فيه غير تقدير [أ/9] اللفظ دون تحقيق المعنى، والصَّخْرَةُ الخلقاء: الملساء؛ لأن مقادير أجزائها تساوت، فلم يدخل منه شيء ويخرج شيء، والْحَلُوقُ: الطَّيْبُ؛ لأنها أجزاءٌ تَخْلُطُ على تقدير». انتهى كلامه.

فاعرفه، فإنه فصلٌ مُسْتَوْفٍ في بيان الخَلْقِ والْحُلُقِ. وبالله التوفيق.

اعلم أن رواية أكثر صفات خَلْقِ النبي ﷺ أربعة:

علي بن أبي طالب، كَرَّمَ اللهُ وجهه. /
وعائشة أم المؤمنين.

وهند بن أبي هالة التميمي، وكان وصافاً.

وأم معبد.

وقد روى غيرهم صفته، وذكر حليته، وسيمر بك ذلك، إن شاء الله، إلا أنني قدّمت ما رَوَوْا هؤلاء؛ لأن المدار عليهم، والرجوع فيها إليهم، ثم أَتَبَعْتُه ما رَوَى غيرهم شيئاً فشيئاً، وابتدأت بذكر ما رواه علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وجهه، تقديماً له على غيره من الوُصَّافِ، كما يليق به، وإن كان صفة أم معبد أرجح من صفة علي.

والعلة فيه: ما قالته/أم معبد، «وذلك أنها سُئِلَتْ: لم رَجَعَ وصفك النبي ﷺ [أ/10] وصف غيرك من الرجال؟ فقالت: لأن نظر الرجل إلى الرجل ليس كنظر المرأة إلى الرجل» (1).

وقد صَدَقَتْ أم معبد؛ لأن المرأة خُلِقَتْ من الرجل، فَتَهَمَّتْها فيه، فلذلك كانت المرأة أوصَفَ للرجل من الرجال.

(1) ذكره ابن أبي عون في الأجوبة المسكتة: (ص 169).

ما رواه علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، من صفة النبي ﷺ:

اختلفت الروايات عن علي في صفة النبي ﷺ، وربما ينقص بعضها، وربما يزيد، [10/ب] فجعلت/إحداها أصلاً، ثم ألحقت بها الزوائد مجردة عن ذكر الأسانيد، لئلا يطول الكتاب.

1. حدثنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان السجستاني⁽¹⁾، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن خيثو بن حامد بن دلوّيه الترمذي⁽²⁾، بترمذ⁽³⁾، قرأته عليه في داره، قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليلة⁽⁴⁾، من قصر الأحنف⁽⁵⁾، وأحمد بن عبدة الضبي⁽⁶⁾، وعلي بن حُجر⁽⁷⁾، والمعنى واحد، قالوا: [11/أ]

- (1) هو الشيخ الإمام أبو سعيد التُّوقاني، بمشاة آخره فوق مكسورة، ونوبات غلة من سجستان، توفي بعد 430هـ. معجم البلدان: (1/510)، توضيح المشتبه: (1/461-462)، و(9/133).
- (2) هو أبو نصر ابن خيثو، بالكسر وضمّ التحتية المشددة، الزاهد، قال الخطيب: «كان ثقة»، توفي سنة 346هـ. تاريخ بغداد: (3/218)، تاريخ الإسلام: (25/361)، لب اللباب: (ص100).
- (3) ترمذ: مدينة مشهورة من أمهات المدن، فتحها المسلمون في خلافة عبد الملك بن مروان، اختلف في ضبطها على عدة أوجه، تقع على مجرى نهر جيحون من جانبه الشرقي، نسب إليها جماعة من أهل العلم، أشهرهم أبو عيسى الترمذي، وهي اليوم بجمهورية تركمنستان. معجم البلدان: (2/26-27).
- (4) هو أبو جعفر البصري، مقبول. تهذيب الكمال: (25/81-82/ت5155)، التقريب: (553/ت5822).
- (5) هو قصر بطخارستان، ينسب للأحنف بن قيس لما غزاها سنة 23هـ، حاصر حصناً يقال: له سنّون، ثم صالحهم على مال وأمنهم، والنسبة إليه القصري. معجم البلدان: (4/355).
- (6) هو أبو عبد الله أحمد بن عبدة -بفتح العين وسكون الباء- بن موسى الضبي البصري، ثقة رمي بالنصب، مات سنة 245هـ. تهذيب الكمال: (1/397-399/ت75)، التقريب: (105/ت74).
- (7) هو أبو الحسن علي بن حُجر -بضم المهملة وسكون الجيم- ابن إياس السعدي المروزي، نزيل بغداد ثم مرو، ثقة حافظ، مات سنة 244هـ، وقد قارب المئة أو أجازها. تهذيب الكمال: (20/355-361/ت4036)، التقريب: (465/ت4700).

حدَّثنا/ عيسى بن يونس⁽¹⁾، قال: حدثنا عمر بن عبد الله مولى غُفْرَةَ⁽²⁾، قال: حدثني إبراهيم بن محمد⁽³⁾، من ولد علي بن أبي طالب، قال: «كان علي إذا وصف النبي ﷺ، قال: لم يكن بالطويل المُمَعَّط، ولا بالقصير المُتَرَدَّد، كان ربعةً من القوم، ولم يكن بالجعدِ القَطِطِ، ولا بالسَّيِّطِ، كان جَعْدًا رَجُلًا، ولم يكن بالمُطَهَّم، ولا بالمُكَلَّم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ العينين، أَهْدَبُ الأُشْفَارِ، جَلِيلُ المُشَاشِ والكَتَدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرَبَةٍ، شَتْنُ الكَفَّينِ والقدمين، إذا مشى تَقَلَّعَ كأنما يمشي في صَبَبٍ، وإذا التَفَتَ/التفت معاً، بين [ب/11] كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً⁽⁴⁾، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عَرِيكَةً، وأكرمهم عِشْرَةً، من رآه بَدِيهَةً هَابَةً، ومن خالطه معرفةً أَحَبَّهُ، يقول نَاعَتُهُ: لم أَرِ قبله ولا بَعْدَهُ مثله⁽⁵⁾».

(1) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو ويقال أبو محمد، كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، مات سنة 187 هـ، وقيل: 191 هـ. تهذيب الكمال: (23/62-75/4673 ت)، التقريب: (513/5341 ت).

(2) هو أبو حفص عمر بن عبد الله المدني، مولى غُفْرَةَ - بضم المعجمة وسكون الفاء -، ضعفه ابن معين والنسائي وجماعة، وكان كثير الإرسال، وقال ابن حبان: يقلب الأخبار لا يحتج به، مات في حدود سنة 145 هـ. المجروحين: (2/81)، تهذيب الكمال: (21/420-423/4271 ت)، التقريب: (483/4934).

(3) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبوه ابن الحنفية، وثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق، روى عن جده علي مرسلًا. معرفة الثقات: (34)، الثقات: (6/4)، تهذيب الكمال: (2/183 ت)، التقريب: (118/239 ت).

(4) كذا وردت العبارة في المطبوع من شئائل الترمذي، وشرح السنة للبغوي.

(5) أخرجه البيهقي في شعب الإيوان: (2/150 ح/1416) بإسناده عن أحمد بن علي بن الحسن عن أبي عيسى الترمذي به، وأخرجه البغوي في شرح السنة: (13/282-283 ح/3707)، وفي الأنوار: (1/350 ح/460)، وابن المستوفي في تاريخ إربل: (1/137) بإسناديهما عن الهيثم بن كليب عن

قال أبو عيسى: «هذا حديث ليس بإسناده بمتصل»⁽¹⁾.

قلت: هكذا حَدَّثْتُ، وفيه خللٌ أظنه من التَّقلَّة، وصوابه: «أجود الناس كَفًّا، وأجراً الناس صدرًا». هكذا رواه ابن أبي خيثمة، وهو الصحيح⁽²⁾.

[12/أ] 2. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ/عُثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرٍ⁽³⁾، عَنْ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْثُومٍ، عَنْ أَبِي عَيْسَى مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ سَوْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

الترمذي به، وأخرجه الترمذي في الجامع: (5/599/ح3638) كتاب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ، وفي الشرائع: (32-33/ح7)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (6/328/ح31805) عن عيسى بن يونس عن مولى غفرة به، ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في التمهيد: (3/29-31)، وفي الاستذكار: (8/331)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات: (1/411) بإسناده عن سعيد بن منصور والحكم بن موسى عن عيسى بن يونس به، وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف: (1/174) بإسناده عن سليمان الرقي المؤدب عن عيسى بن يونس به، وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة: (1/319/ح968) عن القعنبي والحكم بن موسى عن عيسى بن يونس به، وأخرجه محمد بن هارون في صفة النبي: (15-16) بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن عيسى بن يونس به، وأخرجه البيهقي في الدلائل: (1/269-270) بإسناده عن سعيد بن منصور وعبد الله بن مسلمة عن عيسى بن يونس به، وبإسناده أيضاً عن محمد بن أبي بكر عن عيسى بن يونس به، ورواه ابن هشام في السيرة: (1/401-402) عن عمر مولى غفرة به، وذكر طرفه الأول الخركوشي في شرف المصطفى: (2/99). وإسناده المؤلف ضعيف، فيه أبو حفص مولى غفرة وهو ضعيف. والحديث ضعفه الألباني في مختصر الشرائع: (ص16)، وانظر السلسلة الصحيحة: (5/83-84/ح2053).

(1) جامع الترمذي: (5/599/ح3638) كتاب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ.

(2) هذه الرواية التي أشار المؤلف إلى صحتها، هي المتفق عليها بين جميع المصادر التي خرجت الخبر، ولا جرم أن الرواية الأولى التي ذكرها المؤلف وقع فيها خلل بسبب السقط القائم على انتقال النظر.

(3) هو أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان النوقاتي السجستاني، المحدث الحافظ الأديب، صاحب التصانيف المشهورة، توفي سنة 382 هـ. معجم البلدان: (1/510) و(5/311)، سير أعلام النبلاء: (17/144-145)، توضيح المشتبه: (1/461-462).

البخاري، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ⁽¹⁾، قال: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِي⁽²⁾، عن عثمان بن مسلم ابن هُرْمُزٍ⁽³⁾، عن نافع بن جُبَيْر بن مطعم⁽⁴⁾، عن علي، قال: «لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، شَتَّى الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخَمَ الرَّأْسِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيْسَ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ، إِذَا مَشَى تَكْفَأَ تَكْفِئاً كَأَنَّمَا اخْتَضَّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا [ب/12] بَعْدَهُ مِثْلَهُ»⁽⁵⁾.

(1) هو أبو نعيم الفضل بن دكين: عمرو بن حماد بن زُهَيْر الكوفي التيمي مولا هم، الأحول المُلَانِي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، مات سنة 218 هـ، وقيل: 219 هـ. تهذيب الكمال: (23/ 197-219/ 4732)، التقریب: (519/ 5401).

(2) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عُبَيْد بن مسعود الكوفي المسعودي، قال ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، مات سنة 160 هـ، وقيل: 165 هـ. تهذيب الكمال: (17/ 219-227/ 3872)، التقریب: (404/ 3919).

(3) هو عثمان بن مسلم بن هُرْمُز، ويقال عثمان بن عبد الله المكِّي، قال عنه النسائي: ليس بذلك، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: فيه لين. الثقات: (7/ 198)، تهذيب الكمال: (17/ 492/ 3861)، الكاشف: (2/ 13/ 3739)، التقریب: (540/ 4517).

(4) هو نافع بن جُبَيْر بن مطعم النوفلي، أبو محمد وأبو عبد الله المدني، ثقة فاضل، مات سنة 99 هـ. تهذيب الكمال: (29/ 276-272/ 6359)، التقریب: (748/ 7072).

(5) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/ 598/ 3637) كتاب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ، وفي الشرائع: (31/ 5) عن البخاري عن أبي نعيم به، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير: (1/ 8)، وابن سعد في الطبقات: (1/ 411)، وأبو زرعة الرازي في التاريخ: (159-160) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/ 251)، وابن شبة في تاريخ المدينة: (1/ 319/ 966) جميعهم عن أبي نعيم عن المسعودي به، وأخرجه الحاكم في المستدرک: (2/ 662/ 4194) بإسناده عن الحسين بن حميد عن أبي نعيم به، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وأخرجه البيهقي في الدلائل: (1/ 268-269) بإسناده عن شعيب بن أيوب عن أبي نعيم به، وأخرجه أحمد في المسند: (1/ 96/ 746) بإسناده عن وكيع عن المسعودي به، وأخرجه ابن شبة مرسلاً عن نافع في تاريخ المدينة: (1/ 318-319/ 965) بإسناده عن عثمان بن عمر عن المسعودي به، وأخرجه الطبري في التاريخ: (2/ 221) بإسناده عن ابن أبي عدي عن المسعودي به، وأخرجه البيهقي في الدلائل: (1/ 269) بإسناده عن أبي داود عن المسعودي به،

قال أبو عيسى: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ»⁽¹⁾.
قلت: والمسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي.
وسئل يحيى بن معين عن المسعودي، فقال: «ثقة»⁽²⁾.

وأخرجه البغوي في شرح السنة: (13/221/ح3641)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/3/252) بإسناديهما عن عمار بن عبد الجبار عن المسعودي به، وأخرجه البزار في المسند: (2/118 - 119/ح474) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/256) بإسناده عن نافع بن جبير عن أبيه عن علي به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه عثمان بن مسلم بن هرمز فيه لين وقد تويع، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو صدوق اختلط. والحديث صحيحه الألباني في مختصر الشرائع: (15/ح4)، وفي مشكاة المصابيح: (3/1612/ح5790).

(1) جامع الترمذي: (5/598/ح3637) كتاب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ.

(2) انظر تاريخ ابن معين من رواية الدوري: (3/333/ت1607).

زوائد الروايات مجردة عن ذكر الأسانيد

وروى عبد الملك بن عمير⁽¹⁾، عن نافع بن جبير، أنه قال: «وَصَفَ لَنَا عَلِيّ النّبي ﷺ، وذكر مثل ما رواه عثمان بن مسلم، وزاد: «أبيض مُشْرَبٌ حُمْرَةً، عَظِيم اللّحية ﷺ»⁽²⁾.

وروى جابر بن خالد⁽³⁾، عن يوسف بن مازن⁽⁴⁾: «أن رجلاً سأل علياً، فقال: [أ/13] انعت النّبي ﷺ، فنعتته»، والزيادة فيه أنه قال: «إذا قام مع القوم غَمَرَهُم، أبيض شديد الوُضْح، أغرُّ أبلج، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، ﷺ»⁽⁵⁾.

(1) هو عبد الملك بن عمير بن سُويد اللّخمي، حليف بني عدي، الكوفي، ويقال له القَريبي -بفتح الفاء والراء- نسبة إلى فرس له سابق كان يقال: له القُبْطِي، وربما قيل: ذلك أيضاً لعبد الملك، ثقة فصيح عالم، تغيّر حفظه وربما دَلَس، مات سنة 136 هـ. تهذيب الكمال: (18/370-376/ت3546)، التقريب: (426/ت4200).

(2) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند: (1/116/ح944) ومن طريقه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: (1/427)، وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ مختصراً: (3/299) ومن طريقه البيهقي في الدلائل: (1/206، 216، 223، 251)، وأخرجه الأجرى في الشريعة: (3/1494-1495/ح1017) جميعهم من طرق عن شريك عن عبد الملك بن عمير به.

(3) كذا ورد اسمه عند ابن شبة، وعند غيره باسم: خالد بن خالد التميمي، وخالد بن قيس، وسماه الخطيب: «خالد بن خالد البصري»، وقال الحسيني: «خالد بن خالد»، مجهول. غنية الملتصق: (176/ت169)، الإكمال: (116/ت207).

(4) قيل: هو أبو يعقوب يوسف بن سعد الجمحي مولاهم البصري، ثقة، وهذا مذهب الترمذي والمزي وغيرهما، وقيل: هما اثنان، فرق بينهما البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكر ابن حبان سوى يوسف بن سعد. تهذيب الكمال: (32/426-429/ت7137)، التقريب: (707/ت7865).

(5) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة: (1/319/ح967) بإسناده عن نوح بن قيس عن جابر بن خالد عن يوسف بن مازن به، وأخرجه ابن سعد في الطبقات: (1/411)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند: (391/ح172) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/260-261)، وأخرجه الفسوي في

وروى ابن الحنفية⁽¹⁾، عن أبيه علي، في صفة النبي ﷺ، قال: «كان رسول الله ﷺ مُهْدَبَ الْأَشْفَارِ، كَثَّ اللَّحْيَةُ، أَزْهَرَ اللَّوْنُ، إِذَا مَشَى تَكْفَأُ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَعْدٍ»⁽²⁾.
وفي حديث آخر، قال: «كَانَ أَزْهَرَ، لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ»⁽³⁾.
وفي حديث آخر: «كَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ»⁽⁴⁾.
[13/ب] وفي حديث/آخر: «كَانَ شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ»⁽⁵⁾.

-
- المعرفة والتاريخ: (3/ 299) ومن طريقه البيهقي في الدلائل: (1/ 216-217)، وأخرجه الآجري في الشريعة: (3/ 1493-1494/ح 1016)، جميعهم من طرق عن نوح بن قيس عن خالد بن خالد عن يوسف بن مازن به.
- (1) هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ابن الحنفية المدني، ثقة عالم، مات بعد 80 هـ. تهذيب الكمال: (26/ 147-152/ت 5484)، التقريب: (580/ت 6157).
- (2) أخرجه البزار في المسند: (2/ 253/ح 660) و(2/ 256/ح 665)، وابن سعد في الطبقات: (1/ 410-411)، ومحمد بن هارون في صفة النبي: (ص 16)، وابن عبد البر في الاستذكار: (8/ 331)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/ 247) جميعهم من طرق عن ابن عقيل: عن ابن الحنفية به. وفي جميع المصادر: «أهدب»، بدل «مهذب».
- (3) أخرجه بلفظه من حديث أنس الطبراني في المعجم الصغير: (1/ 205/ح 328)، وابن المقرئ في المعجم: (2/ 265)، وأخرجه بلفظ قريب أحمد في المسند: (3/ 240/ح 13544)، وأبو محمد الفاكهي في حديثه: (ص 138) وفيهما: «كَانَ أَزْهَرَ، لَيْسَ بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ»، والصيداوي في معجم الشيوخ: (80-81/ت 25) وفيه: «كَانَ أَزْهَرَ، لَيْسَ بِالْأَحْمَرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ»، جميعهم من طرق عن ربيعة بن عبد الرحمن عن أنس به.
- (4) ذكره ابن سلام في غريب الحديث: (3/ 24). وعزاه إلى علي رضي الله عنه ابن الأثير في الزاهر: (1/ 456)، والأزهري في تهذيب اللغة: (10/ 16) زهر.
- (5) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 448/ح 9786)، وابن سعد في الطبقات: (1/ 414)، وابن شبة في تاريخ المدينة: (1/ 320-321/ح 971)، والبيهقي في الدلائل: (1/ 244) جميعهم من حديث أبي هريرة.

تفسير ما في هذه الأخبار من الغرائب

قوله: «لم يكن بالطويل الممَّط، ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من القوم»؛
المَّط في كلامهم: الجذب والمد.

روى أحمد بن يحيى⁽¹⁾، عن أبي مسَّحَل⁽²⁾: «يقال: مَغَطَه مَغْطاً، إذا جذبه، ويقال: إنه لحَسَنُ المَّغَط، أي حسنُ المدِّ للرَّشَاء»⁽³⁾.

وقال الليث: «المَّغَط مدُّ الشيء اللين نحو المَصْرَان»⁽⁴⁾.

يقال: مَغَطْتُهُ فَأَمَّغَطَ وَأَثَمَّغَطَ، ويجوز أن تدغم هذه النون في الميم؛ لأنه لا يلتبس بشيء، ولا يجوز ذلك في أَثْمَلَةٍ؛ لأنه يلتبس بباب/أَمَلْت.

[1/14]

ومنه قولهم: فرس متمغَّط.

والتَّمْغَط: «أن يمد ضبعيه حتى لا يجد مزيداً في جريه، ويحتشي رجله في بطنه حتى لا يجد مزيداً للإلحاق، ثم يكون ذلك منه في غير اختلاط يسبح بيديه ويطرح برجليه في اجتماع». قاله أبو عبيدة⁽⁵⁾.

(1) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني مولا هم المعروف بشعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، من تصانيفه: كتاب الفصيح، وقواعد الشعر، ومجالس ثعلب، وغيرها، توفي سنة 291 هـ. الفهرست للنديم: (ص 110)، تاريخ بغداد: (5/ 204-212).

(2) هو أبو محمد عبد الوهاب بن خريش الأعرابي، الملقب بأبي مسحل، راوية غزير العلم باللغة، عارف بالنحو والقراءات، من تصانيفه: كتاب النوادر، والغريب، توفي نحو سنة 230 هـ. الفهرست للنديم: (ص 69)، تاريخ بغداد: (11/ 25).

(3) لم أقف على هذا النقل في المطبوع من النوادر لأبي مسحل.

(4) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (8/ 86) مغط.

(5) الخليل لأبي عبيدة: (ص 129).

ومنه قولهم: «امَّعَطَ النهار إذا امتدَّ». رواه أبو زيد⁽¹⁾.

ومنه قولهم: «مَعَطَ القوس، إذا أغرق في نزع وتره ومدّه لِيُبْعِدَ السهم». رواه ابن شُمَيْل⁽²⁾.

فُسِّمِيَ الطويل مُمَّعِطاً؛ لأن المدَّ والطول شيء واحد، والتشديد فيه على الميم الثانية.

[14/ب] وقد رواه بعض المُحَدِّثِينَ: /المُعَّط، فأوقع التشديد على الغين⁽³⁾.

وهكذا حَدَّثْتُ عن أبي نصر، عن أبي عيسى، وذكر تفسيره عن أبي جعفر، عن الأصمعي: «الذاهب طولاً، وسمعت أعرابياً يقول في كلامه: فَمَعَّطَ في نُشَابَتِهِ، أي: مدّها مدّاً شديداً»⁽⁴⁾.

فإن صحَّ مَعَّط، وصحَّت الرواية فهو صحيح، وإلا فهم سهوٌ. وقطع الشيخ أبو بكر الحنبلي: «أنه سهوٌ وغلطٌ، وهو أشبه به». وروى صاحب الاعتقَاب⁽⁵⁾: «المُعَّط والمُعَّط، بالغين والعين»⁽⁶⁾.

(1) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (87/8) مغط، وابن سيدة في المخصص: (2/393).

(2) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (87/8) مغط.

(3) حكاه ابن الأثير في جامع الأصول: (11/226)، والزبيدي في تاج العروس: (20/114) مغط، وقال: وهو غلطٌ وهو مثل المُعَّط.

(4) جامع الترمذي: (5/599 ح 3638) كتاب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ.

(5) هو أبو تراب إسحاق وقيل: محمد بن الفرج بن الوليد الشعرائي اللغوي، له كتاب الاعتقَاب، أملى أجزاء منه بهراة، وأملى باقيه بنيسابور، توفي في حدود سنة 275 هـ. مقدمة تهذيب اللغة: (1/23)، بغية الوعاة: (1/209). وجمع كتابه الأستاذ عبد الرزاق الصاعدي من خلال ما جمع من نقول عنه، وبحشه منشور بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(6) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (2/115) معط.

وروى أبو عبيد، عن الأصمعي: «المُعْط والمُهْكَ: الطويل، والمتردد/الذي قد [1/15]
تردّد خَلْقُه بعضه على بعض، وهو مجتمع ليس بسَبْط الخلق»⁽¹⁾.

وكل شيء رجعتة فقد رددته، وقصير متردد، كأنه رجع بعض خَلْقِه إلى بعض.
يقول: «لم يكن النبي ﷺ بالطويل البائن الطول، ولا بالقصير المجتمع الخلق،
بل كان رُبْعَةً»؛

والرُبْعَةُ يُجْرَى على المذكر والمؤنث بلفظ واحد، وهذا مما دخلت فيه تاء التأنيث
في صيغة المذكر من غير فائدة، والمربع مثل الرُبْعَة.

[15/ب]

وقد روي في صفة النبي ﷺ: «المربع»، وستره في موضعه./
وروى ثعلب، عن ابن الأعرابي⁽²⁾: «رجل رُبْعَةٌ ورُبْعَةٌ، ونسوة رُبْعَاتٌ ورُبْعَاتٌ،
ورجال رُبْعَاتٌ ورُبْعَاتٌ»⁽³⁾.

ويقال: رجل رُبْعَةٌ وامرأة رُبْعَةٌ، ورجال ونساء رُبْعَاتٌ مُحَرَّكة الباء، خولف به
طريق ضُخْمَةٌ وضُخْمَاتٌ، وضُعْبَةٌ وضُعْبَاتٌ؛ لأنها أشبه الأسماء لا النعوت، لمّا
استوى لفظ المذكر والمؤنث في واحدها.

وقال الفراء: «من العرب من يقول: امرأة رُبْعَةٌ ونساء رُبْعَاتٌ، ورجل رُبْعَةٌ ورجال
رُبْعُونٌ كسائر النعوت»⁽⁴⁾.

(1) غريب الحديث لأبي عبيد ابن سلام: (3/24-25).

(2) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفي المعروف بابن الأعرابي، راوية نسابة لغوي، من تصانيفه: النوادر،
والفاضل، وأبيات المعاني، وغيرها، مات سنة 231 هـ. الفهرست للنديم: (ص102)، تاريخ بغداد:
(5/282-284).

(3) مجالس ثعلب: (ص102).

(4) عزاه إليه الأزهر ي في تهذيب اللغة: (2/225) ريع.

[16/أ] قوله: «ولم يكن بالجعد/القَطَط، ولا بالسَّيِّط، كان جَعْدًا رَجُلًا».

أبو زيد وغيره: «يقال رجلٌ جَعْدُ الشَّعْرِ من قومٍ جَعَادٍ وَجُعُودٍ: بَيِّنُ الجَعُودَةِ، وقد جَعَدَ شعره جُعُودَةً».

والجُعُودَةُ في الشَّعْرِ محمودة، وهي ضد السُّبُوطَةِ، وفي الخَدَّيْنِ مذمومة، وهي ضدَّ الأَسَالَةِ».

قال الراجز في تجميع الشعر:

قَد تَيَّمَتْنِي طِفْلَةً أُمْلُودُ بِفَاحِمٍ زَيْنَهُ التَّجْعِيدُ⁽¹⁾

وقيل: للبخیل: جعد الأنامل، تشبيهاً لها بالشَّعْرِ الجعد، لتقبُّضِها عن الإِعطَاءِ.

قال الشاعر:

[16/ب] سَبَطُ البَنَانِ بِمَا فِي رَحْلِ صَاحِبِهِ جَعْدُ البَنَانِ بِمَا فِي رَحْلِهِ قَطَطُ/⁽²⁾

وقال الأزهري: «جعدُ الأنامل، لا يكون إلا ذمًّا»⁽³⁾.

وهو أن تكون أطرافها قصيرة.

والتفسير الأول أليق به، وأوفق، وأشبه بما ورد في الأشعار.

وأما الجعدُ من غير أن ينسب إلى الأنامل أو الشعر، فإنه يكون مدحاً ويكون ذمًّا.

وذكر أبو حاتم في الأضداد: «قال الأصمعي: زعموا أن الجعد السَّخِي، قال: ولا أعرف ذلك، والجعد: البخیل، وهو معروف».

(1) حكاها بلا نسبة الخليل في العين: (1/218)، والأزهري في تهذيب اللغة: (1/225) جعد.

(2) حكاها بلا نسبة الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء: (1/697).

(3) تهذيب اللغة: (1/225) جعد.

وقال كثير في السخي:

إلى الأبيّض الجعد ابن عاتكة الذي لَهُ فَضْلُ مُلْكٍ فِي الْبَرِّيَّةِ غَالِبٍ⁽¹⁾ [أ/17]

وقال أحمد بن يحيى: «الجعد من الرجال، المُجْتَمِعُ بعضه إلى بعض، والسَّيِّطُ الذي ليس بمجتمع، وأنشد:

قالت سُلَيْمَى لَا أُحِبُّ الْجُعْدَيْنِ وَلَا السَّبَّاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتَيْنِ⁽²⁾

وقال الرُّسْتُمِيُّ⁽³⁾: «الجعد الخفيف من الرجال»⁽⁴⁾.

وقال الأزهري: «إذا ذهب الجعد مذهب المدح، فله معنيان؛

أحدهما: أن يكون معصوب الخلق شديد الأسر غير مسترخ ولا مضطرب.

والثاني: أن يكون شعره جعداً، وجُعودَة الشَّعَر هي الغالبة على شعر العرب.

وإذا دُمَّ به فله معنيان؛

أحدهما: يكون قصيراً متردّداً/الخلق.

[ب/17]

والثاني: أن يقال: رجلاً جعداً، إذا كان لثيماً»⁽⁵⁾.

والقَطَط أشدّ الجعودة، والمُقْلَعِط أشدّ منه، وهو قَطَط الشعر وقَطَطُه، ويقال: رجلٌ

قَطَطٌ وامرأة قَطَطٌ، وشعر قَطَطٌ.

(1) الأضداد لأبي حاتم: (ص 155)، والبيت من الطويل، انظر ديوان كثير عزة: (ص 341).

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (1/ 225) جعد.

(3) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد الرُّسْتُمِيُّ، عالم باللغة، من أهل القرن الثالث الهجري.

(4) عزاه إليه أبو بكر ابن الأنباري في الزاهر: (2/ 233).

(5) تهذيب اللغة: (1/ 225) جعد.

السَّيْطُ من السُّبُوطَةِ والسَّبَّاطَةِ، وهي خلاف الجُعُودَةِ، يقال: رجل سَيْطُ الشعر وَسَبُطٌ من قوم سباط، وقد سَبُطَ شعره، وأصله الطول والامتداد. ومنه يقال للرجل الطويل الأصابع: إنه لسَيْطُ الأصابع. ومنه قيل للجواد: إنه لسَيْطُ اليدين والكفين وسَبُطٌ. [1/18] وقال حسان: /

رُبَّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ سَيْطُ الْكَفَّيْنِ فِي الْيَوْمِ الْخَصِرِ⁽¹⁾

ومنه قولهم: «مَطَرٌ سَبُطٌ وَسَيْطٌ»، وهو متدارك سَحٍّ. قال شِمْرٌ⁽²⁾: «وسباطته سَعَتُهُ وكثرته»⁽³⁾.

وقال القُطَّاي: مِنْ بَاكِرِ سَيْطٍ أَوْ رَائِحِ يَبِلٍ⁽⁴⁾

وَوُصِفَ الْمَطَرُ بِهِ لَامْتِدَادِهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ سَبَلٌ. ولهذا شَبَّهَ أَبُو تَمَامٍ بِالْحَيْطِ، وَهُوَ مِنْ مَعَانِيهِ الْحَيَادِ، فَقَالَ: وَانْحَلَّ فِيهِ خَيْطُ كُلِّ سَمَاءٍ⁽⁵⁾

والرجل الذي في شعره حُجُونَةٌ، أَي تَثْنٌ، أَي: لَمْ يَكُنْ شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ شَدِيدَ [18/ب] الْجُعُودَةِ وَلَا شَدِيدَ السُّبُوطَةِ، / بَلْ كَانَ بَيْنَ الْجَعْدِ وَالسَّيْطِ، وَهُوَ الرَّجُلُ.

(1) من الرمل، انظر ديوان حسان بن ثابت: (ص 204).

(2) هو أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي، لغوي أديب، من تصانيفه: كتاب غريب الحديث، والسلاح والجمال والأدوية، توفي سنة 255هـ. معجم الأدباء: (3/ 410)، تاريخ الإسلام: (19/ 166).

(3) مرويات شمر اللغوية: (ص 477).

(4) من البسيط، أوله: «صَافَتْ تُمَعِّجُ أَعْنَاقَ السُّيُولِ بِهَا». انظر ديوان القُطَّاي: (ص 24).

(5) من الكامل، أوله: «فَسَقَاهُ مَسْكُ الطَّلِّ كَافُورَ الصَّبَا». انظر ديوان أبي تمام بشرح الخطيب: (1/ 25).

وقد رَجُلُ شعره يَرَجُلُ رَجَلاً، وهو رَجُلُ رَجُلٍ، وشعر رَجُلٍ ورَجُلٌ، وقد رَجَلْتُ شعري: سوَّيْتُهُ.

ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَرَوْحُ عَلَى الثَّجَارِ مُرَجَّلاً مَذِلاً بِمَالِي لَيْناً أَجْيَادِي⁽¹⁾
والمِرْجَلُ: المُشْط.

قوله: «ولم يكن بالمُطَهَّم ولا بالمُكَلَّم، وكان في الوجه تدويراً».

3. أخبرني أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن أبي نصر، عن أبي عيسى، عن أبي جعفر محمد بن الحسين، عن الأصمعي⁽²⁾، «أنه قال في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم، المطهَّم: البادِن الكثير اللحم»⁽³⁾.

[19/أ]

وحكى أبو عبيد فيه عن الأصمعي: «المطهَّم: التَّام كل شيء منه على حدته»⁽⁴⁾.

وهذا صحيح في اللغة، إلا أنه في وصفه ﷺ، ليس مما رواه أبو جعفر عن الأصمعي، إنما هو إما أن يكون مما رواه أبو جعفر عن الأصمعي، وإما أن يكون من قولهم: «فرس مُطَهَّم، إذا كان قليل اللحم». قاله أبو عمرو الشيباني⁽⁵⁾.

وقال: «معنى قولهم: لم يكن بالمطهَّم ولا بالمكَلَّم، يعني: الكثير لحم الوجه مُدَوَّرَةٌ».

(1) من الكامل، انظر المفضليات: (ص 216) من قول: الأسود بن يعفر النهشلي.

(2) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك الباهلي الأصمعي البصري، صدوق سني، مات سنة 216 هـ وقيل: غير ذلك. تهذيب الكمال: (18/382-394/3551)، التقريب: (427/4205).

(3) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/599/ح 3638) كتاب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ.

(4) غريب الحديث: (3/25).

(5) هو أبو عمرو إسحاق بن مَرَّار الشيباني الأحمر، عالم باللغة والأدب، من تصانيفه: كتاب الجيم، وغريب الحديث، وغيرهما، توفي سنة 206 هـ. المعارف: (ص 545)، تاريخ بغداد: (6/329-331).

المُطَهَّم: قليل لحم الجسد». انتهى كلامه.

[19/ب] وإما/أن يكون من التَّطْهِيم، بمعنى التنفير.

ومنه قول ذي الرمة:

تِلْكَ الَّتِي أَشْبَهَتْ خَرْقَاءَ جِلْوَتُهَا يَوْمَ التَّقَا بِهَجَةٍ مِنْهَا وَتَطْهِيمٍ⁽¹⁾

أي: نفار.

وقوله: «لم يكن بالمُطَهَّم»، أي لم يكن يُنْقَرُ منه.

وهكذا كان صفته ﷺ؛ لأن الله تعالى نَفَى عنه الغِلْظَةَ والفَقْظَاظَةَ، وَلَيَّنَّه برحمته، فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾⁽²⁾.

وسئل أحمد بن يحيى عنه؟ فقال: «اختلفوا فيه، فمنهم من قال: المُطَهَّم هو الذي [1/20] كَلَّ عضْوٍ منه حسن على حِدَّتِهِ، ومنهم من قال: هو السَّمِين الفاحش السمن، ومنهم من قال: هو المنتفخ الوجه، ومنهم من قال: هو التَّحِيف الجسم الدَّقِيقَةُ.

فأما من فسره على الجمال، فقد نفى عنه الصفة المحمودة، وهو خطأ.

ومن قال: إنه السَّمِين الفاحش وانتفاخ الوجه، فقد تَمَّ النفي، وهو مدح، ولم يكن صفته ﷺ هكذا.

وذكرت أم معبد في صفته: «لَمْ تَشْنُهُ مُجَلَّةً»، أي انتفاخ البطن.

(1) من البسيط، انظر ديوان ذي الرمة: (ص 255).

(2) سورة آل عمران: من الآية 159.

ومن قال: إنه النحافة، فقد تمّ التفي أيضاً، والباء دخلت فيه تشبيهاً للجازمة،
/بما لاجتماعهما في معنى التفي⁽¹⁾.

[20/ب]

وأما المُكَلَّمُ؛ فإن أبا موسى الحامض⁽²⁾، قال: هو المتقارب الخلق المدور.
ولا يُعلَم في صفة حُسْنِ الوجه أبلغ من قول طرفة:

ووجه كأن الشمس حلّت رداءها عليه نقي اللون لم يتخذ⁽³⁾
ومثله، وهو مأخوذ منه:

وُجُوهاً لو أن المدلجين اغتسوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي⁽⁴⁾

وروى ابن هانئ⁽⁵⁾، عن أبي مالك⁽⁶⁾ منه تَصَرُّفاً، قال: «يقال: منه كُلِّم يُكَلِّم
كَلِّمَةً، وهو مُكَلَّمٌ».

وقرأت بخط الشيخ أبي بكر، محكياً عن أبي عمرو الشيباني: «الكَلِّمَة: كثرة لحم [21/أ]
الوجه، يقال: كُلِّمَ فهو مُكَلَّمٌ، ومنه سمي كُلُّثُومٌ».

(1) عزاه إلى ثعلب الأزهري في تهذيب اللغة: (6/106) طهم.

(2) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي الشاعر، المعروف بالحامض، لقب بذلك لسوء خلقه
وضيق صدره، من تصانيفه: خلق الإنسان، وغريب الحديث، وما يذكر ويؤث من الإنسان واللباس،
توفي سنة 305 هـ. الفهرست: (ص117)، تاريخ بغداد: (9/61).

(3) من الطويل، انظر ديوان طرفة بن العبد: (ص20).

(4) من الطويل، انظر شعر مزاحم العقيلي: (ص118).

(5) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن هانئ النيسابوري، ثقة، له كتاب كبير في نوادر العرب وغرائب
الفاظها وفي المعاني والأمثال، روى بعضه شمر، توفي سنة 236 هـ. تهذيب اللغة: (1/21-22)، المنتظم:
(11/242).

(6) هو أبو مالك عمرو بن كَرْكَرَة النميري الأعراي، كان بصري المذهب يحفظ اللغة، من تصانيفه: كتاب
النوادر، وخلق الإنسان، والخليل. تهذيب اللغة: (10/235)، الفهرست: (66).

قال أبو الأخرز⁽¹⁾:

أَنْتَ أَنتَجِي الْحَادِي بِأَمِّ الْهَيْثَمِ
يَحْدُو الْمَطَايَا بِغَزَالٍ فَذَغَمَ
أُحْوَرَ لَمْ يَمُرَّ وَلَمْ يُكَلِّمْ

فاعرفه.

وقوله: «وكان في الوجه تدوير»؛

ولم يذكر الضمير؛ لأن الألف واللام تقوم مقام الضمير.

ومثله، قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾⁽²⁾، أي: مأواه، وهذه طريقة الكوفيين فيه، وللبرصيين فيه غيره⁽³⁾، ولا يحتمل الموضع شرحه.

قوله: «أبيض مُشْرَب»؛ [21/ب]

هكذا وصفه علي بالبياض.

4. وأخبرني أبو طالب عبد العزيز بن محمد، رحمه الله، عن الشيخ أبي سليمان أحمد ابن محمد بن إبراهيم الخطابي⁽⁴⁾، قال: أخبرنا ابن الأعرابي⁽⁵⁾، قال: حدثنا محمد بن

(1) هو أبو الأخرز قتيبة الجعاني التميمي، راجز إسلامي مشهور. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي: (21)، الإكمال: (29/1).

(2) سورة النازعات: الآية 41.

(3) التقدير عند البرصيين في الآية هي: المأوى له. انظر بيان ذلك في إعراب القرآن للنحاس: (5/147)، ومشكل إعراب القرآن لابن أبي طالب: (2/799).

(4) هو أبو سليمان أحمد وقيل: حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي، من ولد زيد بن الخطاب، الفقيه الأديب المحدث، قال ابن السمعاني: كان حجة صدوقاً، من تصانيفه: معالم السنن، وغريب الحديث، وإصلاح غلط المحدثين، توفي سنة 388 هـ. معجم الأدباء: (1/630-640)، سير أعلام النبلاء: (17/23-27).

(5) هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العتري الأعرابي البصري، يكنى أبا إسحاق وقيل: أبو سعيد، الإمام الحافظ الثقة كثير التأليف جليل القدر، وثقه السلمي والخليلي والباجي وابن القطان

عيسى الحربي⁽¹⁾، قال: حدثنا محمد بن خالد الطحّان⁽²⁾، عن أبيه⁽³⁾، عن حميد الطويل⁽⁴⁾، عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله ﷺ أسمر»⁽⁵⁾.

- ومسلمة والذهبي، وقال ابن حجر: الحافظ الثقة له أوهام، توفي عام 340 هـ. تاريخ دمشق: (5/353)، سير أعلام النبلاء: (407/15)، لسان الميزان: (470/1).
- (1) هو محمد بن بكر بن عيسى بن عبد العزيز مولى علي بن عبد الله بن عباس أبو بكر الصوفي الحربي. معجم ابن الأعرابي: (90/2)، غريب الحديث للخطابي: (214/1).
- (2) هو محمد بن خالد بن عبد الله الطحّان الواسطي، قال ابن معين: حديثه ليس بشيء، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف، وقال صالح بن محمد: صدوق غير أنه مغفل. ضعفاء العقيلي: (62/4)، الثقات: (90/9)، الكفاية: (148/1).
- (3) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحّان الواسطي، أبو الهيثم ويقال أبو محمد مولى مزينة، ثقة ثبت، توفي سنة 182 هـ. تهذيب الكمال: (8/99-104/1625)، التقريب: (227/1647).
- (4) هو حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، مات سنة 142، ويقال 143 هـ وهو قائم يصلي. تهذيب الكمال: (7/365-355/1525)، التقريب: (217-218/1544).
- (5) أخرجه الخطّابي في غريب الحديث: (214/1) عن ابن الأعرابي عن الحربي به، وأخرجه أحمد في المسند: (3/258 ح/13741) و(3/267 ح/13845)، وابن سعد في الطبقات: (1/414)، وابن شبة في تاريخ المدينة: (2/609)، والفسوي في المعرفة والتاريخ: (3/298)، ومن طريقه البيهقي في الدلائل: (1/203)، والبزار في المسند: (13/180 ح/6623)، والخطيب في تاريخ بغداد: (3/395-396) بإسنادهم عن خالد بن عبد الله الطحّان، عن حميد الطويل به، وأخرجه الترمذي في الجامع: (4/233 ح/1754) كتاب اللباس، باب ما جاء في الجمّة واتخاذ الشعر، وقال: «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث حميد»، وفي الشئائل: (29/2)، والبزار في المسند: (13/180 ح/6624)، وأبو يعلى في المسند: (6/445 ح/3832)، والبغوي في شرح السنة: (13/220 ح/3640) بإسنادهم عن حميد الطويل عن أنس به، وأخرجه الخشاب في جزئه: (342/27) بإسناده عن ثابت عن أنس به. وذكره ابن القيسراني في أطراف الغرائب: (2/71-72 ح/785) وقال: «غريب من حديث حميد عن أنس، وغريب من حديث عبد الوهاب الثقفي عنه، وتابعه على هذه اللفظة خالد بن عبد الله الواسطي عن حميد، ولم يسمعه إلا من علي بن مبشر عن عبد الحميد عن ابن بكّان عن خالد». وإسناد المؤلف ضعيف، فيه محمد بن خالد الطحّان وحديثه ليس بشيء. والحديث له متابع صحّحه الألباني في مختصر الشئائل: (13/2).

قال الشيخ أبو سليمان: «هذا خبر تفرد به خالد الطحّان، وفي نعت عليّ رسول الله ﷺ أنه: «كان أبيض مشرباً»، وفي خبر آخر/أنه: «أزهر اللون»، والسُّمَرَةُ لونٌ بين البياض والأدْمَة»⁽¹⁾.

قلت: وهي من السَّمَر وهو ظل القمر، هكذا قاله أصحاب الاشتقاق، وهو لونٌ بين البياض والأدْمَة.

قال: «وقد يجمع بين الخبرين، وأن تكون السُّمَرَةُ فيما يبرز للشمس من بدنه، والبياض فيما وراه الثياب.

والدليل عليه قول ابن أبي هالة في وصفه⁽²⁾، أنه: «كان أنور المتجرّد»، ويُتَأَوَّلُ قوله: «كان أزهر»، على إشراق اللون ونصوعه، لا على البياض».

قال: «وفيه وجهٌ آخر، وهو أنه ﷺ مُشْرَبٌ حمرةً، والحمرة إذا أشبعت [22/ب] حَكَّت/سمرة، ويدلّ على هذا المعنى قول الواصف له: لم يكن بالأبيض الأمهق». انتهى كلامه⁽³⁾.

وقوله: «مُشْرَبٌ»؛

من الشُّرْبِ، فكأن بياضه سُقِيَ حُمْرَةً؛ لأن المشرب بين الحمرة والبياض، ويقال: فيه شُرْبَةٌ من الحمرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾⁽⁴⁾، أي: سَقُوا حُبَّ العجل.

(1) غريب الحديث للخطابي: (1/214).

(2) سيأتي معنا حديث ابن أبي هالة في وصفه ﷺ مع الشرح.

(3) غريب الحديث للخطابي: (1/214).

(4) سورة البقرة: من الآية 93.

وقال ابن عرفة⁽¹⁾: «أَشْرَبَ قَلْبُهُ مَحَبَّةَ كَذَا، أَي: حَلَّ فِيهِ مَحَلَّ الشَّرَابِ»⁽²⁾.

وقال ابن أبي خيثمة: «لون النبي ﷺ الذي لا شَكَّ فِيهِ، الأَبْيَضُ الأَزْهَرُ، والأَزْهَرُ الأَبْيَضُ النَّاصِعُ البَيَاضُ الذي/لا يَشُوبُهُ حُمْرَةٌ وَلَا صَفْرَةٌ، وَلَا شَيْءٌ مِنَ الأَلْوَانِ». [1/23]

قال: «وقد نعتهم بأنهم مُشْرَبٌ حُمْرَةً، وقد صدق من نعتهم بذلك، ولكن إنما كان المُشْرَبُ منه ما ضحا للشمس والرياح، فقد كان بياضه من ذلك قد أَشْرَبَ حُمْرَةً، وما تحت الثياب فهو الأَبْيَضُ الأَزْهَرُ، لَا يَشُكُّ فِيهِ أَحَدٌ، فمن وصفه بأنه أبيض أَزْهَرُ فعني ما تحت الثياب، وقد أَصاب، ومن نعت ما ضحا للشمس والرياح بأنه أَزْهَرُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً، فقد أَصاب».

[ب/23]

قلت: ويُقَوِّي ما/قاله؛

5. ما حَدَّثَنَا به عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو العباس أحمد بن المظفر القرشي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الحسن علي بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحسن الهاشمي، قال: حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة⁽³⁾، عن إسماعيل بن أمية⁽⁴⁾، عن مزاحم

(1) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، الفقيه الظاهري، إمام في النحو، ثقة، كان يؤيد مذهب سيبويه في النحو فلُقِّبَ نَفْطُوِيَّةً، من تصانيفه: كتاب غريب القرآن، والتاريخ، وأمثال القرآن، توفي سنة 323 هـ. الفهرست: (ص 121)، تاريخ بغداد: (6/ 159-161).

(2) حكاها أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط: (1/ 476).

(3) هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخرة، وكان ربما دَلَسَ لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، توفي عام 198 هـ. تهذيب الكمال: (11/ 177-196/ ت 2413)، التقريب: (291/ ت 2451).

(4) هو إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، ثقة ثبت، مات سنة 144 هـ، وقيل: قبلها. تهذيب الكمال: (3/ 45-49/ ت 426)، التقريب: (134/ ت 425).

مزاحم بن [أبي مزاحم⁽¹⁾، عن⁽²⁾ عبد العزيز بن عبد الله⁽³⁾، عن أبي كعب الكعبي⁽⁴⁾، قال: «حجَّ رسول الله ﷺ فأقَى الجعرانة، فأصبح فيها كبأئت ليلة، فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة»⁽⁵⁾.

[24/أ] فصَحَّ به؛ أن ما وارى الثياب منه كان في غاية البياض، ولذلك شبَّه ظهره ﷺ بالسبيكة، والسبيكة القطعة من الفضة وغيرها إذا استطالت.

(1) مزاحم بن أبي مزاحم المكي، مولى عمر بن عبد العزيز، ويقال مولى طلحة، مقبول. تهذيب الكمال: (27/420-421 ت/5884)، التقريب: (612/6582).

(2) سَقَطَ من الأصل، والزيادة من المصادر.

(3) هو عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي، ثقة، ولي إمرة مكة، ومات في خلافة هشام، ووهب من ذكره في الصحابة. تهذيب الكمال: (18/150-152 ت/3454)، التقريب: (419/4103).

(4) هو أبو كعب مُحَرَّش، بضم أوله وفتح المهملة، وقيل: إنها معجمة، وكسر الراء بعدها معجمة، ابن عبد الله، أو سويد بن عبد الله الكعبي الخزاعي، نزيل مكة، صحابي، له حديث في عمرة الجعرانة. الاستيعاب: (4/1465-1466)، الإصابة: (5/783-784).

(5) أخرجه الحميدي في المسند: (2/380 ح/863) ومن طريقه ابن قانع في معجم الصحابة: (3/90)، والطبراني في المعجم الكبير: (20/327 ح/772)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة: (5/2605 ح/6277)، والبيهقي في الدلائل: (1/207)، وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف: (3/422 ح/155586) ومن طريقه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: (4/291 ح/2312)، وأخرجه أحمد في المسند: (3/426 ح/15551) و(4/69 ح/16691) جميعهم عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أمية به، وأخرجه النسائي في المجتبى: (5/200 ح/2864) كتاب مناسك الحج، باب دخول مكة ليلاً، عن هناد بن السري عن ابن عيينة به، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى: (2/474 ح/4234) عن الحارث بن مسكين عن ابن عيينة به، وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب: (4/1465-1466) بإسناده عن علي المديني عن ابن عيينة به، وفي التمهيد: (24/206) بإسناده عن إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عيينة به. وإسناده المؤلف حسن، فيه مزاحم بن أبي مزاحم المكي وهو مقبول، وبقية رجاله ثقات. والحديث حسنه ابن حجر في فتح الباري: (6/570)، وصحح إسناده الألباني في السلسلة الضعيفة: (9/183-184 ح/4161).

يقال: سبكتُ الفضة أسبكتُها سبكاً، إذا أذبتُها، ويقال: فلان باقٍ على السَّبكِ، أي أنه إذا امْتَحِنَ خرج خالصاً.
 وكان ابن عمر كثيراً ما ينشد في مسجد رسول ﷺ نعت عمّه إياه في لونه، حين يقول:

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثُمَالُ اليتامى عِصْمَةُ للأرامل⁽¹⁾

وقد مرّ بي في بعض المواضع، أن العرب تصف بالبياض، وتريد به وضوح النسب وظهوره، وكلا الوصفين في الرسول ﷺ صحيح.
 قوله: «أدعج العينين»؛

الدَّعَجُ: شدة سواد الحدقة، ولا يكون الدَّعَجُ في شيء من الأبيض، إلا في سواد الحدقة.

وكان في عينيه ﷺ تَمَرُّجٌ من حمرة⁽²⁾.

وقال الليث: «الدَّعَجُ شدة سواد العين، وشدة بياض بياضها، ورجلٌ أدعج بَيْن الدَّعَجِ»⁽³⁾.

وقال العجاج يصف انفلاق الصّبح:

(1) أخرجه البخاري في الصحيح: (1/342/ح963) كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا.

(2) هذا طرف من حديث عائشة رضي الله عنها في وصف النبي ﷺ، أخرجه البيهقي في الدلائل: (1/303)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/360)، وسيأتي معنا في موضعه.

(3) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (1/224) دعج.

«يَسُورُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَدْعَجَا»⁽¹⁾

قال: جعل الليل أدعج لشدة سواده، مع شدة بياض الصّبح.

[1/25] والذي قاله الليث ريحٌ لكنه مليح، والعلماء على أن الدّعجة والدّعج: سوادٌ/عامٌ في كل شيء.

وأراد العجاج بالأدعج: الأسود المظلم.

وقال أبو نصر⁽²⁾: «سألت الأصمعي عن الدّعج والدّعجة؟ فقال: الدّعج شدة السواد»⁽³⁾.

وقال أبو زيد: «ومن الرجال الأدعج، وهو شديد الأدمة، قال: من العيون الدّعجاء، وهي السود الحذقة».

ويقال «الليلة ثمان وعشرين: الدّعجاء». قاله قُطْرُبٌ، وغيره⁽⁴⁾.

قال: «ويقال لتسع وعشرين: الدّهماء، ويقال للثلاثين: الليلاء»⁽⁵⁾. ذكره الشيخ أبو بكر.

قوله: «أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ»؛

(1) من الرجز. انظر ديوان العجاج: (2/46).

(2) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، صاحب الأصمعي، ورواي كُتبه، كان ثقة مأموناً، من تصانيفه: كتاب الشجر والنبات، والإبل، والخيول، وما يلحق فيه العامة، وغيرها، مات سنة 231 هـ. معجم الأدباء: (1/338-339)، بغية الوعاة: (1/301).

(3) حكاها الأزهري في تهذيب اللغة: (1/224) دعج.

(4) حكاها قطرب في الأزمنة: (ص21)، وحكاها الصاحب بن عباد في المحيط في اللغة: (1/245)،

والجوهرى في الصحاح: (1/315) دعج.

(5) انظر الأزمنة لقطرب: (ص21).

الأشعار حروف الأجفان التي تلتقي عند التغميض، والشعر الثابت/عليها هو [25/ب] الهدب.

وقد أُجْرِيَ الشُّفْرُ في كلامهم بمعنى الهدب، سُمِّيَ باسمه لمجاورته إياه.
وفي حديث أم معبد في صفة رسول الله ﷺ: «وفي أشعاره وَطْفٌ»⁽¹⁾، أراد الشعر.
وقد خُطِئَ الليث في قوله: «رَجُلٌ أَهْدَبَ طَوِيلَ الْأَشْفَارِ كَثِيرَهَا»، وأراد به الشعر⁽²⁾.

وقد ورد الشُّفْرُ بمعنى الشعر فيما ذكرته، إلا أن الأغلب في كلامهم أنه حرف العين، وإذا طال ذلك الشعر قيل: أَهْدَبَ وَأَوْطَفَ، وهو كثرة الشَّعْرِ في طول، فاستوى وصف أم معبد/ووصف علي.

[26/أ]

وأصل الشُّفْرُ حرف الشيء.
وأما الشُّفْرُ بفتح الشين، فإنه في قولهم: ما بالدار شُفْرٌ، أي أحد.
وقال شمر: «لا يجوز شُفْرٌ بالضم»⁽³⁾.
وقال اللحياني⁽⁴⁾: «شُفْرٌ لغة»⁽⁵⁾.

-
- (1) سيذكر المؤلف حديث أم معبد بطوله في موطنه من الكتاب.
(2) قال الأزهري معقبا على كلام الليث: كأنه أراد بأشعار العين ما نبت على حروف الأجفان من الشعر، وهو غلط. تهذيب اللغة: (6/121) هدب.
(3) مرويات شمر: (ص532).
(4) هو أبو الحسن علي بن حازم وقيل: ابن المبارك اللحياني الختلي النحوي، قيل: سمي اللحياني لعظم لحيته، من أحفظ الناس للنوادير عن الكسائي والفراء والأحرار، له كتاب النوادر، توفي سنة 225هـ. تهذيب اللغة: (1/19-20)، معجم الأدباء: (4/210-211).
(5) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (11/241) شفر.

وأما قولهم: مُهْدَبُ الْأَشْفَارِ، فغير واضح، ولو ساعدت الرواية بأن يكون مُهْدَبٌ كان أقرب إلى الصواب.

ويكون من قولهم: أَهْدَبَتِ الشَّجَرَةَ، إذا خرج هَدَبُهَا، وهو ورق السَّرو والأزْطَى، وما لا غَيْرَ لَهُ، ويقال: هُدْبٌ بهذا المعنى. رواه الأزهري⁽¹⁾.

قوله: «جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ»؛

[26/ب] قال أبو عبيد: «قوله الجليل المُشَاش: العظيم رؤوس/العظام، مثل الركبتين، والمرفقين، والمنكبين»⁽²⁾.

وقال غيره: «يسمى مُشَاشاً، من المَشَّ، فالمُشَاش كل عَظْم يُمَشَّ»⁽³⁾.

ومنه قول الشاعر:

مُصَافِي الْمُشَاشِ آلفاً كلَّ مَجْزَرٍ⁽⁴⁾

وقال ابن دُرَيْد: «كل عظم أمكن مَضْعُهُ فهو مُشَاش، يقال: تَمَشَّشَ الرجل العظم تَمَشُّشاً»⁽⁵⁾.

قال الشاعر، أنشده يعقوب بن السَّكِّيت⁽⁶⁾، وهو مما وُجِدَ بخطه:

(1) تهذيب اللغة: (6/121) هذب.

(2) غريب الحديث لابن سلام: (3/26).

(3) انظر مجمل اللغة لابن فارس: (ص 815) مش.

(4) من الطويل، أوله: لَحَى اللَّهُ صَعْلُوكاً إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ.

أنشده عروة بن الورد أحد صعاليك الجاهلية، انظر ديوانه: (ص 68).

(5) جهرة اللغة لابن دريد: (1/140) شمم.

(6) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السَّكِّيت الخوزستاني، عالم باللغة والأدب، كان نديماً للمتوكل العباسي، من تصانيفه: إصلاح المنطق، والأضداد، وغريب القرآن، وغيرها، قتل سنة 244 هـ. تاريخ بغداد: (14/273)، المنتظم: (11/331-313)، معجم الأدباء: (5/642-644).

كَمْ قَدْ تَمَشَّشْتَ مِنْ قَصٍّ وَإِنْفَحَةٍ جَاءَتْ بِذَاكَ إِلَيْكَ الْأَضْوُنُ السُّودُ⁽¹⁾

أي: تَمَشَّشْتَ مِنْ قَصٍّ، وَأَكَلْتَ مِنْ إِنْفَحَةٍ؛ لِأَنَّ الْإِنْفَحَةَ لَا تُمَشُّ.

وهو من باب قوله:

فُرْقُورٌ سَاجٍ سَاجُهُ مَظِيٌّ بِالْقَيْرِ وَالضَّبَّاتِ زَنْبَرِيٌّ⁽²⁾ [i/27]

والكَتْدُ: هُوَ الْكَاهِلُ وَمَا يَلِيهِ مِنْ جَسَدِهِ.

وقال بعضهم: «الكَتْدُ مَوْصِلُ الْعُنُقِ مِنَ الصُّلْبِ»⁽³⁾.

ويقال: «إِنَّ الْكَتْدَ وَالْخَبَجَ وَالْكَائِبَةَ، بَيْنَ أَصْلِ الْعُنُقِ إِلَى مَا بَيْنَ الْكَتْفَيْنِ أَجْمَعِ»⁽⁴⁾.

قال أبو دُوَادٍ⁽⁵⁾:

مَرَجَ الدِّينُ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مُحْبُوكَ الْكَتْدِ⁽⁶⁾

وقال الأصمعي: «الْحَارِكُ هُوَ الْكَتْدُ»⁽⁷⁾.

(1) من البسيط، انظر جمهرة اللغة: (1/ 557) نفح، وتهذيب اللغة: (8/ 210) قص.

(2) من الرجز، أنشده العجاج يصف جملاً. انظر جمهرة اللغة: (1/ 199).

(3) حكاها ابن السكيت في الكنز اللغوي: (ص 203).

(4) حكاها الأزهري في تهذيب اللغة: (10/ 63) كتد، وعزاه إلى شمر. وانظر مرويات شمر بن حمدويه اللغوية: (ص 779).

(5) هو أبو دُوَادٍ الإيادي، اسمه: جارية بن الحجاج، وقيل: حارثة بن حجاج، وقيل: حنظلة بن شرقي، شاعر قديم من شعراء الجاهلية، أكثر أشعاره في وصف الخيل. الأغاني: (16/ 402-404).

(6) من الرمل، عزاه إليه ابن السكيت في إصلاح المنطق: (ص 78)، وابن قتيبة في غريب الحديث: (1/ 369).

(7) روى أبو عبيد في الغريب المصنف: (1/ 312) عن الأصمعي قوله: الكتد: ما بين الكاهل إلى الظهر.

وأما قولهم: «أتونا أكتاداً، فمعنى سِرَاعاً، وهو غير ما ذكرناه، والكتد عندهم السَّريع». رواه أبو عمرو الشيباني⁽¹⁾.
قوله: «أجرد»؛

الأجرد من الناس: الذي لا شَعْر على جسده.

[27/ب] وفي الحديث: «أهل الجنة جُرْدٌ مُرْدٌ»⁽²⁾ /

وأما الأجرد من الخيل والدَّوَابِّ كُلِّهَا، فالقصير الشعر، وهو صفة مدح.

ومنه قيل: للفضاء الذي لا نبات فيه: جَرْدٌ، محرَّك الراء.

والمُتَجَرَّد من البدن ما يُجَرَّدُ، يقال: امرأة بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ.

ومنه قول أم معبد في صفة النبي ﷺ: «كان أنور الْمُتَجَرَّدِ»⁽³⁾.

قوله: «ذو مَسْرُوبَةٍ»، وفي حديث آخر: «كان النبي ﷺ دقيق المَسْرُوبَةِ»؛

وهي خط الشعر المستطيل من الصدر إلى العانة.

قال الشاعر:

[28/أ] الآن لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُوبَتِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَائِي عَلَى جِذْمٍ⁽⁴⁾

(1) الجيم للشيباني: (3/146).

(2) هذا طرف من حديث أبي هريرة، وتماه: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة جردٌ مردٌ كحلٌّ لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم»، أخرجه الترمذي في الجامع: (4/679 ح/2539) واللفظ له، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة، وأخرجه الدارمي في السنن: (2/431 ح/2826).

(3) سيأتي معنا في حديث هند بن أبي هالة.

(4) من الكامل، أنشده الشاعر الذهلي، وقيل: الحارث بن وعلة. انظر غريب الحديث لابن سلام: (3/28)، والصناعتين: (ص229).

وأما ما رُوي: «أن النبي ﷺ صَلَّى فِي مَشْرَبَةِ عَائِشَةَ»⁽¹⁾؛ فإنها بالشين الأولى، وهي الغرفة، ومن رواه بالسين فقد صحّف.

وأما ما رُوي في الاستنجاء: «حجران للصفتين وحجر للمسربة»⁽²⁾، فهي بالسين غير معجمة وفتح الراء، وهي مجرى الحدث، وهي من سَرَب يَسْرُبُ. وقد رواه بعض الفقهاء بضمّ الراء⁽³⁾، وهو غلط.

قوله: «شَتْنُ الكَفَيْنِ والقَدَمَيْنِ»؛

وكذا خَلَقُ الرِّجَالِ، وهو مدحٌ لهم، وليس من/جفاء الخِلقة وغلظها وغلوجتها، [28/ب] وليست كأصابع الأطفال والنساء.

والشُّوْنة ليست بعيب في الرجال، بل هي أشدّ لقبضهم وأصبر لهم على المراس، إنما هي عيبٌ في النساء.

وقال بعضهم: «شَتْنُ الكَفَيْنِ؛ أنهما إلى الغِلظ والقصر»⁽⁴⁾.

وقال الآخرون: «هو الذي في أنامله غِلظٌ بلا قصر»⁽⁵⁾.

ويدل على ذلك ما رُوي في صفته ﷺ: «أنه كان سائل الأطراف»⁽⁶⁾.

(1) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (2/115/ح 7136)، وابن حبان في الصحيح: (5/478/ح 2114) من حديث جابر.

(2) أخرجه بلفظه الرويان في المسند: (2/230/ح 1108)، والطبراني في المعجم الكبير: (6/121/ح 5697)، والدارقطني في السنن: (1/56/ح 10) بإسناد حسن، جميعهم من حديث سهل الساعدي.

(3) منهم أبو إسحاق الشيرازي (ت 476هـ)، نصّ عليه في التنبيه: (ص 18)، وانظر شرح التنبيه: (ص 38).

(4) حكاه ابن سلام في غريب الحديث: (3/26)، وابن قتيبة في غريب الحديث: (1/501).

(5) حكاه الفراهيدي في العين: (6/250)، شتن، والليث كما في تهذيب اللغة: (11/231) شتن.

(6) هذا طرف من حديث ابن أبي هالة التميمي، وسيأتي معنا تحريجه.

والفعل من الشَّنْ: شَنُّ شُؤْنَةٍ، وَشَتَنَ شَتْنًا.

[29/أ] قال/الأزهري: «وفيه لغة أخرى، شَنِتْ شَنْتًا فهو شَنِتٌ»⁽¹⁾.

وقال ابن السَّكَّيت: «الشَّنْلُ لغة في الشَّنْ، وقد شَنَلَ شُؤْلَةً، وَشَنُّ شُؤْنَةٍ، وهو غلظ الكف، وَجُسُوءُ المفاصل»⁽²⁾.

وهكذا رُوِيَ في أكثر صفاته ﷺ، أنه غليظ الأصابع.

6. وأما ما حدَّثني به عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن الحسن بن نفيس، عن عمرو ابن حفص⁽³⁾، قال: حدَّثنا عبد الله بن الحسين⁽⁴⁾، عن يوسف بن موسى⁽⁵⁾، قال: [29/ب] حدَّثنا أبو بكر ابن عيَّاش⁽⁶⁾، عن المثني/ابن صالح⁽⁷⁾، عن جدِّته مارية⁽⁸⁾،

(1) تهذيب اللغة: (231 / 11) شَن.

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (231 / 11) شَنَلَ، شَن.

(3) هو أبو محمد عمرو بن حفص بن عمر بن يزيد الثقفي الدمشقي، صدوق حسن الحديث، قال ابن عساکر: لا أراه وابن شليلة إلا واحداً، وابن شليلة قال عنه أبو حاتم: دمشقي صدوق. الجرح والتعديل: (103 / 6)، تاريخ دمشق: (45 / 487-488).

(4) هو أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن علي البجلي الصفار البغدادي، قال الخطيب: ثقة مأمون، مات 307 هـ. تاريخ بغداد: (9 / 440)، المنتظم: (13 / 192).

(5) هو أبو يعقوب يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي، نزيل الري ثم بغداد، صدوق وقد وثق، مات سنة 253 هـ. تاريخ بغداد: (14 / 304)، تهذيب الكمال: (32 / 465-467) ت/7159، التقريب: (708 / ت/7887).

(6) أبو بكر ابن عيَّاش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الخنط، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، مات سنة 194 هـ، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. تهذيب الكمال: (33 / 129-135) ت/7252، التقريب: (722 / ت/7985).

(7) المثني بن صالح بن مهران، مولد عمرو بن حريث، ذكره ابن حبان في الثقات: (5 / 443).

(8) مارية خادمة النبي ﷺ، قال أبو عمر: لها حديث واحد من حديث أهل الكوفة، وذكرها أبو نعيم وقال: هي مارية جارية النبي ﷺ. في معرفة الصحابة: (6 / 3451)، الاستيعاب: (4 / 1913)، أسد الغابة: (7 / 283)، الإصابة: (8 / 113).

«وكانت خادمة النبي ﷺ، وهي من المبايعات وليست بأمّ إبراهيم، قالت: ما رأيت ألبين من كفّ رسول الله ﷺ»⁽¹⁾.

فإن الغلظ أشبّع في صفة كفّه.

ثم إنه يمكن الجمع بين الخبرين، بأن نقول: كان إذا عالج شيئاً شثنت كفّه، وإذا لم يعالجه لآنت، وهذا مشاهدٌ معلوم.

أو نقول: يجوز أن تكون كفّه غليظة باللحم، وهي مع ذلك لينة المسّ. والله أعلم.

والكفّ جامعة للراحة وما اشتمل على الراحة/واشتملت عليه، ولو قيل: الكفّ [أ/30] اليد وما اشتملت عليه إلى الزند، لم يكن خطأ، ولكن الأصل هو الأول.

وهذا جائزٌ، ألا ترى أنه يقال: رأيت في كفّه درهماً، فليس إلا الراحة، وضرب كفّه: يعنون ظاهرها أو باطنها، وقبض عليه بكفّه، كل هذا متقاربٌ، والأصل ما ذكرته. قاله الحامض، وقد قرأته بخطه.

قوله: «إذا مشى تقلّع كأنما يمشي في صَبَب»؛ أي: كان قويّ المشية.

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (25/41/ح 77) بإسناده عن يوسف بن يعقوب الصفّار عن أبي بكر ابن عيّاش به، وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: (6/3451/ح 7853) بإسناده من طرق عن أبي بكر ابن عيّاش به، وأخرجه أبو طاهر المخلص في المخلصيات: (2/210-211/ح 1380) بإسناده عن أبي هشام عن أبي بكر ابن عيّاش به، وأخرجه المطرزي في الفوائد: (ص 115) بإسناده عن محمد بن يزيد الرفاعي عن أبي بكر ابن عيّاش به، وذكره ابن طاهر المقدسي في أطراف الغرائب والأفراد: (5/386/ح 5818) وقال: «غريب من حديث مارية عن النبي ﷺ، تفرد به أبو بكر ابن عيّاش عن المثني بن صالح عن مارية». وإسناده المؤلف ضعيف، مدار الحديث على أبي بكر ابن عيّاش وقد ساء حفظه بأخيرة، والمثني بن صالح انفرد ابن حبان بذكره في الثقات. والحديث له شاهد من حديث أنس في الصحيحين.

وقال الأصمعي: «التَّقْلَعُ أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ»⁽¹⁾.

[30/ب] وفي حديث ابن أبي هالة: «إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعاً»؛

والمعنى: «أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ رَفْعاً بَائِناً بِقُوَّةٍ، لَا كَمَنْ يَمْشِي اخْتِيالاً وَيُقَارِبُ خَطَاهُ تَنْعَمًا، وَهِيَ الْمِشْيَةُ الْمَحْمُودَةُ لِلرِّجَالِ، وَأَمَّا النِّسَاءُ، فَإِنَّهُنَّ يُوصَفْنَ بِقِصْرِ الْخَطِّ». قاله أبو عبيد الهروي⁽²⁾.

وقال في الغريب الحديث، عن ابن الأنباري: «قَلِيعٌ، بَفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ اللَّامِ»⁽³⁾.
وكذلك قرأته بخط الأزهري⁽⁴⁾.

وهذا كما جاءني في حديث آخر: «كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ»؛

ومعناه: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَثَبَّتُ فِي الْمَشْيِ، كَمَا يَتَثَبَّتُ مَنْ انْحَدَرَ فِي صَبَبٍ، وَلَا يَتَبَيَّنُ/مِنْهُ فِي هَذَا الْحَالِ اسْتِعْجَالٌ وَمُبَادَرَةٌ. [31/أ]

أَلَا تَرَاهُ يُرَوِّى: «كَانَ يَمْشِي هَوْنًا وَيَخْطُو تَكْفُؤًا»⁽⁵⁾، وليس على العجلة.

وذكر الشيخ أبو بكر، أَنَّهُ وَجَدَ بِحِطِّ ابْنِ الْكُوفِيِّ⁽⁶⁾ فِي أَمَالِيهِ: «جَاءَ فُلَانٌ يَتَقْلَعُ،

(1) عزاه إليه الترمذي في الجامع: (5/599 ح/3638) كتاب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ.

(2) لم أقف عليه في المطبوع من الغريب المصنف.

(3) لم أقف عليه في المطبوع من غريب الحديث.

(4) لم أقف عليه في المطبوع من تهذيب اللغة.

(5) سيأتي معنا في حديث هند بن أبي هالة.

(6) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير المشهور بابن الكوفي، من أجل أصحاب ثعلب، كان ثقة في الرواية، مغرماً بالكتب مشهوراً بجمعها، شهر بخطه الصحيح المتقن، من تصانيفه: كتاب الهمز، ومعاني الشعر، واختلاف الحديث، مات سنة 348 هـ. تاريخ بغداد: (12/81)، معجم الأدباء: (235-237/4).

أي: يمشي مشياً ضعيفاً، ويقال: بل يمشي مشياً سريعاً، كأنه يَقْلَع في مشيه شيئاً من الأرض، وهو من الأضداد.

ثم قال الحنبلي: «ما علمته مرّبي في الإبطاء في شعر أو كلام، إلا ما حكاه أبو الحسن، وهو ثقة صدوق، وحمل الخبر على السُرْعَة، وقول الأصمعي فيه حسن».

[31/ب]

وهو أشبهه بقوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾⁽¹⁾.

قال ابن عباس: «يعني تواضع»⁽²⁾، والله أعلم.

والصَّبَب: الحذور، وأصله من الصب، وجمعه أصباب.

ومنه قول رؤبة:

بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَصْبَابٍ⁽³⁾

وأما ما روي: «كأنما يمشي في صَعْدٍ»⁽⁴⁾؛

فإنه إن صحّت الرواية به، يكون بمعنى الصعود، ولم يمرّ بي الصَّعْدُ بهذا المعنى إلا في هذا الحديث، وكأنه سُمّي صعوداً من قوله تعالى: ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾⁽⁵⁾، أي ذا صعود، وهو المشقة.

(1) سورة لقمان: من الآية 19.

(2) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: (ص 345)، وحكاه ابن أبي حاتم في التفسير: (9/3099 ح 17549) من قول مجاهد.

(3) أوله: «والأمر يُقْضَى في الشَّقَا لِلخِيَابِ»، والبيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج، ذكر في أولها أن امرأته لامتة على كبره وعجزه، لكثرة أسفاره، ومدح نفسه بأشياء. انظر ديوانه: (ص 6).

(4) تقدم من رواية ابن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(5) سورة الجن: من الآية 17.

[أ/32] وقال يعقوب: «عليّ في هذا الأمر صَعْدٌ/وَصُعْدٌ، أي: مشقة».

وقال أحمد بن يحيى: «أمرٌ صعد، أي: شاقٌّ».

ويقال في مثل: «الْخُطْبَةُ صَعْدٌ، وهي على ذي اللَّبِّ أربي»⁽¹⁾، أي أزيد. قرأته بخط الشيخ أبي بكر.

وقال الأخفش⁽²⁾: «أَصْعَدَ في البلاد: سار ومضى، وَأَصْعَدَ في الوادي انحدَر فيه»⁽³⁾.

فلو جعلت الصَّعَدَ من أَصْعَدَ في الوادي، كان أليق بقوله: كأنما يمشي في صَبَبٍ، فيكون الصَّبَب والصَّعَد والحدُّورُ بمعنىً، والصَّعُودُ ضدُّ الهَبُوطِ أشهر. قوله: «وإذا التفت التفت معاً»؛

[ب/32] هذا كما رُوي عن عائشة في صفته: «إذا التفت التفت/جميعاً، وإذا أدبر أدبر جميعاً»⁽⁴⁾.

وإنما كان هكذا التفاته وإدباره؛ لأن من لم يلتفت بجميع أعضائه، كان فيه تشويهٌ خَلَقْتَهُ.

ألا ترى أن بعضهم وَصَفَ منهزماً بأنَّ عينيه في قفاه؛ لأنه كان يلتفت ببعض الأعضاء، فَعَلَّ الْمُؤَلَّى المنهزم، ولو التفت جميعاً لما كان عيناه في موضع قفاه، وهو في قوله:

(1) المثل ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة: (3/288) صعد.

(2) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي البصري المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، من أئمة النحاة البصريين، وأحفظ من أخذ عن سيبريه، من تصانيفه: معاني القرآن، والاشتقاق، والأوسط في النحو، توفي سنة 215 هـ. معجم الأدباء: (3/382-385)، وفيات الأعيان: (2/380-381).

(3) معاني القرآن للأخفش: (1/236).

(4) سيأتي معنا في حديث عائشة.

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ⁽¹⁾

قوله: «أصدق الناس لهجة»؛

اللهجة يقال: إنها طرف اللسان، ويقال: جَرَسُ الكلام، ويقال: فلان فصيح اللهجة، واللهجة: وهي لُغَتُهُ/التي جُبِلَ عليها، فاعتادها ونشأ عليها، وإذا قالوا هو [1/33] صادق اللهجة، أرادوا به صِدْقَ اللسان.

ومنه ما رُوي في صِدْق أبي ذر: «ما أَقَلَّتْ الغبراء ولا أَظَلَّتْ الخضراء على أَصدق لهجة من أبي ذر»⁽²⁾.

وللعلماء في معناه وجهان:

أحدهما: وهو طريقة الشيخ أبي حاتم ابن حبان التميمي، رحمه الله، أنه: «إنما وَصَفَهُ بالصدق في شيء بعينه، كان أبو ذر فيه أَصدق من غيره»⁽³⁾.

والوجه الثاني: وعليه ابن قتيبة: «أنه نفى بما قال أَصدق منه، ولم ينف أمثاله، وجميع الصحابة أمثاله / في الصدق، رحمة الله عليهم أجمعين»⁽⁴⁾. [33/ب]

(1) من السريع، أنشده الشاعر بشر بن أبي خازم، وقيل: لأحمد بن يحيى بن تغلب. انظر الجمل في النحو:

(282)، المعاني الكبير لابن قتيبة: (2/899)، الكشف والبيان: (10/91).

(2) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/669 ح/3801) كتاب المناقب، باب مناقب أبي ذر، قال: وهذا حديث حسن، وابن ماجه في السنن: (1/55 ح/156) فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، فضل أبي ذر، كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو.

(3) انظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: (16/76 ح/7132) ذكر أبي ذر الغفاري.

(4) قال الطحاوي في شرح مشكل الآثار: (2/12): «فَتَأْمَلْنَا هذا الحديث لِنَقِفَ على المعنى الذي أُريدَ به ما هو، فَوَجَدْنَاهُ قد أَخْبَرَ فيه أَنَّ الخَضْرَاءَ ما أَظَلَّتْ وَأَنَّ الغَبْرَاءَ ما أَقَلَّتْ من ذِي هُجَّةٍ أَصْدَق من أبي ذر، فَكَانَ ذلك عِنْدَنَا وَاللهُ أَعْلَمُ على أَنَّهُ كان رضي الله عنه في أعلى مَرَاتِبِ الصُّدُق، ولم يَكُنْ في ذلك ما يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قد كان في أَصْحَابِ رسول الله ﷺ من هو في الصُّدُقِ بِمِثْلِهِ، فَكَانَ الذي في هذا الحديث

وهذا كما تقول: فلان أشجعُ مَنْ في البلدة، فنَقِيَتْ أشجع منه ولم تنف أمثاله، وهذا أشبه بكلام العلماء.

وأبو ذر موصوفٌ بالصدق، وبه يُضْرَبُ المثل فيه.

وقد وصف الصّاحِبُ⁽¹⁾ رجلاً بالكذب، فقال: «الفاختة عنده أبو ذر»، ويقال: «أكذب من فاخنة»، والمثل مشهور⁽²⁾.

قوله: «وَأَلَيْنُهُمْ عَرِيكَةً»؛

العَرَكُ: «الدَّلْكُ والمسح، وأصل العريكة السَّنام إذا عركه الحِمل، والعرائك: الأسنمة». قاله أبو عبيد⁽³⁾.

وقال يعقوب: «عريكة السَّنام: بقيته»⁽⁴⁾.

[1/34] وقال أبو زيد: «بقيته عند الهزال».

ويقال: فلانٌ لَكَيْنُ العريكة؛ إذا كان سلس الأخلاق سهلها، وشديد العريكة إذا كان شديد النفس أبيتاً، وأصله مما ذكرته، فاعرفه.

والعِشْرَة: المُعَاشَرَة، وهي الصّحبة.

إِنْبَاتٌ أَعْلَى مَرَاتِبِ الصُّدُقِ لِأَبِي ذَرٍّ، وَلَيْسَ فِيهِ نَفْيٌ غَيْرُهُ مِنْ تِلْكَ الْمُرْتَبَةِ، إِنَّمَا فِيهِ نَفْيٌ غَيْرُهُ أَنْ يَكُونَ فِي مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ الصُّدُقِ أَعْلَى مِنْهَا، وَاللَّهُ نَسَأَلُهُ التَّوْفِيقَ. وانظر فتح المغيث: (1/43-44)، وتدريب الراوي: (1/94).

(1) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، الوزير المعروف بالصاحب، كافي الكفاة، اشتهر ذكره وشعره، وكان يحث على طلب الحديث وكتابته، حتى عد أفضل وزراء الدولة الديلمية، مات سنة 385 هـ. الأنساب: (4/30-31)، المنتظم: (14/375-377).

(2) انظر جمهرة الأمثال: (2/137، 173)، التمثيل والمحاضرة: (92، 96)، مجمع الأمثال: (2/91، 167)، والإعجاز والإيجاز: (ص109).

(3) لم أقف عليه في المطبوع من كتب أبي عبيد.

(4) إصلاح المنطق: (ص356).

قوله: «من رآه بديهة هابه»؛

البديهة: المفاجأة، يقال: بَدَّهْتُه بأمر، أي فَجَّيْتُه، أَبَدَّه بَدْهًا، والبديهة أن يفجأك أمرٌ، أو تُنْشِئَ كلاماً لم تستعد له.

والبداهة مثل البديهة، وبَدَاهَةَ الفرس أول جريه، وعُلَّاهُ جري بعد جري.
قال الأعشى:

[34/ب]

إِلَّا بُدَاهَةً أَوْ عُـلَّـاً لِّسَاحِجِ نَهْدِ الْجَزَارَةِ⁽¹⁾

قلت: وَبَدَّءَ وَبَدَّءَ قَرِيبَانِ، والهاء والهمزة يعتقبان ابتداءً وانتهاءً.

فلا ابتداء نحو قولهم: إِيَّاكَ وَهَيَّاكَ، وهو كثير.

والانتهاء نحو قولهم: مِذْرَ ثَمِ مِذْرَةٍ، وهو قليل.

وهكذا كان رسول الله ﷺ.

وقد أحسن من قال في وصفه ﷺ وصدق، أنشده ابن قتيبة:

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُّبَيَّنَةٌ كَانَتْ بُدَاهَتُهُ تُنْبِئُكَ بِالْحَبَرِ⁽²⁾

وقد عَرَفَهُ أَعْدَاؤُهُ كَمَا عَرَفَهُ أَوْلِيَاؤُهُ.

وقد أخبرنا به الله تعالى في كتابه فقال: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ،

كَمَا يَعْرِفُونَ⁽³⁾﴾، إلا أن رقم الشقاوة⁽⁴⁾ تقدم فحال بينهم وبين التوفيق، نعوذ بالله

(1) من مجزوء الكامل، انظر ديوان الأعشى: (ص 159).

(2) عيون الأخبار: (1/ 326).

(3) سورة البقرة: من الآية 146، وقامها: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

(4) هو من قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾، معناه رُقْمٌ يرُقْمُ يدل على الشقاوة يوم القيامة.

[i/35] منه، ولا حول/ ولا قوة إلا به.

قوله: «ضخم الكراديس»؛

قال أبو عبيد وغيره: «الكَرَادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ، وَاحِدُهَا كُرْدُوسٌ»⁽¹⁾.

وهذا مثل قوله في الصفة الأخرى: «جليل المُشَاش».

والكراديس: كِبَائِبُ الْخَيْلِ، شُبَّهَتْ بِرُؤُوسِ الْعِظَامِ.

وقال النضر: «الكراديس دَأْيَاثُ الظَّهْرِ»⁽²⁾.

ومنه قول العجاج: قَبَاتٌ مُنْتَصِبًا وَمَا تَكْرَدَسَا⁽³⁾

قال ابن الأعرابي: «التكردس أن يجمع بين كراديسه من بَرْدٍ أَوْ جُوعٍ»⁽⁴⁾.

و«كْرَدَسَهُ إِذَا أَوْثَقَهُ وَجَمَعَ كِرَادِيسَهُ، وَمِنْهُ قَرَدَسَهُ». رواه المفضل⁽⁵⁾.

وقال ابن الأعرابي: «كل عظم تام ضخم فهو كُرْدُوسٌ»⁽⁶⁾.

قوله: «إِذَا مَشَى تَكْفًى تَكْفًى كَأَنَّمَا انْحَطَّ مِنْ صَبَبٍ»؛

قال أبو منصور: «التَّكْفُؤُ: التَّمَايَلُ إِلَى قُدَامٍ، كَمَا تَتَكَفَّأُ السَّفِينَةُ فِي جَرِيهَا، وَكُلُّ

(1) انظر تهذيب اللغة: (228 / 10) كردس.

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (229 / 10) كردس.

(3) من الرجز، تكملته: «إِذَا أَحْسَّ نَبَأَهُ تَوَجَّسَا». انظر ديوان العجاج: (1 / 197).

(4) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (229 / 10) كردس.

(5) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (229 / 10) كردس.

وهو أبو عبد الرحمن المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي الراوية الأديب النحوي اللغوي، غلب

عليه رواية الشعر وحفظ الغريب، كان ثقة ثباتاً، له كتاب الاختيارات، ومعاني الشعر، وغيرها.

الفهرست: (102)، تاريخ بغداد: (121 / 13)، معجم الأدباء: (5 / 515-517).

(6) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (229 / 10) كردس.

[35/ب]

شيء أَمَلْتُهُ فَقَدْ كَفَأَتْهُ⁽¹⁾.

وهذا كما جاء أنه كان إذا مشى كأنما ينحط في صَبَب.
وكذلك قوله: «إذا مشى تَقَلَّع»، وبعضه يوافق بعضاً ويفسره.
وقال: أحمد بن يحيى في قوله: «كأنما ينحط في صَبَب»: «أراد أنه قوي البدن، فإذا مشى فكأنما يمشي على صُدُور قدميه من القوة، وأنشد:

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّقْنِيِّ وَالْأُبْرَادِ⁽²⁾

والتكفو في الأصل مهموز، فترك همزه، ولذلك جعل المصدر تَكْفِيًا. انتهى كلامه⁽³⁾.

وذكر الشيخ أبو بكر، عن أبي العباس الأخول⁽⁴⁾ في التَّكْفُو، أنه: «إسراع يوهملك أن المسرع يَقْلِبُ رِجْلَيْهِ إِلَى جَانِبٍ، وَلَا يَبِينُهُ لِسُرْعَتِهِ». وَحَمَلَ الْخَبْرَ عَلَى سُرْعَةِ مَشْيِهِ عليه السلام، وَغَيْرُهُ حَمَلُهُ عَلَى التَّثَبُّتِ فِي الْمَشْيِ دُونَ الْإِسْرَاعِ. وَوُجِدَ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ، فِي قَوْلِهِ: «وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ»⁽⁵⁾، يَعْنِي: «أَسْرِعْ، لِيَكُونَ أَبْعَدَ مِنَ الْكِبَرِ»⁽⁶⁾.

(1) تهذيب اللغة: (212/10) كفاً.

(2) من الكامل. انظر ديوان الأعشى: (ص 131).

(3) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (88/12) صب.

(4) هو أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأخول، عالم باللغة والشعر، وكان ناسخاً، من تصانيفه: كتاب الدواهي، والسلاح، والأشباه، وغيرها، مات سنة 287 هـ. الفهرست: (ص 117)، تاريخ بغداد: (2/185).

(5) سورة لقمان: من الآية 19.

(6) ذكره السمرقندي في تفسيره بحر العلوم: (24/3)، والماوردي في النكت والعيون: (4/341)، والسماعاني في تفسيره: (4/234).

وفي بعض الروايات: «أنه قيل: يا رسول الله، إنك لتُسرع في المشي، فقال: إنه أقضى للحاجة وأبعد من الكبر»⁽¹⁾.

قوله: «إذا قام مع القوم غَمَرَهُمْ، أبيض شديد الوضح، أغرَّ أبلج»؛

قوله: «غمَرَهُمْ»، أي: ستر بطوله، وكان النبي ﷺ يُنسَبُ إلى الرِّبْعَةِ إذا مشى وحده، [36/ب] ولكن لم يكن على ذلك يماشيهِ أحد/مَنْ الناس يُنسَبُ إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ، ولربَّما اكتنفه الرجلان الطويلان فيَطْوِلُهُمَا، فإذا فارقاه نُسِبَا إلى الطول ونُسِبَ رسول الله ﷺ إلى الرِّبْعَةِ.

هكذا وصفته عائشة⁽²⁾، وهي من معجزاته ﷺ.

وقد أنكر بعض من لا يُؤْبَهُ لِنِكَارِهِ، أنه لم يكن يَغْمُرُ الطويل إذا ماشاه، قال: «لأنه لا يُعرَفُ مثله في طباع الناس».

وهذا المُنْكَرُ لا يُعَدُّ خلافة خلافاً، وإنما لا يعرف مثله في طباع من لم يكن رسولاً، فأما من كان يوحى إليه، فليس هذا بأعجب/من سائر معجزاته ﷺ. [37/أ]

وأصل (غَمَرَ) في كلامهم السَّتْرُ؛

ومنه سُمِّيَ الماء الكثير غمراً؛ لأنه يستر ما تحته.

ومنه سُمِّيَ الغُمُرُ والمُعَمَّرُ؛ لأنه مستور العقل.

ومنه سُمِّيَ الحِقْدُ غُمراً؛ لأنه مستور في القلب.

(1) جاء في الاستذكار: (325/8) من قول علي: «هو أخشع للقلب وأبعد من الكبر»، وفي محاضرات الأدباء: (322-323/1)، والتذكرة الحمدونية: (97/3)، ونهاية الأرب: (231/3) من قول عمر: «هو أنجح للحاجة وأبعد من الكبر».

(2) سيأتي معنا حديث عائشة.

ومنه الغَمَز للَقَدَح الصغير؛ لأنه يستر العطش ويغمره.

ومنه قولهم: دخل في غُمار الناس، وله نظائر.

فأما الوَضَح: فإنه البياض؛

ومنه يقال للَبَن والدراهم: الوَضَح.

قال الشاعر:

تُمْ اسْتَفَاؤًا وَقَالُوا حَبْدًا الْوَضَحُ⁽¹⁾./

[37/ب]

ومنه سُمي النهار وَضَاحًا.

ومنه قول الراجز:

لَوْ قِسْتَ مَا بَيْنَ مُنَاخِي سَبَّاحٍ

لِئَنِّي دُهْمَانٌ وَبِكْرِ الْوَضَّاحِ

لَقِسْتَ مَرَّتًا مُسَبِّطَرَّ الْأُنْدَاخِ⁽²⁾

وسَبَّاح: اسم بعير، والدُهْمَان: الليل، وثِيئِي دُهْمَان: العشاء الآخرة، وبِكْرِ الْوَضَّاح صلاة الغداة، والأُنْدَاخ: جوانبه، والوَضَّاح: بياض الصبح، وبياضُ الغُرَّة والتَّحْجِيل في القوائم، ووضَّحُ القَدَم: بَيَاضُ أَخْمَصِيهِ.

(1) أول البيت: عَقُّوا بسهم فلم يشعر به أحد. وهو من إنشاد أبي ذؤيب الهذلي قاله يعير نفراً من قومه

انهزموا عن رجل من أهله في وقعة فقتل. انظر أحكام القرآن للشافعي: (1/292)، جمهرة اللغة:

(2/1050)، تهذيب اللغة: (1/50) عَق، الأُمالي في لغة العرب: (1/253).

(2) انظر لسان العرب: (2/634)، تاج العروس: (7/214) وضح، وفيها: مسبطر الأبداح.

قال الجَمِيح⁽¹⁾:

وَالشَّوْكَ فِي وَضَحِ الرَّجُلَيْنِ مَرْكُوز⁽²⁾

[أ/38] وأما أغرّ، فإنه من الغُرّة، وهي بياض وَجْه الفرس، /وهي ما فوق الدرهم، والقُرْحَة قدر الدرهم فما دونه، وكل شيء بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت لك غُرَّتُهُ. ومنه يقال «الليالي الثلاث من أول الشهر: غُرٌّ، لطلوع القمر في أولهن». قاله ابن دُرَيْد⁽³⁾.

وقال أبو الهيثم الرّازي⁽⁴⁾: «سُمِّنَ غُرّاً تشبيهاً بغُرّة الفرس في جبهته؛ لأنّ البياض أقلّ شيء فيه، وكذلك بياض الهلال في هذه الليالي أقلّ شيء فيها»⁽⁵⁾. و«رَجُلٌ أَغَرّ، وامرأة غَرّاء، ووجه أغرّ، والفعل منه: غَرَّيْتُ غَرَارَةً». رواه ابن الأعرابي⁽⁶⁾.

[ب/38] وأما الأَبْلَج: فمن البَلَج، وهو/ابْيَضَاضٌ ما بين الحاجبين، يقال: بَلَجَ يَبْلُجُ بَلْجاً، إذا وضع ما بين عينيه ولم يكن مقرون الحاجبين.

(1) هو منقذ بن الطّاح بن طريف الأسدي، يلقب بالجميع، فارس وشاعر جاهلي من بني أسد، قتل يوم جبلة. انظر التنبيه للبكري: (ص 127).

(2) من البسيط، أوله: حتى يجيء وجنح الليل يوغله. وقيل: من إنشاد المتنخل الهذلي. انظر ديوان الهذليين: (2/16) شعر المتنخل، وجمهرة اللغة: (1/92)، تهذيب اللغة: (2/961) و(5/103) وضح، والشاعر الجاهلي الجميع: (ص 497).

(3) جمهرة اللغة: (1/124) غرر.

(4) هو أبو الهيثم سهل بن عبد الرحمن ويقال ابن عبدويه الرازي الكلبي الذهلي القاضي، ويعرف بالسندي بن عبدويه، قال أبو الوليد الطيالسي: لم أر بالري أعلم بالحديث أعلم من رجلين؛ من قاضيكم يحيى بن الضريس ومن الزائد الأصبع السندي بن عبدويه. الجرح والتعديل: (4/318)، الأنساب: (3/321).

(5) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (8/16) غر.

(6) انظر تهذيب اللغة: (8/20)، والمحكم والمحيط الأعظم: (5/360) غر.

ورجلٌ أبلج، والاسم البُلْجَة، والأبْلَد مثل الأبلج، والبُلْدَة مثل البُلْجَة، وهذا أمرٌ أبلج، أي واضح.

ومنه يقال: «الحقُّ أبلجٌ والباطل لجلجٌ»⁽¹⁾.

وقال الشاعر، أنشده ابن دُرَيْد:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ تَلَقَّاهُ أَبْلَجَا وَإِنَّكَ تَلَقَى بَاطِلَ الْقَوْلِ لَجَلَجَا⁽²⁾

وقال الليث: «يقال للرجل الطَّلَق الوجه أبلج بَلَجٌ»⁽³⁾.

و«قد بَلَجَ بالشيء وتَلَجَ به، إذا سُرَّ به». رواه صاحب الاعتقاب، عن الأصمعي.

[39/أ]

قوله: «كثَّ اللحية»؛

أراد كثرة أصولها، وأنها ليست برقيقة، والكثُّ والأكثُّ بمعنى، ومصدره الكُثُوثة.

وقال [أبو خَيْرَة]⁽⁴⁾: «رجلٌ أكثَّ، ولحية كُثَاء: بينة الكُث، والفعل منه كُثَّ يَكُثُّ كُثُوثةً وكُثَاءةً»⁽⁵⁾.

ويقال لحية كُثَّة، وكذلك الجُمَّة، وجمع الكُثَّة كُثَاثٌ.

(1) جمهرة الأمثال: (364/1)، ومجمع الأمثال: (207/1).

(2) الاشتقاق: (ص 260)، جمهرة اللغة: (1/184، 269) لجلج، بلج.

(3) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (68/11) بلج.

(4) في الأصل: «أبو جَبْرَة»، والتصحيح من المصادر. وهو أبو خيرة نهشل بن يزيد الأعرابي البصري، بدوي من بني عدي، دخل الحضرة وصنف كتاب الحشرات. معجم الأدباء: (5/566).

(5) عزاه إليه الفراهيدي في العين: (5/276)، والأزهري في تهذيب اللغة: (9/326) كُث.

وَأَنشَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ⁽¹⁾، عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَعِيِّ:

بِحَيْثُ نَاصَى اللَّئِمَ الْكِثَاثًا⁽²⁾

قَوْلُهُ: «كَانَ أَزْهَرُ، لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقُ»؛

الْأَزْهَرُ مِنَ الرِّجَالِ: «الْعَتِيقُ الْبَيَاضُ، النَّيِّرُ الْحَسَنُ، وَهُوَ أَحْسَنُ الْبَيَاضِ، كَانَ لَهُ
[39/ب] نَوْرًا وَبَرِيقًا يَزْهَرُ/ كَمَا يَزْهَرُ النَّجْمُ أَوْ السَّرَاجُ». قَالَ شِمْرٌ⁽³⁾، وَقَدْ أَجَادَهُ.

وَرَوَى عَمْرُو⁽⁴⁾، عَنْ أَبِيهِ، «أَنَّ الْأَزْهَرَ: الْمُشْرِقُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ، وَالْأَزْهَرُ:
اللَّبَنُ سَاعَةً يُجْلِبُ»⁽⁵⁾.

سُمِّيَ بِهِ لِنُصُوعِ بَيَاضِهِ، وَالْأَزْهَرُ الْقَمَرُ، وَهُوَ أَزْهَرُ بَيْنَ الزُّهَرَةِ.

وَالْأَمْهَقُ: الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ الَّذِي لَا يَخَالِطُ بَيَاضَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ، وَلَيْسَ بِنَيِّرٍ،
وَلَكِنَّهُ كَلَوْنُ الْجِصِّ أَوْ نَحْوِهِ، وَلَيْسَ هُوَ رَبِّهِ كَذَلِكَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ⁽⁶⁾.

وَالْأَمْهَقُ مِثْلُهُ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَمْهَقٌ وَأَمْهَقَةٌ، وَامْرَأَةٌ مَهْقَاءٌ وَمَهْقَاءٌ، قَرَأْتُهُ بِخَطِّ أَبِي

[40/أ] بِكَرٍ فِي شَوَاهِدِهِ.

(1) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَرِيبِ بْنِ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ، كَانَ ثَقَّةً، رَوَى عَنْ عَمِّهِ عَلِيٍّ كَثِيرًا، وَرَبَّمَا
حَكَى عَنْهُ مَا يَجِدُ فِي كُتُبِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ مِنْ لَفْظِهِ. الثَّقَاتُ: (8/381)، إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ: (2/161).

(2) مِنَ الرِّجْزِ وَتَمَتَّتْهُ: مَوْرُ الْكَثِيبِ فَجَرَى وَحَاثًا. انْظُرْ جَهْرَةَ اللُّغَةِ: (1/8)، الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ:
(6/652).

(3) مَرْوِيَّاتُ شِمْرٍ: (ص470).

(4) هُوَ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ كِتَابَ النُّوَادِرِ، رَوَى عَنْهُ جَمْعٌ مِنَ الْأَثْمَةِ وَوَثَّقُوهُ، مِنْ
تَصَانِيفِهِ: كِتَابُ الْخَلِيلِ، الْغَرِيبُ الْمُصَنَّفُ، غَرِيبُ الْحَدِيثِ، وَغَيْرُهَا، مَاتَ سَنَةَ 231 هـ وَقِيلَ: 232 هـ.
تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: (1/20)، الْفَهْرَسْتُ (ص101)، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: (4/473).

(5) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ كِتَابِ الْجِيمِ، وَعَزَاهُ إِلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ: (6/89) زَهْر.

(6) غَرِيبُ الْحَدِيثِ: (3/27).

والشُّكْلَة نذكرها في خبر جابر بن سَمُرَةَ.

قوله: «شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ»؛

ويروى أيضاً في صفته عليه السلام: «مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ»⁽¹⁾، ومعناه عريض الذَّرَاعَيْنِ.

وقال اللَّيْث: «أَي: طَوِيلَهُمَا»⁽²⁾.

و«رَجُلٌ مَشْبُوحُ الْعِظَامِ: عَرِيضُهَا». قاله ابن دُرَيْد⁽³⁾.

وأصل الشَّبَحِ المَدُّ، يقال: شَبَحْتُ الرَّجُلَ إِذَا مَدَدْتُهُ كَالْمَصْلُوبِ.

وَشَبَحَ الدَّاعِيَ إِذَا مَدَّ يَدَهُ لِلدَّعَاءِ.

قال جرير:

وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلِّمَا شَبَحَ الْحَجِيجُ الْمُلْبِدُونَ وَغَارُوا⁽⁴⁾

والباء من الشَّبَحِ ساكن.

وأما الشخص الذي تراه من بعيد، /فهو شَبَحٌ وشَبْحٌ جميعاً.

[40/ب]

فهذه غرائب خبر عليّ، وقد شرع في شرحه أبو عبيد وغيره، ولم يجمعوا فيه ما جمَعْتُهُ في هذا المجموع من التُّكَيْتِ والغَرَرِ، ولله أوفر الحمد على توفيقه وتسديده وتمكينه وتأيينه.

(1) تهذيب اللغة: (4/114)، غريب الحديث لابن الجوزي: (1/515) شبح.

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (4/114) شبح.

(3) جوهرة اللغة: (1/278) شبح.

(4) البيت أنشده جرير ضمن قصيدته المساة الجوساء، يرثي فيها امرأته أم حَرْزَةَ. انظر ديوانه: (ص155)، وفيه: «النَّصَبُ الْحَجِيجِ».

وقد صدق الشيخ أبو سليمان الخطابي، رحمه الله، حيث يقول في خطبة كتابه:
وقد بقي من وراء ذلك أحاديث ذات عدد لم أتيسر لتفسيرها، تركتها ليفتحها الله
[41/أ] تعالى على من شاء من عباده، ولكل وقت قوم، ولكل نثر علم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (1). (2).

جعلنا الله ممن فتح على يده لخلق ما استبهم واستغلق على المتقدمين من سلفه.

(1) سورة الحجر: الآية 21.

(2) غريب الحديث: (1/70).

ما روته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها من صفة النبي ﷺ

7. أخبرنا أبو عبد الرحمن حنبل بن أحمد بن حنبل الفارسي⁽¹⁾، قال: أخبرنا أبو محمد منصور بن علي بن الحسن، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني الواسطي⁽²⁾، قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد]⁽³⁾ بن أبي خيثمة⁽⁴⁾، حدثنا صبيح/بن [41/ب] عبد الله الفرغاني⁽⁵⁾، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد⁽⁶⁾، قال: حدثنا جعفر ابن محمد⁽⁷⁾، عن أبيه⁽⁸⁾، عن عائشة قالت: «كان من صفة رسول الله ﷺ في قامته

(1) هو أبو عبد الرحمن البيع، شيخ المصنف، نزيل غزنة، قال الصريفي: «مشهور معروف، له الثروة الظاهرة والنعمة الوافرة»، توفي سنة 460 هـ. المنتخب من السياق: (ص 226)، تاريخ الإسلام: (483/30).

(2) هو أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني القاضي الواسطي، وثقه الخطيب، توفي عام 337 هـ. معجم الشيوخ: (100/ت 47)، تاريخ بغداد: (2/240)، الأنساب: (3/154)، المنتظم: (73/14).

(3) في الأصل: «محمد»، والتصحيح من مصادر ترجمته.
(4) هو أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ابن أبي خيثمة النسائي، قال الدارقطني: ثقة مأمون، وقال الخطيب: ثقة عالم متقن حافظ توفي عام 279 هـ. سؤالات الحاكم: (ص 11)، تاريخ بغداد: (4/162)، سير أعلام النبلاء: (11/492-494).

(5) هو صبيح بن عبد الله ابن دزغشتك الفرغاني القرشي نزيل طرسوس، قال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال البيهقي: ليس بالمعروف، وقال الخطيب: صاحب مناكير. الجرح والتعديل: (4/451)، دلائل النبوة: (1/298)، تلخيص المشابه: (ص 135)، لسان الميزان: (3/181).

(6) هو أبو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري، ثقة حافظ، مات سنة 187 هـ، وقيل: بعد ذلك. تهذيب الكمال: (18/165-167/ت 3459)، التقريب: (419/ت 4108).

(7) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، مات سنة 148 هـ. تهذيب الكمال: (5/74-97/ت 950)، التقريب: (173/ت 950).

(8) هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالباقر، ثقة فاضل، مات سنة بضع عشرة ومئة. تهذيب الكمال: (26/136-141/ت 5478)، التقريب: (580/ت 6151).

أنه لم يكن بالطويل البائن، ولا المُشَدَّبِ الذاهب، ولم يكن ﷺ بالقصير المُتَرَدَّد، وكان يُنسَب إلى الرَّبْعَةِ إذا مشى وحده، ولم يكن على ذلك يَمَاشِيهِ أَحَدٌ من النَّاسِ يُنسَب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ، ولربما اكْتَنَفَهُ الرِّجْلَانِ الطَّوِيلَانِ فيطولهما، / فإذا فارقاه نُسِبَا إلى الطول، ونُسِب رسول الله ﷺ [42/أ]

إلى الرَّبْعَةِ، ويقول ﷺ: «جُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الرَّبْعَةِ»، وكان لونه ليس بالأبيض الأَمْهَقِ الشَّدِيدِ الْبَيَاضِ، الذي يضرب إلى الشُّهْبَةِ، ولم يكن ﷺ بِالْأَدَمِ، وكان أَزْهَرُ اللَّوْنِ، وكان عَرَقُهُ في وجهه مثل اللؤلؤ، أَطْيَبُ من الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، وكان رَجُلٌ الشَّعْرَ حَسَنًا، ليس بالسَّبِطِ ولا الْجَعْدِ الْقَطَطِ، وكان إذا مَشَطَهُ بِالْمُشْطِ كَأَنَّهُ حُبْكُ الرَّمْلِ، أو كَأَنَّهُ الْمُتُونُ الَّتِي تَكُونُ/ فِي الْغُدُرِ إِذَا صَفَقَتِهَا الرِّيَّاحُ، فإذا نَكَّثَهُ بِالرَّجْلِ أَخَذَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَتَحَلَّقَ حَتَّى يَكُونَ مُتَحَلِّقًا كَالْخَوَاتِمِ، كان أول أمره قد سَدَلَ نَاصِيَتَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَمَا يُسَدِّلُ نَوَاصِي الْخَيْلِ، ثم جاءه جبريل [42/ب]

بِالْفَرْقِ فَفَرَّقَ، وكان شعره فوق حاجبيه، ومنهم من قال: كان يضرب شَعْرُهُ مِنْكَبِيهِ، وأكثر ذلك أنه كان إلى شَحْمَةِ أُذُنِهِ، وكان ﷺ رَبَّمَا جَعَلَهُ غَدَائِرُ أَرْبَعٍ، يُخْرِجُ الْأُذُنَ الْيُمْنَى مِنْ بَيْنِ غَدِيرَتَيْنِ يَكْتَنِفَانِهَا، وَيُخْرِجُ الْأُذُنَ الْيُسْرَى مِنْ بَيْنِ غَدِيرَتَيْنِ يَكْتَنِفَانِهَا، / وَيُخْرِجُ الْأُذُنَيْنِ بِيَاضُهُمَا مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْغَدَائِرِ كَأَنَّهُمَا تَوَقَّدَ الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ بَيْنَ سَوَادِ شَعْرِهِ، وكان أكثر شيبه في الرَّأْسِ فِي قَوْدَى رَأْسِهِ، وكان أكثر شيبه في لَحْيَتِهِ حَوْلَ الذَّقَنِ، وكان شيبُهُ كَأَنَّهُ خُيُوطُ الْفِضَّةِ يَتَلَأَلُ بَيْنَ ظَهْرِي سَوَادِ الشَّعْرِ الَّذِي مَعَهُ، وَإِذَا مَسَّ ذَلِكَ الشَّيْبُ الصُّفْرَةَ، وكان كثيراً ما يَفْعَلُ، صار كَأَنَّهُ خُيُوطُ الذَّهَبِ يَتَلَأَلُ بَيْنَ ظَهْرِي سَوَادِ الشَّعْرِ الَّذِي مَعَهُ، وكان أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَأَنُورَهُمْ لَوْنًا، لم يَصِفْهُ وَاصِفٌ قَطْ / بَلَّغْتُنَا صِفَتَهُ إِلَّا شَبَّهَ وَجْهَهُ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَقَدْ كَانَ يَقُولُ مَنْ كَانَ يَقُولُ مِنْهُمْ: لَرَبَّمَا نَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَنَقُولُ: هُوَ أَحْسَنُ فِي أَعْيُنِنَا مِنَ الْقَمَرِ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ بَيْنَ الْوَجْهِ، [43/أ]

تَوَقَّدَ الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ بَيْنَ سَوَادِ شَعْرِهِ، وكان أكثر شيبه في الرَّأْسِ فِي قَوْدَى رَأْسِهِ، وكان أكثر شيبه في لَحْيَتِهِ حَوْلَ الذَّقَنِ، وكان شيبُهُ كَأَنَّهُ خُيُوطُ الْفِضَّةِ يَتَلَأَلُ بَيْنَ ظَهْرِي سَوَادِ الشَّعْرِ الَّذِي مَعَهُ، وَإِذَا مَسَّ ذَلِكَ الشَّيْبُ الصُّفْرَةَ، وكان كثيراً ما يَفْعَلُ، صار كَأَنَّهُ خُيُوطُ الذَّهَبِ يَتَلَأَلُ بَيْنَ ظَهْرِي سَوَادِ الشَّعْرِ الَّذِي مَعَهُ، وكان أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَأَنُورَهُمْ لَوْنًا، لم يَصِفْهُ وَاصِفٌ قَطْ / بَلَّغْتُنَا صِفَتَهُ إِلَّا شَبَّهَ وَجْهَهُ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَقَدْ كَانَ يَقُولُ مَنْ كَانَ يَقُولُ مِنْهُمْ: لَرَبَّمَا نَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَنَقُولُ: هُوَ أَحْسَنُ فِي أَعْيُنِنَا مِنَ الْقَمَرِ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ بَيْنَ الْوَجْهِ، [43/ب]

يتلألاً تلألؤ القمر، يُعرَف رضاه وغبضه في سرور وجهه، كان إذا رضي أو سُرَّ
فكأن وجهه المرأة، كأنما الجُذُرُ تُلاحِكُ وجهه، وإذا غَضِبَ تلَوَّن وجهه واحمرَّت
عيناه، قال: وكانوا يقولون: هو ﷺ كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق:

أَمِينٌ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو / كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلِهِ الظَّلَامِ [أ/44]

ويقولون: كان كذلك، وكان عمر بن الخطاب كثيراً ممَّا يُنشد قول زهير بن أبي
سُلَمَى حيث يقول لهَرَمِ بن سِنَان:

لو كنت من شيء سِوَى بَشَرٍ / كُنْتَ الْمُضِيءَ لِلَّيْلِ الْبَدْرِ

فيقول عمر ومن يسمع ذلك: كان رسول الله ﷺ كذلك، ولم يكن كذلك غيره،
وكذلك قالت عمته عاتكة بنت عبد المطلب، بعدما صار من مكَّة مهاجراً،
فجزعت عليه بنو هاشم، فانبعثت تقول: / [أ/44]

عَيْنِي جُوداً بِالْذَّمِّوعِ السَّوَاجِمِ / عَلَى الْمُرتَضَى كَالْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمِ

عَلَى الْمُرتَضَى لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالتَّقَى / وَلِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا مُقِيمِ الْمَعَالِمِ

وَنَعَتُهُ بِهَذَا النِّعَةِ، وَوَقَعَتْ فِي النَّفُوسِ لَمَّا أَلْقَى اللَّهُ مِنْهُ فِي الصَّدُورِ، وَلَقَدْ نَعَتَهُ
وإنها لعلى دين قومها.

وكان ﷺ أَجْلَى الْجَبِينِ إِذَا طَلَعَ جَبِينُهُ مِنْ بَيْنِ الشَّعْرِ، أَوْ طَلَعَ فِي فَلَاقِ الصَّبْحِ، أَوْ
عِنْدَ طَفَلِ اللَّيْلِ، لَوْ طَلَعَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ تَرَاءَوْا جَبِينَهُ كَأَنَّمَا ضَوْءُ السَّرَاجِ الْمَتَوَقَّدِ
يتلألاً، وكانوا يقولون: هو ﷺ كما قال شاعره حسان بن ثابت: / [أ/45]

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيمِ جَبِينُهُ / يَلُحُّ مِثْلَ مُصْبَاحِ الدَّجَى الْمُتَوَقَّدِ

وكان واسع الجبهة، أزج الحاجبين سابغهما، وكان أبلغ ما بين الحاجبين، حتى كأن ما بينهما الفضة المخلصة، بينهما عرق يدره الغضب، وكانت عيناه ﷺ نَجْلَاوِينَ أَدْعَجَهُمَا، وكان في عينيه تَمْرُجٌ من حُمْرَةٍ، وكان أهدب الأشفار حتى يكاد يَلْتَبِسَ من كثرتها، أَقْنَى العِرْنَيْنِ، وكان أَفْلَجَ الأسنانِ أَشْنَبَهَا، وكان يتبسّم عن مثل [45/ب] البَرْدِ الْمُتَحَدِّرِ من متون الغمام، فإذا افْتَرَّ ضاحكاً افْتَرَّ عن مثل سنا البرق/إذا تَلَأْأَأَ، وكان أحسن عباد الله شفتين، وألطفه ختم فم، سهل الخدين صلتهما، ليس بالطويل الوجه ولا المُكَلَّم، أَكْثَ اللحية، وكانت عَنُقَتُهُ بارزة، فَنِيكَاهُ حول العَنُقَةِ كأنها بياض اللؤلؤ، وفي أسفل عَنُقَتِهِ شعر منقادٌ، حتى يقع انقيادها على شعر اللحية حتى يكون منها، وكان أحسن عباد الله عُنُقاً، لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر، ما ظهر من عُنُقِهِ للشمس والرياح فكأنه إبريق فضة مُشْرَبٌ ذهباً، يتلأأ/في بياض الفضة وحُمْرَةِ الذهب، وما غَيَّبَتِ الشَّيَابُ من عنقه ما تحتها، فكأنه [46/أ] القمر ليلة البدر، وكان عريض الصدر ممسوحه، كأنه المرايا في شدتها واستوائها، لا يعدو بعض لحمه بعضاً على بياض القمر ليلة البدر، موصول ما بين لَبَّتِهِ إلى سُرَّتِهِ شَعْرٌ منقاد كالقضيبي، لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره، وكانت له ﷺ عُنُقٌ ثلاث، يُعْطِي الإزار منها واحدة وتظهر ثنتان، ومنهم من قال: يُعْطِي الإزار منها/ثنتين وتظهر واحدة، تلك العُنُقُ أبيض من القَبَاطِي المطوية وألين مساً، [46/ب] وكان عظيم المنكبين أشعرهما، ضخم الكراديس، وكان جليل الكتد، واسع الظهر، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو منكبه الأيمن، فيه شامة سوداء تضرب إلى الصُفْرَةِ، وحولها شَعَرَاتٌ متواليات، كأنها من عُرف فرس، ومنهم من قال: كانت شامة النبوة بأسفل كتفه، خضراء مُنَحْفِرَةٌ في اللحم قليلاً، وكان طويل مَسْرُبَةٍ الظهر، وكان عَبلَ [47/أ] العَضْدَيْنِ والذَّرَاعَيْنِ،/طويل الزندين، وكان فَعَمَ الأوصال، ضَبْطَ القَصَب، شَتْن

الكف، رَحَبَ الرَّاحَةِ، سائل الأطراف، كأنَّ أصابعه قضبان الفضة، كفَّه ألين من الخز، كأن كفَّه كفَّ عطار، طيباً مَسَّها بطيب أو لم يمسَّها، يُصَافِحُه المُصَافِحُ فيظلَّ يومه يجد ريحها، ويضعها على رأس الصبي فيُعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه، وكان عَبل ما تحت الإزار من الفخذين والساق، شَتَنَ القدم عَدِيظَهَا، ليس لها خمص، ومنهم من قال: كان في قدمه شيء من حَمَصٍ، يطاء الأرض بجميع/قدميه، معتدل الخلق، بَدُن في آخر زمانه، وكان بذلك البدن متماسك، وكاد [ب/47] يكون على الخلق الأول، لم يضرُّهُ الألسنُ، وكان فحماً مفخماً في جسده كله، إذا التفت التفت جميعاً، وإذا أدبر أدبر جميعاً، وكان فيه شيء من صَوْرٍ، وإذا مشى فكأنما يتقلع في صخر ويتحدَّر في صلب، يخطر تَكْفِياً، ويمشي الهويناً بغير تبختر، يبذر القوم إذا سارع إلى خير أو مشى إليه، ويسوقهم إذا لم يسارع إلى شيء بمشي الهويناً/وترفقه فيها، وكان يقول ﷺ: «أنا أشبه الناس بأبي آدم، وكان أبي [i/48] إبراهيم خليل الرحمن أشبه الناس بي خلقاً وخلُقاً»⁽¹⁾.

(1) أخرجه مطولا البيهقي في دلائل النبوة: (1/298-306)، وأخرج الخطابي طرفاً منه في غريب الحديث: (1/597)، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم: (ص135)، جميعهم من طرق عن أبي بكر ابن أبي خيثمة عن صبيح بن عبد الله الفرغاني به، وقال البيهقي: «وقد روى صبيح بن عبد الله الفرغاني وليس بالمعروف حديثاً آخر في صفة النبي، وأدرج فيه تفسير بعض ألفاظه ولم يبين قائل تفسيره فيما سمعنا، إلا أنه يوافق جملة ما روي في الأحاديث الصحيحة والمشهورة، فروينا والاعتماد على ما مضى»، ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر مطولاً في تاريخ دمشق: (3/356-363)، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة: (2/607-609) و(2/636-640)، والبيهقي في دلائل النبوة: (1/306) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/363) من طريق محمد بن عبدة المصيصي عن صبيح بن عبد الله الفرغاني عن عبد العزيز بن عبد الصمد به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه صبيح بن عبد الله الفرغاني القرشي وهو منكر الحديث. والخبر كما قال البيهقي يوافق جملة من الأحاديث الصحيحة والمشهورة والاعتماد عليها. وقوله: «جعل الله الخير كله في الربعة»، ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة: (7/469 ح/3469).

وروى هشام بن عروة⁽¹⁾، عن أبيه⁽²⁾، عن عائشة قالت: «كان شعر النبي ﷺ دون الجمّة وفوق الوفرة»⁽³⁾.

-
- (1) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربا دلس، مات سنة 145 هـ. تهذيب الكمال: (30/241-232 ت/6585)، التقريب: (665/ت7302).
- (2) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد الأسدي المدني، ثقة فقيه مشهور، مات سنة 94 هـ على الصحيح. تهذيب الكمال: (20/11-25 ت/3905)، التقريب: (454/ت4561).
- (3) أخرجه بلفظه أحمد في المسند: (6/118 ح/24915)، وابن ماجه في السنن: (2/1200 ح/3635) كتاب اللباس، باب اتخاذ الجمّة والذوائب، والطحاوي في شرح مشكل الآثار: (8/431-432) بإسنادهم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه به، وأخرجه من طريق هشام بن عروة الخطابي في غريب الحديث: (1/597)، وأبو نعيم في دلائل النبوة: (2/607-609) و(2/636-640)، والبيهقي في دلائل النبوة: (1/298-306)، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم: (ص135).

تفسير غرائب خبر عائشة رضي الله عنها وقد رضي

قولها: «ولا المشذب الذاهب»؛

قال أبو عبيد: «المُشَذَّبُ المفرط في الطول، وكذلك هو في كل شيء، / وأنشد قول [48/ب] جرير:

ألوي بها شَذِبُ العُروق مُشَذَّبٌ فكأنما وَكَنْتَ على طِرْبَالٍ⁽¹⁾

ورواه شمر: «شَبِقُ العُروق».

وقال القتيبي: «شَذِبْتُ المالَ فَرَّقْتَهُ، وكأن المفرط في الطول فُرِّقَ خَلْقُهُ ولم يُجْمَع»⁽²⁾.

وكل شيء متفرق مُشَذَّبٌ ومُشَذَّبٌ وشَذِبٌ.

وقال ابن الأنباري: «غلط ابن قتيبة في المُشَذَّب أنه الطويل البائن الطول، وإنَّ أصله من التَّخلة التي شُدَّتْ عنها جريدتها، قال: ولا يقال: للبائن الطول إذا كان كثير اللحم مُشَذَّبٌ، حتى يكون في لحمه بعض النقصان»⁽³⁾.

[49/أ]

يقال: فَرَسٌ مُشَذَّبٌ، إذا كان طويلاً ليس بكثير اللحم.

وجذعٌ مُشَذَّبٌ: قُثِرَ ما عليه من الشوك.

(1) من الكامل، أنشده جرير ضمن قصيدة يهجو فيها عمر بن لُجَأَ التيمي من تيم الرِّبَا، ولم أقف عليه في المطبوع من الديوان، وانظر العين: (7/471)، وغريب الحديث لأبي عبيد: (2/18). وقول أبي عبيد لم أقف عليه في المطبوع من مصنفاته، وعزاه إليه الطبراني في المعجم الكبير: (22/159/ح414)، والأحاديث الطوال: (250/ح29).

(2) غريب الحديث لابن قتيبة: (1/489).

(3) عزاه إليه ابن منظور في لسان العرب: (1/487) شذب، وانظر الزاهر لابن الأنباري: (2/100).

وقال أبو حاتم: «شَذِبْتُ التَّخْلَةَ تَشْدِيْبًا، إِذَا أَصْلَحَتْ عَلَيْهَا دَرَجًا يُصْعَدُ مِنْهَا إِلَى رَأْسِهَا».

قال طَرَفَة:

وَأَنَا قَتُّ بِهَوَادٍ تُلْعِمُ كَجُدُوعٍ شَذِبَتْ عَنْهَا الْقُشُرُ⁽¹⁾

وقال أبو زيد: «رجل مُشَذَّبٌ، وهو الذي ليس بكثير اللحم».

قلت: وهذا يقوِّي قول ابن الأنباري، أي: لم يكن النبي ﷺ بالطويل المفرط في [49/ب] الطول النَّاقِص اللحم المُخَفَّف، بل كان/رَبْعَةً ذَا لحم غير مُفْرَط.

قولها: «الذي يَضْرِبُ بَيَاضُهُ إِلَى الشُّهْبَةِ»؛

الشُّهْبَةُ: لون بياض يصدَّعُه سَوَادٌ فِي خِلَالِهِ.

ومنه كَتِيبَةٌ شُهْبَاءُ، لما فيها من بياض السلاح في حال السَّوَادِ.

ويقال: اشْهَابٌ رَأْسِي، إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ غَالِبًا لِلْسَّوَادِ.

أي: لم يكن لونه ﷺ يضربُ إلى شيء من السَّوَادِ، بل كان أبيضَ أَزْهَرَ ﷺ.

وقال أبو عُبَيْدَةَ: «الشُّهْبَةُ فِي أَلْوَانِ الْخَيْلِ، أَنْ يَشُقَّ مَعْظَمُ لَوْنِهِ شَعْرُهُ أَوْ شَعْرَاتُ

بيض، كَمَيْتًا كَانَ أَوْ أَذْهَمَ أَوْ أَشَقَرَ»⁽²⁾./ [i/50]

قولها: «وَلَمْ يَكُنْ ﷺ بِالْأَدَمِ»؛

الْأَدَمُ: مِنَ الْأُدْمَةِ، وَهِيَ فِي النَّاسِ شُرْبَةٌ مِنْ سَوَادٍ، وَفِي الْإِبِلِ وَالظَّبَاءِ بَيَاضٌ.

(1) من الرمل، انظر ديوان طرفة بن العبد: (ص 45).

(2) انظر الخيل لأبي عبيدة: (ص 107-108).

يقال: ظَبِيَّةٌ أَدْمَاءٌ، ولو جاء ظَبِيٌّ أَدَمٌ، كما قالوا بغير أَدَمٍ، كان قياساً.
 وروى أبو عبيد، عن الأصمعي: «الْأَدَمُ من الإبل الأبيض، فإن خَالَطَتْهُ حمرةٌ فهو أصهب، فإن خالط الحُمرة صفاءً فهو مُدَّتِي»⁽¹⁾.
 قال: «الْأَدَمُ من الظِّبَاءِ بيضٌ يعلوهم جُدَدٌ فيهنَّ عُبْرَةٌ، فإن كانت خالصةً البياض، فهي الْأَرَامُ»⁽²⁾.

وروى ابن الأنباري، / عن أحمد بن عبيد⁽³⁾، قال: «كُنَّا نألف مجلس أبي أيوب ابن [50/ب] أخت أبي الوزير⁽⁴⁾، فقال لنا يوماً، وكان ابن السَّكَّيت حاضراً: ما تقول في الأَدَم من الظِّبَاءِ؟ فقال: هي البياض البَطون السَّمراء الظهور، يفصل بين لون ظهورها وبطونها جُدَّتَانِ مِسْكِيَّتَانِ، قال: فالتفت إليّ، وقال: ما تقول يا أبا جعفر؟ فقلت: الأَدَم على ضربين، أما التي مساكنها الجبال وبلاد قيس، فهي على ما وصفت، وأما التي مساكنها الرَّمال في بلاد تميم فهي الخَوَالِصُ البياض، / فأنكره يعقوب، واستأذن ابن [1/51] الأعرابي على تَفْيِئَةِ ذلك، فقال أبو أيوب: قد جاءكم من يفصل بينكم، فدخل، فقال أبو أيوب: يا أبا عبد الله، ما تقول في الأَدَم من الظِّبَاءِ؟ فتكلم، فكأنما كان ينطق عن لسان ابن السَّكَّيت، فقلت: يا أبا عبد الله، ما تقول في ذي الرُّمَّة؟ قال:

(1) انظر الإبل للأصمعي: (145-147)، والحيل لأبي عبيدة: (ص106).

(2) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (14/150-151) أدم.

(3) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح البغدادي النحوي، يعرف بابن أبي عبيدة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما خالف، وقال ابن عدي: من أهل الصدق. الثقات: (8/43)، الكامل: (1/188)، تاريخ بغداد: (4/258).

(4) هو المعتصم أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع الثلجي الحنفي، ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد: عامل خراج مصر، عدّه ابن عبد ربه في من أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها. ولاية مصر: (ص66)، العقد الفريد: (4/157)، معجم البلدان: (4/265)، طبقات الحنفية: (1/105).

الرِّمَّة؟ قال: شاعر، فأُنشِدتَه قوله:

من المُولِّفات الرَّمْلُ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّحُ⁽¹⁾

فسكت ابن الأعرابي، وقال: هي العرب تقول ما شاءت⁽²⁾.

وهذه حكاية طريفة.

[51/ب] ولقول يعقوب: / «قال بعضهم: الأَدَمُ من الناس الأَسْوَدُ، ومن الإِبِلِ الأَبْيَضُ، ومن الطُّبَّاءِ الأَسْمَرُ».

وأما آدَمُ أبو البشر، فإن اشتقاقه من أديم الأرض، وهو ظاهرها.

وهذا يُقَوِّي قول أبي زيد: «البشرة باطن الجلد، والأَدَمَةُ ظاهرها»⁽³⁾.

والأكثر الأشهر أن البشرة ظاهر الجلد والأَدَمَةُ باطنه.

وقال أبو موسى الحامض - قرأته بخطه -: «أظن من قال الأَدَمَةُ ظاهر الجلد، أراد معنى أديم الأرض وهو ظاهرها».

ومن قولهم: «ما تحت أديم السماء مثله»، أي: ما ظهر لك منها وهو جلدها.

[52/أ] و«إنَّ آدمَ خُلِقَ من أديم/الأرض»، وهو ظاهرها وجلدها.

وقد وصف بعض الشعراء جِلْدَ الفرس وحُسْنَه، فذكر حُسْنَ أديمه ليس يريد إلا ظاهره وجلده لا باطنه.

قلت: وهذا كله يُقَوِّي ما رواه أبو زيد، وإن كان الأشهر غيره، ووصف الشعراء أديمَ الفرس كثيرًا.

(1) من الطويل، انظر ديوان ذي الرمة: (ص 44).

(2) الحكاية في تهذيب اللغة: (151/14) آدم.

(3) عزاه إليه البكري في فصل المقال: (ص 153).

فمنها قول الشاعر:

صَافِي الْأَدِيمِ أَسِيلُ الْخَدِّ يَعْبُوبُ⁽¹⁾

فاعرفه، فإنه فصل مستوفى في الأدم.

قولها: «كَأَنَّهُ حُبُّكَ الرَّمْلُ»؛

الحُبُّكَ: «تَكْسُرُ كُلَّ شَيْءٍ كَالرَّمْلَةِ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ/السَّائِكَةُ، وَالْمَاءُ الْقَائِمُ، [ب/52] وَالذَّرْعُ مِنَ الْحَدِيدِ». قاله الفراء في قوله تعالى: ﴿وَالسَّهَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾⁽²⁾ (3).

قال: «وَالشَّعْرَةُ الْجَعْدَةُ تَكْسُرُهَا حُبُّكَ، وَوَاحِدُ الْحُبُّكَ: حِبَاكُ وَحَبِيكَةُ»⁽⁴⁾.

وقال قُطْرُبُ: «وَاحِدُ الْحُبُّكَ حِبَاكَ وَحَبِيكَ، وَهِيَ الطَّرَائِقُ وَالْأَعْلَامُ».

وقال زهير:

مَكْلَلٌ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسُجُهُ رِيحٌ خَرِيْقٌ لُضَاجِي مَائِهِ حُبُّكَ⁽⁵⁾

وقال أُمَيَّة:

عَلَى أَمْوَاجٍ أَخْضَرَ ذِي حَبِيكِ كَأَنَّ شَطِيَّ زَاخِرِهِ خِصَابُ⁽⁶⁾

(1) من البسيط، أوله: «مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذَا مَا ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ»، وهو من قول الشاعر سلامة بن جندل يصف فرساً.

انظر ديوانه: (ص 14) وفيه: «صَافِي السَّيْبِ».

(2) سورة الذاريات: الآية 7.

(3) معاني القرآن للفراء: (82/3).

(4) معاني القرآن: (82/3).

(5) من البسيط، قاله زهير في قصيدة مخاطباً الحارث بن ورقاء الصيدائي الذي أخذ إليه وراعيه، انظر

ديوانه: (ص 81).

(6) من الوافر، انظر ديوان أُمَيَّة بن أَبِي الصلت: (ص 24) وفيه: «كَأَنَّ سَعَارَ زَاخِرِهِ الْهَضَابُ».

[i/53] والحبيك: فعيل في معنى مفعول، من الحبك، وهو/جودة النّسج.

يقال: جاد ما حبكه، أي نَسَجَه، وثوبٌ محبوبٌ جيّد النّسج، وقال:

وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاعَةٍ مُحْبُوكَةٍ وَأَبْنَيْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعِي⁽¹⁾

فَشُبَّةً تَكْسُرُ شَعْرَ النَّبِيِّ ﷺ بِتَكْسُرِ الرَّمْلِ إِذَا مَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ السَّاكِنَةُ.

قولها: «فَإِذَا نَكَثَهُ بِالْمَرْجَلِ»؛

نَكَثَهُ: نقضه، وَنَكَثَ الْعَهْدَ مِنْهُ.

وَالْمَرْجَلُ: المُشْطُ، وَالْمِسْرَحُ مثله.

وَأَمَّا الْمَرْجَلُ فَالشَّعْرُ الْمُسْرَحُ.

ومنه قول الشاعر:

أَيَّامَ الْحُفِّ مِئْزَرِي عَقَرِ الْمَلَا وَأَغْضُ كُلَّ مُرْجَلٍ رِيَانٍ⁽²⁾

[53/ب] يصف شَعْرَهُ، وقوله أَعْضُ، أي: أَنْقَضُ مِنْهُ بِالْمِقْرَاضِ/ليستوي، وَالرِّيَّانُ الْمَذْهُونُ.

هذا قول ابن الأعرابي⁽³⁾.

وللأصمعي فيه طريقة أخرى، وهي أنه قال: «أَرَادَ زِقَاءً، وَغَضُّهُ شَرْبُهُ، وَالْمَرْجَلُ الَّذِي سُلِخَ مِنْ قَبْلِ رَجْلَيْهِ»⁽⁴⁾.

(1) البيت من إنشاد ساعدة بن العجلان الهذلي. انظر المعاني الكبير: (251، 290)، الأماي في لغة العرب: (61/1).

(2) البيت من إنشاد أبي العميل. انظر الأماي في لغة العرب: (1/223)، تهذيب اللغة: (11/26) رجل.

(3) انظر تاج العروس: (29/33) رجل.

(4) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (11/26) رجل.

وقال أحمد بن يحيى: «حدّث ابن الأعرابي بقول الأصمعي فاستحسنه»⁽¹⁾.

قوله: «ربّما جعله غدائر»؛

الغديرة، والصّفير، والعقيصة، والفليلة، والدّؤابة واحد.

والغديرة: بالعين معجمة أيضا، ومثله العذرة.

وقرأت بخط الشيخ أبي الحسن عمر بن أبي عمر، بيت راشد: / [1/54]

فأقصر شاوي اليوم وارْتَدَّ باطلي عَنِ الْجَهْلِ لَمَّا ابْيَضَّ مِنِّي الْعَدَائِرُ⁽²⁾

بالعين الأولى، وقال: «سألت أبا محمد السّيرافي⁽³⁾ عن غديرة في معنى غديرة؟

فعرّف العذرة في قوله: السّيب والعذر، ووقف في الغديرة وأتبعه ابن جني».

ووجدت أنا لراشد، وأنشد بيته بالعين.

وقرأت بخط الشيخ أبي بكر الحنبلي: «قال أبو مسحل في نوادره: الغديرة

والغديرة والفليلة والدّؤابة واحد»⁽⁴⁾.

فصح أنّ الغديرة لغة في الغديرة.

والكواكب الدريّة، من لم يهمز جعلها/منسوبة إلى الدرّ، ومن همزها جعلها من [54/ب]

درأ، وقد أشبعته في «فوائد غريب الحديث».

(1) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (26 / 11) رجل.

(2) انظر العقد الفريد: (1 / 298) بلفظ: «فأقصر جهلي» و«مني الغدائر».

(3) هو أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله المرزبان السّيرافي النحوي، كان رأسا في العربية واللغة،

صنف شرح أبيات سيويه، وشرح أبيات إصلاح المنطق، وأبيات الغريب المصنف، وغيرها، توفي سنة

385 هـ. معجم الأدباء: (5 / 648-649)، البلغة: (ص 321).

(4) النوادر لأبي مسحل: (1 / 20).

قولها: «فِي قَوْدَى رَأْسِهِ»؛

الْقَوْدَانِ قَرْنَا الرَّأْسَ وَنَاحِيَتَاهُ.

وَقَالَ الْأَغْلَبُ⁽¹⁾:

فَانْطَحَ بِقَوْدَى رَأْسِهِ الْأَرْكَانَا⁽²⁾

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْقَوْدَانِ وَاحِدُهُمَا قَوْدٌ، وَهُوَ مَعْظَمُ شَعْرِ اللَّمَّةِ مِمَّا يَلِي الْأُذْنَ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ قَوْدَا جَنَاحَيْ الْعُقَابِ⁽³⁾.

وَقَالَ حُفَافٌ⁽⁴⁾:

مَتَى تَلَقَّ قَوْدِيهَا عَلَى ظَهْرِ نَاهِيضٍ⁽⁵⁾

[1/55] قلت: الأصل في القود قرن الرأس، ولو صحَّ في شعر اللمة/كان مثل قولهم:

الدُّوَابَّةُ؛ لَأَنَّ الدُّوَابَّةَ أَعْلَى الرَّأْسِ، وَذُوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، فَسُمِّيَ الشَّعْرُ بِالدُّوَابَّةِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ هُنَاكَ، كَذَلِكَ سُمِّيَ الشَّعْرُ قَوْدًا عَلَى مَا رَوَاهُ اللَّيْثُ؛ لِأَنَّهَا مِنْ هُنَاكَ.

وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ: «تَفَوَّدَتِ الْأَوْعَالُ فَوْقَ الْجِبَالِ، أَيِ أَشْرَفَتْ»⁽⁶⁾.

(1) هو الأغلب بن جشم بن عمرو العجلي، من بني عجل بن جشيم، كان جاهلياً إسلامياً من المعمرين، وله قصب سبق في تطويل الأراجيز، عاش تسعين سنة وقتل أيام الفتح الإسلامي بنهاوند. الشعر والشعراء: (ص 132)، الأغاني: (10/33-37)، المنتظم: (4/281-282).

(2) انظر تهذيب اللغة: (14/139) فود.

(3) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (14/139) فود.

(4) هو أبو خرشة خفاف بن ندبة السلمي، صحابي، منسوب إلى أمه، شاعر مشهور، وكان أسود حالكاً، شهد مع النبي ﷺ فتح مكة، وبقي إلى زمن عمر. المعارف: (ص 325)، الاستيعاب: (2/450-451).

(5) انظر العين: (8/79)، تهذيب اللغة: (14/139) فود.

(6) تهذيب اللغة للأزهري: (14/139) فود.

وحقيقته مما ذكرته، أي أشرفت على قودئها، أي جانبيها، والله أعلم.

قولها: «كأنما الجذرُ تلاحك وجهه»؛

قال أبو عمرو الشيباني: «يقال: لاحك فلانُ بناءً ملاحكةً، إذا لآم بين/بعض [55/ب] بنائها وبعض». وقال:

تَحَيَّرَ مِنْ سَرَاءِ أَثَلِ حَجَرٍ وَلَا حَكَ يَنْتَهُ نَحْتُ الْقُيُونِ⁽¹⁾

القَيْنُ ها هنا: النجار، وسراء: شجر، يصف هودجاً. قرأته بخط الحنبلي.

وتلاحك البنيانُ تلاحكاً.

قال الشاعر، أنشده ابن دُرَيْد:

وَرُوراً كَبْنِيَّانِ الصَّفَا مُتَلَاكِحاً⁽²⁾

فقولها: «تلاحك وجهه»، أي تلائمه.

تريد أن شخص الجذر يُرى في وجهه؛ لأن وجهه ﷺ كان كالمرآة، فالجذر كانت

تلائم وجهه، لعكس نور وجهه ﷺ. [56/أ]

قولها: «أجلّ الجبين»؛

قال أبو عبيد: «إذا انحسر الشعر عن جانبي جبهة الرجل فهو أنزع، فإذا زاد

قليلاً فهو أجْلَح، فإذا بلغ التصف أو نحوه فهو أَجْلَى، ثم هو أَجْلَه.

(1) من الوافر، أنشده الطرقاح، انظر ديوانه: (ص 289) وفيه: «من سراءة أثل».

(2) جمهرة اللغة: (1/ 563) لحك، والبيت من الطويل، أنشده الأعشى، أوله: لها فَحِذَانُ تَحْفِرَانِ مَحَاةً. انظر

ديوانه: (ص 89) وفيه: «وَصُلْباً كَبْنِيَّان».

وأنشد: مَعَ الْجَلَا وَلَا تُحِ الْقَتِيرُ⁽¹⁾

وقد جَلَى يَجْلِي جَلَاءً فَهُوَ أَجْلَى.

قلت: وهو من ذَوَاتِ الْوَاوِ؛ لَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَلَوْتُ الشَّيْءَ جَلَوًّا، وَلَا دَلِيلَ فِي قَوْلِهِمْ جَلَى عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: رَضِيَ وَشَقِي، وَهُمَا مِنَ الرِّضْوَانِ وَالشَّقَاوَةِ.

قولها: «فِي فَلَقِ الصُّبْحِ أَوْ عِنْدَ طَفَلِ اللَّيْلِ»؛

[56/ب] ذَكَرَ الْفَرَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾⁽²⁾، أَنَّ الْفَلَقَ الصُّبْحَ⁽³⁾.

وَقَالَ الرَّجَّاجُ: «الْفَلَقُ بَيَانُ الصُّبْحِ»⁽⁴⁾.

وَهَذَا التَّفْسِيرُ أَضَحَّ مِنْ قَوْلِ الْفَرَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ يَضِيفُونَ الْفَلَقَ إِلَى الصُّبْحِ، كَقَوْلِهِمْ: هُوَ أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَفَرَّقَ الصُّبْحَ، وَلَوْ كَانَ الْفَلَقُ نَفْسَ الصُّبْحِ لَمَا أُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ⁽⁵⁾، وَرَبَّمَا زَادَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةً فِي تَفْسِيرِ كَلِمَةٍ بِهَا يُوقَفُ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَهَذَا مِنْ ذَلِكَ.

[57/أ] وَمِثْلُهُ الْمَلَوَّانِ، ذَكَرَ يَعْقُوبُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ: «أَنَّ الْمَلَوَّانَ/اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»⁽⁶⁾.

(1) الْغَرِيبُ الْمُصَنَّفُ لِأَبِي عِيْدٍ: (1/320-321)، وَفِيهِ: «قَالَ رُوْبَةُ: بَرَأَقَ أَصْلَادُ الْجَيْنِ الْأَجْلَهُ». وَالْبَيْتُ مِنَ الرَّجَزِ، أَوَّلُهُ: وَحِفْظُهُ أَكْنَنَهَا صَمِيرِي. انْظُرْ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: (11/127) جَلَا.

(2) سُورَةُ الْفَلَقِ: آيَةُ 1.

(3) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ: (3/301).

(4) مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَّاجِ: (5/379).

(5) انْظُرْ مَسْأَلَةَ جَوَازِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ عَدَمِهِ فِي: إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (3/198-199)، أَصُولُ النُّحُو:

(1/390-391)، الْخَصَائِصُ: (3/24-26).

(6) إِصْلَاحُ الْمُنْطَلَقِ: (ص 394)، وَذَكَرَهُ الْجَا حِظُّ فِي الْحَيَوَانَ: (3/249)، وَابْنُ قَتِيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ:

(2/310) وَغَيْرِهِمْ.

وزاد فيه أبو علي زيادة تَبَيَّن بها حقيقته وظهر جليته، فقال: «الْمَلَوَان تَكَرَّر
الليل والنهار».

وهو حسن جداً.

وعليه يخرج قول الشاعر: نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا⁽¹⁾
أي: تَكَرَّرَهما.

وسُمِّيَ بيان الصبح فَلَقاً من الفَلَقِ، وهو الشَّقُّ، والفَلَقُ بمعنى المَفْلُوق، كالتَفْضِ
والخَبْطِ.

والفُلُوق: «الشُّقُوقُ، واحدها فُلُقٌ، محرّك». هكذا رواه أبو عبيد عن الأصمعي⁽²⁾.

قال أبو الهيثم: «واحدها فُلُقٌ»⁽³⁾، وهو أصوب.

الطَّفَلُ: /يكون بالغداً ويكون بالعشي.

[57/ب]

فمن الغداً قول الشاعر:

بَاكَرْتُهَا طَفَلَ الْغَدَاةِ بِغَارَةٍ وَالْمُبْتَغُونَ خِطَارَ ذَلِكَ قَلِيلٌ⁽⁴⁾

وهو أن تَهَمَّ الشمس بالذُّرُورِ إلى أن يَسْتَمُكِنَ الصبح من الأرض.

ومن العشي قول لبيد:

(1) من الطويل، وتماه: على كل حال الدهر يختلفان، أنشده ابن مقبل. انظر ديوانه: (ص 238).

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (9/132) فلق.

(3) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (9/132) فلق.

(4) تهذيب اللغة: (13/236) طفل، أساس البلاغة: (ص 392).

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتُ الطُّفُلِ⁽¹⁾

وهو إذا احمرَّت الشمس وهَمَّت بالغروب، وقد طَفَلَت الشمس تَطْفُلُ طُفْلًا وَطَفَلَتْ تَطْفِيلاً.

وقال ابن بُزْج⁽²⁾: «أَتَيْتَهُ طُفْلًا، أَي مُمَسِيًّا، وذلك بعدما تدنو الشَّمْسُ، أُخِذَ مِنْ [١/58] الطُّفْلِ الصَّغِيرِ، وَأَنْشَدَ:

وَلَا مُتَلَا فَيَا وَالشَّمْسُ طِفْلٌ بِيَعِضِ نَوَاشِغِ الْوَادِي حُمُولًا⁽³⁾

تعني: إذا طَلَعَ جَبِينُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَيْنِ شَعْرِهِ فِي سَوَادِ الصَّبْحِ أَوْ سَوَادِ الْعِشِيِّ تَرَأَى جَبِينَهُ، كَأَنَّهُ ضَوْءُ السَّرَاجِ الْمَتَوَقَّدِ ﷺ.

وُحِصَ هَذَا الْوَقْتُ؛ لِأَنَّ السَّرَاجَ إِنَّمَا يَزْهَرُ فِي الظُّلْمَةِ.

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَرَاجًا أَوْقَدَ حِينَ اسْتَمْتَمَتْ ظُلْمَةُ الْكُفْرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا [٥8/ب] النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ۖ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ۖ وَسَرَاجًا مُنِيرًا⁽⁴⁾.

قَوْلُهَا: «وَكَانَ أَرْجَحُ الْحَاجِبِينَ»؛

(1) مِنَ الرَّمْلِ، انْظُرْ دِيْوَانَ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ: (ص 94).

(2) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ بَزْرَجٍ اللَّغْوِيُّ، كَانَ حَافِظًا لِلْغَرِيبِ وَالنُّوَادِرِ، صَنَفَ كِتَابَ النُّوَادِرِ، أَفَادَ مِنْهُ كَثِيرًا الْأَزْهَرِي فِي تَهْذِيبِهِ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: بَزْرَجٌ بِالْفَتْحِ وَضَمُّ الزَّايِ وَسُكُونُ الرَّاءِ آخِرُهُ جِيمٌ، جَمَاعَةٌ مِنَ الْبُرُوءَةِ وَغَيْرِهِمْ. إِنْبَاءُ الرُّوَاةِ: (2/161-162)، تَبْصِيرُ الْمُتَنَبِّهِ: (1/79).

(3) مِنَ الْوَافِرِ، أَنْشَدَهُ الشَّاعِرُ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدِ الْفَقْعَسِيِّ، انْظُرِ الْجِيمَ لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ: (2/219)، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ: (ص 392)، وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ بِلْفَظٍ: وَلَا مَتَدَارِكُ وَالشَّمْسُ طِفْلٌ.

وَعَزَاهُ إِلَى ابْنِ بَزْرَجٍ الْأَزْهَرِيِّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ: (13/236) طِفْلٌ.

(4) سُورَةُ الْأَحْزَابِ: الْآيَتَيْنِ 45-46.

الحاجب الأَزَجُّ هو: السَّابِغُ الطَّوِيلُ في دَقَّة.
 ومنه قيل: ظِلِيمٌ أَزَجٌّ، ونعامة زَجَّاء، إذا كانا طويلي الرجلين.
 ويقال: هو أَزَجٌّ، بين الرَّجَجِ والرُّجَّة.
 ويقال: حَوَاجِبُ زُجٍّ، ونِسْوَةُ زُجٍّ الحَوَاجِبُ.
 وزَجَّجَت المرأة حَاجِبَهَا وَزَجَّتْهُ تَزْجُهُ، إذا طَرَرَتْهُ وَسَوَّتْهُ، وَرُبَّمَا زَجَّجَ الْحَاجِبُ
 بِالْإِثْمِدِ.

قال جميل بن معمر:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا⁽¹⁾

أي: وَكَحَلْنَ الْعَيُونَ.

وهو من باب قوله:

يَا لَيْتَ / زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا⁽²⁾ [1/59]

أي: وَحَامِلًا رُمْحًا.

فالحاجِبُ الأَزَجُّ هو الْمُقَوَّسُ الذي لا يعدو شَعْرَةً مِنْهَا شَعْرَةٌ فِي النَّبَاتِ وَالِاسْتِوَاءِ
 مِنْ بَيْنِ فَرْقٍ بَيْنَهُمَا، وَالْمُزَجَّجُ مِثْلُهُ.

قال الراجز:

(1) لم أقف عليه في المطبوع من ديوانه، وانظر المعجم الكبير: (22/160/ح414)، الأحاديث الطوال:

(250)، وقيل: من إنشاد الفراء كما في الزاهر في معاني كلمات الناس: (1/52).

(2) مجاز القرآن لعمر بن المثنى: (ص85)، المقتضب للمبرد: (2/51).

إِنَّ اكْتِحَالَ بِالتَّقِيِّ الْأَبْلَجِ
وَنَظَرًا فِي الْحَاجِبِ الْمُزَجِّجِ
مَثْنَةٌ مِنَ الْفِعَالِ الْأَعْوَجِ⁽¹⁾

قولها: «بينهما عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغضب»؛

قال شمر: «دَرَّتِ العُرُوقُ إِذَا امْتَلَأَتْ لَبْنًا أَوْ دَمًا».

[59/ب] ويكون دُرُور العرق تَتَابَعُ ضرباته كَتَتَابَعِ العَدُوِّ، /ومنه يقال: فرسٌ دَرِيرٌ.

وقال أبو عبيد: «بينهما عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغضب»، أي: إذا غضب دَرَّ العِرْقُ الذي بين الحاجبين، ودُرُورُهُ غِلْظُهُ وامتِلَاؤُهُ⁽²⁾.

قولها: «وكان عَيْنَاهُ نَجْلًا وَان»؛

النَّجْلُ سَعَةٌ شَقَّ العَيْنَ مع الحُسْنِ، وَرَجُلٌ أَنْجَلٌ وَعَيْنٌ نَجْلَاءُ.

ومنه سِنَانٌ مِنْجَلٌ، إِذَا كَانَ وَاسِعَ الطَّعْنَةِ.

قال أبو النجم:

سِنَانُهَا مِثْلُ الْقِدَائِي مِنْجَلٍ⁽³⁾

وقال الأصمعي: «لِيلٌ أَنْجَلٌ: وَاسِعٌ، قَدْ عَلَا كُلُّ شَيْءٍ، وَلَيْلَةٌ نَجْلَاءُ»⁽⁴⁾.

[60/أ] ويقال: الْجَمَالُ فِي الْأَنْفِ، /وَالْمَلَاخَةُ فِي الْفَمِ، وَالْحُسْنُ فِي الْعَيْنِ⁽⁵⁾.

(1) أنشده جرير بن عبد الحميد. انظر الأمالي في لغة العرب: (3/193)، تهذيب اللغة: (15/404) أن.

(2) لم أقف عليه في المطبوع من غريب الحديث.

(3) ديوان أبي النجم العجلي: (ص310).

(4) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (11/57) نجل.

(5) يورى عن ابن كناسة، كما في الفاضل للمبرد: (ص116).

قولها: «أَفَنِي الْعِرْنَيْنِ»؛

العِرْنَيْنِ: مستوى الأنف من أوله إلى آخره.

والقَنَا: ارتفاعه عن الوجهِ واحْدِيْدَابُ وسطه وسُبُوغُ طَرَفِه، لا تتأخَّرُ أَرْنَبَتُهُ، بل تَتِمُّ، وهو من صفة العرب؛ لأن القَطَسَ في العَجَم، والقَنَا مدحٌ. وكذلك الشَّمَمُ، وهو ارتفاع القَصْبَةِ وحُسْنُهَا، وانتصاب الأَرْنَبَةِ، وكأنَّه يَشُمُّ ما في الإِنَاءِ إذا كَرَعَ فيه.

قال حَسَّان: شَمُّ الْأُنُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ⁽¹⁾

والقنا من بنات الواو، لقولهم: قَنُوا.

وقيل: /القَنَا لارتفاعها، تشبيهاً لها بقنا الرُّمَح.

قال الشاعر:

أَرَدْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْقَنَا شَرَّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرِ⁽²⁾

قولها: «وكان أَفْلَجَ الأسنانِ أَشْنَبَهَا»؛

الْفَلَجُ والْفَرَقُ: تباعد رأس الثَّيْتَيْنِ، وإن تدانت الأصول، وهو حسنٌ ممدوحٌ.

قال ابن دُرَيْد: «كل شيء شققته بنصفين فقد فَلَجْتَهُ»⁽³⁾.

ورجلٌ أَفْلَجٌ وَأَفْجَلٌ بمعنى، وهو التَّبَاعُدُ بين الرجلين.

(1) من الكامل، أوله: يَبِضُّ الْوُجُوهَ كَرِيْمَةً أَحْسَابِهِمْ. انظر ديوان حسان بن ثابت: (1/ 74).

(2) من الطويل، أنشده كثير عزة. انظر ديوانه: (ص 369)، ويروى بلفظ:

عَيْنُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخَطَا شَرَّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرِ

(3) جمهرة اللغة لابن دريد: (1/ 487) فلج.

وأما في الإنسان فلا يقال: إلا أَفْلَحَ الأسنان، لا بدَّ من ذكر الأسنان.

والأشْنَب: من الشَّنْب، واختلفوا في الشَّنْب.

[61/أ] قال ابن شُمَيْل: «الشَّنْبُ/ في الأسنان أن تراها بيضاء مُسْتَشْرِبَةً شيئاً من سواد،

كما ترى الشيء من السَّوَاد في البَرْد»⁽¹⁾.

ويقال: هو رَقَّة الشَّغَر وَصَفَاؤُهُ.

ويقال: بَرْدُ الرِّيق.

قال ابن دُرَيْد، وأنشد:

وَإِذَا أَنْتَ وَقُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَيْهِ زَرْزَبُ

وَشَنِيبَ يَوْمَنَا فَهُوَ شَانِبٌ وَشَنِيبٌ، إِذَا بَرَدَ⁽²⁾.

وقيل: «هو تَحْزِيرُ أطراف الأسنان⁽³⁾، وهو الأُشْر». قاله أبو موسى.

وقيل: هو تَفْلِيحُهَا، وقيل: هو طِيبُ نَكْهَتِهَا.

وقوله: كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَيْهِ زَرْزَبُ، يُقَوِّيه، وهذا القول يرويه عمرو، عن أبيه.

[61/ب] وقال الأصمعي: «هو البَرْدُ والعُدْوَبَةُ»⁽⁴⁾.

ويقال: هو رَقَّة الأسنان وكثرة ماء الشَّغَر.

قال ذو الرَّمَّة:

(1) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (11/ 259) شنب.

(2) جهرة اللغة لابن دريد: (1/ 345) شنب.

(3) ذكره ابن منظور دون عزو في اللسان: (1/ 507) شنب.

(4) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (11/ 260) شنب.

وفي اللّثاث وفي أنيابها شنب⁽¹⁾

وقال أبو زيد: «الشّنباء: الرّقيقة اللّثة، وهي منبت الأسنان».

قال:

إذا شئت عاظني العناق خريدهً من البيض شنباء اللّثاث شموع⁽²⁾

قولها: «وكان يتبسّم عن مثل البرد»؛

أي: كان ﷺ يتبسّم عن ثغر مثل البرد، فحذف الموصوف وأقام الصّفة مقامه.

ومثله قول الرّاجز:

يفتر عن كالبرد المنهم⁽³⁾

أي: عن ثغر كالبرد./

[أ/62]

والسنّ يشبه بالبرد، وهو تشبيه واقع موقّعه.

قال الشاعر:

بردٌ تحدّر من مثنون غمام⁽⁴⁾

قولها: «افتّر عن مثل سنا البرق»؛

افتّر: أي كثر ضاحكاً، وهو إذا تبسّم من غير ضحك، وهكذا كان ضحكه ﷺ.

(1) من البسيط، أوله: لمياء في شفتيها حوّة لَعَسَ. انظر ديوان ذي الرمة: (ص 12).

(2) انظر أنساب الأشراف: (2/455)، غريب الحديث للحري: (2/676).

(3) يروى أيضاً بلفظ: يضحكن عن كالبرد المنهم، ويلفظ: تبسم عن كالبرد المنهم. انظر العين: (8/461)،

جمهرة اللغة: (1/171) غرضف غضرف.

(4) من الكامل، أوله: مُجِرِّي السَّوَاكِ عَلَى أَغَرِّ كَأَنَّهُ. أنشده جرير بن عطية يصف أسنان امرأة. انظر ديوان

جرير: (ص 452).

وافتَرَّ: افْتَعَلَ، من فَرَزْتُ عن أسنان الدابة، إذا كَشَفَتْ عنها لَتَنْظُرَ إليها.
ومنه فَرَزْتُ فلاناً عما في نفسه، إذا استكشفته.

أي كان النبي ﷺ إذا تَبَسَّمَ تَلَأُ بريق أسنانه كالبرق.

[62/ب] وقد ذكر هذا المعنى حاتم في قوله في صفة امرأة: /

يُضِيءُ لَنَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ خَصَاصُهُ إِذَا هِيَ يَوْمًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَّمَ⁽¹⁾

أي: تلمع أسنانها وتضيء البيت.

وهذه الصفة في النبي ﷺ حقيقة، وهي في غيره مجاز.

قولها: «سَهْلُ الْخَدَّيْنِ صَلَّتُهُمَا»؛

قال خالد بن جَنْبَةَ: «الصلت: الجبين الواسع الأبيض، قال: ولا يكون الأسود صَلَّتًا»⁽²⁾.

وقال ابن الأعرابي: «الصلت الصُّلْبُ الصَّحِيحُ»⁽³⁾.

قال رُؤْبَةُ: وَخُشْنَتِي بَعْدَ الشَّبَابِ الصَّلْتِ⁽⁴⁾.

وكلُّ ما انجَرَدَ وبرَزَ فهو صَلْتُ.

وقال ابن شُمَيْلٍ: «الصلت: الواسع المستوي الجميل»⁽⁵⁾.

(1) من الطويل، أنشده حاتم الطائي في وصف زوجته ماوية بنت عفذر. انظر ديوانه: (ص 80).

(2) عزاه إليه ابن منظور في لسان العرب: (2/53) صلت.

(3) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (12/101) صلد.

(4) ديوان رُؤْبَةَ بن العجاج: (ص 23)، ونماه: أزمان لا أذري وإن سألتي.

(5) عزاه إليه ابن منظور في لسان العرب: (2/53) صلت.

وقال الليث: «الصَّلْتُ الأملس، رَجُلٌ صلت الوجه/والخدَّ، وسيفٌ صَلْتُ»⁽¹⁾. [أ/63]
 وقال بعضهم: «لا يقال الصَّلْتُ إلا لما كان فيه طولٌ».
 ومن الصَّلْتُ اشتقَّ سيفٌ إصْلِيْتُ، وهو المُنْصَلْتُ الماضي في الضَّرْبَةِ.
 قولها: «بارزَةٌ فَنِيكَاةٌ»؛

وروي في صفته ﷺ: «بادي العَنْقَقَة»، وهو بمعنى بارزَةٌ فَنِيكَاةٌ.
 والفَنِيكَاة: هما موضعا الطَّعَام حول العَنْقَقَة من جانبيهما جميعاً.
 وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «أمرني جبريل أن أتعاهد فَنِيكَيَّ بالماء عند
 الوضوء»⁽²⁾.

وروي أبو عبيد، عن الكسائي: «الفَنِيكُ طَرَف اللِّحْيَيْن/عند العَنْقَقَة، ولم يَعْرِف [ب/63]
 الإْفَنِيك»⁽³⁾.

وقال شَمْرٌ: «الفَنِيكَاة طرفا اللِّحْيَيْن، العُظْمَان الدَّقِيقَان النَّاشِيزَان أسفل من
 الأذنين بين الصُّدُغ والوَجْنَة، والصَّبِيَّان: ملتقى اللِّحْيَيْن الأسفلين»⁽⁴⁾.
 قولها في صفة عُنُقِه: «كَأَنَّهُ إِبْرِيْقُ فُضَّة»؛
 وَصَفَتُهُ بِالْحَيِّد، وهو طول العنق، وهو نَعْتُ للرجال والنساء؛ لأن قصر العُنُق
 مذمومٌ، ومن خَلَق العجم عندهم.

(1) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (108 / 12) صلت.

(2) ذكره بلفظه الخليل الفراهيدي في العين: (384 / 5)، والأزهري في تهذيب اللغة: (384 / 5)، وذكره
 السيوطي في جامع الأحاديث: (4 / 190 ح/11010) وعزاه إلى عبد الرزاق من حديث أنس بلفظ:
 «جاءني جبريل فقال: إن ربك يأمرك أن تغسل الفَنِيك، قال: ما الفَنِيك؟ قال: الذقن».

(3) الغريب المصنف لأبي عبيد: (35 / 1).

(4) مرويات شمر: (ص 725).

ومع الجَيْد يكون لين الرِّقبة والسَّهولة في الشَّيْء، وكذا كان صفة النبي ﷺ، كأن
[64/أ] عنقه إبريق فضة، يُرَاد عُنُقُ إبريق، /فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

والجَيْدُ ممدوحٌ في النَّاسِ والخيَل والإبل.

وقد أحسن أبو تَمَّام الطَّائِي في قوله:

كالحَوِطِ فِي القَدِّ وَالْعَزَالَةِ فِي البَهْـ سَجَّةٌ وَأَبْنِ العَزَالِ فِي غَيْدِهِ

وَمَا حَكَاهُ وَلَا نَعِيمَ لَهُ فِي جَيْدِهِ بَلْ حَكَاهُ فِي جَيْدِهِ⁽¹⁾

والمُحَدَّثُ حُجَّةٌ فِي المعْنَى، كذا حُكِيَ عن أَبِي عَلِيٍّ الفَارَسِيِّ.

وقال الشاعر فِي طُولِ عُنُقِ الفرس:

يَكَادُ هَادِيهَا يَكُونُ شَطْرَهَا⁽²⁾

وقال الآخر فِي الإبل:

تَنَاولُ الحَوْضَ إِذَا الحَوْضُ شُغِلَ

بِشَعْشَعَاتِي صُهَابِي هَدِيلِ/

[64/ب]

وَمَنْكِبَاهَا خَلْفَ أَوْرَاكِ الإِبِلِ⁽³⁾

(1) من المنسرح، انظر ديوان أبي تمام بشرح التبريزي: (1/427). وعزاه الجاحظ في البيان والتبيين:

(3/175) لحبيب بن أوس.

(2) أنشده أبو النجم، وقامه: لا تأخذ الخلبة إلا سورها. انظر الشعر والشعراء: (131)، العقد الفريد: (1/143).

(3) من الرجز، أنشدها المعجاج. انظر البرصان والمرجان: (ص60)، المحكم والمحيط الأعظم: (1/66).

قولها: «أبيض من القباطي»؛

قال شمر: «القباطي ثيابٌ إلى الرقة والدقة والبياض»⁽¹⁾.

قال الكميت يصف ثوراً: وفي قُبْطِيَّةٍ مُتَجَلِبٍ⁽²⁾.

وقال الليث: «هي ثيابٌ بيض من كَتَّان، تُتخذ بمصر، وهو منسوبٌ إلى قِبْطٍ، وهم أصل مصر بُنْكَهَا، فالإنسان قِبْطِيٌّ والثوب قُبْطِيٌّ»⁽³⁾.

قلت: هكذا قال الليث، ولو صحَّ ما قاله، كان من تغيرات النسب، نحو الدَّهْرِيّ والدَّهْرِيّ، والظَّهْرِيّ والظَّهْرِيّ، خُولِفَ بين الحركتين للفرق بين الكلمتين. /

[1/65]

وفي قولها: «أبيض من القباطي»، تقويةٌ لما رواه بعض الكوفيين، وحكاة عنهم: «ما أسودَّ شعره وما أبيضه»⁽⁴⁾.

وإن كان ذلك ثبَتاً من فصيح؛ فإنما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين، وأنشدوا:

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضُ

تَقَطَّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيْمَاضِ

(1) مرويات شمر: (ص 733).

(2) من البسيط، تمامه: لِيَاخُ كَانَ بِالْأَنْحُمِيَّةِ مُسْبِغٌ إِذَا رَأَى فِي قُبْطِيَّةٍ مُتَجَلِبٍ.

انظر ديوان الكميت: (ص 61).

(3) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (9/33) قبط.

(4) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يستعمل «ما أفعله» في التعجب من البياض والسواد خاصة، من بين سائر الألوان، نحو أن تقول: هذا الثوب ما أَيْبَضُهُ، وهذا الشعر ما أَسْوَدُهُ. وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز فيها كغيرهما من سائر الألوان. انظر تفصيل القول في المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف: (1/120-125).

أَبْيَضُ مِنْ أَخْتِ بَنِي أَبَايُضٍ⁽¹⁾

وَرُوي عَنْهُمْ: أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغَرَابِ.

وَالْأَصْلُ أَنْ لَا يُبْنَى فَعْلُ التَّعَجُّبِ وَلَا أَفْعَلُ مِنْهُ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ⁽²⁾.

لَا تَقُولُ: مَا أَخْمَرَهُ، وَهُوَ أَحْمَرُ مِنْ كَذَا، وَهَذَا شاذ.

[65/ب] وَإِنَّمَا جَاءَ لَمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي، وَهُوَ كَثْرَةُ اسْتِعْمَالِ هَذَيْنِ/الْحَرْفَيْنِ⁽³⁾.

قَوْلُهَا: «وَكَانَ طَوِيلَ مَسْرُوبَةِ الظَّهْرِ»؛

هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: «الْمَسْرُوبَةُ الْقَقَارُ الَّذِي فِي الظَّهْرِ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ». وَلَسْتُ أَحَقُّهُ.

قَوْلُهَا: «وَكَانَ عَبْلُ الْعَضْدَيْنِ، طَوِيلَ الرَّئْدَيْنِ»؛

وَالْعَبْلُ: الضَّخْمُ.

وَجَارِيَةُ عَبْلَةٍ، وَرَجُلٌ عَبْلٌ: إِذَا كَانَا ضَخْمَيْنِ، وَقَدْ عَبْلُ عَبَالَةٍ.

قَالَ الرَّاجِزُ:

لَكَاعِبٌ مَائِلَةٌ فِي الْعَطْفَيْنِ بَيْضَاءُ ذَاتُ مَاعِدَيْنِ غِيلَيْنِ⁽⁴⁾

هَكَذَا يَرْوِيهِ أَبُو زَيْدٍ⁽⁵⁾.

(1) مِنَ الرَّجَزِ. انْظُرِ الْإِنْصَافَ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ: (1/149-150)، وَدِيَوَانَ الْمُتَنَبِّي: (4/35).

(2) انْظُرِ شَرْحَ ابْنِ عَقِيلٍ: عَلَى الْفَيِّهِ ابْنِ مَالِكٍ: (3/174-184).

(3) انْظُرِ الْخَصَائِصَ لِابْنِ جَنِّي: (2/86).

(4) تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: (8/171) غِيلٌ، الْمُخْصَصُ: (1/140).

(5) عَزَاهُ إِلَيْهِ السَّرْقَسْطِيُّ فِي الدَّلَائِلِ: (3/1022).

والرَّئِدَانِ: العَظْمَانِ اللَّذَانِ فِي ظَاهِرِ السَّاعِدَيْنِ.

قولها: «وكان/فَعِمَ الْأَوْصَالُ»؛

[أ/66]

الْفَعْمُ: الممتلئ.

وقد فَعِمَ يَفْعُمُ فَعَامَةً وفُعُومَةً، وهو فَعْمٌ، ووجهُ فَعْمٍ، وجارية فَعْمَةٌ، وسقاءٌ مُفْعَمٌ، ومُقَامٌ مملوء.

والأَوْصَالُ: جمع وِصْلٍ، بكسر الواو، وهو كلُّ عَظْمٍ على حِدَةٍ، لا يُكْسَرُ ولا يوصلُ به غيره، وهو الكسْرُ والجَذْلُ.

قال ذو الرِّمَّة:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَغْتِهِ فَقَامَ بِقَاسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكَ جَازِرًا⁽¹⁾

قولها: «وكان ضَبَطَ الْقَصَبُ»؛

الضَّبَطُ: من ضَبَطَ يَضْبِطُ.

والْقَصَبُ: كلُّ عَظْمٍ مستديرٍ أجوفٍ، وكذلك ما اتُّخِذَ من فضةٍ أو غيرها.

[ب/66]

وقال/الأصمعي: «الْقَصَبُ كلُّ عَظْمٍ ذي مُخٍّ»⁽²⁾.

والواحدة قَصَبَةٌ.

قولها: «وبَدُنَّ في آخر زمانه، وكان بذلك البدن متماسك»؛

صوابه: وكان بذلك البدن مُتَمَاسِكًا.

(1) من الطويل، قاله ذو الرِّمَّة في معنى شعر الشياخ يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. انظر ديوان ذي الرِّمَّة: (ص 119).

(2) عزاه إليه أبو عبيد في الغريب المصنف: (42/1).

و[قال ابن السكيت]⁽¹⁾: «بَدَنَ الرَّجُلُ يَبْدُنُ بَدْنًا وَبَدَانَةً، إِذَا صَحَّمَ»⁽²⁾.

وروى أبو عبيد عن أبي زيد: «بَدَنْتُ الْمَرْأَةَ وَبَدَنْتُ بَدْنًا وَبَدَانَةً»⁽³⁾.

ومنه ما روى في الحديث، أنه قال: «لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، فَإِنِّي مَهْمَا أَسْبَقَكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُ، تُذَرِّكُونِي إِذَا رَفَعْتُ، أَتَى قَدْ بَدَنْتُ»⁽⁴⁾.

قال أبو عبيد: «هكذا روي في الحديث»⁽⁵⁾.

[1/67] وقال الأموي⁽⁶⁾: «إِنَّمَا هُوَ بَدَنْتُ، أَي كَبِرْتُ، وَبَدَنْتُ لَيْسَ مَعْنَاهُ إِلَّا كَثْرَةُ اللَّحْمِ».

واختار أبو عبيد ما قاله الأموي⁽⁷⁾.

(1) في الأصل: «وكان ابن السكيت يقول»، ولعل المثلث هو الصواب.

(2) إصلاح المنطق لابن السكيت: (ص 234).

(3) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (102/14) بدن.

(4) أخرجه الحميدى في المسند: (2/273-274/ح 602-603)، وابن أبي شيبة في المصنف:

(2/116/ح 7151)، وأحمد في المسند: (4/92/ح 16884)، والدارمي في السنن:

(1/345/ح 1315)، وأبو داود في السنن: (1/168/ح 619) كتاب الصلاة، باب ما يؤمر به المأموم

من اتباع الإمام، وابن ماجه في السنن: (1/309/ح 963) كتاب الصلاة، باب النهي أن يسبق الإمام

بالركوع والسجود، وابن خزيمة في الصحيح: (3/44/ح 1594)، والسراج في المسند:

(242/ح 726)، وابن حبان في الصحيح: (5/607-608/ح 2229)، جميعهم من حديث معاوية بن

أبي سفيان. وصححه ابن الملقن في البدر المنير: (4/487).

(5) غريب الحديث: (1/152-153).

(6) هو أبو أيوب يحيى بن سعيد بن أبان بن العاص الأموي الكوفي، الملقب بالجمل، نزيل بغداد، صدوق

يُتَرَبَّ، مات سنة 194 هـ. تهذيب الكمال: (318-322/ت 6831)، التقريب:

(685/ت 7554).

(7) غريب الحديث: (1/152-153) وحكى قول الأموي، وحكاه ابن المنذر في الأوسط: (4/189)،

والأزهري في تهذيب اللغة: (14/102) بدن، واختاره المطرزي في المغرب: (ص 37).

وليست رواية من روى بَدُنْتُ بفاسدة؛ لقول عائشة: «وَبَدُنَ فِي آخِرِ زَمَانِهِ، وَكَانَ بِذَلِكَ الْبَدَنُ مَتَمَاسِكًا».

وهذا لا يحتمل ما قاله الأموي.

وقد رُوي في مواضع: «فَلَمَّا أَخَذَ اللَّحْمَ»⁽¹⁾، بهذا اللفظ، يعني النبي ﷺ، لكنه لم يكن بسم فاحش.

ألا ترى أن عائشة قالت: «وَكَادَ يَكُونُ عَلَى الْخَلْقِ الْأَوَّلِ لَمْ يَضُرُّهُ السِّنُّ»⁽²⁾؛

أي: لم يكن كثرة لحمه وسمنه فاحشاً، بحيث أن يمنعه عما كان عليه قبل.

[67/ب]

وهذا واضح، وبالله/التوفيق.

قولها: «وَكَانَ فَخْمًا مُفَخَّمًا»؛

أي: كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون، ولم يُردِ عِظَمَ خَلْقِهِ.

وقال أبو عبيد: «الْفَخَامَةُ فِي الْوَجْهِ نُبْلُهُ وَامْتِلَاؤُهُ مَعَ الْجَمَالِ وَالْمَهَابَةِ».

وَأَتَيْنَا فَلَانًا فَفَخَّمْنَاهُ، أي: عَظَّمْنَاهُ.

قال رُؤْبَةُ: مُحَمَّدٌ مَوْلَانَا الْأَجَلُّ الْأَفْخَمُ⁽³⁾

قولها: «وَكَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صَوَرٍ»؛

وَالصَّوْرُ: الْمِيلُ، وَالرَّجُلُ يَصُورُ عُنُقَهُ إِلَى الشَّيْءِ: إِذَا مَالَ إِلَيْهِ بَعْنَقَهُ.

(1) رواه الطبراني في المعجم الأوسط: (6/22/ح 5677) من حديث عائشة، وقال: لم يرو هذا الحديث عن معاوية بن قرة إلا عيسى بن ميمون، تفرد به خلف بن هشام.

(2) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة: (1/305)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/362).

(3) انظر غريب الحديث لابن قتيبة: (1/489). والبيت من الرجز، انظر ديوان رؤبة بن العجاج: (ص 184).

والفعل منه صَوَّرَ يَصُورُ صَوْرًا، والتَّعَتَ أَصَوْرُ، وهو الذي كأنه يَلْمَحُ إلى الشيء

[68/أ] ببعض/وجهه.

قال الشيخ أبو سليمان الخطَّابي: «يشبه أن يكون هذه الحال، إنما تَحْدُثُ له إذا جَدَّ في السَّيْرِ، لا أن يكون خِلْقَةً، وقد يوجد مثل هذا في عامة من يُعَالِجُ أمراً شاقاً، ولم يختلفوا في أنه ﷺ كان مُعْتَدِلَ القناة غيرَ أَجْنَى ولا أَصَوْرٍ»⁽¹⁾.

وقولها: «يُسَوِّقُهُمْ»؛

تريد أنه كان يُقَدِّمُهُم بين يديه، ثم يكون من ورائهم كالسَّائِقِ.

وإنما كان يفعل هكذا؛

8. لما حَدَّثَنَا الشيخ أبو طالب عبد العزيز بن محمد، رحمه الله، قال: أخبرنا الشيخ أبو

سليمان، حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم/بن خزيمة، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا أحمد [68/ب]

ابن مصعب المروزي⁽²⁾، حَدَّثَنَا وكيع⁽³⁾، عن سفيان⁽⁴⁾، عن الأسود بن قيس⁽⁵⁾،

(1) غريب الحديث للخطَّابي: (1/599).

(2) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن مصعب المروزي المجيمي، قال محمد بن حميد: صدوق من جلة أهل مرو،

الجرح والتعديل: (2/76 ت/162)، الثقات: (8/37 ت/12139)، الأنساب: (5/628).

(3) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي الكوفي، ثقة حافظ عابد، مات أول سنة 197 هـ.

تهذيب الكمال: (30/462-483 ت/6695)، التقريب: (674 ت/7414).

(4) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما

دلس، مات سنة 161 هـ. تهذيب الكمال: (11/154-168 ت/2404)، التقريب: (290 ت/2445).

(5) هو أبو قيس الأسود بن قيس العبدي، ويقال العجلي الكوفي، ثقة، توفي في حدود عام 135 هـ. تهذيب

الكمال: (3/229-230 ت/506)، التقريب: (140 ت/506).

عن نُبَيْحِ الْعَزْزِيِّ⁽¹⁾، عن جابر بن عبد الله قال: «كان [أصحاب] النبي ﷺ إذا خرجوا مشوا أمامه، وخلّوا ظهره للملائكة»⁽³⁾.

قولها: «كان شعر النبي ﷺ دون الجُمَّة وفوق الوُفْرة»؛
قال شِمْرٌ: «الجُمَّة أكثر من الوُفْرة، والجُمَّة إذا سقطت على المنكبين، والوُفْرة إلى شحمة الأذن، واللَّمة التي ألّمت بالمنكبين»⁽⁴⁾.
وقد جَمَمَ شعره، إذا جَعَلَهُ جُمَّة.

(1) هو أبو عمرو نُبَيْح بن عبد الله الكوفي العَزْزِي -بفتح العين المهملة والنون وكسر الزاي- نسبة إلى حي عترة، وثقه أبو زرعة وابن حبان والعجلي ولم يتكلم فيه أحد بجرح، وقال ابن حجر: مقبول. معرفة الثقات: (2/311)، الجرح والتعديل: (8/2325)، الثقات: (5/484)، الأنساب: (4/250)، تهذيب الكمال: (29/314/6379)، التريب: (650/7093).

(2) كلمة غير واردة في الأصل، والزيادة من مصادر الخبر.

(3) أخرجه الخطابي في غريب الحديث: (1/599) عن أحمد بن إبراهيم بن خزيمة عن إسحاق بن إبراهيم به، وأخرجه أحمد في المسند: (3/302/ح14274) عن وكيع عن سفيان به، وابن ماجه في السنن: (1/90/ح246) باب من كره أن يوطأ عقباه، وابن حبان في الصحيح: (14/218/ح6312)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي: (2/32/ح215)، والدقاق في الفوائد: (192/ح395)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات: (4/32/ح2960) بإسنادهم عن وكيع عن سفيان به، وأخرجه أحمد في المسند: (3/332/ح14596)، وابن الأعرابي في المعجم: (4/285) بإسنادهما عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان عن الأسود به، وأخرجه الحاكم في المستدرک: (2/446/ح3544) بإسناده عن الأشجعي عن سفيان عن الأسود بن قيس به، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وأخرجه البيهقي في الزهد الكبير: (46/ح300-301) بإسناده عن أبي داود الحفري وعن الأشجعي كلاهما عن سفيان عن الأسود به. وفي إسناده عبد العزيز بن محمد وأحمد بن إبراهيم وإسحاق بن إبراهيم، لم أقف على تراجعهم، وبقي رجاله ما بين ثقة أو صدوق. والحديث صححه البوصيري في مصباح الزجاجة: (1/36)، والألباني في الصحيحة: (1/797-798/ح436) و(5/123-124/ح2087) من طريق أحمد وابن ماجه.

(4) مرويات شمر: (ص251).

[أ/69] ومنه الحديث: /«لعن الله المُجَمَّات من النساء، والمُخَنَّثين من الرجال»⁽¹⁾.
وهُنَّ اللَّاتِي يَتَّخِذْنَ شُعُورَهُنَّ جُمَّةً فِعْلُ الرِّجَالِ، وَلَا يُرْسِلْنَهَا كَمَا يَرْسِلُ النِّسَاءُ.
وَأَصْلُ الْجُمَّةِ مِنْ جَمَّ الشَّيْءِ وَاسْتَجَمَّ، أَيُّ كَثُرَ.
وَأَصْلُ الْوَفَرَةِ مِنْ وَفُورِ الشَّيْءِ.
فَاعْرِفُوهُ.

(1) ذكر الطرف الأول منه ابن الجوزي في غريب الحديث: (1/173)، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: (1/300)، وأخرجه البخاري في الصحيح: (6/2508/ح6445) من حديث ابن عباس بلفظ: «لعن النبي ﷺ المُخَنَّثين من الرجال والمترجلات من النساء»، كتاب المحاريين، باب نفي أهل المعاصي والمخنثين.

خبر آخر روته عائشة رضي الله عنها في صفة كلام رسول الله ﷺ

9. حدثني أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، قال: حدثنا أبي، قال: أخبرنا أبو نصر محمد ابن خيثو بن حامد، قال: /حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، قال: حدثنا [ب/69] حميد بن مسعدة⁽¹⁾، قال: حدثنا حميد بن الأسود⁽²⁾، عن أسامة بن زيد⁽³⁾، عن الزهري⁽⁴⁾، عن عروة، عن عائشة، قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يسرّد سرّدكم هذا، ولكنه يتكلّم بكلام بينه فضل، يحفظه من جلس إليه»⁽⁵⁾.

قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث الزهري،

(1) هو أبو علي ويقال أبو العباس حميد بن مسعدة بن المبارك السامي الباهلي البصري، صدوق، مات سنة 244 هـ. تهذيب الكمال: (7/395-397/ت1538)، التقريب: (182/ت1559).

(2) هو أبو الأسود حميد بن الأسود بن الأشقر البصري الكرايسي، صدوق يهمل قليلاً. تهذيب الكمال: (7/352-350/ت1523)، التقريب: (181/ت1542).

(3) هو أبو زيد أسامة بن زيد الليثي مولا هم المدني، قال ابن معين: ليس بحديثه بأس، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق يهمل، مات سنة 153 هـ. الجرح والتعديل: (1/285)، الكامل: (1/394)، تهذيب الكمال: (2/347-350/ت317)، التقريب: (124/ت317).

(4) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة 125 هـ، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. تهذيب الكمال: (26/419-443/ت5606)، التقريب: (591/ت6296).

(5) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/600/ح3639) كتاب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ، وفي الشرائع: (183/ح224) عن حميد بن مسعدة عن حميد بن الأسود به، ومن طريقه البغوي في شرح السنة: (13/256/ح3696)، وأخرجه أحمد في المسند: (6/257/ح2652)، وابن سعد في الطبقات: (1/375) بإسنادهما عن روح بن عباد عن أسامة بن زيد عن الزهري به، وأخرجه ابن راهويه في المسند: (3/983/ح1704)، وابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان: (294-295/ح679)، والنسائي في عمل اليوم والليلة: (314/ح413) بإسنادهم عن سفيان عن أسامة بن زيد عن الزهري به، وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي: (2/13/ح205)، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام: (1/123/ح107) بإسنادهما عن زيد بن الحباب عن أسامة بن زيد عن الزهري به. وإسناد المؤلف حسن.

وقد رواه يونس بن يزيد⁽¹⁾ عن الزهري⁽²⁾.

[70/أ] قلت: السَّرْدُ في اللغة، تَقْدِمة شيء إلى شيء حَتَّى يَتَّسِقَ بعضه/ في أثر بعض متتابعاً.

يقال: سَرَدَ فلانٌ الحديثَ يَسْرُدُهُ، إذا تابعه، وسَرَدَ فلانٌ الصَّومَ إذا والاه. قاله الزجاج.

قال: وقال سيبويه: «رجلٌ سَرْنَدِي، من السَّرْد، وهو الذي يمضي قُدماً»⁽³⁾.

ومنه قول أعرابي وقد سُئِلَ عن أشهر الحُرُم؟ فقال: «ثلاثة سَرْدٌ وواحدُ فردٍ»⁽⁴⁾.

وكان ابن السراج⁽⁵⁾ يقول: «تعلَّمنا هذا العلم سرِّداً، أي: لم نَدْخُلْ في شيء حَتَّى خرجنا من غيره».

فالنبي ﷺ لم يكن يُتَابَعُ بين كلامه ليُحْفَظَ عنه، وليُوعَى على وجهه، ويُوَدَّى إلى أهله، ولو سَرَدَ كلامه/لَذَهَبَ عن السَّامِعِ أكثره، ولهذا كان يُعِيدُ الكلام ثلاث مرات.

(1) هو أبو يزيد يونس بن يزيد بن أبي النُّجاد الأتلي مولى آل أبي سفيان، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، مات سنة 159 هـ على الصحيح. تهذيب الكمال: (32/551-557/ت7188)، التقريب: (711/ت7919).

(2) رواية يونس عن الزهري أخرجه البخاري في الصحيح: (3/1307/ح3375) كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ومسلم في الصحيح: (4/1940/ح2493) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي، وغيرهم مع اختلاف في اللفظ.

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (4/244).

(4) انظر مجالس ثعلب: (ص93).

(5) هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، إمام مشهور مجمع على فضله وجلالة قدره في النحو والآداب، من تصانيفه: كتاب الأصول، والاشتقاق، واحتجاج القراء، وغيرها، توفي سنة 316 هـ. تاريخ بغداد: (5/319)، الأنساب: (3/241-242).

10. حدثنا أبو سعيد عثمان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو نصر الترمذي، قال: حدثنا أبو عيسى، قال: حدثنا محمد بن يحيى⁽¹⁾، قال: حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة⁽²⁾، عن عبد الله [بن] المثنى⁽³⁾، عن ثُمَامَة⁽⁴⁾، عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله ﷺ يُعيد الكلمة ثلاثاً لِيُعَقَّلَ عنه»⁽⁵⁾.

فكان كلامه فصلاً غير فصول، وبهذا وُصِفَ، ومعناه ما ذكرناه.

(1) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله الذَّهَلِي النَّسَائُورِي، ثقة حافظ جليل، مات سنة 258 هـ على الصحيح. تهذيب الكمال: (26/ 617-631/ 5686)، التقريب: (597/ 6387).

(2) هو أبو قتيبة سلم بن قتيبة الشَّعِيرِي سبفتح المعجمة - الخراساني الفريابي، نزيل البصرة، صدوق وقد وثق، مات سنة 200 هـ أو بعدها. تهذيب الكمال: (11/ 232-235/ 2433)، التقريب: (292/ 2471).

(3) هو أبو المثنى عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، صدوق كثير الغلط. تهذيب الكمال: (16/ 25-27/ 3521)، التقريب: (320/ 3571).

(4) هو ثُمَامَة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، البصري قاضيا، صدوق، عزل سنة 110 هـ ومات بعد ذلك بمدة. تهذيب الكمال: (4/ 405-408/ 854)، التقريب: (167/ 853).

(5) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/ 600/ ح 3640) كتاب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ، وفي الشرائع: (184/ ح 225)، عن محمد بن يحيى عن سلم بن قتيبة به، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث عبد الله بن المثنى»، وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه: (2/ 262)، وفي تاريخ بغداد: (3/ 416)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (4/ 9)، بإسنادهما عن محمد بن يحيى عن سلم بن قتيبة به، وأخرجه السهمي في تاريخ جرجان: (411/ 719)، وأبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه: (449-450/ 105)، بإسنادهما عن سلم بن قتيبة عن عبد الله بن المثنى به، وأخرجه الحاكم في المستدرک: (4/ 304/ ح 7716)، بإسناده عن عبد العزيز بن المثنى عن ثُمَامَة به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وإسناد المؤلف حسن. والحديث صحيح، أخرجه البخاري في الصحيح: (1/ 48/ ح 94-95) بلفظ: «إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً» كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه.

خبر آخر رَوَّته/عائشة رضي الله عنها في ولادة النبي ﷺ مختوناً

[71/أ]

11. حدَّثني أبو سعيد الخليل بن عبد العزيز السَّجِسْتَانِي، قال: أخبرنا أبو سهل عبد الرحمن بن يوسف⁽¹⁾، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق⁽²⁾ بالبصرة، قال: حدثنا سليمان بن أحمد⁽³⁾، قال: حدثنا الدَّبَرِيُّ⁽⁴⁾، عن عبد الرزاق⁽⁵⁾، عن معمر⁽⁶⁾، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «قال لي رسول الله ﷺ: يا عائشة، من كَرَّمتي على ربِّي أُنِّي خُلِقت مختوناً، ولم ير أحدٌ سَوَأِي»⁽⁷⁾.

(1) هو أبو سهل عبد الرحمن بن يوسف بن داود بن سليمان السجزي، ورد ذكره في تاريخ دمشق: (32/17)، وبغية الطلب: (3373، 3375).

(2) هو أبو الحسن علي بن إسحاق بن البخَّري سبالباء المنقوطة من تحتها بنقطة والحاء المنقوطة الساكنة وبعدها التاء المفتوحة المنقوطة من فوقها بنقطين بعدها راء مهملة - المادرائي البصري، محدث مشهور ثقة، توفي عام 334 هـ. معجم الشيخ للصيداوي: (327/300)، الإكمال: (406/1)، الأنساب: (294/1)، سير أعلام النبلاء: (334-335).

(3) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني الإمام الحافظ، وثقه أبو نعيم وغيره وليته ابن مردويه، توفي عام 360 هـ. أخبار أصبهان: (47/5)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: (49-51/2)، سير أعلام النبلاء: (119-130).

(4) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبَرِي الصنعاني، راوية عبد الرزاق، وسماعه منه صحيح، صدوق، وله عن عبد الرزاق أفراد ومناكير لسماعه المتأخر منه بعدما عمي، توفي عام 287 هـ أو قبلها. الكامل: (344/1)، سؤالات الحاكم: (ص 62)، سير أعلام النبلاء: (417/13)، لسان الميزان: (181/1).

(5) هو أبو بكر عبد الرزاق بن هُتَّام بن نافع الحميري مولا هم الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع، مات سنة 211 هـ. تهذيب الكمال: (52-61/18)، التقریب: (416/4064).

(6) هو أبو عروة معمر بن راشد الأزدي مولا هم البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا ما حدث فيه بالبصرة، مات سنة 154 هـ. تهذيب الكمال: (303-311/28)، التقریب: (629/6709).

(7) لم أقف على الخبر من حديث عائشة، وفي إسناده المصنف أبو يعقوب الدَّبَرِي وهو صدوق له أفراد ومناكير. والخبر مشهور من حديث أنس، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: (6/188 ح 6148)،

قلت: من كرامته/ ﷺ سُرَّتْ سَوَاتُهُ بِأَنْ خُلِقَ مَخْتُونًا، وهكذا سَتَرَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ [71/ب] أصحابه يومَ بناء الكعبة، وذلك قبل نزول الوحي.

رَوَى عمرو بن دينار⁽¹⁾، عن جابر قال: «لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ، ذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَالْعَبَّاسُ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ، ففعل، فخرَّ إلى الأرض وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي»، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ ﷺ»⁽²⁾.

وفي المعجم الصغير: (2/145/ح936)، وأبو نعيم في الدلائل: (1/154/ح91)، وفي الحلية: (3/24)، والخطيب في تاريخ بغداد: (1/329)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/413)، جميعهم من طرق عن أنس به بلفظ: «ولدت مختونًا». والحديث قال عنه ابن دحية: هو حديث مصنوع الإسناد بحاسب عليه المحدث إن لم يبين علته يوم القيامة؛ غاية السؤل: (ص301)، وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة: (13/575-577/ح6270) وقال: «منكر».

(1) هو أبو محمد عمرو بن دينار المكي الأثرم الجَمَحِي مولا هم، ثقة ثبت، مات سنة 126 هـ. تهذيب الكمال: (22/5-13/ت4360)، التقريب: (490/ت5024).

(2) أخرجه البخاري في الصحيح: (2/573/ح1505) كتاب الحج، باب فضل مكة وبيانها وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا...﴾.

ما رواه هند بن أبي هالة/ من صفة رسول الله ﷺ

[أ/72]

12. أخبرنا أبو عبد الرحمن حنبل بن أحمد بن حنبل الفارسي، قال: أخبرنا أبو محمد منصور بن علي بن الحسن، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الرِّعْفَرَانِي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل⁽¹⁾، قال: حدثني جُمَيْع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي⁽²⁾، قال: حدثني رجل⁽³⁾ بمكة، عن ابن لأبي هالة التَّمِيمِي، عن الحسن بن علي⁽⁴⁾، قال: «سألت خالي هند بن أبي هالة⁽⁵⁾ - وكان وصافاً - عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وأنا أشتي أن يصف لي فيها شيئاً أتعلق به، قال: كان رسول الله فخمًا مفخمًا، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من

[ب/72]

(1) هو أبو غسان النهدي الكوفي، سبط حماد بن أبي سلمة، ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، مات سنة 217 هـ. تهذيب الكمال: (27/86-91/5727)، التقريب: (601/6424).

(2) هو أبو بكر جُمَيْع - بالتصغير - ابن عمر الضبيعي الكوفي، قال العجلي: «لا بأس به، يكتب حديثه وليس بالقوي»، وقال ابن حجر: «ضعيف رافضي». معرفة الثقات: (1/172/228)، تهذيب الكمال: (5/122-124/964)، التقريب: (142/966).

(3) هو أبو عبد الله يزيد بن عمر التميمي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: «مجهول». الثقات: (7/626)، تهذيب الكمال: (34/23-24/7470)، التقريب: (654/8206).

(4) هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحته، وقد صحبه وحفظ عنه، وكان أشبه الناس بالنبي ﷺ من الصدر إلى الرأس، مات شهيداً بالسُّمِّ، سنة 49 هـ، وقيل: مات بعدها. الاستيعاب: (1/383-392)، الإصابة: (2/68-73).

(5) هو هند بن أبي هالة الأسدي التميمي، ربيب النبي ﷺ، أمه خديجة بنت خويلد، كان فصيحاً بليغاً وصافاً، قيل: استشهد يوم الجمل مع علي، وصححه ابن عبد البر، وقيل: عاش بعد ذلك. الاستيعاب: (4/1544-1546)، الإصابة: (6/557).

المُسْدَب، عظيم الهامة، رَجَلَ الشعر، [إن] ⁽¹⁾ انفرقت عَقِيقَتُهُ فَرَق، وإلا فلا يُجَاوِز
 شعره شحمة أذنه إذا هو وَفَّرَه، أزهر اللون، واسع الجبين، أَرْجَ الحواجب، سَوَابِغ في
 غير قَرْنٍ، بينهما عِرْقٌ يُدِرُّه الغضب، أَقْنَى العِرْنَيْنِ، له نورٌ يعلوه، يحسبه من
 يتأمله أَشْمٌ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، سَهْلُ الخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الفَمِ، أَشْنَبَ، مُفْلَجَ الأسنان،
 /دَقِيقَ المَسْرُوبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيَّةٌ في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن ^[1/73]
 متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضَخْمُ
 الكَرَاديسِ، أَنُورَ الْمُتَجَرَّدِ، موصول ما بين اللبَّة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري
 الثديين والبطن مما سوى ذلك، أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ والمنكبين وأعلى الصُّدْرَةِ، -
 وَيُرَوِّى الصُّدْرَ، - طَوِيلَ الزُّنْدَيْنِ، رَحَبَ الرَّاحَةِ، شَتْنِ الكَفَّيْنِ والقدمين، سَائِلَ
 الأطراف مُنَحْدَرَةً، سَبِطَ القَصَبِ، خُمَصَانِ الأُخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ القَدَمَيْنِ، /يَنْبُو ^[73/ب]
 عنهما الماء، إذا زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو تَكْفِيًا ويمشي هَوْنًا، ذَرِيعَ المِشْيَةِ، إذا مشى
 كأنما ينحط في صَبَبٍ، وإذا التَفَتَ التَفَتَ جميعاً، خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرَهُ إلى
 الأرض أطول من نظره إلى السماء، جَلَّ نَظَرُهُ المُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ أصحابه، وَيَبْتَدِرُ
 من لَقِيَ يَسْبِقُ بالسَّلام.

قال: قلت له: كيف كان منطقه؟ قال: كان رسول الله ﷺ مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ، ذَائِمَ
 الفكر، ليست له راحة، لا يَتَكَلَّمُ في غير حاجة، طَوِيلُ السَّكْتِ، يَفْتَتِحُ الكلامَ
 وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، /وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، فَضْلٌ لَا قُضُولٌ وَلَا تَقْصِيرٌ، دَمِثٌ لَيْسَ ^[1/74]
 بالجافي ولا المُهِينِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وإن دَقَّتْ، وَلَا يَذُمُّ مِمَّا شِئْنَا، لَا يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا
 يمدحُه، لَا تُغَضِبُهُ الدُّنْيَا وما كان لها، فَإِذَا تُعَوِّطِي الحَقَّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يَقُمْ

(1) زيادة من المصادر.

لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غصَّ طرفه، جُلَّ ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

قال: فكتمته الحسين زماناً، ثم حدثته، فوجدته قد سبقني إليه، فسأله عما سأله عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه، وشكله ومجلىسه، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين: سألت أبي عن دخول النبي ﷺ؟ فقال: كان دخوله لنفسه، مآذوناً له في ذلك، فكان إذا آوى إلى منزله جزأً دخوله إلى ثلاثة أجزاء: جزءٌ لله، وجزءٌ لأهله، وجزءٌ لنفسه، ثم جزأً جزأه بينه وبين الناس، فبرز ذلك على العامة والخاصة، ولا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته من جزء العامة⁽¹⁾ إيثار أهل الفضل بإذنيه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألتهم عنهم، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: «يبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغه»، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إيأه⁽²⁾، ثبت الله قدمه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون/رؤاداً، ولا يتفرقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة.

قال: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ قال: كان رسول الله ﷺ يخرج

(1) كذا في الأصل، وفي مصادر الخبر بلفظ: «في جزء الأمة».

(2) عبارة ساقطة من الأصل، اقتضاها السياق.

لسانهُ، إلا مما يعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم، أو قال: ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم، ويؤليه عليهم، ويحذر الناس ويحترسهم، من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفق أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويؤويه، ويحب القبيح ويؤهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا ويميلوا، لكل حالٍ عنده/عتادٌ، ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه، الذين يلونه من [76/أ] الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعمهم نصيحةً، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساةً وموازرةً.

قال: فسأله عن مجلسه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكرٍ، ولا يوطن الأماكن، وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم، جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه، لا يحسب جلساءه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه في حاجة، صابرة حتى يكون/هو [76/ب] المنصرف، ومن سألته حاجةً، لم ينصرف إلا بها، أو بميسورٍ من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقته، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلمٍ وحياءٍ وصبرٍ وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبّن فيه الحرم، ولا تثنى فلتائه، متعادلين، يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قلت له: كيف سيرة جلسائه؟ قال: كان رسول الله ﷺ دائم/البشر، سهل الخلق، [77/أ] لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب ولا فحاش، ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يؤيس منه، ولا يُحَيّب فيه، قد منع نفسه من ثلاث: من المراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً، ولا يعيره،

ولا يَطْلُبُ عورته، ولا يتكَلَّمُ إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكَلَّمَ أطرقَ جُلُساؤه، كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سَكَتَ تكَلَّمُوا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكَلَّمَ [77/ب] عنده أنصتوا له حتى يَفْرُغَ، حديثهم عنده/حديث أوليتهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسألته، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: «إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرشدوه إلي»، ولا يقبل الشاء إلا من مُكافئ، ولا يقطع عن أحد حديثه حتى يَجُوزَ، فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: قلت: كيف كان سُكُوتُهُ؟ قال: كان سُكُوتُهُ على أربع: على الحِلْم، والحذر، والتقدير، والتفكر، فأما تقديره، ففي تسويته النظر والاستماع/بين الناس، فأما تذكره أو قال: تفكره ففيما يبقى ويفنى، ويجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يُغضبه شيء ولا يستفزّه، ويجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه [القبیح] ⁽¹⁾ ليتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما ⁽²⁾ يجمع لهم الدنيا والآخرة ⁽³⁾.

(1) زيادة من المصادر.

(2) في الأصل: «فيا لا»، والتصحيح من المصادر.

(3) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات: (1/422-425)، والفوري في المعرفة والتاريخ: (3/303-306)، والبلاذري في أنساب الأشراف: (1/172-173)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: (6/143)، وابن حبان في الثقات: (2/145)، والطبراني في المعجم الكبير: (22/155-162/414)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة: (5/2751-2755/ح6553)، وفي دلائل النبوة: (2/627-632/ح537)، والبيهقي في شعب الإيمان: (2/154-158/ح1430)، وفي الدلائل: (1/286-292) جميعهم من طرق عن أبي غسان النهدي عن جميع بن عمر به، وأخرجه الترمذي في الشائل: (35-38/ح8)، و(184-186/ح226)، و(276-278/ح337)، وابن قتيبة في غريب

الحديث: (1/488-489)، وابن أبي عاصم في الأحاد والثاني: (2/438/ح1232)، والحري في غريب الحديث: (1/42)، والعقيلي في الضعفاء الكبير: (3/197) وقال: «وقد روي من غير هذا الوجه بأسانيد فيها لين»، و(4/385) وقال: «وحديث أبي غسان أولى»، وابن قانع في معجم الصحابة: (3/195)، والآجري في الشريعة: (3/1509-1511/ح1022)، والطبراني في الأحاديث الطوال: (245/ح29)، وابن عدي في الكامل: (2/167)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي: (1/515/ح197)، و(2/9/ح203)، والحاكم في المستدرک: (3/742/ح6700)، والبيهقي في السنن الكبرى: (7/41/ح13064) وغيرهم، جميعهم من طرق عن الحسن بن علي عن هند بن أبي هالة به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه جميع بن عمر الضبعي وهو ضعيف رافضي، وفيه مجاهيل. وفي الضعفاء لأبي زرعة الرازي: (2/550-551): «قال البرذعي: سألت أبا زرعة عن حديث ابن أبي هالة في صفة النبي ﷺ في عشر ذي الحجة، فأبى أن يقرأه علي، وقال لي: فيه كلام أخاف أن لا يصح»، وقال ابن طاهر المقدسي كما في ذخيرة الحفاظ: (3/1450): «وروى هذا الحديث عن جميع: أبو نعيم الفضل بن دكين، وأبو غسان مالك بن إسماعيل، ولم يقع لنا إلا من حديث سفيان بن وكيع، وقال أبو نعيم: جميع هذا كان فاسقاً».

تفسير غرائب خبر هند بن أبي هالة التميمي

قوله: «إن انفرت عقيقته فرق»؛

[78/ب] أصل العقيقة الشَّعْرُ الذي يكون على رأس/الصبي حين يولد، وإنما سُميت الشاة التي تُذبح عنه في تلك الحال عقيقة؛ لأنه يُحَلَّقُ عنه ذلك الشعر عند الذبح. والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه، وأصل العقق في كلامهم الشَّقُّ.

وسُميت الشعرة التي يخرج المولود من بطن أمه وهي عليه عقيقة؛ لأنها إن كانت على رأس إنسي تُحلق وتقطع، وإن كانت على البهيمة، فإنها تُنسلها.

[79/أ] وربما سُمي الشعر عَقِيقَةً بعد الحلق على الاستعارة، وبذلك جاء هذا الحديث./

يريد أنه كان لا يَفَرُقُ شعْرَهُ إلا أن يَفترق هو، وكان هذا في صدر الإسلام ثم فَرَّق.

وروى سفيان، عن الزهري، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله قال: «كان النبي ﷺ إذا كان أَمْرٌ لم يؤمر فيه بشيء يفعلُه المشركون وأهل الكتاب، [أخذ بفعل أهل الكتاب]»⁽¹⁾، فَسَدَل ناصيته ما شاء الله، ثم فَرَّق بعد ذلك»⁽²⁾.

وقيل للذبيحة عقيقة؛ لأنها تُذبح، أي يُشَقُّ حُلُقُومها ومَرِيئها ووَدَجَاهَا قطعاً، كما سُميت ذبيحة بالذَّبْح، وهو الشَّقُّ.

(1) عبارة ساقطة من الأصل، والزيادة من المصادر.

(2) ذكره بلفظه ابن قتيبة في غريب الحديث: (1/490)، وأخرجه بنحوه البخاري في الصحيح: (3/1305 ح/3365) كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ومسلم في الصحيح: (4/1817 ح/2336) كتاب الفضائل، باب في سدل النبي ﷺ شعره وفرقه، وأحمد في المسند: (1/246 ح/2209) بإسنادهم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس، وأخرج الطحاوي في شرح مشكل الآثار: (8/434) من حديث أنس، «أن رسول الله ﷺ سدل ناصيته ثم فرق».

[79/ب]

وكل انشقاق فهو انعقاق، ومنه قيل: للبرق إذا انشق عَقِيقَةً.

وقوله: «إن انفَرقت عقيقته فَرَق»؛

وتقديره: إن فَرَق عقيقته انفَرت؛ لأن انفعل مطاوع فَعَلَ، والفرق تفريق ما بين الشيئين، ومنه قيل: فَرَقْتُ الشَّعْرَ، أراد أنه كان لا يَفْرُقُ شعره إلا أن يَنْفَرُق هو، فكان هذا في أول الأمر ثم فَرَق، وقد مضى نظيره في خبر عائشة.

و«وَفَرَّه»: جعله وَفَرَةً، مثل جَمَمَه من الجُمَّة.

قوله: «أَزَجَّ الحَوَاجِب»؛

الزَّجَجُ قد مضى، إلا أن فيه أن الحواجب جمع، وإنما للإنسان حاجبان.

[80/أ]

ونظيره من كلام العرب قولهم: /شابت مَقَارِقُهُ، وبغير ذو عثانين⁽¹⁾.

ومنه قول الشاعر:

دُرْمٌ مَرَّافِقُهَا رُجٌّ حَوَاجِبُهَا

والمعنى فيه أنه جُمِعَ؛ لأن كل طرف منه جُعل حاجباً، ثم جُمع عليه.

وكذلك قولهم: قَمِيصٌ أَخْلَاقٌ، وَبُرْمَةٌ أَعْشَارٌ، فَجُمِعَ بِأَطْرَافِهِ، وله نظائر.

قوله: «ضَلِيعَ الفم»؛

قال أبو عُبَيْد: «أراد أنه كان واسع الفم»⁽²⁾.

وقال شمر: «أراد عظم الأسنان وتراصَّفها»⁽³⁾.

(1) انظر الخصائص لابن جني: (2/421).

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (1/303) ضلع.

(3) مرويات شمر: (ص579).

ويقال للرجل الشديد الخَلْقُ: إنه لضليع الخَلْقِ، وضليع الثنايا: غليظها وشديدها.

قلت: والفم يكون بمعنى السِّنِّ.

[80/ب] ومنه/يقال: «مَحَالَّةٌ فَوْهَاءٌ»، ومنه قولهم: «لَا فُضَّ فُوكٌ».

ومنه قول الراجز:

إِذَا الْعَوَالِي أَخْرَجَتْ أَقْصَى الْفَمِ⁽¹⁾

أي: أقصى الأسنان.

وقال ابن قتيبة: «ضليع الفم عظيمه، والعرب تَذُمُّ صغر الفم وتحمَدُ واسعه».

قال: ومنه قوله في صفة النبي ﷺ، «أَنَّهُ كَانَ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَذَلِكَ لِرُحْبِ شِدْقِيهِ»⁽²⁾.

قلت: وليس هذا مما رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الثَّرَثَارُونَ

[81/أ] المتفريقهون المتشَدِّقُونَ»⁽³⁾؛ لأن التشَدُّقَ تَكْلُفٌ وَإِفْرَاطٌ، والإفراط/مذمومٌ

كالتفريط.

وما أحسن ما قاله الشيخ أبو سليمان وأوجزه:

(1) أنشده العجاج، أوله: «إِنَّا لِعَاطِفُونَ خَلْفَ الْمُسْلِمِ». انظر ديوان العجاج: (1/473).

ويروى من طرق أخرى مع اختلاف في اللفظ. انظر المعاني الكبير لابن قتيبة: (ص266)، وغريب الحديث للحري: (3/1175)، وأساس البلاغة: (ص561).

(2) غريب الحديث لابن قتيبة: (1/491-493).

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (5/210 ح/25320)، وأحمد في المسند: (4/193-194 ح/17767-17778)، وابن السري في الزهد: (2/593 ح/1254-1255)، وابن أبي الدنيا في مداراة الناس: (80/88)، وفي التواضع والخمول: (225/177) جميعهم من حديث أبي ثعلبة الخشني. وقال الألباني: صحيح بشواهده. السلسلة الصحيحة: (2/380 ح/751).

فَلَا تَغْلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ كَلَّا طَرَفِي قَصْدُ الْأُمُورِ دَمِيمٌ⁽¹⁾

وقال الأصمعي: «قلت لأعرابي ما الجمال؟ فقال: غُورُ العينين وإشراف الحاجبين ورُحْبُ الشَّدَقَيْنِ»⁽²⁾.

والعرب تذرّ صغر الفم، قال الشاعر:

لَحَا اللَّهُ أَفْوَاهَ الدَّبَى مِنْ قَبِيلَةٍ⁽³⁾

هجاهم بضيق الفم، وشبَّهها بأفواه صغار الجرّاد.

ومنه قول الآخر:

[81/ب]

أَكَانَ كَرِّيٌّ وَإِقْدَامِي لَفِي جُرْذٍ بَيْنَ الْعَوَاسِجِ أُخْنِي حَوْلَهُ الْمُصْعُ⁽⁴⁾

وهذا رجل لقَّبَهُ لَفِي جُرْذٍ، لضيق فمه. قاله ابن قتيبة⁽⁵⁾.

قوله: «كَأَنَّ عُنُقَهُ حَيْدُ دُمِيَّةٍ»؛

الدُّمِيَّةُ: الصَّنَمُ والصُّورَةُ الْمُنْقَشَّةُ، وجمعها الدُّمَى.

وقال ابن الأعرابي: «يقال: للمرأة الدُّمِيَّةُ، يَكْنَى عَنْ الْمَرْأَةِ بِهَا»⁽⁶⁾.

فَشَبَّهَ عُنُقَهُ ﷺ بِحَيْدِ دُمِيَّةٍ لِبَيَاضِهَا وَاسْتِدَارَتِهَا.

(1) من الطويل، انظر العزلة للخطابي: (ص 98).

(2) عزاه إليه ابن قتيبة في غريب الحديث: (1/494)، والأزهري في تهذيب اللغة: (1/303) ضلع.

(3) من الطويل. انظر البيان والتبيين: (ص 79)، غريب الحديث لابن قتيبة: (1/492).

(4) من البسيط، أنشده رجل من ضبة يقال: له ابن عنمة. انظر غريب الحديث لابن قتيبة: (1/492)،

المعاني الكبير لابن قتيبة: (ص 29).

(5) غريب الحديث لابن قتيبة: (1/492).

(6) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (14/152) دمی.

ومثل ذلك قول المرأة: «كأن أعناقهم أَبَارِيقُ الفضة»⁽¹⁾.
وكذلك تصف الشعراء النساء، فتقول: بيضُ السَّوَالِفِ⁽²⁾.
وليس يُراد به العنق خاصّة دون سائر الجسد، ولكنَّ السَّالِفَةَ إذا ابيضَّت ابيضُّ
[82/أ] سائر الجسد./

وكذلك قال النبي ﷺ لَأُمِّ سُلَيْمٍ، حين بعث بها تنظر إلى امرأة: «انظري إلى
عَقَبَيْهَا»⁽³⁾.

قال الأصمعي: «لأنَّ العَقِبَ إذا اسودَّت اسودَّ سائرُها»⁽⁴⁾.
قوله: «بَادِنٌ متماسكٌ، سواءُ البطنِ والصَّدر»؛
قال ابن قتيبة: «البَادِنُ: الضَّخْم، ومتماسك: يريد به أنه مع بدانته متماسك
اللحم، ليس بمُسْتَرْخِيَةٍ ولا مَنْفُضَةٍ. وسواء البطن والصَّدر: يريد أن بطنه غير

(1) هذا قول فاطمة بنت عتبة بن ربيعة امرأة عقيل: بن أبي طالب. انظر غريب الحديث لابن قتيبة:
(494/1)، وعيون الأخبار: (ص 391).

(2) من ذلك قول عبد الصمد بن المعذل في النساء:

وهتكن ثني الليل عن
وقول كثير: ليالي سعدى في الشباب الذي مضى
بيض السوالف والصفاح ونسوتها بيض السوالف غيدُ
انظر التشبيهات لابن أبي عون: (ص 21).

(3) ذكره بلفظه ابن قتيبة في غريب الحديث: (498/1).

وأخرجه أحمد في المسند: (3/231/ح 13448)، وعبد بن حميد في المسند: (408/ح 1388)، وأبو
داود في المراسيل: (186/ح 216)، والحاكم في المستدرک: (2/180/ح 2699) وقال: «حديث
صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، جميعهم من حديث أنس بلفظ: «شَمِي عوارضها وانظري إلى
عُرْقوبِهَا».

(4) عزاه إليه ابن قتيبة في غريب الحديث: (417/1).

مستفيض، فهو مساوٍ لصدرة، وإنَّ صدره عريض، فهو مساوٍ لبطنه «(١)». [82/ب]

قوله: «أَنُورَ الْمُتَجَرَّد، طَوِيلَ الزُّنْدَيْنِ»؛

الْمُتَجَرَّد: ما جَرَّدَ عنه ثيابه، وهو الْمُجَرَّد.

وأنور من الثور، يريد شدة بياضه، وأكثر ما يستعمل في هذا نَيْرٌ وَمُنِيرٌ، فجاء به على أفعال، فكأنه قال: أبيض الْمُتَجَرَّد.

وَالزُّنْدُ من الذراع: ما انحصر عنه اللحم.

وذكر الأصمعي، عن أبيه: «أنه لم ير أَعْرَضَ زُنْدًا من الحسن البصري، كان عَرْضُهُ شبراً» «(2)».

قوله: «رحب الرَّاحَة»؛

يريد أنه واسع الرَّاحَة، والعرب تَحَمَّدُ ذلك، وتَذُمُّ صغر الكَفِّ وضيق الرَّاحَة.

قال الشاعر: /

[83/أ]

مَنَّا يَنْ أَبْرَامُ كَأَنَّ أَكْفَهُمُ أَكْفَ ضَبَابٍ أُنْشَقَّتْ فِي الْحَبَائِلِ «(3)»

شَبَّهُ أَكْفَهُمُ فِي صَغَرِهَا بِأَكْفِ الضَّبَابِ.

ويقال في المثل: أقصر من إبهام الضَّبِّ، وأقصر من إبهام الحَبَّارِ، وأقصر من إبهام القَطَاة «(4)».

(1) غريب الحديث لابن قتيبة: (1/498-499).

(2) عزاء إليه ابن قتيبة في غريب الحديث: (1/505)، والمعارف: (ص441).

(3) من الطويل. انظر غريب الحديث لابن قتيبة: (1/501)، والمعاني الكبير: (ص133).

(4) جهرة الأمثال: (2/115)، مجمع الأمثال: (2/128).

وقال الأخطل، وذكر قتل المختار بن أبي عبيد⁽¹⁾:

وَنَاطُوا مِنَ الْكَذَّابِ كَفًّا صَغِيرَةً وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرٍ⁽²⁾

نَاطُوا: عَلَّقُوا كَفًّا صَغِيرَةً.

قال ابن الأعرابي: «رماه بالبخل، وكانوا يقولون أن ضيق اليد يدلُّ على البخل»⁽³⁾.

قوله: «وَأَعَالِي الصُّدْرَةِ»

[83/ب] وَيُرْوَى الصُّدْرُ، وَالصُّدْرُ: أَعْلَى مُقَدِّمِ كُلِّ شَيْءٍ، /ومنه: صدر القناة، وصدر الأمر.

وَالصُّدْرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ: مَا أَشْرَفَ مِنْ أَعْلَى صَدْرِهِ.

ومنه قول الطائية لامرئ القيس، وكانت تحتَه: «إِنِّي مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا ثَقِيلَ

الصُّدْرَةِ، سَرِيعَ الْأَرَاقَةِ، بَطِيءَ الْإِفَاقَةِ»⁽⁴⁾.

وكانت فركتَه، وامرؤ القيس كان مُفَرَّكًا، فلا يُعَرِّكَ لَامِيَّتَه، فإن الشعراء في كلِّ

وَادٍ يَهيمون، ويقولون ما لا يفعلون.

قوله: «مَسِيحُ الْقَدَمِينَ»

هكذا رواه ابن أبي خيثمة بالحاء الأولى.

(1) هو أبو إسحاق المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، كان أحد الشجعان الأفاذا ومن زعماء النصارى

على بني أمية، نُسب إليه ادعاء النبوة، ونقلت عنه أسجاع، وقيل: أنه أول من حمل الناس على الكذب

على النبي ﷺ، وقيل: كان لا يوقف له على مذهب، قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة 67هـ. ثماد

القلوب: (90-92)، الاستيعاب: (4/1465)، الإصابة: (6/349-351).

(2) من الطويل، انظر ديوان الأخطل: (ص152).

(3) عزاه إليه ابن قتيبة في غريب الحديث: (1/501).

(4) ذكره المفضل الضبي في أمثال العرب: (ص123)، والأزهري في تهذيب اللغة: (12/94) صدر.

وقرأتها بخط أبي موسى الحامض، وهو من كبار/أصحاب أحمد بن يحيى، بالخاء [أ/84] معجمة.

قال: وإذا صَغُرَت العضلة واستوت لقلَّة لحمها، قيل: مَسِيحَة، وقد اُمْسَحَتْ.

وقيل: في صفة النبي ﷺ: «كَانَ مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ»؛ أي قليل لحم ظاهرهما.

قلت: وهي معروفة، ومن روى بالخاء، فإنه يكون من قولهم: رَجُلٌ اُمْسَحُ الْقَدَمِ، وامرأته مَسْحَاء، إذا كانت قدمه مستوية لا اُخْمَصَ لها.

وقال بعضهم: «سُمِّيَ عيسى مسيحاً؛ لأنه كان اُمْسَحَ الرَّجْلِ»⁽¹⁾.

وهذا المعنى قد رُوِيَ في صفة النبي ﷺ، إلا أن في هذا الخبر،/ذكر أنه خُصَّان [ب/84] الأُخْمَصَيْنِ.

وقال ابن الأعرابي فيه: «خُصَّ الْأُخْمَصُ، إذا كان بقدر لم يرتفع جداً، ولم يستو أسفل القدم جداً، فهو أحسن ما يكون، وإذا اسْتَوَى وارتفع جداً فهو ذُمٌّ»⁽²⁾.

فثبت به أن له اُخْمَصَ، فكيف يكون مسيح القدمين وله اُخْمَصُ، إلا أن تريد بالمسيح ما أُريدَ بالمسيح، وقد ورد في كلامهم مسح ومسح بمعنى.

قال أبو عبيد: «يَقَالُ: مَسَحْتُ النَّاقَةَ اُمْسَحُهَا مَسْحًا، إِذَا هَزَلَتْهَا وَأَذْبَرَتْهَا».

قال الكُمَيْت:

لَمْ يَقْتَعِدْهَا الْمُعْجَلُونَ وَلَمْ يَمْسَحْ مَطَاهَا/الْوُسُوقُ وَالْقَتَبُ [أ/85]

(1) ذكره أبو بكر الأنباري في الزاهر في معاني كلمات الناس: (388/1) من قول ابن عباس.

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (73/7) خص.

قال: «وَمَسَحْتُ بِالْحَاءِ، إِذَا هَزَلَتْهَا»⁽¹⁾.

وابن الأعرابي رواه بالحاء معجمة، فيكون معنى الروایتين واحداً.

ورواه ابن قتيبة بالحاء، وقال: يريد أنه ممسوح ظاهر القدمين، فالماء إذا صَبَّ عليهما مرَّ عليهما سريعاً، لاستوائهما وإملاسيهما⁽²⁾. فاعرفه.

قوله: «إِذَا زَالَ زَالَ قَلِيعاً، ذَرِيعَ الْمِشْيَةِ»؛

وَيُرْوَى «قُلْعاً»، ومعناها واحد.

أراد أنه كان يرفع رجله من الأرض إذا مشى رفعاً بائناً بقوة، لا كمن يَمْشِي اختيلاً وتنعماً.

[85/ب] ويقال: هو كقوله: كأنما يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ، وقد مضى./

وَالذَّرِيعُ: السَّرِيع، ويقال: رَجُلٌ ذَرِيعٌ الْيَدِ بِالْكَتَابَةِ، أي سريع اليد، وقد مضى الكلام في مَشْيِهِ ﷺ.

يريد أنه مع الرَّفْقِ في مشيه سريع المشية؛ لأنه قال: يَخْطُو تَكْفِياً ويمشي هَوْنًا.

يريد أنه يَمِيدُ إذا خطا، ويمشي في رفق غير مختال، لا يضرب عِظْفًا.

«وَكَانَ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ»؛

أي: أنه كان إذا مَشَى مع أصحابه قَدَّمَهُمْ بين يديه، ومشى وراءهم.

وفي حديث آخر: «كَانَ يَنْسُ أَصْحَابَهُ»⁽³⁾، وَالنَّسُّ: السَّوْقُ.

(1) تهذيب اللغة: (91/7) مسخ.

(2) غريب الحديث لابن قتيبة: (502/1).

(3) كذا في غريب الحديث لابن قتيبة: (503/1)، وفي تهذيب اللغة: (216/12) من حديث عمر.

[86/أ]

وكانت مَكَّة تسمى نَاسَةً؛ لأنَّ البَاغِي/فيها والمُخَدِّث يُخْرِجُ منها.

قوله: «وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، فَضْلٌ لَا فُصُولٌ»؛

الجوامع: جمع كلمة جامعة، وهي التي تجمع المعاني مع وَجَّازَتِهَا.

والله تعالى لما وَضَعَ رسوله موضع البلاغ من وَحْيِهِ، وَتَصَبَّهَ مُبَيَّنًا لخلقه، اختار له من اللغات أعربها، ومن الألسن أفصحها، ثم أَمَدَّهُ بِجَوَامِعٍ، التي جعلها رداءً لثُبُوتِهِ، وَعَلَّمَ لرسالته، لِيَنْتَظِمَ فِي القليل منها علم الكثير، فيسهل على السَّامِعِينَ لفظه ولا يؤودهم حمْلُهُ.

ومن يَتَتَبَّعِ الجوامع من كلامه، لم يَعدَمَ بَيَّانَهَا،/وقد ذكرت هاهنا منها أمثلة، [86/ب] وهي غِيضٌ من فيضٍ.

فمنها في القضاء والأحكام؛

قوله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأَ دِمَاؤُهُمْ، وَبَدَمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سَوَاهُمْ»⁽¹⁾.

وقوله ﷺ: «الْمِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ، وَالْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ، وَالدَّيْنُ مَقْضِيٌّ، وَالرَّزْعِيمُ غَارِمٌ»⁽²⁾.

(1) أخرجه بلفظه أحمد في المسند: (2/192/ح 6797)، وبنحوه أبو داود في السنن: (3/80/ح 2751) كتاب الجهاد، باب في السرية ترد على أهل العسكر، وابن ماجه في السنن: (2/895/ح 2685) كتاب الديات، باب المسلمون تتكافأ دماؤهم، جميعهم من حديث عبد الله بن عمرو، وأخرجه أبو داود في السنن: (4/180/ح 4530) كتاب الديات، باب أيقاد المسلم بالكافر، والنسائي في المجتبى: (8/24/ح 4745) كتاب القسامة، باب سقوط القرد من المسلم للكافر، كلاهما من حديث علي، بلفظ: «المؤمنون» بدل المسلمون. وصححه الألباني كما في إرواء الغليل: (7/265).

(2) أخرجه بنحوه سعيد بن منصور في السنن: (1/149-150/ح 427)، وأحمد في المسند: (5/267/ح 22348)، وأبو داود في السنن: (3/296/ح 3565) كتاب الإجارة، باب في تضمين العارية، والترمذي في الجامع: (4/433/ح 2120) الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث، وقال: حديث حسن صحيح، جميعهم من حديث أبي أمامة الباهلي.

فهذان الحديثان، على خفة ألفاظهما، يتضمّنان عامة أحكام الأنفس والأموال.
ومنها قوله ﷺ: «سلوا الله اليقين والعافية»⁽¹⁾.

[87/أ] فتأمل هذه الوصية الجامعة، تجدها مُحِيطة بخير الدنيا والآخرة، /وذلك أن ملاك
أمر الدنيا والآخرة اليقين، وملاك أمر الدنيا العافية، وكلُّ طاعة لا يقين معها هدرٌ،
وكلُّ نعمة لم يصحبها العافية كدرٌ.

فصار هذا الكلام على وجازته وقلة حروفه، أخذ شَطْرَه مُحِيطاً بجوامع أمر الدين،
وشَطْرُه الآخر متضمناً عامة مصالح الدُّنيا.

أخبرني بهذه الجملة أبو طالب عبد العزيز بن محمد، عن الشيخ أبي سليمان
الخطابي، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وجوامعُ كلم النبي ﷺ وضُروبُ فصيحِها، يقع في كتاب على حدة، وهذا القدر
[87/ب] كافٍ للاعتبار.

ورُوِيَ عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: «عجبتُ لمن لآحَنَ النَّاسَ كيف لا
يعرفُ جوامعَ الكلم»⁽²⁾.

يقول: كيف لا يقتصر على الإيجاز، ويتركُ الفُضول من الكلام.

ورُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «أوتيتُ جوامعَ الكَلِم، واختُصِر لي الكَلَام
اختصاراً»⁽³⁾.

(1) أخرجه المروزي في مسند أبي بكر: (165/ح 96)، وأبو يعلى في المسند: (1/123/ح 135)، والبيهقي
في شعب الإيمان: (2/161/ح 1439) جميعهم من حديث أبي بكر.

(2) ذكره ابن سلام في غريب الحديث: (2/232)، والأزهري في تهذيب اللغة: (1/257).

(3) أخرجه بنحوه عبد الرزاق في المصنف: (6/112-113/ح 10163)، وأبو داود في المراسيل:
(321/ح 455)، وابن الضريس في فضائل القرآن: (ص 95)، والعقيلي في الضعفاء: (2/21) ولين
إسناده، جميعهم من حديث عمر بن الخطاب، وأخرجه الدارقطني في السنن: (4/144/ح 8) من
حديث ابن عباس، والبيهقي في شعب الإيمان: (2/160/ح 1435) من حديث وائل بن حجر.

وفُسرَها هنا جوامع الكلم: القرآن، وما جمع الله فيه بلطفه في الألفاظ القليلة المعاني الكثيرة، كقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾⁽¹⁾.

قوله: «دَمِثٌ، لَيْسَ بِالْحَجَافِيِّ وَلَا الْمُهِينِ»/ [أ/88]

الدِّمِث: السَّهْل، والدِّمَاثُ: السُّهُول من الأرض، والواحدة دِمِثَةٌ، ويكون الدِّمَاث في الرِّمال وغير الرِّمال، ويقال أيضاً: دَمِثَةٌ، وجمعها دِمَاثٌ. ومنه قيل: للرجل السَّهل الطلق الكريم: دَمِثٌ ودَمِيثٌ. ومنه ما رُوِيَ في الحديث: «أنه ﷺ كان يُدَمِّثُ لبوله»⁽²⁾. أي: كان يطلب مكاناً سهلاً.

ومثلاً للعرب: «دَمِّثْ لِحُبُّكَ قَبْلَ التَّوَمِ مَضْطَجِعاً»⁽³⁾، أي: استعدَّ للشيء قبل وقوعه.

ومصدره: الدِّمِثُ، وقد دَمِثَ المكانُ يَدَمِّثُ دَمِثاً، ودَمَمْتُ الشيء/بيدي، إذا مَرَّسْتَهُ [ب/88] حتى يلين. رواه ابن قتيبة⁽⁴⁾.

«المُهِين»: يريد أنه لا يجفو النَّاس ولا يُهينُهُم.

قال: «وبعض المحدثين يروونه: ولا المُهِين، بنصب الميم، فإن كانت محفوظة، فإنه

(1) سورة الأعراف: الآية 199.

(2) أخرجه أحمد في المسند: (4/396/ح 19555)، وأبو داود في السنن: (1/1/ح 3) كتاب الطهارة، باب الرجل يتبوأ لبوله، والرويان في المسند: (1/365-366/ح 558)، جميعهم من حديث أبي موسى الأشعري بلفظ: «إني كنت مع رسول الله ﷺ ذات يوم، فأراد أن يقول فأتى دَمِثاً في أصلِ جدارٍ، فقال، ثُمَّ قال ﷺ: «إذا أراد أحدكم أن يقول فَلْيَرْتَدَّ لِيَوْلِهِ مَوْضِعاً».

(3) المثل من قول لقيط. انظر: المستقصى في أمثال العرب: (2/81).

(4) انظر غريب الحديث لابن قتيبة: (1/503).

أراد: لم يكن باللفظ الجافي ولا الحقيق الضعيف⁽¹⁾.

قوله: «وإذا غضب أعرض وأشاح»

رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ»⁽²⁾،
والكلام فيهما واحد.

[89/أ] قال أبو عبيد، عن الأصمعي: «المشيحُ الجادُّ، والمشيحُ الحذرُ»⁽³⁾.

وقال ابن الأعرابي: «أعرض وأشاح، أي جدَّ في الإعراض، قال: فالإشاحة أيضاً
الحذر»⁽⁴⁾.

وأنشد لأوس:

فِي حَيْثُ لَا تَنْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِنْ أَمْرِ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْبَدْعَا⁽⁵⁾

قال: «ولا يكون الحذر بغير جدِّ مشيحاً».

قال ابن قتيبة فيه: «أشاح، أي: عدل بوجهه»⁽⁶⁾.

وقرأت بخط الشيخ أبي بكر: «قال يعقوب في الأضداد: المشايح في لغة هذيل:

(1) غريب الحديث لابن قتيبة: (503/1).

(2) أخرجه البخاري في الصحيح: (5/2395/ح 6174) كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب،
ومسلم في الصحيح: (2/704/ح 1016) كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة
طيبة وأنها حجاب من النار، من حديث عدي بن حاتم.

(3) انظر غريب الحديث لأبي عبيد: (1/135)، وعزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (5/96) شيخ.

(4) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (5/96) شيخ.

(5) من المنسرح. انظر ديوان أرس بن حجر: (ص 55) وفيه بلفظ:

أَوْدَى وَهَلْ تَنْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِنْ شَيْءٍ لَمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْبَدْعَا

(6) غريب الحديث: (504/1).

الجاد، وفي لغة أهل نجد: المحاذير.

قال الهذلي:

سَبَقْتَهُمْ ثُمَّ اعْتَنَقْتَ أَمَامَهُمْ وَشَايَحْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنَّكَ شَيْخٌ⁽¹⁾

وقال شمر: «ليس المشيخ من الأضداد، وإنما هي كلمة جاءت لمعنيين»⁽²⁾. [89/ب]

قلت: صدق شمر، ليس الحذر بضد للجِدِّ، وبعض أهل اللغة ينكرون الأضداد، منهم أبو العباس المبرِّد⁽³⁾، ويتأول ما ورد فيه⁽⁴⁾.

وأشاح من بنات الياء، لقولهم: شايح، ولا دليل على أنه من الياء في قولهم: شَيْخٌ فِي الشَّيَاحِ وَالشَّيْحَانِ.

وإنما الدليل عليه في المشايخة، قال الزجاج:

شَايَحَنَ مِنْهُ أَيَّمَا شَيَاحٍ شَايَحْنَ مِنْ ضَرْبٍ وَمِنْ صَيَاحٍ⁽⁵⁾

قوله: «أحسنهم مؤاساة ومؤازرة»؛

(1) من الطويل. غريب الحديث لابن سلام: (1/135)، وأساس البلاغة: (ص343)، ويروى الشطر الأول من البيت بصيغ مختلفة، منها: بدرت إلى أولاهم فوزعتهم، أو بدرت إلى أولاهم فسبقتهم، أو تبتعتهم ثم اعتنقت أمامهم.

(2) مرويات شمر: (ص451).

(3) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد، أحد أئمة العربية والأدب في زمانه، من تصانيفه: الكامل، والمقتضب، وشرح لامية العرب، وغيرها، مات سنة 285 هـ. الفهرست: (87-89)، تاريخ بغداد: (3/380-387).

(4) انظر المقتضب للمبرد: (1/46)، والمزهر: (1/305-306). وانظر تفصيل القول في كتاب اتفاق المباني وافتراق المعاني لابن بنين الدقيقي.

(5) ورد الشطر الأول منه في العين: (3/264) شيخ، غريب الحديث لابن سلام: (1/134) وغيرهما، وفي صحاح الجوهري: (1/379) صبح، بلفظ: إذا سمعن الرز من رياح شايحن منه أيما شياح.

[90/أ] المَوَازَرَة: مفاعلة من الأزر وهو القوة، /قال تعالى: ﴿أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي﴾⁽¹⁾.

وَأَزَّرْتُهُ: عاونته، وآزره، وقرأ ابن عامر وحده: فَأَزَّرَهُ، على فَعَلَهُ⁽²⁾.

وَأَزَّرْتُ فَلَانًا بمعنى: آزرته، أي قوّيته. رواه سلمة⁽³⁾، عن الفراء⁽⁴⁾.

ومنه ما رُوِيَ في الحديث: «أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا»⁽⁵⁾، أي: بالغاً مُقَوِّيًا.

قال ابن بُزُج: «وَأَزَّرَنِي فَلَانٌ عَلَى الْأَمْرِ وَأَزَّرَنِي، وَالْأَلْفُ أَعْرَفُ»⁽⁶⁾.

قلت: من هَمَزَ جعله من الإزر، وهو الصّحيح، ومن قال: وَازَّرَنِي، جعله من الوزير والوزير.

[90/ب] قوله: «أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ»/

كان النبي ﷺ في الابتداء، إِذَا سُئِلَ وليس عنده ما يُعْطَى، أَمْسَكَ انتظاراً لِرِزْقٍ من الله يَأْتِي، كَأَنَّهُ يَكْرَهُ الرَّدَّ.

فلما نزل قوله: ﴿وَإِذَا تَعَرَّضْنَا عَنْهُمْ أَفْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾⁽⁷⁾، كان النبي ﷺ إِذَا سُئِلَ فلم يكن عنده ما يعطي، قال: «يَرْزُقُنَا

(1) سورة طه: الآية 31.

(2) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد: (ص 605).

(3) هو أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي صاحب الفراء، من كبار أئمة العربية بالعراق، قال الخطيب: كان ثقة ثبنا ديناً عالماً، من تصانيفه: معاني القرآن، والسلوك في العربية، وغريب الحديث، وغيرها. تاريخ بغداد: (9/ 134)، معجم الأدباء: (3/ 391-392).

(4) معاني القرآن للفراء: (3/ 69).

(5) أخرجه البخاري في الصحيح: (1/ 4/ 3) كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، ومسلم في الصحيح: (1/ 139-140/ ح 160) كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، من حديث عائشة.

(6) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (13/ 169) وزر-أزر، وفيه: «والألف أفصح».

(7) سورة الإسراء: الآية 28.

الله وَإِيَّاكُمْ مِنْ فَضْلِهِ»^(١).

والرحمة ها هنا الرزق.

وقولاً ميسوراً والله أعلم، أنه قد ييسر عليهم فقره بدعائه.

قلت: وهو من اليُسْر، ويحتمل وجهين؛

أحدهما: أنه بمعنى المصدر، أي: قولاً/ذا يُسر، ويُسرُه ما ذكره أبو إسحاق^(٢). [٩١/أ]

والمفعول يكون بمعنى المصدر، كالمعقول والمجلود، وإن كان هذا مخالفاً طريقة سيبويه.

والوجه الثاني: أنه على أصل باب، وهو من قولهم: يسر فلانُ فرسه وهو ميسور، أي مصنوع سمين. رواه أبو الدَّقَيْش^(٣).

فُسِّبَ القول الحسن والعيّة الجميلة به، والله أعلم بما أراد.

فلما أدبه الله تعالى تأدّب به، فكان من يسأله حاجة لم ينصرف إلا بها، أو بعيّة جميلة صلى الله عليه وعلى آله وسلّم.

قوله: /«ولا تُؤَبِّنُ فِيهِ الْحَرَمُ، وَلَا تُنْتِى فَلَتَانُهُ»؛

[٩١/ب]

لا تُؤَبِّنُ، أي: لا يُذكر في مجلسه عُيوب النساء.

وأصله من الأُبْنَة، وهي العيب، يقال: ما في فلانٍ أُبْنَة، أي: عيب. رواه ابن

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣/ 235-236)، والهداية إلى بلوغ النهاية: (٦/ 4185).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣/ 235-236)، وانظر تفسير القرطبي: (١٠/ 249).

(٣) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (١٣/ 42) يسر.

وأبو الدَّقَيْش كنية، واسمه الدَّقَش القناني الغنوي الأعرابي اللغوي، كان أفصح الناس، أخذ عنه أعيان أهل العلم كأبي عبيدة والأصمعي والخليل، وغيرهم. تهذيب اللغة: (٨/ 246-247) دَقَش، الوافي بالوفيات: (١٤/ 16)، إنباه الرواة: (٤/ 121).

الأعرابي⁽¹⁾.

وروي عن النبي ﷺ: «أنه نهى عن الشعر إذا أُبْنَت فيه النساء»⁽²⁾.
والتأبين في أكثر كلامهم مدح الميت.

وقال يعقوب: «لم يأت التأبين في الثناء على الحي، إلا للراعي في قوله:

فَرَّقَ أَصْحَابِي الْمَطِيَّ وَأَبْنَوْا هُنَيْدَةَ فَاشْتَاكَ الْعُيُونُ اللَّوَامِحُ»⁽³⁾

[1/92] وقال شمر: «التأبين: الثناء على الرجل في الموت/والحياة»⁽⁴⁾.

ويُقَوِّيه ما روي في مجلسه: «لا تُؤَبَّنُ فيه الحرم»، أي: لا تُرمى بسوء ولا تُعَاب، ولا يذكر منها القُبْح، سواءً كنَّ أحياء أم أمواتاً»⁽⁵⁾.

والتأبين في المدح، من قول أوس يصف الحمار:

يَقُولُ لَهُ الرَّأُوْنُ هَذَاكَ رَاكِبٌ يُؤَبِّنُ شَخْصاً فَوْقَ عَلَيَاءَ وَاقِفٌ⁽⁶⁾

وقال أبو زيد: «أُبْنَتُ الأثر تأبيناً، وهو لزومك الأثر، وهو يخفى ولا يضح ولا ينفلت منك».

وقيل: لمدح الميت تأبين؛ لأنه اتباع آثارِ فِعَالِهِ وصنائه.

(1) انظر تهذيب اللغة: (280 / 15) أبل.

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (22 / 162 / ح 414)، وفي الأحاديث الطوال: (ص 250)، والبيهقي في السنن الكبرى: (10 / 243 / ح 20930) من حديث عبد الله بن الزبير.

(3) الكثر اللغوي ليعقوب بن السُّكَيْت: (ص 8)، والبيت من الطويل، انظر ديوان الراعي النميري: (ص 48).

(4) مرويات شمر: (ص 140).

(5) انظر غريب الحديث لابن قتيبة: (1 / 505).

(6) من الطويل، انظر ديوان أوس بن حجر: (ص 69).

وَأَبْنَتْهُ مِثْلَ أَبْنَتْهُ، بالتخفيف والتشديد، إذا عَيَّرْتَهُ في وجهه. رواه اللحياني⁽¹⁾.

قلت: والتأبين/في المدح من باب التمرّض، [أعني]⁽²⁾ باب السلب، فافهمه. [92/ب]
وقوله: «لا تُنْثَى فلتاتُه»؛

أي: لا تُذكَر سَقَطَاتُه، وهو من نَثَوْتُ الحديث ونَثَيْتُه.

وقول صاحب العين: «لا يُشْتَقُّ من النثا فعل»⁽³⁾، غير صحيح.

يدلُّ على بطلانه قوله: لا تُنْثَى فلتاتُه، وهو من النثا.

ومعناه: لم يكن لمجلسه فلتاتٌ فتذكر، ولم يُرِدْ به أَنَّ له فلتاتٍ لكنّها تُسْتَرُ ولا تُذكَر، بل لم يكن له فلتاتٌ. قاله ابن جبلة⁽⁴⁾، وقد كَشَفَ عن حقيقته.

وله نظائر، منها قول ذي الرُّمّة: / [93/أ]

لا تُشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا وَقَدْ رَقَصَتْ بِهَا الْمَفَاوِزُ حَتَّى ظَهَرُهَا حَدَبٌ⁽⁵⁾

أي: ليس ثَمَّ سَقَطَةٌ فَتُشْتَكِي.

ومثله قول أبي التّجّم:

لا تَتَشَكَّى الرَّيْثَ مِنْ وَكَالِهَا⁽⁶⁾

(1) حكى ابن السكّيت عن اللحياني قوله: «يقال أبنته وأبنته، إذا أثبت عليه بعد موته». الكنز اللغوي:

(ص 8)، وكذا في الأمالي لأبي علي القالي: (2/46).

(2) في الأصل: «أعين»، ولعل المثبت هو الصواب.

(3) كتاب العين للخليل: (8/241) باب الناء والنون.

(4) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (15/104) نثى.

(5) من البسيط، انظر ديوان ذي الرمة: (ص 13).

(6) لم أقف عليه في المطبوع من ديوانه.

أي: ليس ثمَّ وكالٌ.

وأعلى منه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾⁽¹⁾، أي ليس ثمَّ سؤالٌ، لا أنهم يسألون ولا يُلْحَقُونَ.

وهذه طريقة مسلوكة، وصنعة محبوكة في كلامهم.

قوله: «يُعْظَمُ التَّعَمُّةُ وَإِنْ دَقَّتْ»؛

[93/ب] يقول: إنه لا يستصغر شيئاً أوتيه، وإن كان صغيراً،/ولا يحتقره.

والله تعالى مع جلاله وكبريائه رضي بالقليل من العمل من عباده، وشكَّركم عليه، ورسوله ﷺ كان يُعْظَمُ الدقيق تأدباً بأدب الله تعالى، فله الحمد والمِنَّة.

قوله: «لَا يَذُمُّ ذَوَاقاً وَلَا يَمْدَحُهُ»؛

يريد أنه كان لا يذمُّ الطعام بفسادٍ ولا يمدِّحه بطيبٍ، وإنما كان هكذا؛ لأن الناس في الأطعمة مختلفون، منهم من يرغب فيما يزهد فيه غيره.

[94/أ] فالنبي ﷺ لم يكن يمدِّح بعضه لتفارق طبع الناس، ولم يكن يذمُّ/أيضاً لميل بعض الناس إليه، لاختلاف طبائعهم في الأطعمة.

[ويُوقِّي] (2) ما قلت، أن النبي ﷺ لم يكن يأكل الضَّبَّ؛ لأنه لم يكن طعام قومه ولم يُحَرِّمه.

13. حدَّثني بذلك أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرني أبو نصر محمد بن خيو، قال: حدَّثني أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، قال:

(1) سورة البقرة: من الآية 273. وانظر تفسير الطبري: (5/600).

(2) في الأصل: «ويُوقِّي»، والمثبت هو الصواب.

حدثنا قتيبة⁽¹⁾، قال: حدثنا مالك بن أنس⁽²⁾، عن عبد الله بن دينار⁽³⁾، عن ابن عمر، «أن النبي ﷺ سئل عن أكل الضب؟ فقال: لا آكله ولا أحرّمه»⁽⁴⁾.

قال أبو عيسى: «هذا حديث حسنٌ صحيح، / وقد اختلف أهل العلم في أكل [94/ب] الضب، فرخّص فيه بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وكرهه بعضهم، ويروى عن ابن عباس أنه قال: أُكِلَ الضبُّ على مائدة رسول الله ﷺ، وإنّما تركه النبي ﷺ تقذراً»⁽⁵⁾.

قوله: «سأل أباؤه عن شكله»؛

أراد أنه سأل عن نحوه، ومنه قول أبي ذؤيب:

فَمَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي⁽⁶⁾

ومنه قول الناس: هذا شكل هذا، وهذا لا يُشاكل هذا.

(1) هو أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل -بفتح الجيم- ابن طريف الثقفي البلخي البغلاقي -بفتح الموحدة وسكون المعجمة-، يقال: اسمه يحيى، وقيل: علي، ثقة ثبت، مات سنة 240 هـ. تهذيب الكمال: (23/523-537/ت4852)، التقريب: (529/ت5522).

(2) هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي المدني الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المشيختين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر، مات سنة 179 هـ. تهذيب الكمال: (27/91-120/ت5728)، التقريب: (601/ت6425).

(3) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم، المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة 127 هـ. تهذيب الكمال: (14/471-474/ت3251)، التقريب: (358/ت3300).

(4) إسناده المؤلف حسن، والحديث متفق على صحته، أخرجه البخاري في الصحيح: (5/2104/ح5216) كتاب الذبائح والصيد، باب الضب، ومسلم في الصحيح: (3/1542/ح1943) كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب إباحة الضب، كلاهما من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

(5) جامع الترمذي: (4/251/ح1790) كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الضب.

(6) من الطويل، وقامه:

وَقَالَ صِخَائِي قَدْ غُنَيْتَ وَخِلَّتْنِي غَبْنْتُ
فَمَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي

انظر ديوان أبي ذؤيب الهذلي: (ص192).

[95/أ] وقال/ابن الأنباري: «معناه: سأله عما يُشاكل أفعاله»⁽¹⁾.

قوله: «جزأ جزءه بينه وبين الناس، فيردُّ ذلك بالخاصة على العامة؛ يريد أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله في ذلك الوقت، ولكنه كان يوصل حظها من ذلك الجزء بالخاصة، التي تصل إليه، فتوصله إلى العامة.
قوله: «يدخلون رؤاداً»؛

الرُّوَاد: جمع الرائد، وهو الذي يبعث به القوم يطلب لهم الكلاً ومسايط الغيث.
[95/ب] ولم يرد الكلاً في هذا الموضع، ولكنه ضربه مثلاً لما يلتمسون عنده/من التفع في دينهم ودنياهم والعلم.

وقوله: «لا يتفرقون إلا عن ذواق»؛
الذِّوَاق أصله الطعم.

ولم يرد الطعم ها هنا، ولكنه ضربه مثلاً لما ينالون عنده من الخير. قاله ابن قتيبة⁽²⁾.

وقوله: «يخرجون أدلة»؛

يريد أنهم يخرجون بما قد علموه، فيدلُّون عليه الناس ويُنبِّهونهم به.
وهو جمع دليل، مثل شحيح وأشحة، وسرير وأسيرة.

قوله: «إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير»؛

[96/أ] قال ابن قتيبة: «يريد أنهم يسكنون/فلا يتحركون، ويغضُّون أبصارهم، والطير لا

(1) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (10 / 16) شكل.

(2) غريب الحديث: (1 / 505).

يسقط إلا على ساكن، ويقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً: إنه لسّاكن الطائر،
فليس أن طائراً عليه، وأحيب قول الهذلي من هذا المعنى:

إِذَا حَلَّتْ بَنُو لَيْثٍ عُكَّالًا رَأَيْتَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الْغُرَابَا^(١)

يريد أنهم يذّلون ويسكنون، وكأن على رؤوسهم غراباً لسكونهم.

وحَصَّ الغراب؛ لأنه أَحَذَرُ الطَّيْرِ^(٢).

قلت: أصل هذا المثل، أن سليمان صلى الله على محمد وعليه، كان يقول للريح
أقلّينا، وللطير أظّلينا، فتقلّهُ وأصحابهُ/الريح، وتظلّهُ الطير، فكان أصحابهُ يَغْضُونَ [٩٦/ب]
أبصارهم هيبةً له، ولا يتكلّمون إلا أن يسألهم فيجيبوه، فقل: للقوم إذا سكتوا: كأن
على رؤوسهم الطير^(٣).

وقرأت بخط الشيخ أبي الحسن عمر بن أبي عمر: «أصل قولهم كأن على رؤوسهم
الطير، أن الغربان تقع على رؤوس الإبل وظهورها، تلتقط القراد والحلمة والخمّانة
والقرّدة، وبعض هذا شبيه ببعض، إلا أنه يقال: للقرّدة خاصة هو قملُ الإبل^(٤).

فإذا وقع الغراب على الإبل، سكن فلم يتحرّك منه دائرة، أي متحرّكة، /تَسَاراً [٩٧/أ]
منه لما يلتقط الغراب من هذه الدواب، وليس شيء من الإبل يمنع الغراب من ذلك
إلا الهائج، ولا غيره إلا الدبري؛ لأنه ينقر الدبرة فيؤذيها.

قال أبو التّجم:

(١) من الوافر.

(٢) غريب الحديث: (١/ 506-507).

(٣) ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث: (١/ 507).

(٤) ذكر هذا المعنى الجوهري في الصحاح: (٢/ 728) طير.

وَكَمْ تَرَكْنَا بِالْفَلَاةِ جَمَلًا
يَقْرُ لِلْغُرَبَانِ نَابًا أَغْصَلًا⁽¹⁾
إِذَا عَلَوْنَ ظَهْرَهُ الْمُرْسَلَا

وإنما يفرّ؛ لأنه ينقُرُهُ، فيلتفتُ إليه يرغو يطرُدُهُ فينقُرُ.
قالت ليلي الأخيلىة:

فَإِنِّي لَمْ أَكْذُ آبِيكَ تَهْوِي بِرَحْلِي رَادَّةُ الْأَصْلَابِ نَابُ
[97/ب] قَرِيحُ الظَّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ يَرَاهَا إِذَا وُضِعَتْ وَلَيْتَهَا الْغُرَابُ⁽²⁾

ويقال للبعير إذا سكن إلى حكّ الحاكّ أصل ذنبه ومواضع القردان منه: إنّه لقروء، وقد قرد: إذا أمكن أن يفعل به ذلك». انتهى خطه.

وقد أوضحه من قاله، ولهذا المعنى خُصَّ الغراب في قوله: رأيتُ على رؤوسهم الغرابا، فأعرفه، فإنّه واضحٌ وبالله التوفيق.

قوله: «لا يَقْبَلُ الثَّنَاءُ إِلَّا عَنْ مُكَافِي»؛

يُريد أنه كان إذا ابتدئ بمدح كره ذلك، وإذا اصطنع معروفاً فأنى عليه به مُثني وشكره له، قيل ثناءه، ولهذا أمر بالشكر على المعروف في قوله/ﷺ: «مَنْ أُرِيَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا»⁽³⁾، والشكر جزاء.

(1) غريب الحديث للخطابي: (2/404) وذكر الشطرين الأولين.

(2) من الوافر، انظر ديوان ليلي الأخيلىة: (ص21).

(3) أخرجه الخرائطي في فضيلة الشكر: (65/92)، والشهاب في المسند: (1/238/ح376)، والبيهقي في شعب الإيمان: (6/516/ح9115) من حديث ابن عمر.

فهذه فوائد خبر هند بن أبي هالة، وقد عملَه ابن قُتَيْبَة، ووضعه في كتابه، فنقلْتُ ما وقع عليه مِسْمٌ⁽¹⁾ الاختيار منه إلى كتابي هذا، وألحقتُ به زوائد، وزدتُ فيه فوائد من جهتي لِيَتَمَّ شرح غرائبِه، ولله الحمد والمنَّة.

(1) الوَسْم: كل شيء وسمت به شيئاً، وَسَمْتُهُ أَسَمَهُ وسمّاً، والمِسْمُ: الحديدَةُ التي يوسمُ بها، والياءُ في المِسْمِ واو قلبت ياء لكسرة ما قبلها. الاشتقاق: (369)، جمهرة اللغة: (2/ 862) وسم.

ما رَوَتْهُ أُمُّ مَعْبَدٍ مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

[98/ب] 14. حدثنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، قال: /حدثنا الحصين بن عمر، قال: حدثنا أحمد بن فارس⁽¹⁾، قال: حدثنا إبراهيم بن فهد⁽²⁾، قال: حدثنا زكرياء ابن يحيى أبو علي الضرير⁽³⁾، قال: حدثنا أبو أحمد بشر بن [محمد] السَّكْرِي⁽⁴⁾، قال: حدثنا عبد الملك بن وهب⁽⁵⁾، عن الحَرْبِ بن الصَّيَّاحِ التَّخَمِي⁽⁶⁾، عن أبي مَعْبَدِ الحَزَاعِي⁽⁷⁾، «أن رسول الله ﷺ خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة، هو وأبو بكر وعامر بن فُهَيْرَةَ مولى أبي بكر، ودليلهم عبد الله بن أَرْيَظَ الليثي، فمروا

(1) أحمد بن فارس، لم ألق على ترجمته، وتذكر كتب التراجم ممن أخذ عن إبراهيم بن فهد: أبو محمد عبد الله ابن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، توفي سنة 346 هـ. طبقات المحدثين بأصبهان: (4/237)، أخبار أصبهان: (6/291-296).

(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن فهد بن حكيم الساجي البصري، ضعفه البرذعي، وقال ابن عدي: سائر أحاديثه منكرة، توفي سنة 282 هـ. الكامل في الضملاء: (1/290)، لسان الميزان: (1/183).

(3) هو أبو علي زكرياء بن يحيى بن أبوب الضرير المدائني، ترجمه الخليل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال المهيبي: لم أعرفه. تاريخ بغداد: (8/457)، مجمع الزوائد: (10/126).

(4) في الأصل: «بشر بن أحمد»، والتصحيح من المصادر، وهو أبو أحمد بشر بن محمد بن أبان السكري البصري الواسطي، قال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. الجرح والتعديل: (2/364)، الثقات: (8/139)، الكامل: (2/18).

(5) هو عبد الملك بن وهب المذحجي البصري الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: إن عبد الملك بن وهب هذا معدول عن اسمه، وهو سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي نسبة إلى جده وهب، وسماه عبد الملك، لأن الناس كلهم عبد الله، وسليمان هذا كذبوه. التاريخ الكبير: (4/28)، الجرح والتعديل: (5/373)، الثقات: (7/108).

(6) هو الحَرْبُ سبضم أوله وتشديد ثانيه - ابن الصَّيَّاحِ التَّخَمِي الكوفي، ثقة. تهذيب الكمال: (5/514-515)، التقريب: (139/1159).

(7) أبو مَعْبَدِ الحَزَاعِي، قيل: هو أكرم بن أبي الجون، وقيل: قسيم بن عبد العزيز. الجرح والتعديل: (2/349)، معرفة الصحابة لأبي نعيم: (1/340-342)، الاستيعاب: (1/141-143)، الإصابة: (1/106-107).

بَحِيمَتِي أُم مَعْبِد الْخَزَاعِيَّة⁽¹⁾، وَكَانَتْ امْرَأَةً بَرَزَةً جَلْدَةً، تَحْتَبِي وَتَجْلِسُ بَفَنَاءِ/الْحَيْمَةِ، [أ/99] ثَم تُسْقِي وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا تَمْرًا أَوْ لَحْمًا يَشْتَرُونَهَا مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَإِذَا الْقَوْمُ مُرْمِلُونَ مُسْنِتُونَ، فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَا أَعْوَزَكُم الْقِرَى، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ خَيْمَتِهَا، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُم مَعْبِد؟»، قَالَتْ: شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، قَالَ: «هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟»، قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «أَتَأْذِنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟»، قَالَتْ: نَعَمْ بِأَيِّ أَنْتِ وَأُمِّي، إِنْ رَأَيْتِ بِهَا حَلَبًا فَاحْلِبِيهَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، وَذَكَرَ/اسْمَ اللَّهِ [99/ب] عَلَيْهَا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَاتِهَا»، فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الثُّمَالُ، فَسَقَاهَا، فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوَيْتِ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ، فَشَرَبُوا حَتَّى رَوُوا، وَشَرَبَ آخِرَهُمْ، فَشَرَبُوا جَمِيعًا عِلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ حَتَّى أَرَاضُوا، ثَم حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا عَوْدًا عَلَى بَدءٍ، فَغَادَرَهُ عِنْدَهَا، ثَم ارْتَحَلُوا عَنْهَا.

فَمَا لَبِثْتُ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ، يَسُوقُ أَعْنَزًا حُثْلًا عَجَافًا، تَسَاوُكُ هَزَلَى، مُحْنُهُنْ قَلِيلٌ، لَا نَقْيَ بَيْنَهُنَّ، فَلَمَّا رَأَى اللَّبَنَ عَجِبَ، وَقَالَ: /مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا وَالشَّاةُ عَازِبَةٌ، [100/أ] وَلَا حَلُوبَةٌ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّبَنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ، فَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ، قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرَاهُ صَاحِبَ قَرِيشٍ الَّذِي تَطْلُبُهُ، صِفِيهِ يَا أُم مَعْبِد؟

قَالَتْ: رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُتَبَلِّجَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْخَلْقِ، لَمْ تَعْبُهُ نُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صُقْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ، أَحْوَرُ أَكْحَلٌ، أَرْجُ أَقْرَنُ، رَجُلٌ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، فِي عُنُقِهِ سَطْعٌ، وَفِي لَحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، إِذَا سَكَتَ فَعَلِيهِ الْوَقَارُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ سَمَا، وَعِلَاةُ/الْبَهَاءِ، كَأَنَّ مِنْطَقَهُ خَرَزَاتُ نَظِيمٍ [100/ب]

(1) هي أم معبد عاتكة بنت خالد بن خليف الخزاعية، صاحبة الخيمتين، كان منزلها بقُذَيْدٍ، أسلمت وبايعت. الاستيعاب: (4/ 1958-1962)، الإصابة: (8/ 305-307).

يَتَحَدَّرْنَ، خُلُوْ الْمَنْطِقِ، لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ، أَجْهَرُ النَّاسِ، وَأَمْلَحُهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ
وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، رُبْعَةٌ لَا شَيْنًا مِنْ طَوِيلٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ، غُصْنٌ بَيْنَ
غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُقَقَاءُ يُحْفُونَ بِهِ، إِنْ قَالَ سَمِعُوا
لِقَوْلِهِ، وَإِذَا أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ، مُحْفُودٌ مُحْشُودٌ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ.

قال: هذا والله صاحب قریش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذُكر، ولو كنتُ وافقتهُ
[101/أ] لَأَتَمَسْتُ أَنْ/أُصْحَبَهُ، وَلَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.

وَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ عَالِيًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَسْمَعُونَهُ وَلَا يَرُونَ قَائِلَهُ، وَهُوَ
يقول⁽¹⁾:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ حَلَا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ	فَأَفْلَحَ مَنْ أُمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
فَبَالَ قُصَيٍّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ	بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا يُجَازَى وَسُودِدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِيهَا وَإِنَائِيهَا	فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ	لَهُ بِصَرِيحِ ذِرَّةِ الشَّاةِ مُزِيدٍ
فَعَادَرَهَا رَهْنًا/لَدَيْهَا لِحَالِبٍ	بِدِرَّتِيهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ

[101/ب]

فَأَصْبَحَ النَّاسُ قَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهِمْ، وَأَخَذُوا عَلَى خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ، حَتَّى لَحِقُوهُ، فَأَجَابَهُ
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ⁽²⁾:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ وَقُدَّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِ وَيَغْتَدِي

(1) من الطويل.

(2) من الطويل.

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَزَالَتْ عُقُولُهُمْ وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بُنُورٌ مُجَدِّدٌ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالٌ قَوْمٌ تَسْكَعُوا عَمَى وَهْدَاةٌ يَقْتَدُونَ بِمُهْتَدٍ
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ فَتَصْدِيقُهَا فِي ضَحْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ عَدٍ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدِّهِ / بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعَدِ
وَيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ

[أ/102]

قال: فبلغنا أنها هاجرت وأسلمت، وكانت من المهاجرات الأول⁽¹⁾.

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات: (1/230-232)، والبخاري في التاريخ الكبير: (2/84)، وابن طيفور في بلاغات النساء: (21-22)، والطبري في المنتخب من ذيل المذيل: (75-77)، وأبو سعد الخركوشي في شرف المصطفى: (2/354-355)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة: (6/3019 ح/7001)، وغيرهم، جميعهم من طرق بألفاظ متقاربة عن بشر بن محمد السكري عن عبد الملك بن وهب به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه إبراهيم بن فهد البصري وهو منكر الحديث. وله شاهد من حديث حزام بن هشام؛ أخرجه البغوي في معجم الصحابة: (2/138-142)، والطبراني في الكبير: (4/48-50 ح/3605)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات: (11/832-837)، والحاكم في المستدرک: (3/10-11 ح/4274) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وأبو نعيم في الدلائل: (2/337-340 ح/238)، وفي معرفة الصحابة: (2/871-874)، والآجري في الشريعة: (3/1496-1502 ح/1020)، والبيهقي في الدلائل: (1/277-281)، وابن عبد البر في الاستيعاب: (4/1958-1961) وغيرهم، وله شواهد أخرى، منها: طريق جابر بن عبد الله، وطريق قيس بن النعمان، وطريق التابعي الكبير عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرها. وقال أكرم العمري في السيرة الصحيحة: (1/211-215): «لا يخلو طريق من طرقها من العلل القادحة، وهي بمجموع طرقها لا تصلح للاحتجاج بها في موضوع المعجزات».

تفسير غرائب خبر أم معبد عن ابن قتيبة وغيره من العلماء

اعلم أن ابن قتيبة وغيره رووا هذا الخبر، وفسّروه، وفي روايته زوائد ألحقها، وسترها منسوبة إليه في مواضعها إن شاء الله.

قوله: «وكانت امرأة برزة جلدة، تحتي وتجلس بفناء الخيمة» [102/ب]

البرزة: التي تبرز للناس، أي تظهر، ويجلس إليها القوم.

يريد أنه خلاها سن، فهي تبرز، ليست بمنزلة الصغيرة المحجوبة.

قال ابن الأعرابي: «قال الزبيري: البرزة من النساء التي ليست بالمترائكة ولا المخرمقة».

قال: والمترائكة، التي تُرايلك بوجهها، تسرّه عنك وتنكب إلى الأرض.

والمخرمقة: التي لا تتكلم إذا كلمت⁽¹⁾.

وأصل البروز والبرزة من البراز، وهو الفضاء من الأرض الواسع البعيد.

وأصل الجلد والجلد والجلادة من الجلد الذي هو على ظاهر الجسد، لشدة ذلك

وحفظه/ ما تحته من داخل الجسم، فكذا الجلد من الرجال يحفظ ما وراءه. قاله ابن

جني أبو الفتح.

قوله: «وإذا القوم مرملون مسنون»

الإرمال: ذهاب الزاد، والمرميل والأرمل سواء، الذي قد نفد زاده. وجد بخط

شمر⁽²⁾.

(1) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (13/138) برز. وفيه: «المخرمقة».

(2) في مرويات شمر: (ص 451): أصابهم رمل من مطر وهو القليل.

فقولهم: أرمل القوم، أي: دخلوا في سنة رَمْلَاء، وهي قليلة المطر، كما يقال: أقحط، إذا دخل في القحط، والرَّمْلُ من المطر القليل. رواه أبو عبيد عن الأموي⁽¹⁾.
وقال شمر: «لم أسمع الرَّمْلَ بهذا المعنى، إلا للأموي»⁽²⁾.

قلت: فقولهم أرمل، يجوز أن يكون من الرَّمْلِ، /مما رواه الأموي، ويجوز أن [ب/103] يكون من الرَّمْلِ.

فقولهم أرمل، أي نَفِدَ زاده ولم يَبْقَ في يده سوى الرَّمْلِ، كما يقال: تَرِبَ الرَّجُلُ إذا افتقر، أي لم يبق في يده سوى التراب.

فترب من التراب، وأرمل من الرَّمْلِ، والمُسْنِت من الجذب.
والسَّنة في كلامهم على ضربين، أحدهما: الجذب، والأخرى: العام.
ومن الجذب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّيْنِ﴾⁽³⁾.

والسَّنة يجوز أن تكون لا مُمَّا المحذوفة/واوًا، لقولهم: سنوات.
[أ/104] ويجوز أن يكون هاءً، لقولهم: سَانَهُتْهُ مُسَانَهَةً، ولقوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾⁽⁴⁾، على أحد الأقاويل⁽⁵⁾.
والتاء في المُسْنِت بدلٌ من الواو.
ويروى: «وإذا القومُ مُزْمِلُونَ مُشْتُونَ»، وهي رواية ابن قتيبة⁽⁶⁾.

(1) الغريب المصنف: (2/500)، وحكى هذا المعنى أيضا ابن السكيت في إصلاح المنطق: (ص327).

(2) مرويات شمر: (ص451) رمل.

(3) سورة الأعراف: من الآية 130.

(4) سورة البقرة: من الآية 259.

(5) انظر أصول النحو لابن السراج: (2/378-380)، تهذيب اللغة: (6/76) حسن.

(6) غريب الحديث: (1/462).

ومعناه: داخلون في الشتاء، والشتاء عند العرب وقت الجذب ونَقَاد الميرة.
قال الخطيئة:

إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارِ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ⁽¹⁾

[104/ب] يريد أنه لا يتبين على جَارِهِم أثر ضيق الشتاء/توسّعهم عليه.
قوله: «فِي كِسْرِ خَيْمَتِهَا»؛

وفيه لغتان، يقال: كَسِرَ وَكَسَرَ، وهو جانبها.
والأصل في الكسر أنه أسفل الشقة التي تلي الأرض، وجمعه كُسُور.
ومنه قول الشاعر في صفة ليلة مظلمة:

وَلَيْلٍ يَقُولُ النَّاسُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ سَوَاءٌ صَحِيحَاتِ الْعُيُونِ وَعُورُهَا
كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ بُيُوتاً حَصِينَةً مَسُوحاً أَعَالِيهَا وَسَاجاً كُسُورُهَا⁽²⁾

ويقال: هو جاري مُكَاسِرِي، أي كَسِرُ بَيْتِهِ إِلَى جَانِبِ كِسْرِ بَيْتِي.
[105/أ] وقال الليث: «كَسِرَا كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَتَاهُ، حَتَّى يَقَالَ/لِنَاحِيَتِي الصَّخْرَاءُ كِسْرَاهَا»⁽³⁾.
قولها: «شَاءَ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ»؛

أي: خَلَفَهَا الْهَزَالُ.
يقال: جُهِدَ أَي هُزِلَ، وَهُوَ مَنْ جَهِدْتُ الرَّجُلَ، إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَبْلُغَ مَجْهُودَهُ.
والجُهِدُ الغاية.

(1) من الوافر، انظر ديوان الخطيئة: (ص 12).

(2) البيتان من الطويل، أنشدهما مضر بن ربيعي كما في ديوان المعاني للعسكري: (1/343).

(3) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (10/31) كسر.

قولها: «فتفاجت عليه ودرت واجترت»؛

تَفَاجَت: أي فتحت ما بين رجليها للحلب.

ويقال: تَفَاجَّ الرجل، إذا فتح ما بين رجليه ليبول.

ويقال: فَاجَّ الرجل يُفَاجُّ فُجَاجاً ومُفَاجَّةً، إذا باعد إحدى رجليه من الأخرى ليبول.

وقال الراجز: /

[105/ب]

لا يَمْلَأُ الحَوْضُ فِجَاجٌ دُونَهُ إِلَّا سِجَالٌ رَذَمٌ يَغْلُونَهُ⁽¹⁾

وقد فَجَجْتُ رجلِي أَفْجُهُمَا فِجَاجاً، وَفَجَوْتُهُمَا أَفْجُوهُمَا، أي وَسَعْتُ بينهما.

ودرت من الدر، واجترت من الحجرة، ولا تَجُرُّ الناقة والشاة إلا إذا سَكَنْت، أي فَتَحَتْ ما بين رجليها، ودرت وسكنت واجترت.

وهذه إحدى معجزاته ﷺ.

قولها: «فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ»؛

يُرْبِضُ الرَّهْطُ: يُرْوِيهِمْ حَتَّى يَثْقُلُوا، فَيُرْبِضُوا لِكثَرَةِ اللَّبَنِ الَّذِي شَرَبُوهُ.

وَالرُّبُوضُ هَا هُنَا مُسْتَعَارٌ؛ لِأَنَّ الرُّبُوضَ لَمَّا بَرَكَ عَلَى أَرْبَعٍ، يُقَالُ: رَبَضَ الْغَنَمُ [106/أ] وَالظَّبْيُ وَالشَّوْرُ الْوَحْشِي.

وفي حديث الضحّاك بن سفيان: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ، وَقَالَ: إِذَا أَتَيْتَهُمْ، فَأَرْبِضْ فِيهِمْ ظَبِيًّا»⁽²⁾.

(1) تهذيب اللغة: (271/10) فج.

(2) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة: (21/12) ربض.

قال ابن الأعرابي: «أراد أقم في دارهم آمناً لا تبرح، كأنتك ظبي في كِنَاسِهِ، قد أَمِنَ حيث لا يرى إنسياً»⁽¹⁾.

قال الرِّياشي⁽²⁾: «أَرَبَصَتِ الشمس، إذا اشتدَّ حرُّها حتى تُرَبِّصَ الشاة والظبي»⁽³⁾.
والرَّهط: ما بين الثلاثة إلى العشرة، وكذلك التَّقَرُّ، والعُصْبَة: ما فوق ذلك إلى [106/ب] أربعين/.

وفي حديثٍ رواه عبد الرحمن بن عقبة⁽⁴⁾، عن أبيه⁽⁵⁾، عن جابر بن عبد الله: «أن رسول الله ﷺ قال لابن أم معبدٍ: «يا غلام هاتِ قرؤاً»، فأتاه به، فضرب ظهر الشاة، فاجترَّت ودَرَّت»⁽⁶⁾.

قال أبو زيد: «الْقَرُّوُ إناءٌ صغير، وجمعه أَقْر»⁽⁷⁾.

-
- (1) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (21 / 12) ربض.
 - (2) هو أبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي - بكسر الراء وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الشين المعجمة - البصري النحوي اللغوي، كان ثقة عالماً بالأدب والنحو، قتله الزنج بالبصرة سنة 257 هـ. تاريخ بغداد: (138 / 12)، الأنساب: (3 / 111-112).
 - (3) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (21 / 12) ربض.
 - (4) هو عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر السلمي الأنصاري المدني، ذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل: (268 / 5)، الثقات: (77 / 7).
 - (5) هو عقبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري المدني، روى عن جده جابر، ذكره ابن حبان في الثقات. التاريخ الكبير: (435 / 6)، الثقات: (227 / 5)، تعجيل المنفعة: (ص 288).
 - (6) ذكره بلفظه ابن قتيبة في غريب الحديث: (467 / 1)، وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: (5 / 2529 ح 6123) بإسناده عن يعقوب الزهري عن عبد الرحمن بن عقبة به، وفيه: «يا غلام هاتِ قرؤاً».
 - (7) عزاه إليه ابن قتيبة في غريب الحديث: (468 / 1).

قال الأعشى:

وأنت بين القَرَوِ والعَاصِرِ⁽¹⁾

قال: وقد يكون أصل النَّخْلَةِ يُنْقَرُ، ثم يُجْعَل فيه الشَّرَاب.

قولها: «فحلب فيه ثَجًّا حَتَّى علاهُ الثَّمَال»؛

الثَّجُّ: السَّيلان، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾⁽²⁾.

[1/107]

ويستعمل أيضاً في الدَّم.

ومنه ما رُوِيَ في الحديث: «الحَجُّ: العَجُّ والثَّجُّ»⁽³⁾.

والثَّمَال: جمع ثَمَالَةٍ، وهي الرُّغْوَة.

والعرب تقول: «قالت الَيْمَّة أنا الَيْمَّة، أَكْبُ الثَّمَال فوق الأكَمَة، وأَغْبِقُ الصَّيِّ

بعد العَتَمَة»⁽⁴⁾.

والَيْمَّة: حشيشة طيبة.

ومنه قول الشاعر:

يُنْبِتُ نَوْرًا أَرْجَا جَرْجَارُهُ وَالْيَيْمَّةُ⁽⁵⁾

(1) من السريع، أوله: أزمي بها البيد إذا أَعْرَضَتْ. انظر الحيوان: (211/2)، مقاييس اللغة: (78/5).

(2) سورة النبأ: الآية 14.

(3) أخرجه بلفظه ابن أبي شيبة في المسند: (1/224 ح/330)، وفي المصنف: (3/373 ح/15056)،

والروزني في مسند أبي بكر: (182 ح/117)، وأبو يعلى في المسند: (9/19 ح/5086) جميعهم من

حديث ابن عمر. وصححه ابن الملقن وغيره، انظر البدر المنير: (6/155-160).

(4) انظر غريب الحديث لابن قتيبة: (1/469)، شمس العلوم: (11/7383).

(5) البيت لأخت سعد بن قرظ العبدري، وقيل: لسالم بن دارة. انظر الزاهر في معاني كلمات الناس:

(1/228).

وقال ابن الأعرابي: «الإبل تُسَمَّنُ على اليَنَمَةِ ولا تغزُر»⁽¹⁾.

[107/ب] فأراد: أن لبنها تكثر رُغْوَتُهُ، وإذا كَثُرَت الرُّغْوَةُ فلا خير فيه، فَتَهَرَّاقُ/الرُّغْوَةُ. وإذا لم يَرُعْ أيضاً فلا خير فيه، والحَيِّد ما قَلَّتْ رُغْوَتُهُ.

وقولهم: أَغْبُقُ الصَّبِيَّ بعد العَتَمَةِ؛

يراد: أن لبنها مقدار غَبُوقِ صَبِيٍّ.

قلت: الثَّمَالُ بضم الثاء، هو ما ذَكَرَ، فأما قول أبي طالب في مدح النبي ﷺ: «ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ»⁽²⁾، فهو بكسر الثاء، ومعناه: مُطْعِمُهُمْ وَمُعِينُهُمْ.

يقال: ثَمَلَهُمْ وَيَثْمِلُهُمْ وَيَثْمُلُهُمْ، إذا أَعَانَهُمْ.

وروى ابن قُتَيْبَةَ وغيره: «حتى علاه البهَاء»⁽³⁾؛

[108/أ] يريد: أنه ملأه حتى علا الإناء بهاء اللبن، وهو وَيَبِضُ رُغْوَتُهُ./

والبهَاءُ في غير هذا: الثَّاقَةُ التي تَسْتَأْنَسُ إلى الحالب. قاله ابن قُتَيْبَةَ⁽⁴⁾.

(1) عزاه إليه ابن قُتَيْبَةَ في غريب الحديث: (1/469).

(2) البيت مشهور من قول أبي طالب، أوله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه. أخرجه البخاري في الصحيح: (1/342 ح 963) كتاب الصلاة، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا. وانظر سيرة ابن هشام: (2/111).

(3) أخرجه ابن قُتَيْبَةَ في غريب الحديث: (1/463)، والطبري في المنتخب من ذيل المذيل: (ص 74)، ومحمد بن هارون في صفة النبي: (ص 20)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات: (2/833 ح 1140)، والأجري في الشريعة: (3/1499 ح 1020)، والطبراني في المعجم الكبير: (4/49 ح 3605).

وغيرهم من حديث أم معبد.

(4) غريب الحديث: (1/468).

وقال أبو منصور: «بهاء اللبن غير مهموز؛ لأنه من البهيّ، وهو غير مهموز، يقال: بَهَا فلان يَبْهًا وَيَبْهُو بَهَا وَبَهَاءً، وَبَهُو يَبْهُو، وَبَيْهِي يَبْهَى بَهَاءً»⁽¹⁾.

والبهاء في التّاقة مهموز؛ لأنه من بَهَاتٍ بالشيء وبَهَيْتُ به إذا أُنِسْتُ به.

وذكر الشيخ أبو بكر الحنبلي التّاقة البهَاء في باب: بَ هَ و، وفي باب: بَ هَ ء، وهو الصحيح، ووضعهُ في باب الباء والهاء والواو غلط.

ومثل هذا لا يَذْهَبُ/ على مثله، وهو فيه معذور؛ لأنه بعد لم يُهَذَّب كتابهُ [108/ب] الشّواهد، ولم يُتَمِّمْ، ولحق برّبه رحمه، والكتاب غير مَفْرُوعٍ منه.

قولها: «فشربوا جميعاً عللاً بعد نَهْلٍ حتّى أَرَاضُوا»؛

أَرَاضُوا: لفظة غريبة ها هنا.

قال أبو عبيد: «لا أعلم في هذا الحديث حرفاً أغربَ منه، وفيه أقاويل».

قال ابن قتيبة: «أَرَادَ أَنَّهُمْ شَرَبُوا حتّى رَوَوْا، فنقعوا بالرّيّ، من قولهم أَرَاضَ الوادي، واسْتَرَاضَ إذا اسْتَنْقَعَ فيه الماء، وكذلك أَرَاضَ الحوض»⁽²⁾.

وقال ابن الأنباري: /«هذا القول فيه بُعْدٌ؛ لأن المعروف عند أهل اللغة في أَرَاضَ [109/أ] الوادي واسْتَرَاضَ: أَنْبَتَ النَّبَاتَ حتّى صارت فيه روضة، والرّوضة عندهم ماءٌ ونبات»⁽³⁾.

ولا يقال: رَوْضَةٌ لما لا نبات فيه، وكذلك لا يقال: للنّبات الذي لا ماء معه روضةٌ

(1) تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري: (6/241) بهو بهي.

(2) غريب الحديث: (1/469).

(3) انظر الزاهر في معاني كلمات الناس: (2/156).

إلا في حرف واحد، وهو الماء الذي يبقى في الحوض، يقال: له خاصّة روضة.
وإذا كان مع الماء شجرٌ لم يُقَل روضة، ولكن حديقة، فلم يُحْمَل الحديث على أنَّ
[ب/110] أَرَأَضُوا بمعنى أَرَأَضَ الوادي، إذا أحدث فيه الرِّياض، /والإنسان ليس كذلك.

قلت: إن كان ابن الأنباري يدفع أن يكون الأَرَاضة والاستِرَاضة بمعنى
استِنقاع الماء، ويردّه على ابن قتيبة، فإن أبا عبيد روى عن الكِسائي: اسْتَرَأَضَ
الوادي، إذا اسْتَنَقَعَ فيه الماء⁽¹⁾.

وقال شمر: «كَانَ الرَّوْضَةُ سُمِّيَ رَوْضَةً لاسْتِرَاضةِ الْمَاءِ فِيهَا»⁽²⁾.
وهؤلاء أئمة أهل اللغة، فإذا روى أبو عبيد والكسائي وابن خلدويه وابن قتيبة
كلمة، وصَحَّحُوهَا، فبقول ابن الأنباري لا تُردُّ ولا تُزَيَّف.

[i/110] حُكِيَ لِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ/أَفْسَدَ اللُّغَةَ، وَأَبَوَهُ أَفْسَدَ
النَّحْوَ، وَعِنْدَ [النَّطَّاحِ]⁽³⁾ يُغْلَبُ الْكَبْشُ الْأَجْمُ».

وإن كان يريد أنَّ أَرَأَضَ إنما يقال: في الوادي لا في الإنسان؛ لأن الإنسان لا
يَسْتَرِيضُ فقد صَدَقَ، ولكنّه مُسْتَعَارٌ هَاهُنَا، ولو كان هذا الحرف مستعملاً في
الوادي، لما اسْتَعْرَبَهُ أبو عبيد مع جلالته، وكلام العرب مُسْتَعَارٌ، وبعضه أَخَذَ بِرِقَابِ
بعض، ناظرٌ بعضه إلى بعض.

فاستبعد ما ذهب إليه ابن قتيبة، ثم أتى بقول، ما بينه وبين الصَّواب كما بين
الثَّرى والثُّرَيَّا.

[ب/110] وهكذا الإنسان/يرى القذاة في عَيْنٍ غيره، ولا يرى الجذع المُعْتَرِضَ في عينه،

(1) الغريب المصنف لأبي عبيد: (2/447).

(2) مرويات شمر: (صر 456).

(3) في الأصل: «الكباش»، والمثبت هو الصواب. انظر جهرة الأمثال: (2/47)، وجمع الأمثال: (2/13).

وهو أنه قال: أَرْضُوا من قولهم مكانٌ أَرْضٌ، إذا كان خليقاً للنبات ترى معالمه فيه، أي رَوْوا وتَبَيَّن الاستبشار في وجوههم، وظهرت معالم الريّ فيهم. قال: وأصله على هذا أَرْضُوا، فأخّرت الهمزة ولُيِّنَتْ، وقُدِّمَت الرَّاء. وهذا كلامٌ لمثله رُزِقَ الصَّمتُ المَحَبَّةُ، بل أراضوا من لفظ الرّوضة وهي صحيحة على أصل بابها.

وقال أبو عبيد فيه: «معنى أراضوا: صَبُّوا اللبن على اللبن، ثم قال: أَرْضُوا وأَرْضُوا/ من المُرِّضَةِ، وهي الرَّيْثَةُ»⁽¹⁾.

[1/111]

وقال ابن الأنباري: «فيه قولٌ ثالث، وهو أنّه أراضوا، أي رَوْوا حتى اسْتَرَخَتْ أعضاؤُهُم، وكان عِظامهم كالْمُتَفَتِّتَةِ.

قال: وقال أصحاب هذا القول: هو مأخوذ من المُرِّضَةِ، وهي شربة من لبنٍ حليبٍ يُخْلَطُ به حامضٌ، فإذا شربها الشارب أروته واستَرَخَتْ مفاصله لها».

قلت: الرواية أراضوا، ولم تُرَوَّ أَرْضُوا حتى يكون من المُرِّضَةِ.

وقول أبي عبيد: أراضوا؛ صَبُّوا اللبن على اللبن، إن صحَّ عنه، فإنّه يكون بمعنى أَرْضُوا، ولا يكون من لفظ المُرِّضَةِ وأَرْضُ.

[ب/111]

وقد توجد الكلمتان بمعنى، وبينهما تقاربٌ في اللفظ وتباعداً في المأخذ والبنية.

كقولهم: دَمِثٌ ودِمَثَرٌ، وهما بمعنى، وبينهما تقاربٌ في اللفظ، وأحدهما ثلاثية والأخرى رباعية، ومثله: سَبِطٌ وسَبْطَرٌ، وكَبٌّ وكَبْكَبٌ عند البصريين.

فكذلك أراضٌ يكون بمعنى أَرْضَ، ولا يكون من لفظ المُرِّضَةِ، وإن كان بينهما تقارب اللفظ.

(1) الغريب المصنف: (218/1).

والقول الأوضح فيه ما ذهب إليه ابن قتيبة⁽¹⁾، والله أعلم.

[112/أ] فاعرفه، فإنه مستوفى ها هنا، وبالله التوفيق./

قوله: «يسوقُ أَعْنَزاً حُثَلًا عَجَافًا»؛

قال أبو زيد: «أَحْثَلُ الرَّجُلُ غَنَمُهُ فَهِيَ مُحْثَلَةٌ، إِذَا هَزَلَهَا»⁽²⁾.

ورأيت بخط الشيخ أبي بكر؛ أبو زيد: يقال: أَحْثَلُ الرَّجُلُ بُهَيْمَتَهُ وَصَبِيَّهُ إِحْثَالًا، وذلك أن يمنعها الرضاع، ويعلفها العلف وهي صغار، فتَهْزَل وتَصْغُر، والصبي يمنع اللبن ويُطْعَم الطعام، فَيُهْزَل وَيُعْظَم بطنُهُ وَيَصْغُر، فذلك الإحْثَال، ولا يُحْثَلُ إلا المراضيع. انتهى خطه.

فهذا هو الذي وجدته من بناء الحثَل.

وقال الليث: «الحثَلُ سوء الرضاع»⁽³⁾.

[112/ب] والحثَلُ إما/ تكون من الحثَل لا من الإحْثَال.

ولم يمرّ بي تصرّف الحثَل إلا عن الليث، وكلامه وحده موقوف إلى أن يرويه غيره.

ويُريد بالحثَل: المهازِل من سوء الرضاع.

والعجاف: الهزَل التي لا لحم عليها ولا شحم، قال الله تعالى: ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾⁽⁴⁾.

والعَجَفُ والتَّعْجِيفُ: سوء الغذاء والهزال، والعَجَفُ الهزال، يقال: عَجِفَ يَعْجَفُ عَجْفًا، للناس والماشية.

(1) تقدم، انظر غريب الحديث لابن قتيبة: (1/ 469).

(2) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (4/ 277) حثَل.

(3) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (4/ 277) حثَل.

(4) سورة يوسف: من الآية 43.

فإن قلت: العرب تقول: أشدُّ الرجال الأعجفُ الضخْمُ، فكيف يكون المهزول ضخماً؟

قلنا: قال ابن دُرَيْدٍ فيه: «العَجْفُ غِلْظُ/العظام وعِزَّاءُها عن اللحم»⁽¹⁾. [أ/113]

فقد حصل الهزال فيه في لحمه، مع عظم عظامه، وهو واضح. وشاةٌ عجفاء من شاء عِجَافٍ، وهذا أحد ما جاء على أفعل وفعلاء، والجمع فِعَالٌ. قال أبو حاتم: «الحقوها بضدّها، فقال: عجافٌ وسمانٌ»⁽²⁾.

وذكر الليث أنه لا نظير له، وله نظير إلا أنه قليل.

ألا ترى أن أبا حاتم قال: لها نظائر، وذكر منها أبطح وبِطاح، وأجرب وجِراب⁽³⁾، وأبو حاتم: نسيج عصره ووَحِيدُ دَهرِه.

[ب/113]

قوله: «تَسَاوُكٌ هَزَلَى مُخْهِنٌ قَلِيلٌ»/

وقع هذه الكلمة في رواية ابن قتيبة: «تَشَارُكٌ» بالشين والراء، وقال: «أي عَمَّهِنَّ الهزال، فليس فيهن مُنْقِيَةٌ ولا ذاتُ طَرِقٍ، وهو من الاشتراك، كأنَّهن اشتركن فيه، فصار لكل واحدة من الهزال حِطٌّ»⁽⁴⁾.

وأشبه شيء به أنه تصحيفٌ، والله أعلم.

قال: وروي أيضاً «ما تَسَاوُكٌ»، أي: لا تَنَسَاقُ من الضَّعْفِ والهزال⁽⁵⁾.

(1) جمهرة اللغة: (482/1) ج ع ف.

(2) عزاه إليه ابن دريد في جمهرة اللغة: (482/1) ج ع ف.

(3) عزاه إليه ابن دريد في جمهرة اللغة: (1291/3).

(4) غريب الحديث: (469/1).

(5) غريب الحديث: (470/1).

وهذه أيضاً ليست بواضحة الغرّة.

قال: ويروى من وجه آخر: «تَسَاوُكٌ»، أي: تتمايل من الضعف.

[114/أ] وأنشد ليكعب: /

حَرْفٌ تَوَارَتْهَا السَّفَارُ فَجَسْمُهَا عَارٍ تَسَاوُكٌ وَالْفَوَادُ حَطِيفٌ⁽¹⁾

قلت: وهذه روايتي، وهي الصحيحة.

والتَّسَاوُكُ في المشي: الاضطراب. قاله أبو عمرو الشيباني، وأنشد:

فَدَى لِبَنِي عَمْرٍو عَلَى نَائِي شُقَّتِي قَلُوصِي وَجِنُوا رَحْلَهَا الْمُتَسَاوِكِ⁽²⁾

وقال أيضاً: التَّسَاوُكُ: احتكاك العظام من الهزال، وأنشد:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا تَرَى بِجِيَادِنَا تَسَاوُكٌ هَزَلَى حُحْنٌ قَلِيلٌ⁽³⁾

وقال يعقوب: «تَسَاوُكٌ في المشي تساوُكاً، وهو رداءة المشي وإبطاء فيه من عَجْفٍ و[إعْياء]»⁽⁴⁾.

[114/ب] والطَّرِيفَةُ في هذه الكلمة، ما رُوي عن أبي زيد، / قال: يقال: قَدِمْتَ غَنَمُكَ تَسَاوُكٌ، وهذه من النوادر، وليس ما في الخبر عليه.

وجعل الشيخ أبو بكر اشتقاق السَّوَاكِ من تَسَاوُكِ المريض في مشيه، قال: وهو صَقْلٌ يسير.

(1) غريب الحديث: (1/470)، والبيت من الكامل. انظر ديوان كعب بن زهير: (ص 50).

(2) الجيم لأبي عمرو الشيباني: (ص 107).

(3) الجيم: (ص 112).

(4) في الأصل: «إبطاء»، والتصحيح من مصادر الخبر. وعزاه لابن السكيت الأزهري في تهذيب اللغة: (37/10) شرك.

والذي قاله ابن حبيب في اشتقاق السَّوَاك أوضح، قال: هو مأخوذ من السَّوَك، وهو التَّنْقِيَّة، ويقال: سَكْتُ السِّنَّ سَوَكاً إذا نَقَّيْتُهَا، وكأنَّهَا مَخْتَصَّةٌ بِتَنْقِيَةِ السِّنِّ فَقَط، والتَّنْقِي المُنْخ.

قوله: «وَيُرَوَّى عَازِبَةٌ جَيَّادٌ»، «والشَّاءُ عَازِبَةٌ وَلَا حُلُوبَةٌ فِي الْبَيْتِ»؛

يقال: /عَزَبَ الرَّجُلُ: بَعُدَ، وَالشَّاءُ عَازِبَةٌ: بَعِيدَةٌ فِي الْمَرْعَى، وَالْعَازِبُ مِنَ الْكَلَامِ [أ/115] الْبَعِيدُ الْمَطْلَب.

قال أبو النَّجْم:

وَعَازِبٌ تَزَرُّ فِي خَلَائِهِ (1)

وَعَزَبَ الرَّجُلُ يَازِبُهُ، إِذَا رَعَاهَا بَعِيداً مِنَ الْحِلَّةِ، لَا يَأْوِي إِلَيْهِمْ.

وَنَاقَةُ حُلُوبٍ: ذَاتُ لَبَنٍ، فَإِذَا صَيَّرْتَهَا اسْماً قُلْتَ: هَذِهِ الْحُلُوبَةُ لِفُلَانٍ، وَقَدْ يَحْذِفُونَ الْهَاءَ مِنَ الْحُلُوبَةِ، وَهُمْ يَعْنُونَهَا.

وَكَذَلِكَ الرَّكُوبَةُ وَالرَّكُوبُ، وَالْحَيَّالُ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ.

قَوْلُهَا: «رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُتَبَلِّجَ الْوَجْهِ»؛/

الْوَضَاءَةُ: الْحُسْنُ وَالنِّظَافَةُ.

وَقَدْ وَضَّاءَ الرَّجُلُ يَوْضُؤُ وَضَاءَةً، فَهُوَ وَضِيءٌ، وَوَضَّاءٌ وَتَوَضَّأْتُ لِلصَّلَاةِ مِنْهَا، أَيْ تَحَسَّنْتُ لَهَا وَتَنْظَّفْتُ.

وَمِنْهُ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: «يُقَالُ: تَوَضَّأْتُ الْجَارِيَةَ إِذَا أَدْرَكْتُ» (2).

(1) يُرَوَّى فِي الْمَصَادِرِ بِلَفْظٍ: «وَعَازِبٌ تَزَرُّ فِي خَلَائِهِ فِي مَقْفَرِ الْكَمَاءَةِ مِنْ جَنَائِهِ».

انظر العين: (1/361)، تهذيب اللغة: (2/88)، مقاييس اللغة: (4/310).

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (2/13) عصر.

وكذا يقال: للغلام أيضاً؛ لأن البلوغ وقت الحسن.

والمُتَبَلِّجُ: المشرق المضيء.

ومنه تَبَلَّجَ الصُّبح، ولم تُرِدْ بَلَجَ الحاجب، ألا ترى أنها تصفه بالقرن.

وأبلج الوجه مثل المتبلج، وهو الحسن.

قالت الخنساء، تذكر أخاها:

[116/أ] أَعْرَأُبَلَجُ يَأْتُمُّ الْهُدَاهُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا⁽¹⁾

وسمع بعض الصحابة هذا البيت، فقال: «كذبت، إنما هذه صفة رسول الله ﷺ».

وصدق من قال هذا؛ لأن النبي ﷺ كان بهذه الصفة وبهذه الحلية، كأنه جبل أوقد في رأسه ناراً، لم تخف على من سما إليه بصره وبلغ إليه خبره، ولم تبق دار إلا أدخل الله به فيها عزاً أو ذلاً.

وقد قال النبي ﷺ لفاطمة: «إن الله بعث أباك بأمر، لم يبق بيت مדר ولا شعر إلا أدخل الله به فيه، عزاً أو ذلاً»⁽²⁾.

[116/ب] وقلت في صفته ﷺ في بعض أشعاري فيه:

كَأَنَّهُ ضَوْءُ شَهَابٍ مُوقَدٍ بَجَرِّ لَهُ عَلَى يَفَاعٍ أَقْوَدٍ

(1) من البسيط، انظر ديوان الخنساء: (ص46) وفيه: وإن صخرأ لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرک: (1/664 ح/1797)، و(3/169 ح/4737) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وابن الأعرابي في القبل والمعانقة: (ص22)، والطبراني في مسند الشاميين:

(1/299 ح/523)، والمعجم الكبير: (22/225 ح/523)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (2/30) جميعهم من حديث أبي ثعلبة الخشني.

صلى الله عليه وسلم.

قولها: «لَمْ تَعِبْهُ نُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صُقْلَةٌ»؛

روى ابن قتيبة: «لَمْ تَعِبْهُ نُحْلَةٌ، وَلَمْ يُزِرْ بِهِ صُقْلَةٌ»، قال: ويروى: «لَمْ تَعِبْهُ نُجْلَةٌ وَلَمْ يُزِرْ بِهِ صَعْلَةٌ أَوْ صُقْلَةٌ»، قال: «والتحل: الدَّقَّة والضُّمَر، من نَحَلَ جسمه بالفتح ينحَلُ نُحُولاً، والتحل اسمٌ من ذلك، ولم أسمع بالتحل في غير هذا الموضع، إلا في العطية»⁽¹⁾.

والصحيح رواية من روى نُجْلَةٌ، وهي عِظَم البطن، ولم يكن النبي ﷺ عظيم البطن، كان سواءً البطن والصدر.

والتَّجَلُّ: عِظَم البطن، والأُنْجُلُ والعَنْجَلُ: العظيم البطن.

والصَّعْلَةُ: صغر الرأس، ولذلك يقال: لِلظَّلِيمِ صَعْلٌ، لصِغَرِ رأسه.

قال شَمْرٌ: «وقد يكون الصَّعْلَةُ الخَفَّةُ في البَدَنِ، والدَّقَّةُ والتَّحُولُ»⁽²⁾.

قال الشاعر يصف غيراً:

نَفَى عَنْهَا الْمَصِيفَ وَصَارَ صَعْلًا⁽³⁾

يقول: خَفَّ جِسْمُهُ وَضَمُرَ.

وعلى صِغَرِ الرَّأْسِ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ قَوْلَهَا: «وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةٌ»، وهو صحيح.

(1) غريب الحديث: (1/ 470-471).

(2) مرويات شمر: (ص 555).

(3) من الوافر، أنشده الأعشى كما في ديوانه: (ص 65) بلفظ: بَنَى عَنْهَا الْمَصِيفَ وَصَارَ صَعْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالتَّعَوُّدُ

[117/ب] ولكن إن حَمَلْتُهُ عَلَى الخَفَّةِ/وَنَحُولِ الْبَدَنِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ شَمْرٌ، كَانَ أَلْيَقَ
بِالتَّحَلَّةِ.

فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: لَمْ يَكُنْ عَظِيمَ الْبَطْنِ، وَلَا نَاجِلَ الْبَدَنِ، بَلْ كَانَ رُبْعَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَأَمَّا الصُّقْلَةُ، فَإِنَّهَا مِنَ الصُّقْلِ إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا.

وَالصَّحِيحُ صُقْلَةٌ، وَهَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ قَتِيبَةَ⁽¹⁾، وَلَهُ تَأْوِيلَانِ:
أَحَدُهُمَا: أَنَّ الصُّقْلَةَ الْخَاصِرَةَ، وَفَرَسٌ صَقِيلٌ: إِذَا طَالَتْ صُقْلَتُهُ وَقَصُرَ جَنْبَاهُ. قَالَهُ
أَبُو عُبَيْدَةَ، وَأَنشَدَ:

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا صَقِيلٍ⁽²⁾

وغيره يرويه: سَغِيلٍ⁽³⁾.

وَمَا طَالَتْ صُقْلَةُ فَرَسٍ إِلَّا قَصُرَ جَنْبَاهُ، وَهُوَ عَيْبٌ.

يُرِيدُ: أَنَّهُ صَلَّى/اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مُنْتَفِخَ الْخَاصِرَةِ جَدًّا، وَلَا نَاجِلًا جَدًّا. [118/1]

الثَّانِي: وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ حَمْدَوَيْهِ: لَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَةٌ، تَرِيدُ الضُّمْرَ وَالذَّقَّةَ.
وَقَالَ كَثِيرٌ:

رَأَيْتُ بِهَا الْعُوجَ اللَّهَامِيمَ تَغْتَلِي وَقَدْ صُقِلَتْ صُقْلًا وَشَلَّتْ لُحُومَهَا⁽⁴⁾

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(1) انظر صفة النبي لمحمد بن هارون: (ص 20)، والمعجم الكبير للطبراني: (4/48 ح 3605).

(2) من البسيط، انظر الغريب المصنف: (1/281-282)، وتهذيب اللغة: (8/288) صقل.

(3) رواه سلامة بن جندل بلفظ: «ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل». انظر ديوانه: (ص 14).

(4) من الطويل، انظر ديوان كثير عزة: (ص 210) وفيه: «وَوُلَّتْ جُسُومَهَا».

قوله: «وَسِيمٌ قَسِيمٌ»؛

الْوَسَامَةُ وَالْمَيْسَمُ: الْحُسْنُ، وَقَدْ وَسَمَ وَسَامَةً.

قال عمرو بن كلثوم:

خَلَطَنَ بِمَيْسَمٍ حَسَباً وَدِيناً⁽¹⁾

وَالْوَسِيمُ: الَّذِي عَلَيْهِ أَثَرُ الْجَمَالِ، وَمَيْسَمُ الْعِثْقُ وَعَلَامَتُهُ، وَهُوَ مِنَ الْوَسْمِ.

[118/ب]

وَفُلَانٌ مُوسُومٌ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، /أَي: عَلَيْهِ عَلَامَةُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وجعل ابن الأنباري السَّيْمَا مِنَ الْوَسْمِ، قَالَ: «وَكَانَ أَصْلُهُ وَسَمَى، فَحَوَّلَتِ الْوَاوُ مِنْ مَوْضِعِ الْفَاءِ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ، فَصَارَتْ سَوْمَى، ثُمَّ جُعِلَتِ الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا»⁽²⁾.

وهذه طريقة تؤدي إلى إفساد اللغة، بل السَّيْمَا مِنَ السُّومَةِ، وَهِيَ الْعَلَامَةُ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَلْمَلَتْكِكَ مُسَوِّمِينَ﴾⁽³⁾.

وهي فُعَلَى عَلَى أَصْلِ بَابِهَا مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ، وَالْوَسْمُ بَابٌ آخَر.

وَإِذَا خَرَجَتِ الْكَلِمَةُ مِنْ لَفْظٍ غَيْرِ مَقْلُوبَةٍ كَانَ أَوَّلَى، وَادَّعَاءُ الْقَلْبِ فِيهِ تَكَلُّفٌ، [119/أ] وَبِئْسَ الشَّيْءُ التَّكَلُّفُ.

وَالْقَسِيمُ: الْحَسَنُ، وَالْقَسَامُ: الْحُسْنُ، وَالْمُقَسَّمُ: الْمُحَسَّنُ.

قال العجاج:

(1) من الوافر، أوله: «ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُثَمِ بْنِ بَكْرٍ». انظر ديوان عمرو بن كلثوم: (ص 87).

(2) الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري: (2/ 136-137).

(3) سورة آل عمران: من الآية 125.

وَرَبَّ هَذَا الْأَثَرِ الْمُقْسَمِ⁽¹⁾

وَأُنْشِدَ الْفَرَّاءُ:

فَيَوْمًا تُؤَايِنَا بِوَجْهِ مُقْسِمٍ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَمِ⁽²⁾

واشتقاق القسيم والمقسم من القسمة، وهي من الوجه مجرى الذم، وجمعها: قسِمَاتٌ. قاله أبو عبيدة، وأنشد:

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءً⁽³⁾

فالقسيم هو حسن القسمة.

وقولها: «وسيم قسيم»؛ [119/ب]

من باب الاتباع والمزاوجة، وهذا الباب على ضربين؛

أحدهما: أن لا يكون للكلمة الثانية معنى، نحو قولهم: حَسَنٌ بَسَنٌ، وَعَظْشَانٌ نَظْشَانٌ.

والثاني: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى، كقولهم: جَائِعٌ نَائِعٌ.

ووسيم قسيم، من الضرب الثاني، فاعرفه.

قولها: «في أشْفَارِهِ وَطْفٌ»؛

(1) أوله: «أَوَالفَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْجَمِي»، قاله يصف أثر إبراهيم عليه السلام. انظر ديوان العجاج: (1/453).

(2) من الطويل، انظر الأصمعيات: (ص 157)، الزاهر في معاني كلمات الناس: (1/155)، وينسب أيضاً إلى باعث بن صريم البشكري.

(3) من الطويل، أنشده مُحَرِّزُ بْنُ مُكْتَمِرِ الضُّبِّي يَذِمُّ بَنِي الْعَنْبَرِ. انظر العين: (5/87)، تهذيب اللغة: (8/320) قسم.

وَيُرَوَّى: «عَطَفُ»⁽¹⁾، و«عَطَفُ»⁽²⁾.

والأشفار عند العرب: حُرُوفُ الأَجْفَانِ التي تلتقي عند التَّغْمِيزِ.

وإنَّما أرادت: في شَعَرِ أَشْفَارِهِ وَطَفُ. قاله ابن الأنباري⁽³⁾.

وقال أبو موسى: «تريد بالشُّفْرَها هنا/الشَّعْرَ». وقد ذَكَرْتُه. [1/120]

وقول ابن الأنباري فيه حسنٌ، وهو على حذف المضاف، كقوله تعالى: ﴿وَسْأَلِ

الْقَرْيَةَ﴾⁽⁴⁾، أي: أهل القرية.

وَالْوَطْفُ: الاسترخاء والطول.

قال امرؤ القيس:

دَيْمَةً هَظْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ⁽⁵⁾

وقال أبو زيد: «الْوُطْفَاءُ: الدَّيْمَةُ السَّخَّ الحَثِيثَةُ، طال مطَرُها أو قَصُرَ إذا تَدَلَّتْ

دُيُوهَا»⁽⁶⁾.

وأما العَطْفُ بالعَيْنِ، فإن ابن قتيبة قال: «سَأَلْتُ الرَّيَّاشِيَّ عَنْهُ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ»⁽⁷⁾.

(1) انظر غريب الحديث لابن قتيبة: (1/463)، والمعجم الكبير للطبراني: (4/50/ح3605)،

والاستيعاب لابن عبد البر: (4/1959) وغيرها.

(2) انظر الشريعة للأجري: (3/1500/ح1020)، واعتقاد أهل السنة لللالكائي: (4/779/ح1437)،

ومعرفة الصحابة لأبي نعيم: (2/872/ح2266) وغيرها.

(3) انظر الزاهر في معاني كلمات الناس: (2/72).

(4) سورة يوسف: من الآية 82.

(5) من الرمل، وتامه: «طَبَّقُ الْأَرْضِ تَجْرَى وَتَدِرُ». انظر ديوان امرؤ القيس: (ص102).

(6) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (14/27) وطف.

(7) غريب الحديث: (1/471).

وقال ابن الأنباري: «العطف: الطول، وهو اسم من عطفْتُ». والعين هو/الصحيح، وإنكار الرِّيَاشِي إِيَّاه في موضعه، فإن كان العَظْفُ صحيحاً، فهو انْعِطَافُ الأَشْفَارِ، والعَظْفُ المصدر، مثل العَضْفِ والعَضْفُ في كسر الأذن وانكسارها.

وأما العَظْفُ بالعين معجمة: وهو أن تطول الأشفار ثم تَنعِطِف. وقال ابن خُمدويه: «الأَوْطَفُ والأَغْطَفُ بمعنى واحد»⁽¹⁾. وقال ابن شُمَيْل: «العَظْفُ الوَطْفُ، ومنه سُمِّيَ الرَّجُلُ غُطِيفاً وَغُطْفَاناً»⁽²⁾. قال الشاعر:

إِذَا غُطِيفُ السُّلَمِيِّ فَرَّأ⁽³⁾

قوله: / «وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ» [121/أ]

قال أبو زيد وأبو مالك: «وَفِي الخَلْقِ الصَّحْلُ والصُّحْلَةُ، والبَحْحُ والبُحَّةُ، وهُنَّ سَوَاءٌ». أنشد أبو سعيد الضَّرِير⁽⁴⁾:

فَلَمْ يَزَلْ مُلَبَّياً وَلَمْ يَزَلْ
حَتَّى عَلَا الصَّوْتُ بِجَوْحٍ وَصَحْلٍ⁽⁵⁾

(1) مرويات شمر: (ص 688).

(2) عزاه إليه ابن منظور في لسان العرب: (269/9) غطف.

(3) من الرجز، انظر الجمل في النحو للخليل: (ص 237)، جهرة اللغة: (2/644) دسح.

(4) هو أبو سعيد أحمد بن أبي خالد الضَّرِير البغدادي، إمام في الأدب وعالم باللغة، استوطن نيسابور، وصحب ابن الأعرابي وأبا عمرو الشيباني وغيرهما من أئمة اللغة، من تصانيفه: الرد على أبي عبيد في غريب الحديث، وكتاب الأبيات، مات أواخر ق 3هـ. معجم الأدباء: (1/346-352).

(5) الصحاح: (5/1743) صحل، وقال الزبيدي: أنشده الأصمعي لبعض العرب. تاج العروس: (29/312) صحل.

وقد صَحِلَ يَصْحَلُ صَحَلًا.

ومنه قول علي: «فَلَمْ أَزَلْ أَصِيحُ حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي»⁽¹⁾.

أرادت أم معبد: أن في صَوْتِهِ كالبُحَّة، وهو أن لا يكون حادًا.

قولها: «أَحْوَرُ أَكْحَلُ»؛

الأَحْوَرُ: الذي في عَيْنِهِ حَوَرٌ، والحَوَرُ: نقاء بياض العين مع كثرة سوادها، وأكثر ما يكون ذلك في الصبيان.

وقال أبو عمرو الشيباني: /«الحَوَرُ أن تَسَوَّدَ العين كلها، مثل الظباء والبقر»⁽²⁾. [121/ب]

وكان الأصمعي يقول: «ليس في النَّاسِ حَوَرٌ، إِنَّمَا ذَلِكَ في الظَّباء». قاله ابن دريد⁽³⁾.

وقرأت بخط الشيخ أبي بكر: قال الأصمعي: «لا أدري ما الحور في العين»⁽⁴⁾.

قال الراجز:

(1) أخرجه أحمد في المسند: (2/299/ح 7964) واللفظ له، والنسائي في المجتبى: (5/234/ح 2958)، وأبو عبيد في الأموال: (215/ح 456)، وابن زنجويه في الأموال: (2/60) وغيرهم، من حديث أبي هريرة قال: «كنت مع علي بن أبي طالب حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةٍ قال: مَا كُنْتُمْ تُنَادُونَ؟ قال: كنا نُنَادِي أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَّانٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ، فَإِنْ أَجَلَهُ أَوْ أَمَدَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ، فَإِنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَحُجُّ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، قال: فَكُنْتُ أَتَادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي».

(2) عزاه إليه أبو عبيد في الغريب المصنف: (1/328)، وابن فارس في مقاييس اللغة: (2/115) حور.

(3) جمهرة اللغة: (1/525).

(4) عزاه إليه أبو عبيد في الغريب المصنف: (1/55).

عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعَيْنِ الْحَيْرِ⁽¹⁾
 وأصله البياض، ومنه سُمِّيَ نساء الأمصار حَوَارِيَّاتٍ؛ لأنهن في الغالب بِيضٌ.
 ومنه حَوْرَتْ الثَّوبُ وغيره، إِذَا نَظَّفَتْهُ.
 وَالْكَحْلُ: سَوَادُ أَصُولِ هُدْبِ الْعَيْنِ خِلْقَةً.
 [122/أ] يُقَالُ: كَحَلَّتْ عَيْنُهُ/يَكْحَلُ كَحَلًّا، وَرَجُلٌ أَكْحَلُ وَامْرَأَةٌ كَحَلَاءُ.
 قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

كَحَلَاءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ⁽²⁾
 وَمِنْ أَمْثَالِ أَبِي الطَّيِّبِ:

لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ⁽³⁾
 قَوْلُهَا: «أَنْجُ أَقْرَنُ»
 مَضَى الرَّجَجُ.

وَأَمَّا الْقَرْنُ، فَهُوَ: أَنْ يَطُولَ الْحَاجِبَانِ حَتَّى يَلْتَقِيَ طَرَفَاهُمَا.
 وَهَذَا خِلَافُ مَا وَصَفَهُ عليه السلام بِهِ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: «سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ».
 وَالصَّحِيحُ مِنْ صِفَتِهِ، مَا ذَكَرَهُ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ، وَالْعَرَبُ تَكْرَهُ الْقَرْنَ وَتَحِبُّ
 الْبَلَجَ⁽⁴⁾.

(1) أوله: «أزمان عينا سرور المسرور». انظر إصلاح المنطق: (ص 35)، أدب الكاتب: (ص 486)، ونسب إلى منظور بن مرثد الأسدي.

(2) من البسيط، تمامه: «كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ». انظر ديوان ذي الرمة: (ص 12).

(3) من البسيط، أوله: «لأن حلمك حلم لا تكلفه». انظر ديوان أبي الطيب المتنبي: (1/22).

(4) قرر هذا المعنى ابن قتيبة في غريب الحديث: (1/494).

[122/ب]

قولها: «في عُنُقِه سَطْعٌ»؛

السَّطْعُ: الطُّوْلُ، يقال: عُنُقٌ سَطْعَاءُ.

وقال أبو عبيدة: «العُنُقُ السَّطْعَاءُ: التي طالت وانتصبت عَلايُهَا»⁽¹⁾.

ومنه يقال: ظَلِيمٌ أَسطَعُ، وقد سَطَعَ سَطْعاً، أي: طال عُنُقُهُ.

قال الأزهري: «لذلك يقال: لِعَمودٍ من أَعْمِدَةِ الحِباءِ سِطَاعٌ، لِطَوْلِهِ»⁽²⁾.

قولها: «وَإِذَا تَكَلَّمَ سَمًا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ»؛

قال ابن قتيبة: «تُرِيدُ عَلا برَأْسِهِ أَو يَدِهِ»⁽³⁾.

وقال ابن الأنباري: «أي ارتَفَعَ وَعَلا على جُلَسَائِهِ».

قولها: «لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ»؛

معناه: ليس بقليل يَدُلُّ على عَيٍّ ولا كثيرٍ/فاسد.

[123/أ]

تريدُ أنه وَسَطٌ، وَالنَّزْرُ القليل.

قال ذو الرمة:

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَقِيقٌ الحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرٌ⁽⁴⁾

(1) الخيل لأبي عبيدة: (ص 23). وعلايها جمع علباء، وهي عصبة تكتنف صفحة العُنُق. انظر العين:

(2/147)، جهرة اللغة: (1/366) علب.

(2) تهذيب اللغة: (2/41) سطع.

(3) غريب الحديث: (1/473).

(4) من الطويل، انظر ديوان ذي الرمة: (ص 104).

والهَرَاءُ: [الكلام] ⁽¹⁾ الكثير في خطأ.

والهَذَرُ: الكلام الذي لا يُعْبَأُ به.

قال أبو زيد: «يقال: هَذَرَ الرَّجُلُ في مَنْطِقِهِ، يَهْذُرُ هَذَرًا، وهو رَجُلٌ هُذَرَةٌ ومِهْذَارٌ وهَيْذَارَةٌ ومِهْذَارَةٌ، وهَذِرٌ تَهْزِرُ مَذِرٌ، ومِهْذَرٌ مِئْزَرٌ، وهِذَرٌ وهِزَرٌ، وهُذَرَةٌ مُذَرَةٌ».

وهِذِرْيَانٌ: إذا كَانَ كثير الكلام في الباطِلِ والحق.

قوله: «أَجْهَرُ النَّاسِ وَأَمْلَحُهُ مِنْ بَعِيدٍ»؛

[123/ب] أَجْهَرُ مَنْ/الْجَهْرِ، وهو حُسْنُ الْمَنْظَرِ، وَيُسْتَعْمَلُ الْجَهْرُ أَيْضًا فِي الْقَبِيحِ.

قال القُطَّاي:

سَيِّئَتُكَ إِذَا أَبْصَرْتَ جَهْرَكَ سَيِّئًا وما عَيَّبَ الْأَقْوَامُ تَابِعَةَ الْجَهْرِ ⁽²⁾

أي: خَبِرَ النَّاسَ تَبِعٌ لِمَنْظَرِهِمْ.

يقال: إنه لَجَهِيرٌ، أي: جميل رائع، وإِنَّهُ لَدُوْ جُهْرٍ، وَجَهْرَتُهُ وَاجْتَهْرَتُهُ: إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُهُ. ذكره أحمد بن يحيى.

والجَهَارَةُ وَالْجَهْرُ: أَنْ تَرَاهُ ذَا مَنْظَرٍ.

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ رَأَاهُ جَهْرَةً» ⁽³⁾.

(1) زيادة اقتضاهما السياق.

(2) من الطويل، انظر ديوان القُطَّاي: (ص 73).

(3) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/ 250-251)، والضياء في الأحاديث المختارة: (2/ 315-317 ح 695) وحسن إسناده، والمزي في تهذيب الكمال: (19/ 154-156) جميعهم من طرق عن

عبيد الله بن عمر بن علي عن أبيه عن جده.

أي: عظم في عينيه.

قوله: /«لا شَيْناً من طولٍ، ولا تَفْتَحُهُ عَيْنٌ من قِصرٍ»؛ [1/124]

هكذا رُوِيَ لنا: شَيْناً، وإن صَحَّتْ هذه الرواية، فتقديره: لم يَشْنُهُ الطَّوْلُ شَيْناً.

ورُوِيَ: «لا يَأْسُ من طَوْلٍ»⁽¹⁾.

ويُرْوَى: «لا يَأْسُ من طَوْلٍ»⁽²⁾.

وقال ابن قتيبة: «أحسبه لا بائسٌ من طولٍ، وبذلك وصفه أنس، فقال: «ليس بالقصير ولا بالطويل البائن»⁽³⁾.

قال: على أني اعتبرتُ في قولها: «لا يَأْسُ من طولٍ» بيتاً لأبي وَجْزَةَ، وهو قوله:

يَيْئِسُ الْقَصَارُ فَلَسْنَ مِنْ نِسْوَاتِهَا وَحَمَاشُهُنَّ لَهَا مِنَ الْحَسَادِ⁽⁴⁾

يقول: يَيْئِسُ القصار من مباراتها في القَوَامِ.

يُجَوِّزُ/على هذا أن يكون معناه: أنه ليس بالطويل الذي يؤيسُ مُباريه من [124/ب] مُطَاوِلَتِهِ⁽⁵⁾.

وقال ابن الأنباري: «وتقديره: لا يَأْسُ فيه من طول أو منه، فحذف خبر لا.

(1) رواه الطبري في المنتخب من ذيل المذيل: (ص74)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات: (2/832 ح/1140)، والطبراني في المعجم الكبير: (4/48-49 ح/3605)، وفي الأحاديث الطوال: (254/ح30).

(2) رواه ابن قتيبة في غريب الحديث: (1/463).

(3) سيأتي معنا حديث أنس في الباب.

(4) من الكامل.

(5) غريب الحديث: (1/473-474).

قال: ومن روى لا يائس، فإنه يكون بمعنى مَيُؤْوِس، أي: لا يئأس مُطاولُهُ
لإفراط طُولِهِ.

والفاعل بمعنى المفعول موجودٌ في كلامهم، كقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾، أي: لا مَعْصُومٌ في أحد القولين.

ومثله قوله تعالى: ﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾⁽²⁾، أي: مرضية، فاعرفه.

وكل هذه الروايات أقرب من رواية من رَوَى: / «لا شَيْئاً».

«ولا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ»؛

أي: لا تتجاوزهُ احتقاراً له.

ويقال: اقْتَحَمْتُ فلاناً، إذا احتقرته واستصغرتُهُ.

قولها: «مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ، غَيْرَ عَابِسٍ وَلَا مُفَنِّدٍ»؛

مَحْفُودٌ: مَحْذُومٌ.

قال أبو عبيد: «أصل الحفد الخدمة والعمل»⁽³⁾.

وروي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾⁽⁴⁾: «أنهم الحَدَم»⁽⁵⁾.

وروي الزبّادي⁽⁶⁾، عن الأصمعي، أنه قال: «أصل الحفد مُدَارَكَةُ الحُطُو، وأنشد

(1) سورة هود: من الآية 43.

(2) سورة الحاقة: من الآية 21.

(3) غريب الحديث لأبي عبيد: (3/ 374).

(4) سورة النحل: من الآية 72.

(5) تفسير مجاهد: (1/ 349).

(6) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان الزبّادي البصري، نحوي لغوي راوية، قرأ الكتاب على سيويه، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهم، من تصانيفه: كتاب النقط والشكل، والأمثال،

لحميد بن ثور يصف بعيراً:

[125/ب]

فَدَتْهُ الْمَطَايَا الْخَافِدَاتُ وَقُطِعَتْ نِعَالاً لَهُ دُونَ الْإِكَامِ جُلُودُهَا⁽¹⁾

يدعو لجمله.

ومنه في الدعاء: «وَالْيَكْ نَسْعَى وَنُخْفِدُ»⁽²⁾.

مَحْشُودٌ: عنده حَشْدٌ من النَّاسِ، أي جماعة يخدمونه ويجمعون عليه.

قال أبو عمرو: «يقال: للرجل إذا نَزَلَ بقوم فأكرموه وأحسنوا ضيافته: قد حَشَدُوا لَهُ»⁽³⁾.

وَالْمُقَنَّدُ: الذي يُضَعَّفُ رأيه.

قال الله تعالى، حكاية عن يعقوب: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾⁽⁴⁾.

وإذا كثُرَ كلام الرجل من خَرَفٍ، فهو الْمُفْنِدُ أو الْمُقَنَّدُ. رواه أبو عبيد عن الأصمعي⁽⁵⁾.

[126/أ]

وهو من الفَنَدِ، وهو إنكَّار العقل من الهرم.

وقال الليث: «يقال: شيخٌ مُفَنَّدٌ، ولا يقال: عَجُوزٌ مُفَنَّدَةٌ؛ لأنها لم تكن في

وتنمق الأخبار، وغيرها، مات سنة 249 هـ. معجم الأدباء: (1/100-102)، توضيح المشتبه: (4/232-324).

(1) من الطويل، انظر ديوان حميد بن ثور: (ص 67)، وانظر غريب الحديث لابن قتيبة: (1/474-475)، أساس البلاغة: (ص 132).

(2) هو طرف من حديث دعاء القنوت الطويل، وهو ثابت صحيح رُوي من عدة طرق كما عند ابن خزيمة في الصحيح: (2/155 ح 1100)، وعبد الرزاق في المصنف: (3/11 ح 4968)، وابن سعد في الطبقات: (6/241)، وابن أبي شيبة في المصنف: (2/95 ح 6893) وغيرهم.

(3) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (4/104) حشد.

(4) سورة يوسف: من الآية 94.

(5) الغريب المصنف: (1/70).

شَيْبَتِهَا ذَاتَ رَأْيٍ فَتَفَنَّدَ فِي كِبَرِهَا»⁽¹⁾.

وهذا من حِكَمِ اللَّيْثِ.

ويُروى: «وَلَا مُعْتَدٍ»⁽²⁾، وهو من الْعَدَاءِ، وهو الظُّلَم.

تريد أنه ﷺ لم يكن عَابِسَ الْوَجْهِ ظَالِمًا.

قوله: «فَأَصْبَحَ صَوْتُ بِكَّةٍ عَالِيًا»؛

ويُروى: «بِكَّةٌ»⁽³⁾.

وبَكَّة اسم لبطن مكة.

وذلك أنهم يتباكون فيها ويزدحمون، وكان يزعم أن بكَّة موضع المسجد، وما

حوله مكة⁽⁴⁾.

[126/ب] وقد ذُكِرْتُ اشْتِقَاقَ مَكَّةَ فِي بَعْضِ مُصَنَّفَاتِي مُسْتَوْفًى./

(1) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (97/14) فند.

(2) رواه ابن قتيبة في غريب الحديث: (463/1)، والآجري في الشريعة: (3/1500/ح1020) وغيرهما.

(3) رواه ابن قتيبة في غريب الحديث: (475/1)، والطبري في المتخب من ذيل المذيل: (ص74).

(4) قيل: سُمِّيَتْ بِكَّةَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَبْكُ اعْتِنَاقَ الْجِيَابِرَةِ، أَوْ مِنَ الْإِزْدِحَامِ، وَقِيلَ: مَكَّةُ اسْمُ الْمَدِينَةِ، وَبَكَّةُ اسْمُ الْبَيْتِ، وَتُسَمَّى مَكَّةُ أَيْضًا: النَّاسَةُ، وَالرَّأْسُ، وَصَلَاحٌ، وَأَمُّ رُحْمٍ، وَكُوْنَى، وَأُمُّ الْقُرَى، وَالْحَاطِمَةُ، وَالْعَرْشُ، وَطَيَّةٌ. انظر في اشتقاق مكة وأسمائها: أخبار مكة للأزرقي، الأحكام السلطانية للمأوردي، الروض الأنف للسهيلى، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، شفاء الغرام للفايى، والعقد الثمين له، سبل الهدى والرشاد للصالحى.

تفسير ما في الآيات

قوله: «ما زَوَى الله عَنْكُمْ»؛

أي: ما قبض وجمع وانحرف به عنكم.

والصَّريحُ: الخالص، والصَّرحُ مثله، ولم يوجد إلا في قوله.

أنشده يعقوب:

كما يُقَلِّقُ مَرُّو الْأُمْعَرِ الصَّرحُ⁽¹⁾

ومنه قيل: عربي صريح.

ومنه يقال: صرح بالأمر، إذا جاء به خالصاً.

وقوله: «فَعَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا»؛

يريد أنه خَلَفَ الشاةَ عندها مُرْتَهِنَةً بأن تُدرَ.

والتَّسَكُّعُ: التعسّف.

وهذه⁽²⁾ ما حَصَلَ عندي في هذه الأخبار.

وقد احتوى هذا المجموع على جُمْلٍ من العيون/في غرائب خبر علي، وعائشة، [أ/127]

وهند بن أبي هالة، وأم معبد، وسأَتْبِعُهَا إن شاء الله ما رواه غيرهم من الصَّحابة.

(1) أنشده الشاعر يزيد بن الصعق يهجو النابغة الذبياني، أوله: تَعْلُو السَّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ جَاهِهِمْ. انظر إصلاح

المنطق: (ص 80)، تهذيب اللغة: (4/140) صرح.

(2) كذا في الأصل، ولعل صوابه: «هذا».

ما رواه أنس بن مالك من صفة النبي ﷺ

15. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السَّجِسْتَانِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْجَوْهَرِي⁽¹⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِي⁽²⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى عَبْدِ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادِ النَّزَّيِّي⁽³⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ⁽⁴⁾، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ قِيَامًا، وَأَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَ النَّاسِ لَوْنًا، وَأَطْيَبَ النَّاسِ رِيحًا، وَأَلْيَنَ النَّاسِ كَفًّا، مَا شَمَمْتُ رَائِحَةَ قَطِّ مِسْكَةٍ وَلَا عَنْبَرَةٍ أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْهُ، وَلَا مَسْسُ قَرَّةٍ وَلَا حَرِيرَةٍ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ، وَكَانَ رُبْعَةً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا الْقَصِيرِ، وَلَا الْجَعْدُ وَلَا السَّيْطُ، إِذَا مَشَى - أَظَنَّهُ قَالَ: - يَتَكَفَّأ»⁽⁵⁾.

قلت: هكذا حَدَّثْتُ: «قِيَامًا» بِالْكَسْرِ.

- (1) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن عَمَلِكُ الْجَوْهَرِي الْمَرْوَزِي، مسند مرو ومحدثها، حافظ متفق عليه، مات سنة 360 هـ. سير أعلام النبلاء: (16/ 168-169)، تذكرة الحفاظ: (3/ 95).
- (2) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن الْبُوشَنَجِي، بضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة وسكون النون بعدها جيم، ثقة حافظ فقيه، مات سنة 290 هـ أو بعدها. تهذيب الكمال: (24/ 308-314 ت/ 5025)، التقريب: (543/ ت/ 5693).
- (3) هو أبو يحيى عبد الأعلى بن حمَّاد بن نصر الباهلي مولا هم، البصري، المعروف بالنَّزَّيِّي، لا بأس به مات سنة 236 هـ أو 237 هـ. تهذيب الكمال: (16/ 348-352 ت/ 3683)، التقريب: (390/ ت/ 3730).
- (4) هو أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري، يلقب الطُّفَيْل، ثقة، مات سنة 187 هـ. تهذيب الكمال: (28/ 250-255 ت/ 6080)، التقريب: (627/ ت/ 6785).
- (5) أخرجه الآجري في الشريعة: (3/ 1496 ح/ 1019) عن أبي حفص السقطي، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/ 278) بإسناده عن أبي حبيب البرقي، كلاهما عن أبي يحيى النَّزَّيِّي عن المعتمر بن سليمان به. وفي إسناده أبو سعيد السجستاني وأبو الحسين المروزي، لم أقف على ترجمتهما، وبقيّة رجاله ثقات.

والقَوَامُ بالفتح، هو الصحيح؛ لأن القَوَامَ إنما يقال: في/مثل قولهم: «هذا قَوَامٌ ١٢٨٦»
الأمر وملاكه»، و«قَوَامٌ كل شيء ما استقام به».

قال العجاج:

رَأْسُ قَوَامٍ الدِّينِ وابنُ رَأْسٍ^(١)

ومثله القِيَامُ والقِيَمُ.

قال الله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾^(٢)، وقرأها نافع: ﴿قِيَمًا﴾^(٣).

والمعنى: التي جعل الله لكم قياماً، يُقِيمُكُمْ تَقُومُونَ بها.

وأما اعتدال القامة وتاممها، فالقَوَامُ بالفتح.

والتأنيث في المسكّة، والعنبرة، والقزّة، والحريرة، راجعٌ إلى معنى القطعة.

والقزّة: كلمة مُعَرَّبة، ورُوِيَ في القَسِيِّ القَزِّي، منسوباً إلى القز^(٤).

وأما طيبُ/رسول الله ﷺ ومحلُّ الطيب عنده، فسأذكرُ منه فضلاً.

[١٢٨/ب]

(١) تمامه: «وَحَضِلُ الْكَفَيْنِ غَيْرُ نَكْسٍ»، انظر ديوان العجاج: (٢/ 206).

(٢) سورة النساء: من الآية 5.

(٣) انظر السبعة في القراءات: (ص 226).

(٤) انظر تهذيب اللغة: (٨/ 212-214) قس، قز.

بَابُ فِي طَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَثِّهِ عَلَى التَّطَيُّبِ، وَقَتْلِ الطَّيِّبِ، وَمَحَلِّهِ عِنْدَهُ

اعلم أن النبي ﷺ كان يُحِبُّ الطَّيِّبَ، وَيُحَثُّ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ.

فالذي رُوِيَ فِي مَحَبَّتِهِ إِيَّاهُ؛

16. ما حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ⁽¹⁾، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَجِيرٍ بْنِ خَازِمِ الْهَمْدَانِيِّ⁽²⁾، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ⁽³⁾، عَنْ أَبِي الْمُنْذَرِ⁽⁴⁾، عَنْ ثَابِتٍ/الْبُنَانِيِّ⁽⁵⁾، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا الطَّيِّبُ وَالنِّسَاءُ، وَجُعِلَتْ قَرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»⁽⁶⁾.

(1) هو أبو الفضل محمد بن حاتم بن الهيثم، يلقب حمح. معاني الأخبار: (25، 42)، نزهة الألباب: (210/1).

(2) هو أبو جعفر وقيل: أبو عمر محمد بن بجير بن خازم بن راشد الهمداني البجلي السُّغْدِي، من أئمة الخراسانيين، سمع وحدث وصنف، توفي سنة 268 هـ. الإكمال: (1/194-195)، الأنساب: (286/1).

(3) هو أبو عمرو محمد بن مخلد الحضرمي البصري، قال البخاري: معروف الحديث، وقال أبو حاتم: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة 220 هـ. التاريخ الكبير: (1/241)، الجرح والتعديل: (8/93)، الثقات: (9/77).

(4) هو أبو المنذر سلام بن سليمان النحوي القارئ البصري مولى مزينة، قال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث. التاريخ الكبير: (4/134)، الجرح والتعديل: (4/259)، الثقات: (6/416).

(5) هو أبو محمد ثابت بن أسلم البُنَّانِي -بضم الموحدة ونونين- البصري، ثقة عابد، كان رأساً في العلم والعمل، يلبس الثياب الفاخرة، يقال: لم يكن في وقته أعبد منه، مات في حدود سنة 127 هـ. تهذيب الكمال: (4/342-349/ت811)، الكاشف: (1/281/ت681)، التقريب: (164/ت810).

(6) أخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار: (ص25) عن أبي الفضل ابن الهيثم عن ابن بجير الهمداني به،

قلت: ورُوي في خبر آخر: «من دُنْيَاكُمْ»⁽¹⁾، أضاف الدنيا إلى غيره؛ لأنه عنها بمعزل.
ولهذا قال ﷺ لَمَّا نَهَى عَنْ تَأْيِيرِ النَّخْلِ، وَنَقَصِ الثَّمَرِ عَامَّةً: «إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ
أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَأَنْتُمْ أَبْصَرُ بِهِ، وَإِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَلِيَ»⁽²⁾.
ومعنى: «جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»؛

أنه كان يرى في الصلاة ما تَقَرَّرُ به عينه⁽³⁾، هكذا/فسره شيخُ وقته أبو سليمان [129/ب]
الدَّارَانِي، رَحِمَهُ اللَّهُ⁽⁴⁾.

ولو لم يكن في استعمال الطَّيِّب، سوى أن ركعتين بالطَّيِّب كانتا أحبَّ عنده من
عشرٍ غيرهنَّ لكفى، وذلك في خبر ابن مسعود؛

17. حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْخَصَّيْنِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِي طَلْقٍ مُحَمَّدِ بْنِ
الْمُنْتَجِعِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ⁽⁵⁾، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رُسْتَمِ الْمَرْوَزِيِّ⁽⁶⁾، عَنْ

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: (5/241/ح 5203) بإسناده عن علي بن الجعد عن أبي المنذر عن
ثابت به. وفي إسناده أبو الفضل ابن الهيثم لم أقف على حاله، وبقية رجاله ما بين ثقة أو صدوق. والحديث
حسن بمتابعاته.

(1) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة: (1/331/ح 322) بإسناده عن أبي بحر، والبيهقي في السنن
الكبرى: (7/78/ح 13232) بإسناده عن علي بن الجعد، كلاهما عن أبي المنذر عن ثابت به.

(2) أخرجه بنحوه أحمد في المسند: (3/12566/3) و(6/123/ح 24964)، وابن ماجه في السنن:
(2/825/ح 2471) كتاب الرهون، باب تلقيح النخل، وأبو يعلى في المسند: (6/198/ح 3480)،
وابن حبان في الصحيح: (1/201/ح 22)، جميعهم من حديث عائشة وأنس.

(3) قرّر هذا المعنى الكلاباذي في التعرف لمذهب أهل التصوف: (ص 71).

(4) هو أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني العنبي المَدَّجِي الواسطي، من أهل داريا، زاهد
مشهور، من كبار المتصوفة، مات سنة 215 هـ. تاريخ داريا: (171-188)، تاريخ بغداد: (10/248).

(5) هو أبو علي أحمد بن زيد، قال الذهبي: لا أعرفه، وذكر له خبرا منكرا. ميزان الاعتدال: (1/235).

(6) هو إبراهيم بن رستم المروزي، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس بذلك محله الصدق، وقال ابن عدي:
له مناكير. تاريخ ابن معين (الدارمي): (ص 75)، الجرح والتعديل: (2/99)، الكامل: (1/263).

شريك⁽¹⁾، عن سِمَاك بن حرب⁽²⁾، عن الْأَغْرَبِ بْنِ حَنْظَلَةَ⁽³⁾، قال: «سَأَلْتُ ابْنَ
[i/130] مَسْعُودَ عَمَّا كَانَ يُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: /فَبَكِّي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَغْرَبُ، كَانَ حَبِيبِي ﷺ يُحِبُّ
النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ، وَكَانَ يَقُولُ: «رَكَعَتَيْنِ بِالطَّيِّبِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرِ غَيْرِهِنَّ»، وَكَانَ
حَبِيبِي يُحِبُّ مِنَ الطَّعَامِ التَّمْرَ وَاللَّبَنَ، وَمَا كَانَ يُعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ظُلْمَةِ
اللَّيْلِ إِلَّا بِالطَّيِّبِ»⁽⁴⁾.

فَهَذَا حُبُّهُ إِيَّاهُ.

فَأَمَّا حَتُّهُ عَلَيْهِ، فَفِي خَبَرِ عَلِيٍّ؛

18. حَدَّثَنَا بِهِ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْبُوسَنِيِّ⁽⁵⁾، بِبُوسَنَجٍ مِنْ
[130/ب] قَرَى تَرْمِذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَيْهَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَيْهَانَ التَّرْمِذِيُّ، قَالَ: /حَدَّثَنَا

(1) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيُّ الْقَاضِي، صَدُوقٌ يَخْطِئُ كَثِيرًا، تَغْيِيرُ حِفْظِهِ مِنْذُ وَتِي
الْقَضَاءِ بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ عَادِلًا فَاضِلًا عَابِدًا شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، مَاتَ سَنَةَ 177 أَوْ 178 هـ. تَهْذِيبُ
الْكِتَابِ: (12/462-475/ت2736)، التَّقْرِيبُ: (317/ت2787).

(2) هُوَ أَبُو الْمُغِيرَةِ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ بْنُ أَوْسٍ بْنِ خَالِدِ الذَّهَلِيِّ الْبَكْرِيِّ الْكُوفِيُّ، صَدُوقٌ، وَرَوَاتِهِ عَنْ عِكْرَمَةَ
خَاصَّةٍ مُضْطَرِبَةٌ، وَقَدْ تَغْيِيرُ بِأَخْرَافٍ فَكَانَ رِبَا تَلَقَّنَ، مَاتَ سَنَةَ 123 هـ. تَهْذِيبُ الْكِتَابِ: (12/115-
120/ت2579)، التَّقْرِيبُ: (303/ت2624).

(3) هُوَ الْأَغْرَبُ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَقِيلَ: ابْنُ سَلِيكٍ الْكُوفِيُّ، صَدُوقٌ. تَهْذِيبُ الْكِتَابِ: (3/314-315/ت540)،
التَّقْرِيبُ: (142/ت540).

(4) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. وَإِسْنَادُ الْمُصَنَّفِ ضَعِيفٌ، فِيهِ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسْتَمٍ الْمُرُوزِيُّ وَهَمَّا يَرُويَانِ
الْمَنَاكِيرَ.

(5) هُوَ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حُسَيْنٍ الْبُوسَنِيُّ. تَوْضِيحُ الْمَشْتَبَه: (1/648)، تَبْصِيرُ الْمُنْتَبَه:
(1/179).

[عمران] ابن عبد الرحيم⁽¹⁾، عن ابن رجاء⁽²⁾، عن إسرائيل⁽³⁾، عن الحجاج بن دينار⁽⁴⁾، عن الحكم بن جحل⁽⁵⁾، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من سنن المرسلين: الحياء والتعطر والسواك والتكاح»⁽⁶⁾.

قلت: وزاد فيه مليح بن عبد الله الخطمي⁽⁷⁾، عن أبيه، عن جده⁽⁸⁾، قال: قال

(1) في الأصل: «عمر»، والتصحيح من المصادر، وهو أبو سعيد عمران بن عبد الرحيم بن عمران الباهلي الأصبهاني، قال أبو الشيخ: كان يُرمى بالرفض، كثير الحديث، حدث بعجائب، وقال السليمان: فيه نظر، هو الذي وضع حديث أبي حنيفة عن مالك، وقال الخطيب: كان ثقة، توفي سنة 281 هـ. طبقات المحدثين بأصبهان: (3/235 ت333)، أخبار أصبهان: (6/22)، تلخيص المشابه: (2/696-697)، تاريخ الإسلام: (21/231)، ميزان الاعتدال: (3/238).

(2) هو أبو عمرو عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني أبو عمرو البصري، صدوق يهيم قليلا، مات سنة 220 هـ. تهذيب الكمال: (14/495-499 ت3262)، التقريب: (359/3312).

(3) هو أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الهمداني الكوفي، ثقة تُكَلِّم فيه بلا حجة، مات سنة 160 هـ، وقيل: بعدها. تهذيب الكمال: (2/515-524 ت402)، التقريب: (132/401).

(4) هو الحجاج بن دينار السلمى الواسطي، لا بأس به. الجرح والتعديل: (3/159)، التقريب: (187/1125).

(5) هو الحكم بن جحل، بفتح الجيم وسكون المهملة، الأزدي البصري، ثقة. تهذيب الكمال: (7/91-92 ت1424)، التقريب: (211/1440).

(6) لم أقف عليه من حديث علي، وإسناد المؤلف ضعيف جدا، فيه عمران بن عبد الرحيم الباهلي رمي بالرفض وتهم بالوضع.

وفي أدب النساء لابن حبيب: (ص176): عن علي قال: «ثلاث أعطينهن الأنبياء: التعطر والسواك وكثرة الجماع». والحديث له شواهد عديدة، منها حديث أبي أيوب وغيره.

(7) روى عن أبيه، وروى عنه عمر بن محمد الأسلمي. الجرح والتعديل: (8/367).

(8) هو أبو عبد الله بدر - وقيل: برير - ابن عبد الله الخطمي الحجازي الأنصاري، مختلف في صحبته. معرفة الصحابة: (1/439 ت339) و(5/2949 ت3301)، أسد الغابة: (1/252)، الإصابة: (7/305).

رسول الله ﷺ: «خمس من سنن المرسلين: الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر»⁽¹⁾.

قال أبو عيسى: «وروى خبر أبي أيوب⁽²⁾: عثمان، وابن عباس، وثوبان، وابن
[1311/أ] مسعود، وعائشة، وعبد الله بن عمرو، وجابر، وعكاف، وحديث أبي أيوب حسن
غريب»⁽³⁾.

فهذا حُبُّ النبي ﷺ الطيب، ومِثْلُهُ إِلَيْهِ، وَحُثُّهُ عَلَيْهِ، وَمَحَلُّهُ لَدَيْهِ.
فَأَمَّا طَيْبُهُ ﷺ الَّذِي كَانَ يَتَطَيَّبُ بِهِ، فَالْمَسْكُ، وَالْعَنْبَرُ، وَالْغَالِيَةُ، وَالْعُودُ، وَالْكَافُورُ،
وَالسُّكُّ، وَالذَّرِيرَةُ، وَالْبَانُ، وَالْكَاذِي، وَالْخُلُوقُ، وَقَدْ رَوَيْتُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَبْرًا؛

(1) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: (8/10/10 ت 1955)، وابن أبي الدنيا في الحلم: (22/ح 6)، وابن
أبي عاصم في الأحاد والمثاني: (4/223/ح 2208)، والطبري في تهذيب الآثار: (1/513/ح 816)،
والدولابي في الكنى والأسماء: (1/129/ح 264)، والطبراني في المعجم الكبير: (22/293/ح 749)
وغيرهم، جميعهم من طرق عن ابن أبي الفديك عن عمر بن محمد السلمي عن مليح الخطمي به. وانظر
ضعيف الجامع: (421/ح 2858).

(2) حديث أبي أيوب، أخرجه سعيد بن منصور في السنن: (1/167/ح 503)، وابن أبي شيبة في المصنف:
(1/156/ح 1802)، وأحمد في المسند: (5/421/ح 23628)، وابن السري في الزهد:
(2/625/ح 1348)، والترمذي في الجامع: (3/391/ح 1080) كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل
التزويج والحث عليه، والطبراني في المعجم الكبير: (4/183/ح 4085) وغيرهم، جميعهم بلفظ: «أربع
من سنن المرسلين»، وأخرجه ابن أبي حاتم الرازي في العلل: (2/247/ح 231) بلفظ: «خمس من سنن
المرسلين».

(3) جامع الترمذي: (3/391/ح 1080) كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه.

المسك

19. حدثنا أبو سعيد، عن أبيه، عن أبي الحسن محمد بن عمر/الهمداني، عن إبراهيم [131/ب] ابن محمد بن المعمر⁽¹⁾، عن ميمون بن الحكم، عن بكر ابن الشرو⁽²⁾، عن الثوري، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: «كأنني أنظر إلى وبيص المسك في مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم»⁽³⁾. قال بكر: «وذلك قبل أن يُحرم».
- قلت: الوبيصُ البريق، وقد وبص الشيء وبيصاً، وبصّ بصبصاً إذا برق. والمفرق: مجرى فرق الرأس، وهو فرق الشعر في الرأس من الجبين إلى الدائرة. قاله أبو حاتم⁽⁴⁾.
- والخبر حجة لأصحاب الشافعي، رَحِمَهُ اللهُ، / في أن للمحرم أن يتطيب قبل [132/أ] الإحرام⁽⁵⁾.

(1) كذا في الأصل، ولعل النعمان تصحفت إلى المعمر، فتذكر المصادر ممن يروي عن ميمون بن الحكم: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن النعمان الصفار، ذكره البيهقي في الشعب: (6/495/ح9034)، وابن عساکر في التاريخ: (41/283)، وغيرهما. وروى العقيلي في الضعفاء: (1/123) عن إبراهيم بن محمد ابن معمر النجومي.

(2) هو بكر بن عبد الله بن الشرو الصنعاني، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال العقيلي: حدث عن الثوري وغيره مناكير، وقال ابن عدي: ولبكر غير ما ذكرت من الروايات لا يتابعه الثقات عليه، وكلها غير محفوظة ما ذكرتها وما لم أذكرها. تاريخ ابن معين (الدوري): (3/72/ت278)، ضعفاء العقيلي: (1/149/ت185)، المجروحين: (1/196)، الكامل: (2/26).

(3) أخرجه مسلم في الصحيح: (2/849/ح1190) كتاب الحج، باب الطيب للمحرم عند الإحرام، وأبو داود في السنن: (2/145/ح1746) كتاب الحج، باب الطيب عند الإحرام، والنسائي في المجتبى: (5/138/ح2693) كتاب مناسك الحج، باب إباحة الطيب عند الإحرام، وغيرهم جميعهم من طرق عن الأسود عن عائشة به. وإستاد المصنف ضعيف جداً، فيه بكر ابن الشرو الصنعاني يحدث بالمناكير.

(4) ذكره الحري في غريب الحديث: (2/347) من قول أبي زيد.

(5) انظر اختلاف الحديث للشافعي: (ص543)، والأم: (2/151، 220) باب الطيب للإحرام، ومعرفة السنن والآثار: (3/545/ح2787).

وروى أبان، عن الحسن، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يُحِبُّ العطر، ولقد كنتُ أَكْثِرُ له من المسك، حتَّى إِنِّي أرى سوادَه في جِلْدِ رأسه».

قلت: ذكر الليث: «إن المسك ليس بعربي مخض»⁽¹⁾.

وقرأت بخط أبي بكر: «أصل باب (مَسَّ كَ) على اختلاف تصرّفه راجعٌ عندي إلى اجتماع بعض الشيء إلى بعض، ومَسَّك الشيء جلده، وجلده يجمع أجزاءه».

[132/ب] والمِسْك من الطيب، سُمِّي مسكاً لاجتماع أجزاء الطيب/فيه، فَجَعَلَهُ عربياً محضاً كما ترى.

والقلب إلى ما قاله اللّيث أميل، وهو أن أصله غير عربي، ثم تكلّم به العرب فصار عربياً.

قال الله تعالى: ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾⁽²⁾.

وقال ابن الأعرابي: «أصله مَسْك، مُحَرَكَةٌ»⁽³⁾.

وكأنه قاله لقول القائل:

أَجْزِيهَا أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ

وهذا عند غيره إتياع أو نقل، كما قال الآخر:

(1) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (52/10) مسك.

(2) سورة المطففين: من الآية 26. وهي قراءة الكسائي وحده: بالالف قبل التاء، وقرأ الباقون: بالالف بعد

التاء. انظر تفسير الطبري: (107/30)، والسبعة في القراءات لابن مجاهد: (ص 676).

(3) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (52/10) مسك.

عَوَّدَنَا إِخْوَانُنَا بَنُو عَجَلٍ شُرِبَ النَّيِّذُ وَاضْطِفَافاً بِالرَّجُلِ⁽¹⁾

ثم إن للمسك أسامي، وهي: الأناب، واللطيمة، والصَّوَار، وقد يقال: الصُّوَار.

[133/أ]

قال الأصمعي: «الم/أَسْمَعُهُ بِالضَّمِّ».

وسمعه أبو عمرو بالضَّمِّ، وجمعه أَصَوْرَةٌ⁽²⁾.

(1) الجمل في النحو للفراهيدي: (ص 225)، والجليس الصالح للنهر واني: (ص 307) بلفظ:

علمنا إخواننا بنو عجل شرب النيذ واعتقالا بالرجل

(2) انظر العين: (7/ 151) صور.

العنبر

20. حدثنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن موسى بن المهتدي، عن عثمان بن سعيد⁽¹⁾، عن موسى بن إسماعيل⁽²⁾، عن أبي بشر⁽³⁾، عن عبد الملك بن عطاء المكي⁽⁴⁾، عن محمد بن علي، قال: «دخلت على عائشة، فقلت: يا أمتاه، هل كان رسول الله ﷺ يتطيب؟ قالت: نعم، بذكّار الطيب، قلت: وما ذكّار الطيب؟ قالت: المسك والعنبر»⁽⁵⁾.

[133/ب] ورؤي عن ابن عباس أنه قال: «رأيت/رسول الله ﷺ خلق رأسه، وضمّخ رأسه

(1) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجزي، صاحب المسند الكبير والتصانيف، إمام حجة علامة حافظ ناقد، مات سنة 280هـ. سير أعلام النبلاء: (319-326)، تذكرة الحفاظ: (621-622/2).

(2) هو أبو سلمة موسى بن إسماعيل المُنْقَرِي التَّبُذَكِّي البصري، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه، مات سنة 223هـ. تهذيب الكمال: (29/21-26/2)، التقريب: (638/6943).

(3) هو أبو بشر بكر بن الحكم بن المَزَلُّق التميمي اليربوعي، صاحب البصري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن واصل: كان ثقة، وقال أبو زرعة: شيخ ليس بالقوي. التاريخ الكبير: (2/88)، (1786)، الجرح والتعديل: (2/383)، الثقات: (6/104).

(4) هو عبد الملك بن عطاء المكي، وقيل: عبد الله بن عطاء المكي، مولى بني هاشم، ذكره ابن حبان في الثقات. التاريخ الكبير: (5/425)، (1383)، الثقات: (7/107).

(5) أخرجه ابن سعد في الطبقات: (1/399) عن موسى بن إسماعيل عن أبي بشر عن عبد الله بن عطاء به، وأخرجه النسائي في المجتبى: (8/150)، (5116) كتاب الزينة، باب العنبر، وفي السنن الكبرى: (5/427)، (9407) بإسناده عن عبد الصمد بن عبد الوارث، والبخاري في التاريخ الكبير: (2/88)، (1786) بإسناده عن حبان وحرمي، والمروزي في مختصر قيام الليل: (137) بإسناده عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأبو الشيخ في أخلاق النبي وآدابه: (4/266)، (897) بإسناده عن حبان بن هلال، جميعهم عن أبي بشر عن عبد الله بن عطاء به بدل عبد الملك بن عطاء. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه أبو بشر المَزَلُّق، ضعفه أبو زرعة ولم يتابع على حديثه.

بالمسك والعنبر، وقال: «أَيُّ طيبٍ أطيب من المسك والعنبر؟»⁽¹⁾

قلت: كان جبريل عليه السلام ينزل بِمِسْكِهِ وعنبره من السماء.

21. وذلك ما حدّثني به عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن عيسى بن موسى بن

عُودَمٍ⁽²⁾، عن أبي القاسم زكرياء بن يحيى⁽³⁾، عن أبي جعفر المُخَرَّمي⁽⁴⁾، عن حفص

ابن عمر⁽⁵⁾، عن حمّاد بن سلمة⁽⁶⁾، عن زيد بن أسلم⁽⁷⁾، عن دِقْرَةَ⁽⁸⁾، قالت: «كنتُ

أغلّفُ رأس عائشة بالمسك والعنبر. قال زيد بن أسلم: قلتُ لدِقْرَةَ: /من أين كان

لكم مسكٌ وعنبر؟ قالت: كان جبريل يَنزِلُ به من السماء»⁽⁹⁾.

(1) أخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في المصنف: (3/238/ح13804)، وأحمد في المسند: (1/234،

344/ح2090، 3204)، وابن ماجه في السنن: (2/1011/ح3041) كتاب الحج، باب ما يحل

للرجل إذا رمى جمره العقبة، وغيرهم.

(2) هو عيسى الكشاني السمرقندي، ذكره ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: (16/110).

(3) هو أبو القاسم زكرياء بن يحيى بن يعقوب المقدسي، ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: (52/241)،

والذهبي في ميزان الاعتدال: (8/31).

(4) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المُخَرَّمي - بمعجمة وتثقيل - ويقال المخزومي القرشي

البغدادي، ثقة حافظ، مات سنة 254هـ أو بعدها بقليل. تهذيب الكمال: (25/534 -

538/ت5371)، التقريب: (571/ت6045).

(5) هو أبو عمر حفص بن عمر الضرير الأكبر البصري، صدوق عالم، قيل: ولد أعمى، مات سنة 220هـ.

تهذيب الكمال: (7/45-47/ت1406)، التقريب: (209/ت1421).

(6) هو أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري الخزّاز، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه

بأخرة، مات سنة 167هـ. تهذيب الكمال: (7/253-269/ت1482)، التقريب: (215/ت1499).

(7) هو أبو عبد الله وأبو أسامة زيد بن أسلم العدوي المدني، مولى عمر، ثقة عالم وكان يرسل، مات سنة

136هـ. تهذيب الكمال: (10/12-18/ت2088)، التقريب: (265/ت2117).

(8) هي أم عبد الرحمن دقْرَة بنت غالب بن أذينة الراسية البصرية، قال الطبراني: يقال: لها صحبة، وقيل:

اسمها: درة. معرفة الصحابة: (6/3326)، الإكمال: (3/328).

(9) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار: (2/131) بإسناده عن حماد بن زيد عن زيد بن أسلم عن دقْرَة

بلفظ: «كنت أغلّفُ رأس عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بالمسك والعنبر عند إحرامها». وسند الطحاوي حسن.

ولله تعالى عند نبيّه لطائف، وُحِّقَ لها⁽¹⁾، صلى الله عليه وسلم.

وأما العنبر، فإن ابن عباس قال: «هو شيء دَسَرُهُ البحر»⁽²⁾.

أي: دفعَهُ إلى الشَّطِّ، ليأخذه الملتقط.

وهو رُبَاعِيّ، والتّون فيه أصلية، وهكذا عنبرة الشتاء، وهو أشدّ الشتاء بَرْدًا.

ومثله العنبر التُّرس.

وقد مرّ بي في بعض المواضع أن اشتقاق عَنَبَرِ الترس من العبور.

والتّون إذا كان ثانياً يحكم بكونه أصلياً، إلا أن تقوم الدّلالة، فإن صحّ ما قاله،

[134/ب] /فهو ثلاثي، وإلا فهو رباعي.

وقال الأزهري: «إنما قيل للتّرس عنبر؛ لأنه يُسَوَّى من جلد سمكة بحرية يقال:

لها: عَنَبَرٌ»⁽³⁾.

وأُنشد أبو بكر للعبّاس بن مرداس:

لَنَا عَارِضٌ كَرَّهَاءُ الصَّرِيمِ فِيهِ الْأَشِلَّةُ وَالْعُنْبَرُ⁽⁴⁾

ويقال للعنبر: الزكيّ وَخَضَمٌ.

وقال أبو عبيدة: «وبه سُمِّي العنبر بن تميم خضماً»⁽⁵⁾.

(1) كذا في الأصل، ولعل صوابه: «وُحِّقَ له».

(2) أخرجه البخاري في الصحيح: (2/544) كتاب الزكاة، باب ما يستخرج من البحر.

(3) تهذيب اللغة: (3/233) عنبر.

(4) انظر ديوان العباس بن مرداس: (ص80).

(5) انظر جهرة اللغة: (2/1166).

الغالية

22. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ⁽¹⁾ بِسَمَرَقَنْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ⁽²⁾، عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الْغَمَرِ⁽³⁾، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ⁽⁴⁾ ابْنِ أَبِي⁽⁵⁾، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ⁽⁶⁾، عَنْ [1/135] نَافِعٍ⁽⁷⁾، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: «كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْغَالِيَةِ الْجَيِّدَةِ عِنْدَ إِحْرَامِهِ»⁽⁸⁾.

(1) هو أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي السمرقندي، قال الخطيب: كان ثقة فاضلاً، مات سنة 345 هـ. تاريخ بغداد: (3/217-218)، تاريخ دمشق: (55/177-180).

(2) هو أبو الزُّنْبَاعِ، بكسر الزاي وسكون النون، روح بن الفرج بن عبد الرحمن القطان المصري، ثقة، مات سنة 282 هـ. التقريب: (253/ت1967).

(3) هو أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الغمر السهمي مولا هم، المصري الفقيه، ترجمه أبو حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي دليم: كان رجلاً صالحاً، مات سنة 234 هـ. الجرح والتعديل: (5/274)، الثقات: (8/380)، ترتيب المدارك: (4/22-24).

(4) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارئ المدني، نزيل الإسكندرية، حليف بني زهرة، ثقة، مات سنة 181 هـ. تهذيب الكمال: (32/348-350/ت7095)، التقريب: (704/ت7824).

(5) كذا في الأصل، ولعله سهو وقع للناسخ، أو انتقال نظر فاختلط عليه يعقوب بن عبد الرحمن بعبد الرحمن ابن أبي الغمر.

(6) هو موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، مات سنة 141 هـ. تهذيب الكمال: (29/115-121/ت6282)، التقريب: (642/ت6992).

(7) هو أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر المدني، ثقة ثبت فقيه، مشهور، مات سنة 117 هـ، أو بعد ذلك. تهذيب الكمال: (29/298-306/ت6373)، التقريب: (649/ت7086).

(8) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد: (19/301) بإسناده عن قاسم عن أبي الزنباغ عن ابن أبي الغمر به، وقال: «وهذا الإسناد لم يروه إلا أبو زيد بن أبي الغمر وقد أنكره عليه»، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار: (2/130) عن محمد بن خزيمة البصري، والدارقطني في السنن: (2/232/ح69)، والبيهقي في السنن الكبرى: (5/35/ح8745) بإسنادهما عن يحيى بن عثمان بن صالح، جميعهم عن أبي

ورُوي عن الفرَج بن فَضالة⁽¹⁾، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت
«كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الْغَالِيَةِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»⁽²⁾.

قال لُؤَيْن⁽³⁾: «لَيْسَ يَقُولُ الْغَالِيَةُ إِلَّا الْفَرَجَ».

ورُوي لي عن عائشة أنها قالت: «أَوَّلُ مَنْ تَغَلَّفَ بِالْغَالِيَةِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ».

[135/ب] فالغالية قديمة، لكن هذا الاسم مُحدثٌ، وهي مسك/وعنبرٌ يُعَجَّنَانِ بالبَانِ.

23. سمعتُ أبا سعيد عثمان بن أبي عمر يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ أبا التَّضَرِّ
المُؤدَّب يقول: سمعتُ عَبْدَ بْنَ عُجَيْفٍ يقول: أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ الْغَالِيَةَ غَالِيَةً: هِشَامُ
الْأَعُورُ، خَلِيفَةُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَذَلِكَ أَنْ وَكِيلاً لَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ قَارُورَةٌ مِنْ
الطَّيِّبِ، فَقَالَ هِشَامُ: بِكُمْ قَامَ عَلَيْكَ هَذَا؟ قَالَ: بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ هِشَامُ: أَمَا
إِنَّهَا غَالِيَةٌ، فَسُمِّيَتْ غَالِيَةً إِلَى الْيَوْمِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرِو فِي كِتَابِهِ.

زيد ابن أبي الغمر عن يعقوب بن عبد الرحمن به. وفي إسناد المؤلف أبو زيد ابن أبي الغمر، وثقه ابن
حبان، وقال ابن أبي دليم: كان رجلاً صالحاً، وبقية رجاله ثقات. وقال أبو حاتم: «هذا حديث منكر»، كما
في العلل لابن أبي حاتم: (3/257/ح 844).

(1) هو أبو فضالة فرج بن فضالة بن النعمان التَّنُوخِي الحِمَاصِي الشَّامِي، ضعفه ابن معين وجماعة، وقال أبو
حاتم: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: ضعيف، مات سنة 177 هـ. تاريخ بغداد:
(12/395)، تهذيب الكمال: (23/156- /ت 4714)، التقريب: (517/ت 5383).

(2) أخرجه بنحوه أحمد في المسند: (6/230/ح 25975)، والنسائي في المجتبى: (5/139/ح 2697)
كتاب مناسك الحج، باب موضع الطيب، والدولابي في الكنى والأسماء: (1/329-330/ح 588)
وغيرهم، بلفظ: «وبيص الطيب».

(3) هو أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي الكوفي المصْبِغِي العلاف، لقبه لُؤَيْنُ -بالتصغير-، ثقة،
مات سنة 246 هـ. الأنساب: (5/316)، تهذيب الكمال: (25/297-300/ت 5257)، التقريب:
(561/ت 5925).

وقال أبو طالب المفضل بن سلمة⁽¹⁾: / «إن الذي سمّاها غالية مُعاوية بن أبي سفيان، وذلك أنه سمّاها من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فاستطابها، فسأله عنها؟ فوصفها له، فقال: هذه غالية، فسُمّيت غالية»⁽²⁾.

وهذا أقرب، والمفضل أوثق من عبد بن عفيف.
والفعل منها: تغلّى، وهو من لفظ الغالية، فهو كتغذى وتغشّى.
وليس من الغيل، كما ظنّه بعضهم⁽³⁾.

وتغلّل وهو من الغلّل، وهو الماء الذي يجري في أصول الشجر، فتغلّل، أي أدخل الغالية في أصول الشّعر، كدخول الماء في أصول الشجر، وليس/ من لفظ الغالية. [ب/136]
وتغلّف، وهو من الغلاف، أي جعل لشعره من الغالية غلافاً، فاعرفه.
وقال الفراء: «الكلامُ تغلّلتُ وتغلّيتُ من كلام المولدين، قال: وهو مأخوذ من الغلالة». رواه عنه المفضل⁽⁴⁾.

(1) هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، اللغوي الأديب، من تأليفه: البارع، والفاخر، والملاهي، والاستدراك على العين، وغيرها، توفي نحو سنة 290 هـ. الفهرست: (ص 109)، تاريخ بغداد: (124/13).

(2) انظر الأوائل للعسكري: (238-239) وفيه: أنكر الجاحظ ذلك وقال: نحن نجد في أشعار الجاهلية ذكر الغالية.

(3) ذكره الرفاء في المحب والمحبوب: (3/147).

(4) انظر تهذيب اللغة: (8/23) غل.

الْعُودُ

24. حدثنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن غَسَّان بن أحمد بقائين، قال حدثنا ابن بنت منيع⁽¹⁾، عن أبي نصر⁽²⁾، عن أبي جَرَّة⁽³⁾، عن الوليد بن أبي رُهم⁽⁴⁾، عن يوسف بن أبي بردة⁽⁵⁾، عن عائشة، قالت: «كان أحب الطيب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العود»⁽⁶⁾. [1/137]

والعود نَبَتٌ مما سقط على الأرض من يَبَسِ إكليل آدم؛

25. وذلك فيما حدثني به عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن عثمان بن محمد، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا عمي محمد بن المهدي، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن

(1) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِي الأصل، البغدادي، يعرف بابن بنت منيع، الحافظ الصدوق، مسند عصره، وثقه الدارقطني، والخطيب وغيرهما، مات عام 317 هـ. سؤالات السَّهْمِي: (ص 335)، سؤالات السلمي: (ص 197)، تاريخ بغداد: (10/ 111-117).

(2) هو أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسائي التَّمار، ثقة عابد، مات سنة 228 هـ. تهذيب الكمال: (18/ 354-358 ت/ 3540)، التقريب: (426 ت/ 4194).

(3) هو أبو جَرَّة نصر بن طريف القصاب الباهلي البصري، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال المديني: ضعيف ضعيف لا يكتب حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث. تاريخ ابن معين: (4/ 128)، سؤالات ابن أبي شيبة: (60 ت/ 27)، الضعفاء والمتروكون للنسائي: (ص 101).

(4) الوليد بن أبي رهم، ذكره أبو الشيخ في أخلاق النبي: (2/ 68).

(5) هو يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، مقبول. تهذيب الكمال: (32/ 413-415 ت/ 7128)، التقريب: (706 ت/ 7857).

(6) أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي: (2/ 68 ح/ 237) عن البغوي عن أبي نصر التمار به، وأخرجه ابن عدي في الكامل: (6/ 242) بإسناده عن القاسم عن عائشة بلفظ: «كان أحب الطيب إلى رسول الله ﷺ المسك والعود» وفي إسناده الواقدي وهو متروك. وإسناده المؤلف ضعيف جداً، فيه نصر بن طريف الباهلي وهو متروك الحديث.

عصام بن الوضاح⁽¹⁾، عن إسماعيل بن زكرياء⁽²⁾، عن عاصم الأحول⁽³⁾، عن أبي عثمان التَّهْدِي⁽⁴⁾، قال: «هَبَطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَبَسَ الْإِكْلِيلُ، فَتَساقَطَ الْوَرَقُ، فَمِنْهُ نَبَتَ الْأَنْجُوجُ»⁽⁵⁾. [137] .
والأنجوج هو العود، وله أسام، وهي: العود، والقُطْرُ، والمَندُلُ، والمَندِلِيُّ، والهندي، والشَّذَى، والألوة، واللوة، واللَّيَّة، واليَلَنجُوجُ، والأَلَنجُوجُ، والأَنْجُوجُ، والكِبَاءُ⁽⁶⁾.

(1) هو عصام بن الوضاح الزُّبَيْدِي البَيْلِيُّ السَّرْحَسِيُّ، قال ابن حبان: يروي المناكير الكثيرة، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. المجروحين: (2/174)، المغني في الضعفاء: (2/433).

(2) هو أبو زياد إسماعيل بن زكرياء بن مرة الخُلُقَانِيُّ الكُوفِيُّ، لقبه شَقُوصًا، صدوق يخطئ قليلا، مات سنة 194 هـ، وقيل: قبلها. تهذيب الكمال: (3/92-96/445)، التقريب: (135/445).

(3) هو أبو عبد الرحمن عاصم بن سليمان الأحول البصري، ثقة، لم يتكلم فيه إلا القَطَّانُ فكانه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة 140 هـ. تهذيب الكمال: (13/485-491/3008)، التقريب: (340/3060).

(4) هو أبو عثمان عبد الرحمن بن مُلٍّ -بلام ثقيلة والميم مثلثة- التَّهْدِي -بفتح النون وسكون الهاء-، مشهور بكنيته، مخضرم، ثقة ثبت عابد، مات سنة 95 هـ، وقيل: بعدها، وعاش 130 سنة، وقيل: أكثر. تهذيب الكمال: (17/424-430/3968)، التقريب: (412/4017).

(5) لم أقف عليه بلفظه، وذكره الطبري في التاريخ: (1/81) بصيغة التمریض. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه عصام ابن وضاح السرخسي وهو ضعيف يروي المناكير. وأخرج الفاكهي في أخبار مكة: (1/90 ح23) بإسناده عن السدي قال: هبط آدم عليه السلام بالهند وأنزل معه الحجر الأسود، وأنزل معه قبضة من ورق الجنة فثرها بالهند، فنبت شجر الطيب، فأصل ما يؤتى به من الطيب من الهند من الورق، وإنما قبض آدم عليه الصلاة والسلام القبضة أسفا على الجنة حيث أخرج منها.

(6) في صحيح البخاري: (3/1210 ح3149) كتاب الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ أَوَّلَ زَمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دَرِي فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَفَلَّحُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمَسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ الْأَنْجُوجُ، عَرْدُ الطَّيِّبِ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْخُورُ الْعَيْنِ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سَتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ».

وقد أحسن في تجنيسه من قال من المُحدّثين، أشده أبو الفتح:

يا طيبَ لَذَّةِ أَيَّامٍ لَنَا سَلَفَتْ وَحُسْنَ بَهْجَةِ أَيَّامِ الصَّبِيِّ عُودِي
أَيَّامَ أَشْحَبُ ذَيْلاً فِي مَفَارِقِهَا إِذَا تَرَنَّمَ صَوْتُ النَّسَائِي وَالْعُودِ
وَقَهْوَةٍ مِنْ سُلَافِ الدَّنِّ صَافِيَةٍ كَالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْعُودِ/
تَسْتَلُّ رُوحَكَ فِي بَرٍّ وَفِي لَطِيفٍ إِذَا جَرَّتْ مِنْكَ مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْعُودِ⁽¹⁾

(1) من البسيط، عزاه ابن سيده إلى بعض المولدين من قول أبي الفتح ابن جني كما في المحكم والمحيط الأعظم: (323/2)، وفي تاريخ دمشق: (449/13) منسوبة لأبي نواس.

الكافور

26. حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ الْعَتَكِيِّ⁽¹⁾: أَخْبِرْكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ⁽²⁾، عَنْ أَبِي سَنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ⁽³⁾، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْة⁽⁴⁾، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الصُّفْرَةَ، وَيَقُولُ: «هِيَ لِلنِّسَاءِ»، وَيَحِبُّ ذُكُورَ الطَّيِّبِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ»⁽⁵⁾.

[138/ب]

(1) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن حكيم بن العتكى الفرياناني، من كبار محدثي مرو، قال ابن السمعاني: كان يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، وكان محمد بن علي الحافظ سيء الرأي فيه، وسئل أحمد بن سيار عنه، فقال: لا سبيل إليه. الأنساب: (4/377-378).

(2) هو أبو هشام عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، مات سنة 199 هـ. تهذيب الكمال: (16/225-229 ت/3618)، التقريب: (386 ت/3668).

(3) هو أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي، بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة، الشيباني الأصغر الكوفي، نزيل الري، صدوق له أوهام. تهذيب الكمال: (10/492-495 ت/2294)، التقريب: (282 ت/2332).

(4) هو أبو عبد الله عمرو بن مرة بن عبد الله الجملي المرادي الكوفي الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلّس، ورمي بالإرجاء، مات سنة 118 هـ. تهذيب الكمال: (22/232-237 ت/4448)، التقريب: (496 ت/5112).

(5) لم أقف عليه بلفظه، وأخرج البيهقي في السنن الكبرى: (7/465 ح/15464) بإسناده عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود: «أن النبي ﷺ كان يكره الصفرة، يعني الخُلُق، وتغيير الشيب، يعني تلف الشيب، وجر الإزار والتختم بالذهب والضرب بالكعاب والتبرج بالزينة، وإنسداد الصبي غير محرمه». وإسناد المؤلف ضعيف، فيه أبو عبد الرحمن العتكى وكان يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، والحديث منكر كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال: (4/272).

السُّكُّ

27. حدثنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن إسماعيل بن أحمد الجرجاني⁽¹⁾، قال: حدثنا أحمد بن علي بن المثنى⁽²⁾، عن أبي الحسن⁽³⁾، عن عبيد الله بن موسى⁽⁴⁾، عن إسرائيل، عن عبد الله بن المختار⁽⁵⁾، عن موسى بن أنس⁽⁶⁾، عن أنس، «أن النبي ﷺ كان له سَكٌّ يتطَيَّبُ منه»⁽⁷⁾.

(1) هو أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن محمد الخلال الجرجاني التاجر، كان أحد الجوالين في طلب الحديث والوراقين في بلاد الدنيا والمفدين، قال الحاكم: كان يملئ من أصوله وكان يحسن إلى أهل العلم ويقوم بحوائجهم، توفي سنة 364 هـ. الأنساب: (2/423)، توضيح المشتبه: (2/566).

(2) هو أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، ثقة متفق عليه، صاحب المسند والمعجم، مات سنة 307 هـ، وقيل: غير ذلك. الإرشاد: (2/619-620)، التقييد: (150-152).

(3) كذا في الأصل، وفي معجم أبي يعلى الموصلي: الحسن بن علي بن الحسن بن سلمة المزي المعروف بابن الطيري أبو القاسم، لم يذكر فيه جرح ولا تعديل. معجم أبي يعلى: (133/ح141)، تاريخ دمشق: (13/148-150)، معجم البلدان: (4/54).

(4) هو أبو محمد عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي، ثقة كان يتشيع، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة 213 هـ على الصحيح. تهذيب الكمال: (19/164-170 ت3689)، التقريب: (438/ت4345).

(5) هو عبد الله بن المختار البصري، لا بأس به. تهذيب الكمال: (16/111-112 ت3556)، التقريب: (381/ت3605).

(6) هو موسى بن أنس بن مالك الأنصاري، قاضي البصرة، ثقة، مات بعد أخيه النضر. تهذيب الكمال: (29-30-31 ت6237)، التقريب: (639/ت6945).

(7) أخرجه أبو يعلى في المعجم: (133/ح141) عن الحسن بن علي الطيري عن عبيد الله بن موسى به، وأخرجه ابن سعد في الطبقات: (1/399) عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل به، وأبو الشيخ في أخلاق النبي: (2/56 ح229) بلفظ: «سكة»، بإسناده عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل به، وأخرجه أبو داود في السنن: (4/76 ح4162) كتاب الترجل، باب ما جاء في استحباب الطيب، ومن طريقه البيهقي في الآداب: (2/325)، والترمذي في الشرائع: (178/ح217) كلاهما بلفظ: «سكة»، بإسنادهما عن شيان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن المختار عن موسى بن أنس

قلت: السُّكُّ: طيبٌ يُتَّخَذُ من مسكٍ وراميكٍ.

وأُشْد الأَصْمَعِي:

فَارَةٌ مِسْكٍ دُجِحَتْ فِي سُكٍّ (1)

[139/أ]

وقال أبو عمرو: «يقال للسُّكِّ/والرَّامِكِ: الحَشِيفُ، وأنشد:

تُسَوِّفُهَا النَّسَاءُ مُشَمَّرَاتٍ يَفُوحُ بِهَا مِنَ الْعَرَقِ الْحَشِيفُ» (2)

به، وبنفس اللفظ أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي: (2/54/ح 228) بإسناده عن حسين عن موسى ابن أنس عن أنس به. وفي إسناده الحسن بن علي الطبري لم يذكر فيه جرح ولا تعديل، وبقي رجاله ما بين ثقة أو صدوق. وقال ابن الملقن في البدر المنير: (1/501): إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات مخرّج لهم في الصحيح.

(1) من الرجز، أوله: كأن بين فكها والفك. انظر إصلاح المنطق لابن السكيت: (ص 7)، جهرة اللغة: (1/135) كس، والبيت لمنظور بن مرثد الأسدي.

(2) المحب والمحبوب: (3/188).

الذَّرِيرَةُ

28. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ [بْنِ] قُرَيْشٍ⁽¹⁾، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عُيَيْدٍ الْكِسَوِيِّ، عَنْ زَكْرِيَاءَ بْنِ يَحْيَى⁽²⁾، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ مُسْلَمٍ⁽³⁾، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ⁽⁴⁾، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ⁽⁵⁾، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ⁽⁶⁾، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَرِيرَةٍ بِيَدَيَّ، بِذَرِيرَةٍ لِإِحْلَالِهِ وَإِحْرَامِهِ»⁽⁷⁾.

[139/ب] قلت: الذَّرِيرَةُ فَعِيلَةٌ مِنَ الذَّرِّ، يُقَالُ: ذَرَّ الشَّيْءُ يَذَرُهُ، إِذَا بَدَّدَهُ.

-
- (1) فِي الْأَصْلِ: «مُحَمَّدُ قُرَيْشٍ»، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَصَادِرِ.
- (2) هُوَ أَبُو زَائِدَةَ زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ الْوَادِعِيِّ الْكُوفِيِّ، صَدُوقٌ. الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ: (601/3)، التَّقْرِيبُ: (259/ت2030).
- (3) هُوَ سُلَيْمُ بْنُ مُسْلَمٍ الْخُشَابُ الْمَكِّي، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ. الضَّعْفَاءُ لِلْعَقِيلِ: ي: (2/164)، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ: (4/314)، الْمَجْرُوحِينَ: (1/354).
- (4) هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْجُمَحِيِّ الْمَكِّي، ثِقَةٌ حُجَّةٌ، مَاتَ سَنَةَ 151 هـ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (7/443-447/ت1561)، التَّقْرِيبُ: (221/ت1582).
- (5) هُوَ أَبُو الْحَصِينِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَدَّاحُ الْمَكِّي، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، مَاتَ سَنَةَ 150 هـ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (19/41-45/ت3635)، التَّقْرِيبُ: (434/ت4292).
- (6) هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ التَّيْمِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثِقَةٌ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ أَيُّوبُ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ، مَاتَ سَنَةَ 106 هـ عَلَى الصَّحِيحِ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (23/427-436/ت4819)، التَّقْرِيبُ: (526/ت5489).
- (7) أَخْرَجَهُ بَنُحُوهُ الْبَخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ: (5/2216/ح5586) كِتَابُ اللَّبَاسِ، بَابُ الذَّرِيرَةِ، وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ: (2/847/ح1189) كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ الطَّيِّبِ لِلْمَحْرَمِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: (6/200، 244/ح25682، 26120)، جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرَقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُرْوَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِهِ. وَإِسْنَادُ الْمُؤَلَّفِ ضَعِيفٌ، فِيهِ سُلَيْمُ بْنُ مُسْلَمٍ الْخُشَابُ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَفِيهِ أَبُو الْحَصِينِ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ. وَالحديث في الصحيح.

البان

29. حدثنا عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن أبي يعلَى التميمي، عن أبي علي سليمان ابن إسحاق الطَّلحي⁽¹⁾، بمدينة رسول الله ﷺ، عن أبي عُلُقْمَة عبد الله بن عيسى⁽²⁾، عن أبي عمرو ابن مُحَمِّد⁽³⁾، عن مُحَمِّد، عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ يَفْتُ الْمِسْكَ فِي الْبَانِ، ثُمَّ يَتَطَيَّبُ بِهِ»⁽⁴⁾.

(1) هو أبو علي سليمان بن إسحاق بن نوح الطَّلحي، ورد ذكره في حلية الأولياء: (9/161)، الاستذكار: (8/536).

(2) هو أبو علقمة عبد الله بن عيسى الفروي المدني الأصم الكبير، يروي العجائب والمناكير ويقلب على الثقات الأخبار. المجروحين: (2/45)، الضعفاء لأبي نعيم: (ص100).

(3) هو أبو عمرو يحيى بن حميد الطويل، وقيل: يكنى أبا زكرياء، قال ابن عدي: أحاديثه غير مستقيمة، مات سنة 189 هـ. الثقات: (7/614-615)، الكامل: (7/224).

(4) لم أقف عليه. وإسناد المؤلف ضعيف جدا، فيه أبو علقمة الفروي الأصم وهو يروي العجائب والمناكير ويقلب على الثقات الأخبار، وفيه يحيى بن حميد الطويل وأحاديثه غير مستقيمة.

الكَاذِبِي

30. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ غَسَّانِ بْنِ أَحْمَدَ بَقَايَيْنِ، عَنْ ابْنِ بَنْتٍ
 مَنِيعٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، / عَنْ أَبِي جَزْءٍ نَصْرِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي رُحْمٍ، عَنْ
 يَوْسُفَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ بِالسَّدْرِ
 وَيَذَّهْنُ بِالكَاذِبِي»⁽¹⁾.

[140/أ]

(1) أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي: (3/109/ح539) ومن طريقه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار: (2/682-683/ح1076) عن ابن بنت منيع البغوي عن أبي نصر التمار به. وإسناد المؤلف ضعيف جداً، فيه نصر بن طريف الباهلي وهو متروك الحديث. وأخرج الطرف الأول من الحديث ابن دكين في الصلاة: (108/ح90) وهو مرسل من حديث أبي جعفر.

الْخُلُقُ

31. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنِ قُرَيْشٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ⁽¹⁾، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ⁽²⁾، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ⁽³⁾، قَالَ: «قُلْتُ لَابْنِ عَمْرٍ: رَأَيْتَكَ تَسْتَحِبُّ هَذَا الْخُلُقَ؟ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الطَّيِّبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»⁽⁴⁾.

[140/ب]

وقد روي كراهية/الخلق.

(1) هو أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ البغدادي، ثقة عارف بالحديث، مات في آخر سنة 279 هـ. تاريخ بغداد: (7/185-186)، تهذيب الكمال: (5/103-105)، التقريب: (173/ت954).

(2) هو هشام بن سعد المدني، أبو عباد، أو أبو سعيد، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال الذهبي: حسن الحديث، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، مات سنة 160 هـ أو قبلها. الجرح والتعديل: (9/ت241)، تهذيب الكمال: (30/204-209/ت6577)، الكاشف: (2/336/ت5964)، التقريب: (665/ت7294).

(3) هو عبيد بن جريج التيمي مولا هم المدني، ثقة. تهذيب الكمال: (19/193-195/ت3709)، التقريب: (440/ت4364).

(4) أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات: (1/419-420/ح465)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (19/276) و(21/332) وابن البخاري في المشيخة: (1/567-569/ح229) عن جعفر بن محمد الصائغ عن أبي نعيم به، وأخرجه ابن سعد في الطبقات: (1/399) عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن هشام بن سعد به، وأبو بكر الدينوري في المجالسة: (585-586/ح3462) بإسناده عن البرقي القاضي عن أبي نعيم عن هشام بن سعد به. وفي إسناده المؤلف هشام بن سعد المدني وهو صدوق بهم وقد ضعف.

باب في كراهية الخَلْقِ للرجال

32. حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَفِيسٍ، عَنْ أَبِي طَلْقٍ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنتَجِعِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ⁽¹⁾، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ⁽²⁾، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ⁽³⁾، عَنْ جَدِّهِ زَيْدٍ⁽⁴⁾ وَزِيَادٍ⁽⁵⁾، «أَنْهُمَا كَانَا يَخْتَلِفَانِ إِلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ، يُقْرَأُ لَهُمَا الْقُرْآنُ، فَأَتَاهُ أَحَدُهُمَا ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُتَخَلِّقٌ، فَأَبَى أَنْ يُقْرَأَهُ، ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ الْغَدِ، فَأَبَى أَنْ يُقْرَأَهُ، ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ، / فَأَبَى أَنْ يُقْرَأَهُ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ تُقَرِّئُنِي فَلَا أُدْرِي مَا بَدَا لَكَ؟ قَالَ: انْطَلِقْ فَاغْسِلْ مَا بَكَ، فَذَهَبَ فَغَسَلَ، ثُمَّ جَاءَ وَفِي جِلْدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ، قَالَ: انْطَلِقْ فَاغْسِلْ مَا بَكَ، فَانْطَلَقَ فَأَخَذَ قِطْعَةً مِسْجٍ، فَمَا زَالَ يَدْلُكُ بِهَا جِلْدَهُ، ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ أَبُو

(1) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مَيْمُونِ الْبَاهِلِيِّ الْبَلْخِيِّ الْمَآكِيَانِي، صَدُوقٌ نَقِمُوا عَلَيْهِ الْإِرْجَاءَ، مَاتَ سَنَةَ 240 هـ أَوْ قَبْلَهَا. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (2/ 251-255 / ت 271)، التَّقْرِيبُ: (121 / ت 275).

(2) هُوَ أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيِّ التَّمِيمِيُّ مَوْلَاهُمْ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، وَاسْمُهُ: عَيْسَى بْنُ أَبِي عَيْسَى: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَاهَانَ، وَأَصْلُهُ مِنْ مَرُو، وَكَانَ يَنْتَجِرُ إِلَى الرِّيِّ، صَدُوقٌ سَيِّءُ الْخِفَظِ خُصُوصاً عَنْ مَغِيرَةٍ، مَاتَ فِي حُدُودِ عَامِ 160 هـ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (33 / 192-197 / ت 728)، التَّقْرِيبُ: (728 / ت 8019).

(3) هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ الْبَكْرِيُّ أَوْ الْخَنْفِيُّ الْبَصْرِيُّ الْخُرَاسَانِيُّ، صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ وَرُمِيَّ بِالتَّشْيِيعِ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ: النَّاسُ يَتَّقُونَ مِنْ حَدِيثِهِ مَا كَانَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ فِي أَحَادِيثِهِ عَنْهُ اضْطِرَابٌ كَثِيرٌ، مَاتَ سَنَةَ 140 هـ أَوْ قَبْلَهَا. الثَّقَاتُ: (4 / 228)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (9 / 60-62 / ت 1853)، التَّقْرِيبُ: (247 / ت 1882).

(4) زَيْدٌ، جَدُّ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، أَخُو زِيَادٍ، مَجْهُولٌ، مِنَ الثَّالِثَةِ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (10 / 123 / ت 2138)، التَّقْرِيبُ: (269 / ت 2166).

(5) زِيَادٌ، جَدُّ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، مَجْهُولٌ، مِنَ الثَّالِثَةِ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (9 / 526-530 / ت 2079)، التَّقْرِيبُ: (264 / ت 1220).

موسى: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يقبل الله صلاة رجلٍ ما دام في جلده شيء من الخَلْق»⁽¹⁾.

33. وبهذا الإسناد، عن إبراهيم بن يوسف، عن وكيع، عن كامل أبي العلاء⁽²⁾، قال: سمعتُ صلتَ الدهَّان⁽³⁾ منذ أربعين سنة/يُحدِّث عن عليّ قال: «لأنَّ أَطْلِي بِجَوَى [141] قَذِرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطْلِي بِمَخْلُوقٍ»⁽⁴⁾. قلت: هكذا في كتاب إبراهيم بن يوسف.

(1) أخرجه مختصراً البيهقي في السنن الكبرى: (5/36/ح 8753) بإسناده عن محمد بن علي الوراق عن عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي به، وأخرجه أحمد في المسند: (4/403/ح 19629) عن محمد ابن عبد الله بن الزبير وفيه: «عن جده»، وأبو داود في السنن: (4/80/ح 4178) كتاب الترجل، باب في الخلق للرجال، بإسناده عن محمد بن عبد الله الأسدي، والبخاري في المسند: (8/81-82/ح 3079-3080) بإسناده عن أبي أحمد ويحيى بن أبي بكير، والطحاوي في شرح معاني الآثار: (2/128/ح 3585) بإسناده عن أبي أحمد، وابن حزم في المحلى: (2/395) بإسناده عن محمد بن عبد الله الأسدي، وابن عبد البر في التمهيد: (2/182-183) بإسناده عن محمد بن عبد الله الأسدي، جميعهم عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس به. وإسناد المؤلف ضعيف، لجهالة جدِّي الربيع بن أنس، والربيع بن أنس ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر الرازي عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً. والحديث عدّه الصنعاني في سبل السلام: (3/154) من الأحاديث الصحيحة، وضعفه الألباني كما في ضعيف الجامع الصغير: (918/ح 6359).

(2) هو أبو العلاء كامل بن العلاء التميمي الكوفي، صدوق يخطئ. تهذيب الكمال: (24/99-102/ت 4934)، التقريب: (535/ت 5604).

(3) هو الصلت بن عمر الدهان، مستور الحال، وذكره ابن حبان في الثقات. التاريخ الكبير: (4/299)، الجرح والتعديل: (4/436)، الثقات: (4/379).

(4) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف: (5/287/ح 26156) عن وكيع عن أبي العلاء به، وزاد فيه: «ولأنَّ أقلب جرتين أحب إلي من أن أقلب كعبين». وفي إسناد المؤلف الصلت بن الدهان وهو مستور الحال، وفيه أبو العلاء الكوفي وهو صدوق يخطئ.

وقال أبو عمر: «الجَوَى: الشيء المُنْتِن»، وهو تصحيف.

وصوابه: بجَوَاءٍ قَدْرٍ. هكذا رواه أبو عبيد⁽¹⁾.

والجَوَاءُ: غِلَافُ الْقَدْرِ وَوَعَاؤُهُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ.

وقال الأصمعي: «إنما هي جِثَاوَةُ الْقَدْرِ».

قال أبو عمرو: «إنما هو الجِيَاءُ والجَوَاءُ»⁽²⁾.

أَرَادَ عَلِيٌّ: أَنْ أَطْلَى بِسَوَادِ جَوَاءٍ قَدْرٍ.

[i/142] وقد كشفت عن حقيقته في «فوائد غريب الحديث» بأكثر من هذا./

(1) غريب الحديث لأبي عبيد: (3/434-435).

(2) عزاه إليهما أبو عبيد في غريب الحديث: (3/435-436)، والغريب المصنف: (1/339).

خبر آخر رواه أنس

رُوي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن⁽¹⁾، أنه سمع أنس بن مالك ينعث النبي ﷺ ما شاء الله أن ينعثه، ثم قال: سمعت أنساً يقول: «كان النبي ﷺ ربعةً من القوم، ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، أزهر، ليس بالآدم ولا الأبيض الأمهق، رجل الشعر، ليس بالسبط ولا الجعد القَطَط»⁽²⁾.

قلت: وقد مضى تفسير غرائب.

(1) هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي مولا هم المدني، المعروف بريعة الرأي، واسم أبيه فَرُوخ، ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأي، مات سنة 136 هـ على الصحيح، وقيل: غير ذلك. تهذيب الكمال: (9/123-130/ت1881)، التريب: (249/ت1911).

(2) أخرجه البخاري في الصحيح: (3/1302/ح3354) كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ.

[142/ب]

خبر آخر رواه أنس في صفة عين رسول الله ﷺ/

34. حدّثنا أبو طالب عبد العزيز بن محمد، رَحِمَهُ اللهُ، قال: حدّثنا الشيخ أبو سليمان أحمد بن محمد الخطّابي، قال: حدّثني الثّقة، عن موسى بن زكرياء [التّستري⁽¹⁾]، قال: حدّثنا الحسن بن علي الواسطي⁽²⁾، قال: حدّثنا خالد، عن حميد، عن أنس، أنه قال: «كان رسول الله ﷺ أسجَرَ العَيْنين»⁽³⁾.

تفسير غريبه:

قال الشيخ أبو سليمان: «قال الأصمعي: السّجَرُ: أن يكون سواد العين مُشرباً حمرةً.

يقال: رجلٌ أسجَر وامرأة سجراء.

[143/أ] وقال غيره: السّجَرُ والسّجرة: حمرةٌ في بياض العين.

وهذا أشبه بمعنى الحديث؛ لأنه قد رُوِيَ في نعتِهِ ﷺ أنه كان أشكَل العَيْنين⁽⁴⁾.

والشّكلة: حمرةٌ في بياض، ويقال: إبلٌ سَجْرٌ، أي حمراء.

قال ذو الرّمة:

(1) في الأصل: «التّستري»، والتصحيح من المصادر. وهو أبو عمران موسى بن زكرياء بن يحيى التستري البصري، قال الدارقطني: متروك. سؤالات الحاكم: (ص 156)، لسان الميزان: (6/117).

(2) هو الحسن بن علي بن راشد الواسطي، نزيل البصرة، صدوق رمي بشيء من التّدليس، مات سنة 237هـ. تهذيب الكمال: (6/215-218/ت 1246)، التقريب: (197/ت 1258).

(3) أخرجه الخطّابي في غريب الحديث: (1/212) عن الثّقة عن موسى بن زكرياء به. وفي إسناده موسى بن زكرياء التستري، وهو متروك.

(4) جامع الترمذي: (5/603/ح 3646-3647) كتاب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ، من حديث جابر بن سمرة. وسيأتي معنى.

إِذَا مَا أَدْرَعْنَا جَيْبَ خَرْقٍ نَحْتُ بِنَا عُرَيْرِيَّةٌ أَدَمُ هَجَانُ أَوْ سُجْرُ⁽¹⁾

ويُروى: نَحْتُ بِنَا⁽²⁾. انتهى كلامه الذي اختاره الشيخ أبو سليمان.

قول الليث: «وقال أبو العباس: اختلفوا في السَّجَرِ في العين، فقال بعضهم: هو الحُمرة في سواد العين، وقيل: هو البياض الخفيف/ في سواد العين، وقيل: هي كُدرة في [ب/143] بياض العين من ترك الكحل»⁽³⁾.

وقال بعضهم: «إذا خالطت الحُمرة الزُّرقة، فهي أيضاً سَجْرَاء»⁽⁴⁾.

وقال أبو حاتم: «قال بعض العلماء: الأشكل والأُسَجْرُ والأشهل واحد»⁽⁵⁾.

وقال الأصمعي: «الأُسَجْرُ أن يكون سَوَادُ العين مُشرباً حُمرة».

وقالوا: غَدِيرٌ أَسَجْرُ: إذا كان ماؤه يضربُ إلى الحُمرة، ويكون ذلك في ماء السماء كثيراً.

وقال العُجَيْرُ:

غَدَتْ كَالْقَطْرَةِ السَّجَرُ أَرَاخَتْ أَمَامَ مُزْمَرٍ لِحِبِّ نَفَاها⁽⁶⁾ [أ/144]

(1) من الطويل، انظر ديوان ذي الرمة: (ص105).

(2) غريب الحديث للخطابي: (1/212-213).

(3) انظر الأقوال في تهذيب اللغة: (10/305) سَجْر.

(4) انظر العين: (6/51)، تهذيب اللغة: (10/304) سَجْر.

(5) عزاه ابن منظور في لسان العرب: (11/373) سهل، إلى قول أبي زيد.

(6) عزاه بلفظه إلى العجير السلولي: ابن السكيت في الكنز اللغوي: (ص184)، وعزاه إليه أبو الفرج

الأصبهاني في الأغاني: (8/271) من رواية ابن الكلبي عنه بلفظ:

غدت كالقطرة السفواء تهوي أمام مجلجل زجل نفاها

ما رواه أنس عن شيب النبي ﷺ وخضابه

روى أنس وغيره شيب رسول الله ﷺ وخضابه وقد انتقينا في هذا
الفصل من كتاب ابن أبي خيثمة وهي ثلاثة فصول:

فصل في شيبه
وفصل في عدد شعراته البيض
وفصل في خضابه

هذا هو الكتاب الذي ذكره ابن أبي خيثمة في كتابه
الذي ذكره في كتابه

الفصل الأول: وهو شيبه

35. حدّثنا أبو طالب عبد العزيز بن محمد، قال: حدّثنا الشيخ أبو سليمان أحمد بن محمد، عن جعفر بن نصير الخُلدي⁽¹⁾، عن الحسين بن محمد⁽²⁾، عن إبراهيم بن [144/ب] يوسف⁽³⁾، عن [ابن] يمان⁽⁴⁾، عن إسرائيل، عن سِمَاك، عن جابر، أنه قال: «كان النبي ﷺ أخضر الشَّمَط»⁽⁵⁾.

قال الشيخ أبو سليمان: «وإنما كان يخضرُّ شيبه بالطيب والدّهْن والتَّرجِيل. وروى ابن أبي خيثمة بإسناده، عن جابر، قال: «كان رسول الله ﷺ قد شَمِطَ مُقَدِّمَ رأسه ولحيته، فإذا أدّهْن وامتَشَط لم يَتَبَيَّن، وإذا شعثَ رأسه رأيتُه متبيّناً». والخضرة أيضاً السّواد، ولا موضع له ها هنا»⁽⁶⁾.

قلت: والفرق بين الأشيب والأشْمَط؛ أن الأشيب الذي استوى بياضه/وسواده [145/أ]

(1) هو أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخُلدي -بضم الخاء وسكون اللام- الخواص الصوفي، وثقه الخطيب والنووي، توفي عام 348 هـ. تاريخ بغداد: (7/226)، الأنساب: (2/389)، سير أعلام النبلاء: (15/558).

(2) هو الحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب البجلي الكوفي. معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: (2/621-622).

(3) هو إبراهيم بن يوسف الحضرمي الكوفي الصيرفي، صدوق فيه لين، مات سنة 249 هـ أو بعدها. تهذيب الكمال: (2/255-256/ت272)، التقريب: (121/ت276).

(4) في الأصل: «أبي يمان»، والتصحيح من المصادر، وهو أبو زكرياء يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغيّر، مات سنة 189 هـ. تهذيب الكمال: (32/55-60/ت6953)، التقريب: (694/ت7679).

(5) أخرجه الخطابي في غريب الحديث: (1/215) عن جعفر بن نصير الخُلدي عن الحسين بن محمد به. وفي إسناده الحسين بن محمد وهو مستور الحال، وفيه يحيى بن يمان العجلي وهو صدوق يخطئ كثيراً.

(6) غريب الحديث للخطابي: (1/215).

وقارب، والأمشط الذي استعلى بياضه سواده.

وقد شَمِطَ يَشْمُطُ شَمَطًا، وَأَشْمَطَ يَشْمُطُ اشْمِطَاطًا.

قال أبو حاتم، وأنشد: وعاد الرأس منك إلى اشْمِطَاط⁽¹⁾

والذي قاله مُتَبَيِّنٌ في قول أنس بن مالك؛

وذلك أن أبا إياس⁽²⁾ قال: «سُئِلَ [أنس بن مالك]⁽³⁾ عن شَيْب رسول الله ﷺ؟

قال: ما شَأْنَه الله بشيء من الشَّيب»⁽⁴⁾.

يريد: أن الشَّيب وهو استواء بياضه وسواده لم يُشْنِهُ الله به، ولم يُرد أنه لم يكن في شَعْرِهِ شعرة بيضاء.

[145/ب] يُبَيِّنُهُ ما رُوي عن ثابت أنه قال: /«سألت أنس بن مالك: هل كان شَمِطَ رسول

الله ﷺ؟ قال: قد قبضه الله وما فضحه بالشَّيب، قال: أما أنتم فتعدونه فضيحة،

وأما نحن فنعدّه زِينًا، وقد قبضه الله وما في رأسه ولحيته عِشْرُونَ شعرة بيضاء»⁽⁵⁾.

فنفى عنه ﷺ الفَضِيحَةَ بالشَّيب والشَّمَط، ولم ينفِ عنه اشْمِطَاط شعره بته،

وإنما نفى الكثرة.

(1) أول البيت: «وما أنت الغداة وذكر سَلَمَى»، ونُسِب إلى دريد بن الصمة، وقيل: المتنخل الهذلي. انظر: جهرة أشعار العرب: (ص 182)، تهذيب الآثار: (ص 521).

(2) هو أبو إياس معاوية بن قرة بن إياس المزني البصري، ثقة، مات سنة 113 هـ. تهذيب الكمال: (28/210-217 ت/6065)، التقريب: (538 ت/6769).

(3) في الأصل: «مالك بن أنس»، والمثبت هو الصواب.

(4) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: (3/198 ت/670) بإسناده عن أبي إياس عن أنس به.

(5) أخرجه أحمد في المسند: (3/145 ح/12496) بإسناده عن ثابت عن أنس به، وفيه: «ثلاثون شعرة».

وَيُقَوِّيه أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ رَوَى عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ⁽¹⁾، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهَذَا مِنْهُ أَيْضُ، وَأَوْمَأَ إِلَى الْعَنْفَقَةِ⁽²⁾، فَقِيلَ: لَهُ: مِثْلُ مَنْ/ كُنْتَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كُنْتُ أَبْرِي [i/146] التَّبَلَّ وَأَرِيشُ الرِّيشَ»⁽³⁾.

وَيَقَالُ لِمِثْلِهِ ﷺ: وَخَطَّهُ الْقَتِيرُ وَلَهَزَهُ الْقَتِيرُ، وَهُوَ إِذَا رَأَوْا فِيهِ الشَّيْبَ⁽⁴⁾.

وَالشَّيْبُ عَلَى أَنْوَاعٍ؛

رُويَ لِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ [أَبِي الْأَشْهَبِ]⁽⁵⁾، عَنْ أَبِي رَجَاءَ⁽⁶⁾، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «الشَّيْبُ النَّاصِيَةُ كَرْمٌ، وَشَيْبُ الصُّدْغَيْنِ رَوْعٌ، وَشَيْبُ الشَّارِبِ فُحْشٌ، وَشَيْبُ الْقَفَا لُؤْمٌ»⁽⁷⁾.

قال الشاعر:

(1) هُوَ أَبُو جُحَيْفَةَ - بِالتَّصْغِيرِ - وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّوَّائِيِّ - بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَالْمَدِّ - وَيُقَالُ اسْمُ أَبِيهِ وَهَبٌ أَيْضًا، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، وَيُقَالُ لَهُ وَهَبُ الْخَيْرِ، صَحَابِيٌّ مَعْرُوفٌ، وَصَحْبٌ عَلِيًّا، وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ 74 هـ. الْاِسْتِيعَابُ: (4/1561)، الْإِصَابَةُ: (6/626).

(2) الْعَنْفَقَةُ: هِيَ الشَّعِيرَاتُ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَبَيْنَ الذَّقَنِ. الْعَيْنُ: (2/301) عَنُقُ.

(3) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ: (1/434)، وَابْنُ خَلِّكَانٍ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ: (8/162) بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ بِهِ.

(4) انْظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِلْحَرَبِيِّ: (2/723).

(5) فِي الْأَصْلِ: «ابْنُ أَبِي الْأَشْهَبِ»، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَصَادِرِ، وَهُوَ أَبُو الْأَشْهَبِ جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ السَّعْدِيُّ الْعَطَّارِيُّ الْبَصْرِيُّ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، ثِقَّةٌ، مَاتَ سَنَةَ 165 هـ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (5/22-25) ت/937، التَّقْرِيبُ: (172/935).

(6) هُوَ أَبُو رَجَاءَ عِمْرَانُ بْنُ مِلْحَانَ، وَيُقَالُ ابْنُ تَيْمٍ الْعَطَّارِيُّ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، مَخْضَرَمٌ، ثِقَّةٌ، مَعْتَمَرٌ، مَاتَ سَنَةَ 105 هـ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: (22/356-360) ت/4505، التَّقْرِيبُ: (500/5171).

(7) أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ: (8/391) بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلَمِ بْنِ زُرَيْرٍ عَنْ أَبِي رَجَاءَ بِهِ.

[146/ب] وَشُبْتُ مَشِيبَ الْعَبْدِ فِي نُقْرَةِ الْقَفَا وَشَيْبُ كِرَامِ النَّاسِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ⁽¹⁾

وكان شيبُ رسول الله ﷺ شيبَ الكرم، في مُقدِّم رأسه ولحيته، ولم يكن معدوداً من جملة المشايخ؛ كنوح وإبراهيم عليهم السلام.

ولهذا قال أصحاب المعاني⁽²⁾ في قوله تعالى لنوح: ﴿إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾⁽³⁾، وقال للنبي ﷺ: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾⁽⁴⁾؛ «فلأن الخطاب لنوح عليه السلام توقيراً لشيبته»⁽⁵⁾، والله أعلم.

(1) من الطويل، ذكره أبو علي الأصفهاني في شرح ديوان الحماسة: (ص 80) وعزاه لابن الأعرابي في نوادره.

(2) هو المعاني بن عمران الأزدي الفهمي أبو مسعود الموصل، ثقة عابد فقيه، مناقبه وفضائله كثيرة جداً، مات سنة 185 هـ. تهذيب الكمال: (28/147-156/ت 6041)، التقریب: (624/ت 6745).

ويعني المؤلف بأصحاب المعاني: من سلكوا طريقه في الزهد والتصوف، وانتهجوا التفسير الإشاري لآيات القرآن الكريم.

(3) سورة هود: من الآية 46.

(4) سورة الأنعام: من الآية 35.

(5) قرر هذا المعنى ابن عربي في الفتوحات المكية: (2/642) و(3/534).

الفصل الثاني: في عدد ما شاب من شعره ﷺ

روى ابن أبي خيثمة، / بإسناده عن أبي بكر ابن عيَّاش، أنه قال: قلتُ لربيعة بن [i/147]
أبي عبد الرحمن: «جالستُ أنساً؟ قال: نعم، قلت: سمعتُ منه شيئاً؟ قال: نعم،
سمعتُهُ يقول: شاب رسولُ الله ﷺ عشرينَ شَيْبَةً هَاهُنَا، يعني في العَنْفَقَةِ»⁽¹⁾.
قلتُ: أثبتَ هَاهُنَا شَيْبَ عشرينَ شعرة، ونفاها في ما رواه حميد الطويل، قال:
«سُئِلَ أنس عن الخضاب؟ فقال: خَضَبَ أبو بكر بالحِنَّاءِ والكَتَمِ، وخَضَبَ عمر
بالحنَّاء وحده، قيل: له: فرسولُ الله؟ قال: لم يكن في لحيته/ عشرون شعرةً بيضاء، [ب/147]
وأصغى حميدٌ إلى رجلٍ عن يمينه قال: كُنَّ سَبْعَ عشرة شعرة»⁽²⁾.
ولعلَّ هذا هو الصحيح، والله أعلم.

(1) عزاه إليه ابن حجر في فتح الباري: (6/570)، والصالحى في سبل الهدى والرشاد: (2/35). وأخرجه
الطبراني في المعجم الأوسط: (6/279 ح/6409) بإسناده عن عمارة بن غزية عن ربيعة بن أبي
عبد الرحمن به.
(2) أخرجه ابن الجعد في المسند: (391 ح/2667)، وابن عبد البر في الاستذكار: (4/54-55)،
والتنبيه: (21/82-83) كلاهما من طرق بإسنادهما عن زهير بن معاوية عن حميد الطويل به.

الفصل الثالث: في ذكر خضابه ﷺ

أمر النبي ﷺ بالخضاب؛

36. وذلك فيما حدَّثنا به عثمان، عن أبيه، عن الحسن بن نفيس، عن أبي طلق، عن إبراهيم بن يوسف، عن محمد بن القاسم⁽¹⁾، عن الأوزاعي⁽²⁾، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن⁽³⁾، عن أبي هريرة، «أن النبي ﷺ قال: اليهود والنصارى لا يَخْتَضِبُونَ، فخالقوهم»⁽⁴⁾. [1/148]

واختلف في خضاب النبي ﷺ؛

فروى عن أنس، «أنه سئل عن خضاب رسول الله ﷺ؟ فقال: إن رسول الله لم يكن شاباً إلا يسيراً»⁽⁵⁾.

(1) هو أبو القاسم محمد بن القاسم الأسدي الكوفي، شامي الأصل، لقبه كاو، كذبوه، مات سنة 207 هـ. تهذيب الكمال: (26/301-303/ت5550)، التريب: (586/ت6229).

(2) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، الفقيه، إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، ثقة جليل، مات سنة 157 هـ. تهذيب الكمال: (17/307-316/ت3918)، التريب: (408/ت3967).

(3) هو أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثّر، مات سنة 94 هـ، أو 104 هـ. تهذيب الكمال: (33/370-376/ت7409)، التريب: (745/ت8142).

(4) لم أقف عليه بلفظه، وأخرجه بلفظ: «اليهود والنصارى لا يصبتون، فخالقوهم»: البخاري في الصحيح: (3/1275/ح3275) كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، بإسناده عن صالح عن ابن شهاب به، وأخرجه أيضاً في الصحيح: (5/2210/ح5559) كتاب اللباس والزينة، باب الخضاب، ومسلم في الصحيح: (3/1663/ح2103) كتاب اللباس والزينة، باب في مخالفة اليهود في الصبغ، بإسنادهما عن سفيان عن الزهري به.

(5) أخرجه أحمد في المسند: (3/160/ح12656)، وأبو يعلى في المسند: (5/216/ح2831)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: (1/99/ح74)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار: (9/303/ح3686) وغيرهم، جميعهم من طرق عن ابن سيرين عن أنس به.

فأنكر خضابه، وذكر غيره إلى أنه خَضَبَ بالحناء والكتم.

وسئل أبو الدرداء: «بأي شيء كان رسول الله ﷺ يَخْضِبُ؟ قال: يا ابن أخي أوريا بُني، ما بلغ منه الشيء ما كان يَخْضِبُ، ولكنه قد كان منه ها هنا شعرات بيض، وكان يغسله بالحناء والسدر، فهذا كان خضابه»⁽¹⁾.

[148]

وروي عن عثمان ابن موهب⁽²⁾، قال: «رأيت شعر النبي ﷺ عند بعض نسائه أحمر»⁽³⁾.

وروي عنه أنه قال: «دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعر النبي ﷺ مخضوباً بالحناء والكتم»⁽⁴⁾.

قلت: فمن قال إنه لم يكن يَخْضِبُ، فقد ذهب مذهباً؛ لأنه لم يكن يَخْضِبُ كخضاب غيره من المشايخ.

ومن قال: إنه خَضَبَ، فقد صدق، وهو على ما قاله أبو الدرداء. وأما خضاب السواد فمكروه؛

(1) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد: (21/81)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (4/165) بإسنادهما عن مروان بن سالم عن عبد الله بن همام عن أبي الدرداء بلفظه.

(2) هو عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولاهم، المدني، الأعرج، وقد ينسب إلى جده، ثقة، مات سنة 60 هـ. تهذيب الكمال: (19/422-424/ت3835)، التقريب: (449/ت4491).

(3) أخرجه البخاري في الصحيح: (5/2210/ح5558) كتاب اللباس والزينة، باب ما يذكر في الشيب، بإسناده عن سلام عن عثمان بن موهب بلفظه.

(4) أخرجه أحمد في المسند: (6/296/ح26581)، وابن ماجه في السنن: (2/1196/ح3623) كتاب اللباس، باب الخضاب بالحناء، بإسنادهما عن سلام عن عثمان بن موهب بلفظه.

[149/أ] 37. حَدَّثَنِي عَثْمَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَفِيسٍ، عَنْ أَبِي طَلْقٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ، عَنِ الْمُسَيَّبِ⁽¹⁾، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ⁽²⁾، عَنْ أَخِيهِ⁽³⁾، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُغَيِّرُونَ خَلْقَ اللَّهِ، يُغَيِّرُونَ الْبَيَاضَ سَوَادًا، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ»⁽⁴⁾.

وقد روى إبراهيم بن يوسف باباً في الرخصة في ذلك، وهو عند العلماء مكروهاً، ولو لم يكن في كراهيته سوى خبر أبي موسى لكفى.

وروي لي عن مجاهد أنه قال: «أول من خَضَبَ بالسَّوَادِ فرعون»⁽⁵⁾.

[149/ب] وَأَمَّا الْكُتْمُ؛ فَهُوَ نَبْتُ يُخْلَطُ بِالْوَسْمَةِ/لِلخَضَابِ الْأَسْوَدِ.

وقال بعضهم: «هُوَ نَبْتُ فِيهِ حُمْرَةٌ»⁽⁶⁾.

وقال أمية بن أبي الصلت:

(1) هو أبو سعيد المسيب بن شريك التميمي الكوفي، أصله من بخارى، متروك الحديث. الجرح والتعديل: (294/8)، المجروحين: (24/3).

(2) هو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى المدني، ثقة. تهذيب الكمال: (13/542-544 ت/3027)، التقريب: (341 ت/3078).

(3) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني، نزيل عسقلان، ثقة، مات قبل 150 هـ. تهذيب الكمال: (21/499-503 ت/4303)، التقريب: (485 ت/4965).

(4) لم أقف عليه من حديث أبي موسى، وفي إسناده أبو سعيد المسيب وهو متروك الحديث. وذكر في المصادر حديث عبد الله بن عمرو بلفظ: «مَنْ غَيَّرَ الْبَيَاضَ سَوَادًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»؛ أخرجه الحارث في المسند: (2/612-613 ح/580-581)، وابن عدي في الكامل: (6/100). وقال ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ: (4/2343): «رواه محمد بن عبيد الله العرزمي، وهو متروك الحديث، وهذا بهذا المتن لا أعرفه إلا من هذا الوجه».

(5) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (5/184 ح/25028) و(7/254 ح/35818)، وابن أبي الدنيا في العمر والشيب: (49 ح/5)، وأبو عروبة في الأوائل: (64 ح/33) بإسنادهم عن أبي رباح عن مجاهد بلفظه.

(6) قاله الأزهرى في تهذيب اللغة: (10/90) كتم.

وَشَوَّدَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ بِالْجَلْبِ هِقًّا كَأَنَّهُ كَتَمٌ⁽¹⁾

وقال ساعدة الهذلي:

ثُمَّ تَنْوِشُ إِذَا آدَ التَّهَارُ لَهُ عَلَى التَّرْقُبِ مِنْ نِيَمٍ وَمِنْ كَتَمٍ⁽²⁾

قال شمر: «قال أبو عدنان⁽³⁾: الكَتَمُ حُبَيْبَةٌ مُدْخَرَجَةٌ يَنْفِيهَا النَّاسُ عَنْ حَصَائِدِهِمْ بِالشَّامِ، وَهِيَ بَقْلَةٌ، وَالْكَتَمُ حَبَّتُهَا.

قال: وَيَأْخُذُهَا النَّبَطِيَّاتُ فَيَجْعَلْنَهَا فِي جَرَّةٍ مَعَ الْحَنَاءِ/وَالْمَاءِ حَتَّى يَخْتَمِرَ، ثُمَّ [1/150] يَنْظِمْنَهَا قَلَانِدًا، وَالْكَتَمُ: نَبَاتٌ يَرَعَاهَا الطَّبَّاءُ وَالْوَعُولُ»⁽⁴⁾.

قلت: الْكَتَمُ عَلَى مَا حُكِيَ؛ كَأَنَّهُ إِذَا خُلِطَ بِالْوَسْمَةِ يُسَوِّدُ.

ولهذا قال النبي ﷺ: «غَيِّرُوهُ وَاجْتَنِبُوا الْكَتَمَ»⁽⁵⁾، وَإِذَا خُلِطَ بِالْحَنَاءِ يُجَمَّرُ.

(1) من المنسرح. انظر ديوان ابن أبي الصلت: (ص 129).

(2) عزاه إليه ابن قتيبة في المعاني الكبير: (ص 93)، والأزهري في تهذيب اللغة: (15/374) نيم.

(3) هو أبو عدنان النحوي البصري، روى عن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما من أئمة اللغة، صنف كتاب النحويين، وكتاباً في غريب الحديث، ذكر فيه الأسانيد وصنّفه على أبواب السنن والفقه إلا أنه ليس بالكبير. الفهرست: (ص 68)، تاريخ بغداد: (12/405).

(4) لم أقف عليه في المصادر، ولا فيما جمع من مروياته.

(5) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والمحفوظ خبر أبي قحافة: «لَمَّا أُتِيَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَةَ وَرَأَسَهُ وَلَحِيَّتَهُ كَالثَّنَاءَةِ بِيَاضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا بَشِيءً وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ». أخرجه مسلم في الصحيح: (3/1663/ح 2102) كتاب اللباس والزينة، باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة وتحريمه للسواد، من حديث جابر بن عبد الله.

وقال أبو سعيد الضرير: «اُكْتَتَمَ فُلَانٌ، إِذَا خَضَبَ بِالْكَتَمِ». قرأته بخط أبي بكر.

وقد أحسن من قال من المُحَدِّثِينَ، أنشدنيهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يُونُسَ⁽¹⁾:

[150/ب] وَبَيْضٌ سَعَيْنٌ إِلَى الْبَيْضِ بِي فَكَاتَمْتُهَا خَبْرِي بِالْكَتَمِ⁽²⁾

جَنَسٌ وَظَرَفٌ.

ولو قلت على ما قال: إن الكَتَمَ من الكِتْمَانِ كان وجهاً؛ لأنه يَكْتُمُ الشَّيْبَ وَيَسْتُرُهُ.

والخَضَابُ: سِتْرُ المشيب.

ولهذا قال ابن الرومي:

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ بِالْحِنَاءِ تَسْتُرُهُ سَلِ الْمَلِكُ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ⁽³⁾

وأصل الخَضَابِ المَزْجُ، ومنه سُمِّيَ المخضب؛ لأن الماء الحارَّ يُمَزَّجُ فيه بالبارد. قاله ابن شُمَيْلٍ، وقد أحسن وجودَ، رحمة الله على العلماء أجمعين.

(1) هو الشيخ أبو بكر محمد بن أبي يوسف الإسفَرَارِي، بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء وفتح الزاي، وفي آخرها الراء بعد الألف، نسبة إلى إسفرار، وهي مدينة بين هراة وسجستان، ترجمه البخارزي في دمية القصر، وذكر أنه كان يقطن هراة سنة 445هـ، وكان مولعاً بالأدب واللغة، وذكر جملة من أشعاره، توفي بهراة في حدود 450هـ. دمية القصر وعصرة أهل العصر: (2/897-900)، الأنساب: (1/146)، معجم البلدان: (1/178).

(2) البيت أنشده أبو السَّمَط، كما عند الرَّفَاء في المحب والمحبوب: (4/374) بلفظ:

ويبيض سعين إلى البيض كي يُكَاتَمْتُهَا خَبْرِي بِالْكَتَمِ.

(3) من البسيط، لم أقف عليه في المطبوع من ديوان ابن الرومي، وذكره المبرد في الفاضل: (ص24) ونسبه لأبي العتاهية.

ما رواه البراء بن عازب من صفة النبي ﷺ

38. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، / عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْوٍ، عَنْ [i/151] أَبِي عَيْسَى مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ سَوْرَةَ التَّرْمِذِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَيْلَانَ⁽¹⁾، عَنْ وَكَيْعٍ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ⁽²⁾، عَنْ الْبَرَاءِ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا الطَّوِيلِ». قَالَ أَبُو عَيْسَى: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»⁽³⁾.

قلت: اللَّمَّةُ: مَا طَالَ مِنَ الشَّعْرِ واجتمع، وكذلك الْجُمَّةُ.

وقال الْكَلَابِئِيُّونَ: «اللَّمَّةُ: مَا زَادَ عَلَى الْجُمَّةِ»⁽⁴⁾.
والْحُلَّةُ ثَوْبَانِ.

(1) هو أبو أحمد محمود بن غَيْلَانَ العدوي مولاهم، المروزي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة 239 هـ. تهذيب الكمال: (27/305-309/ت5819)، التقريب: (608/ت6516).

(2) هو أبو إِسْحَاقَ عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة، مات سنة 129 هـ، وقيل: قبل ذلك. تهذيب الكمال: (22/102-112/ت4400)، التقريب: (493/ت5065).

(3) أخرجه الترمذي في الجامع: (4/219/ح1724) كتاب اللباس، باب ما جاء في الرخصة في الثوب الأحمر للرجال، و(5/598/ح3635) كتاب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ، وفي الشرائع: (30-31/ح4) عن محمود بن غيلان عن وكيع به، وأخرجه وكيع في الزهد: (ص333) عن سفيان عن أبي إِسْحَاقَ به، ومن طريقه مسلم في الصحيح: (4/1818/ح2337) كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهاً، وأخرج طرفاً منه البخاري في الصحيح: (5/2198/ح5510) كتاب اللباس، باب الثوب الأحمر.

(4) حكاه ابن سيده من قول أبي زيد. المخصص: (1/78).

خبر آخر رواه البراء في صفته ﷺ

39. حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي عَيْسَى، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ⁽¹⁾، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ⁽²⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ⁽³⁾، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: «سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ: أَمْ كَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا مِثْلَ الْقَمَرِ». قَالَ أَبُو عَيْسَى: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»⁽⁴⁾.

[152/أ] قلت: الوجه قد يُشَبَّهُ بالسَّيْفِ أيضاً صفاءً ونقاءً، لكن القمر أضوء وأنور.

ويُروى أيضاً: «لا بل كان مثل القمر»⁽⁵⁾، وكلاهما صحيح.

(1) هو أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي، كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصح فلم يقبل فسقط حديثه، مات سنة 247 هـ. تهذيب الكمال: (11/200-203/ت2418)، التقريب: (291/ت2456).

(2) هو أبو عوف حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي -بضم الراء بعدها همزة خفيفة- الكوفي، ثقة، مات سنة 189 هـ، وقيل: 190 هـ وقيل: بعدها. تهذيب الكمال: (7/375-378/ت1531)، التقريب: (218/ت1551).

(3) هو أبو خيثمة زهير بن معاوية بن حُذَيْجِ الجُعْفِيِّ الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، مات سنة بضع وسبعين ومئة. تهذيب الكمال: (9/420-425/ت2019)، التقريب: (260/ت2051).

(4) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/598/ح3636) كتاب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ وقال: هذا حديث حسن، وفي الشئائل: (39/ح11) عن سفيان بن وكيع عن حميد بن عبد الرحمن به، وأخرجه البخاري في الصحيح: (3/1304/ح3359) كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، عن أبي نعيم عن زهير عن أبي إسحاق به.

(5) أخرجه أحمد في المسند: (4/281/ح18501) عن أحمد بن عبد الملك عن زهير عن أبي إسحاق به.

خبر آخر رواه البراء في صفة النبي ﷺ

روى ابن أبي خيثمة بإسناده، عن أبي إسحاق، قال: «سمعت البراء يقول: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنه خلقاً، ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير ﷺ» (1).

قلت: إنما قال: «وأحسنه»، فذكر الضمير؛ لأنه يريد أحسن من ذكرته، ولم يُردّه على معنى الناس.

ومثله ما رواه سيبويه: «هو/أحسن الفتیان وأجمله» (2)، أي: أجمل من ذكرته. [152/ب]
و«ما» و«من» لهما لفظ ومعنى، إن شئت حملت الكلام على اللفظ، وإن شئت حملته على المعنى.

وعلى هذا فُسّر في أحد الأقاويل قول الخطيئة:

لِزُغِبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَأَتْ خَلْقَهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهُ (3)

أي: حواصل ما ذكرنا.

(1) أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (السفر الثالث): (3/258/ح 4739) عن أبي غسان عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق به، وأخرجه البخاري في الصحيح: (3/1303/ح 3356) كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ومسلم في الصحيح: (4/1819/ح 2337) كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهاً، بإسنادهما عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق به.

(2) الكتاب لسيبويه: (1/80).

(3) من الطويل. انظر ديوان الخطيئة: (ص 112).

خبر آخر رواه البراء

40. حدّثني أبو طالب، عن الشيخ أبي سليمان، قال: حدّثونا به عن الحضرمي محمد ابن عبد الله⁽¹⁾، عن محمد بن عبد الله بن نُمَيْر⁽²⁾، عن وكيع، عن/سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء، أنه قال في صفة النبي ﷺ: «لم يكن بِعُظْبُولٍ وَلَا بِقَصِيرٍ»⁽³⁾.

والعُظْبُولُ: الطَّوِيلُ، وهو الذي جمع امتداد القامة وطول العنق.

41. أنشدنا أبو طالب، قال: أنشدنا أبو سليمان، قال: قال: أنشدنا [أبو عمر]⁽⁴⁾، عن أحمد بن يحيى، قال: أنشدنا ابن الأعرابي:

قَدْ أَبْصَرْتُ سَعْدَى بِهَا كَتَائِلِ مثل الجوّاري الحُسن العَطَابِلِ⁽⁵⁾

(1) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي المعروف بالمطين، قال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: جبل ثقة، توفي سنة 277 هـ. الجرح والتعديل: (298/7)، سؤالات السَّهْمِي: (ص72)، لسان الميزان: (299/6).

(2) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن نُمَيْر الهمداني الكوفي، ثقة حافظ فاضل، مات سنة 234 هـ. تهذيب الكمال: (25/566-570 ت/5379)، التفریب: (572/6053).

(3) أخرجه الخطابي في غريب الحديث: (1/217) بإسناده عن الحضرمي عن ابن نمير به. وإسناده منقطع، فالخطابي لم يسمع من الحضرمي، وأبهم من حدّثه عنه.

(4) في الأصل: «عمر»، والتصحيح من المصادر، وهو أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد المطرزي الباوردي، المعروف بغلام ثعلب لصحبته إياه زماناً، إمام في اللغة، من تصانيفه: الياقوتة، وغريب الحديث، والعشرات، وغيرها، مات سنة 345 هـ. تاريخ بغداد: (2/356-359)، المنتظم: (14/103-106).

(5) غريب الحديث للخطابي: (1/217، 488).

ما رواه جابر بن سَمُرَة من صفة النبي ﷺ

42. حَدَّثَنَا عثمان بن أبي عمر، عن أبيه [أبي عمر]⁽¹⁾، عن أبي نصر محمد بن خيو، [153] عن أبي عيسى الترمذي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن منيع⁽²⁾، عن عباد بن العوام⁽³⁾، عن الحجاج⁽⁴⁾، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرَة، قال: «كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ قَلَتَ: أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ». قَالَ أَبُو عِيسَى: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»⁽⁵⁾.

- (1) في الأصل: «عن عمر»، والتصحيح من المصادر.
- (2) هو أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البَغَوِي الْأَصَم، ثقة حافظ، مات سنة 244 هـ. تهذيب الكمال: (1/495-497/4 ت114)، التقريب: (108/1 ت114).
- (3) هو أبو سهل عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولا هم الواسطي، ثقة، وقال أحمد: حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب، مات نحو سنة 185 هـ أو بعدها. تهذيب الكمال: (14/140-144/1 ت3089)، الكاشف: (1/531 ت2571)، التقريب: (346/3138).
- (4) هو أبو أرطاة حجاج بن أرطاة -بفتح الهمزة- ابن ثور بن هيرة النخعي الكوفي، القاضي، أحد الفقهاء، قال الذهبي: أحد الأعلام على لين فيه، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس، مات سنة 145 هـ. تهذيب الكمال: (5/420-428 ت1112)، الكاشف: (1/311 ت928)، التقريب: (186/1119).
- (5) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/603 ح3645) كتاب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ، وفي الشئائل: (186/ح227) عن أحمد بن منيع عن عباد بن العوام به، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (6/328 ح31806)، وأحمد في المسند: (5/97 ح20952) و(5/105 ح21042)، وابن شبة في أخبار المدينة: (1/323 ح980)، والفسوي في المعرفة والتاريخ: (3/306) وغيرهم، جميعهم من طرق عن عباد بن العوام عن الحجاج عن سماك به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه حجاج بن أرطاة وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس وقد عنعن.

43. وبهذا الإسناد، عن أحمد بن منيع، عن أبي قَطَنِ⁽¹⁾، عن شعبة⁽²⁾، عن سماك بن حرب، / عن جابر بن سُمُرَةَ، قال: «كان رسول الله ﷺ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ، مَنهُوَشَ الْعَقَبِ». قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح»⁽³⁾. [154/أ]

44. وبهذا الإسناد، عن أبي عيسى، عن أبي موسى⁽⁴⁾، عن محمد بن جعفر⁽⁵⁾، عن شعبة، عن سماك، عن جابر بن سُمُرَةَ، قال: «كان رسول الله ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ، مَنهُوَشَ الْعَقَبِ».

قال شعبة: «قلتُ لسماك: ما ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قال: واسِعُ الْفَمِ، قلت: ما أَشْكَلُ الْعَيْنَيْنِ؟ قال: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ، قلت: ما مَنهُوَشُ الْعَقَبِ؟ قال: قَلِيلُ اللَّحْمِ»./ [154/ب]

قال أبو عيسى: «هذا حديث صحيح»⁽⁶⁾.

(1) هو أبو قطن عمرو بن الهيثم بن قَطَنَ الْقُطَيْمِي، بضم القاف وفتح المهملة، البصري، ثقة، مات على رأس المائتين. تهذيب الكمال: (22/ 280-285/ ت4466)، التريب: (497/ ت5130).

(2) هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولا هم الواسطي البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذُبَّ عن السنة، وكان عابداً، مات سنة 160 هـ. تهذيب الكمال: (12/ 479-495/ ت2739)، التريب: (317/ ت2790).

(3) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/ 603/ ح3646) كتاب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ، عن أحمد بن منيع عن أبي قطن به. وإسناد المؤلف حسن، فيه سماك بن حرب وهو صدوق.

(4) هو أبو موسى محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، بفتح النون والزاي، البصري، المعروف بالزَّيْمَن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، مات سنة 252 هـ. تهذيب الكمال: (26/ 359-365/ ت5579)، التريب: (589/ ت6264).

(5) هو أبو عبد الله محمد بن جَعْفَرِ الْهَنْدَلِيِّ البصري، المعروف بَعْنَدَر، صاحب الكرايس، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، مات في حدود سنة 194 هـ. تهذيب الكمال: (25/ 5-9/ ت5120)، التريب: (550/ ت5787).

(6) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/ 603/ ح3646) كتاب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ، عن أبي موسى العنزي عن عندر به. وإسناد المؤلف حسن، فيه سماك بن حرب وهو صدوق.

تفسير غرائبه

الحُمُوشَةُ: دِقَّةُ السَّاقِينَ.

والفعل منه: حَمِشْتُ حَمَشُ حَمَشًا. رواه أبو مالك.

وَحَمِشْتُ حَمَشُ حَمُوشَةً. رواه أبو عمرو الشَّيبَانِي.

وقد روى ابن دريد: «الحُمُشُ؛ بسكون الميم في المصدر»⁽¹⁾.

وسَاقَةٌ حَمِشَةٌ وَحَمِشَةٌ، وهي الدَّقِيقَةُ العَظْم. قاله أبو حاتم.

وَأَنشَدَ لِلزَّرَقِيَّانِ⁽²⁾:

قَامَتْ تُرَيْكُ قَصَبًا مَمْكُورًا لَا حَمِشًا عَشًّا وَلَا مَقْفُورًا⁽³⁾

قال: كذلك هو في قوائم الدَّابَّةِ والصَّدْرِ والعُنُقِ⁽⁴⁾.

[155/أ]

وسَاقٌ قَفِيرَةٌ: قَلِيلَةُ اللَّحْمِ، وَلَقَّةٌ حَمِشَةٌ: إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةً اللَّحْمِ، وَهُوَ يُسْتَحْسَنُ.

وكان عبد الله بن مسعود حَمَشَ السَّاقِينَ⁽⁵⁾.

45. حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

(1) جهمرة اللغة: (1/539) حمش.

(2) هو أبو المرقال عطاء بن أسيد العوفي السعدي التميمي، المعروف بالزفیان، شاعر إسلامي محسن من بني عوانة بن سعد، قيل: له الزفیان لقوله: والخيل تزفي النعم المعقودا. الحيوان للجاحظ: (6/175)، المؤلف والمختلف للأمدی: (59-60)، معجم الشعراء: (ص 51).

(3) من الرجز، ولم أقف عليه في ديوان الزفیان.

(4) حكاها ابن السكيت في الكثر اللغوي: (ص 226).

(5) خبره في مصنف ابن أبي شيبة: (5/166 ح 24816) وغيره، عن أبي وائل عن ابن مسعود: «أنه كان يسبل إزاره، فقيل: له في ذلك؟ فقال: إني رجل حمش الساقين».

عبد الله بن سهل الشُّروطي⁽¹⁾، عن الشيخ أبي حاتم محمد بن حَبَّان التَّمِيمِي⁽²⁾، عن أحمد بن علي بن المثنى، عن أبي خَيْثَمَة⁽³⁾، عن عَقَّان⁽⁴⁾، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة⁽⁵⁾، عن زَرِّ بن حُبَيْش⁽⁶⁾، «أن عبد الله بن مسعود كان يَجْتَنِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَوَاكًا / مِنْ أَرَاكِ، وَكَانَ فِي سَاقِيهِ دِقَّةٌ، فَضَحَكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يُضْحِكُكُمْ مِنْ دِقَّةِ سَاقِيهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ»، وَكَانَ لِسَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَرِيقٌ يُرَى مِنْ وَرَاءِ حُلَّتِهَا»⁽⁷⁾.

(1) كذا في الأصل، وفي المصادر باسم: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن سهل الشُّروطي، والشُّروطي نسبة إلى الشُّروط؛ وهي الوثائق التي تكتب في المكاتب، يروي عن أبي حاتم ابن حبان ببست. ذكره السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء: (126، 132)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (16/50) و(54/61، 207) و(56/463) و(66/109)، وياقوت في معجم البلدان: (1/417-418).

(2) هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الحباني، إمام فاضل مكثّر من الحديث والرحلة والشيخ، عالم بالمتون والأسانيد، مات سنة 354 هـ. الأنساب: (2/164)، التقييد: (64-65).

(3) هو أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، مات سنة 234 هـ. تهذيب الكمال: (9/402-405/ت2010)، التقريب: (260/ت2042).

(4) هو أبو عثمان عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي الصَّفَّار البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة 219 هـ، ومات بعدها ببستر. تهذيب الكمال: (20/160-176/ت3964)، التقريب: (459/ح4625).

(5) هو أبو بكر عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النُّجُود، الأسدي مولا هم الكوفي المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، مات سنة 128 هـ. تهذيب الكمال: (13/473-476/ت3002)، التقريب: (340/ت3054).

(6) هو أبو مريم زَرِّ بن حُبَيْش بن حباشة الأسدي الكوفي، ثقة جليل، مخضرم، مات عام 81 هـ. تهذيب الكمال: (9/335-338/ت1976)، التقريب: (257/ت2008).

(7) أخرجه ابن حبان في الصحيح: (15/546/ح7069)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (33/110) من طرق عن أبي يعلى عن أبي خيثمة به، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند: (9/247/ح5365) عن أبي خيثمة عن عفان بن مسلم به، وأخرجه الطيالسي في المسند: (47/ح355)، وأحمد في فضائل الصحابة: ٢

46. حدثنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن إبراهيم⁽¹⁾، عن محمد بن إسحاق الثقفي⁽²⁾، عن محمد بن الصباح⁽³⁾، قال: أخبرنا سلمة بن صالح⁽⁴⁾، عن أبي إسحاق، عن المغيرة بن رُوَيْبَةَ⁽⁵⁾، قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ بالأبطح ركعتين وعليه حلة حمراء، يرى بريق ساقيه من ورائها»⁽⁶⁾.

قوله: «أشكَل العينين»؛

قال أبو عبيد: «الأشكَل: الذي يُخالط بياض عينيه حُمْرَةً»⁽⁷⁾.

ومنه قول جرير:

-
- الصحابة: (2/843/ح 1552)، والفسوي في المعرفة والتاريخ: (2/317)، والشاشي في المسند: (2/124/ح 661)، والطبراني في المعجم الكبير: (9/78/ح 8452) جميعهم من طرق عن حماد بن سلمة عن عاصم به. وإسناد المؤلف حسن، فيه عاصم بن بهدلة وهو صدوق له أوهام.
- (1) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الأبري السجستاني، محدث مشهور، أحد الحفّاظ، له كتاب كبير في مناقب الشافعي وأخباره. الإكمال: (1/123)، تاريخ دمشق: (52/339-340).
- (2) هو أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السراج النيسابوري، صاحب المسند والتاريخ، ثقة، توفي سنة 313 هـ. الإرشاد: (3/828-829)، الأنساب: (1/509).
- (3) هو أبو جعفر محمد بن الصباح بن سفيان الجُرْجَرَانِي التاجر، صدوق، مات سنة 240 هـ. تهذيب الكمال: (25/384-388/ت 5297)، التقريب: (564/ت 5965).
- (4) هو أبو إسحاق سلمة بن صالح الجعفي الأحمر الكوفي القاضي، ضعيف، مات سنة 186 هـ. الجرح والتعديل: (4/465)، تاريخ بغداد: (9/130-133).
- (5) المغيرة بن ربيعة، ذكره ابن قانع، وقال ابن فتحون: يحتمل أن يكون هو أخا عمارة بن ربيعة. معجم الصحابة: (3/89)، الإصابة: (6/197).
- (6) أخرج طرفاً منه ابن قانع في معجم الصحابة: (3/89/ت 1051) عن ابن حبان عن محمد بن الصباح عن سلمة بن صالح به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه سلمة بن صالح الأحمر وهو ضعيف. وله شاهد من حديث أبي جحيفة السوائي؛ أخرجه السراج في المسند: (444/ح 1444) وحديث ابن مسعود السابق، وغيره.
- (7) الغريب المصنف: (1/64).

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُورُ دِمَاؤَهَا بِدِجَلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجَلَةٍ أَشْكَلُ⁽¹⁾
وقد اشْكَالَتْ عَيْنُهُ اشْكِيلًا.

وقال شمر: «الشُّكْلَةُ حُمْرَةٌ تَخْتَلِطُ بِالْبَيَاضِ»⁽²⁾.

وقيل: للأمر المشتبه مُشْكِلٌ، أي: مختلط.

والأشْكَلُ عند العرب: اللّونان المختلطان.

[156/ب] والشُّكْلَةُ كهَيْئَةُ الحُمْرَةِ فِي بَيَاضِ الْعَيْنِ، فَإِذَا كَانَتْ فِي سَوَادِ الحُمْرَةِ، فَهِيَ [شُهْلَةٌ]⁽³⁾.

قال شمر: «وقال غير أبي عبيد: الشُّكْلَةُ فِي الْعَيْنِ الصَّفْرَةُ الَّتِي تَخَالِطُ بَيَاضَ الْعَيْنِ الَّتِي حَوْلَ الْحَدَقَةِ، عَلَى صِفَةِ عَيْنِ الصَّقْرِ، ثُمَّ قَالَ: لَكُنَّا لَمْ نَسْمَعْ الشُّكْلَةَ إِلَّا فِي الحُمْرَةِ، وَلَمْ نَسْمَعْهَا فِي الصَّفْرَةِ، وَأَنْشُدُ:

وَنَحْنُ حَفَرْنَا الحَوْفَ زَانَ بَطْنَةً سَقَتْهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلا⁽⁴⁾

قال: وَهِيَ هُنَا حُمْرَةٌ لَا شَكَّ فِيهِ»⁽⁵⁾.

[157/أ] وقال الأصمعي فيه: «الشُّكْلَةُ حُمْرَةٌ تَخَالِطُ البَيَاضَ»⁽⁶⁾.

(1) من الطويل. انظر ديوان جرير: (ص 367).

(2) مرويات شمر: (ص 534) شكل.

(3) في الأصل: «شكْلَةٌ»، والتصحيح من المصادر.

(4) البيت ينسب لسوار بن حبان المنقري، وقيل: أنشده قيس بن عاصم، وقيل: جرير. انظر الأمالي في لغة

العرب: (1/77)، الصناعتان: (ص 326).

(5) مرويات شمر: (ص 534) شكل.

(6) عزاء إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (10/16) شكل.

47. وأخبرني أبو طالب، عن الشيخ أبي سليمان، قال: أخبرني أبو بكر الخوارزمي⁽¹⁾، قال: «سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن قوله: أشكل العينين؟ فقال: كانت بعينيه سُجْرَة، فجعل السُّجْرَة والشُّكْلَة واحدة، على خلاف مذهب الأصمعي⁽²⁾. وحكي لي عن سيماك، أنه سُئل: ما أشكل العينين؟ فقال: بأذاً جشم⁽³⁾. وتفسير أهل اللغة ما قدمته، فاعرفه.

قوله: «منهُوش العقب»؛

أي: خفيف اللحم.

وروي أيضاً عن علي في صفة النبي ﷺ: «منهُوش القدمين، أو منهوش/القدمين». [157/ب]
وقال أبو العباس: «سألت ابن الأعرابي عنه؟ فقال: رجلٌ منهوش القدمين ومنهُوش القدمين، إذا كان مُعَرِّق القدمين⁽⁴⁾.
والنَّهْسُ والنَّهْشُ على ما روي عن عليٍّ واحدٌ.
وقد رواه أيضاً أبو تراب عن بعضهم بمعنى.
وقال ابن أحر:

يَدٌ ما قَدِ يَدَيْتُ على سُكَيْنٍ وَعِنْدَ اللَّهِ إِذَا نُهَسَ الكُفُوفُ⁽⁵⁾

قال الشيخ أبو بكر: كذا رواه، «وعند الله»، ورواه غيره: «وعبد الله».

(1) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الطبري، ثقة في اللغة والمعرفة بالأنساب، له رسائل وديوان شعر، مات سنة 383 هـ. يتيمة الدهر: (4/223-277)، الأنساب: (2/408).

(2) غريب الحديث للخطابي: (1/212).

(3) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (2/219 ح/1903).

(4) حكاه الأزهري في تهذيب اللغة: (6/54-55) نهش.

(5) من الوافر، انظر شعر عمرو بن أحر الباهلي: (ص123).

والكُفُوف: أراد الأيدي، فأقامَها مقام الأيدي للقافية.

[158/أ] ومثله: /

لِلْعَدْرِ حَائِنَةٌ مُغِلَّ الإصْبَعِ⁽¹⁾

فأقام الإصبع مقام اليد.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: «التَّهَشُّ بأطراف الأسنان، والتَّهَشُّ بالأسنان والأضراس»⁽²⁾.

وقال أبو زيد: «يَقَالُ: تَهَشَّتْ أَنْهَشُ وَأَنْهَشُ، وَهُوَ تَنَاوُلُكَ الشَّيْءَ بِفِيكَ لَتَعْضَهُ، فَتَوَثَّرَ فِيهِ وَلَا تَجْرَحُهُ، وَكَذَلِكَ نَهَشَ الْحَيَّةُ.

فَأَمَّا نَهَشَ السَّبَاعُ؛ فَتَنَاوُلُهُ الطَّائِفَةُ مِنَ الدَّابَّةِ بِفِيهِ، فَيَقْطَعُ مَا أَخَذَ مِنْهُ فَوْهُ»⁽³⁾.

وقد يكون أيضاً نَهَشَ الْإِنْسَانَ بِاللِّسَانِ إِذَا أَخَذَ صَاحِبَهُ بِلِسَانِهِ.

وَأَصْلُ التَّهَشُّ الْحَقَّةُ وَالْهَزَالُ.

[158/ب] ومنه/يقال للخفيف: نَهَشَ، وَفُلَانٌ تَهَشُّ الْيَدَيْنِ، إِذَا وُصِفَ بِخَفَّةِ الْعَدُوِّ⁽⁴⁾.

قال الراعي يصف ذئباً:

مُتَوَضِّحَ الْأَقْرَابِ فِيهِ شُبْهَةٌ نَهَشَ الْيَدَيْنِ تَحَالُهُ مَشْكُولاً⁽⁵⁾

ويقال: هو منهوَّشُ الفخذين، أي: خفيفُ لحم الفخذين.

(1) من الكامل، أوله: «حَدَّثَتْ نَفْسُكَ بِالْوَفَاءِ وَلَمْ تَكُنْ»، أنشده الكلابي في وفاء عمير. انظر مجاز القرآن: (ص30) لمعمر بن المثنى.

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (54/6) نهش.

(3) عزاه إليه الجاحظ في الحيوان: (252/4).

(4) كذا في الأصل، وفي المصادر: فلان نهش اليدين: أي خفيف اليدين في المرء قليل اللحم عليهما. انظر تهذيب اللغة: (54/6) نهش.

(5) من الكامل. انظر ديوان الراعي النميري: (ص240).

ويقال للفرس: هو نَهْشُ المُشَايَشِ، يُراد به خِفَّةُ عَدُوِّهِ.

قال أبو ذؤيب:

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمُشَايَشِ كَأَنَّهُ صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعُهُ لَا يَظْلَعُ⁽¹⁾

ومنه يقال: للدخيف الحال المجهود: منهوش.

قال رؤبة:

[159/أ]

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ وَأَخٍ مَنُهِوشٍ مُنْتَعِشٍ بِفَضْلِكُمْ مَنَعُوشٍ⁽²⁾

إذا ثبت هذا، فقوله: «مَنُهِوشُ الْعَقِبِ» من هذا، أي: قليل لحم العقب خفيفه.

(1) من الطويل. انظر ديوان أبي ذؤيب الهذلي: (ص 170).

(2) قاله يمدح الحارث. انظر ديوان رؤبة بن العجاج: (ص 78).

خبر آخر رواه جابر بن سمرة في صفة خاتم النبي ﷺ: خاتم النبوة وكان بين كتفيه

روى جابر وغيره صفة خاتمه وحليته وشكله.

فالذي روى جابر:

48. ما حدثني به أبو سعيد ابن أبي عمر⁽¹⁾، عن أبيه، عن أبي نصر، عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ، عن سعيد بن يعقوب الطَّالِقَانِي⁽²⁾، عن أيوب⁽³⁾، [عن سماك]⁽⁴⁾، عن جابر بن سمرة، قال: «كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يعني الذي/بين كتفيه - غُدَّةً حمراء، مثل بيضة الحمامة»⁽⁵⁾. قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح».

[ب/159]

والذي رواه جابر وغيره:

- (1) في الأصل: «أبو سعيد عن ابن أبي عمر»، والتصحيح من المصادر.
- (2) هو أبو بكر سعيد بن يعقوب الطَّالِقَانِي، ثقة صاحب حديث، قال ابن حبان: ربما أخطأ، مات سنة 244 هـ. تهذيب الكمال: (11/122-124/ت2386)، التقريب: (289/ت2424).
- (3) هو أبو سليمان أيوب بن جابر بن سَيَّار السُّحَيْمِي اليامي الكوفي، ضعيف. تهذيب الكمال: (3/464-467/ت609)، التقريب: (147/ت607).
- (4) زيادة من جامع الترمذي.
- (5) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/602/ح3644) كتاب المناقب، باب في خاتم النبوة، وفي الشئائل: (42-43/ح17) عن الطالقاني عن أيوب بن جابر به، وأخرجه بلفظ قريب مسلم في الصحيح: (4/1823/ح2344) كتاب الفضائل، باب شبهه ﷺ، بإسناده عن إسرائيل عن سماك عن جابر به. وإسناده المصنف ضعيف، فيه أيوب بن جابر الكوفي وهو ضعيف، ويقويه طريق إسرائيل في صحيح مسلم.

49. فما حدَّثنا به عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، [عن⁽¹⁾ أبي نصر، عن أبي عيسى، عن قتيبة، عن حاتم بن إسماعيل⁽²⁾، عن الجعد بن عبد الرحمن⁽³⁾، قال: سمعتُ السَّائب بن يزيد⁽⁴⁾ يقول: «ذهبتُ بي خالتي إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنَّ ابنَ أُختي وجعٌ، فمسحَ برأسي ودعا لي بالبركة، وتوضَّأ، فشربتُ من وضوئه، فقمْتُ خلفَ ظهره، فنظرتُ/إلى الخاتم بينَ كَتفيه، فإذا هو مثل رِزِّ الحجلة». [160] قال أبو عيسى: «وفي الباب عن سلمان، وقرّة بن إياس، وجابر بن سمرة، وأبي رُمثة، وبريدة، وعبد الله بن سرجس، وعمرو بن أخطب، وأبي سعيد. وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»⁽⁵⁾.

قلت: هكذا وجدته في كتاب أبي عيسى: رِزِّ الحجلة، الرّاء قبل الزاي⁽⁶⁾.

(1) في الأصل: «عن أبيه أبي نصر»، والتصحيح من المصادر.

(2) هو أبو إسماعيل حاتم بن إسماعيل المدني الحارثي مولاهم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب صدوق بهم، مات سنة 186 هـ أو قريباً منها. تهذيب الكمال: (5/ 187-191/ ت 992)، التقريب: (177/ ت 994).

(3) هو الجعد بن عبد الرحمن بن أوس، وقد ينسب إلى جده، وقد يصغر، ثقة، مات سنة 144 هـ. تهذيب الكمال: (4/ 561-562/ ت 927)، التقريب: (171/ ت 925).

(4) هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي، وقيل: غير ذلك في نسبه، يعرف بابن أخت النمر، صحابي صغير، له أحاديث قليلة، وحُجِّج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين، وولاه عمر سوق المدينة، مات سنة 91 هـ، وقيل: غير ذلك، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة. الاستيعاب: (2/ 576-577)، الإصابة: (3/ 26-27).

(5) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/ 602/ ح 3643) كتاب المناقب، باب في خاتم النبوة، وفي الشئائل: (42/ ح 16) عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بن إسماعيل به، ومسلم في الصحيح: (4/ 1823/ ح 2345) كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده ﷺ، عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد عن حاتم بن إسماعيل به، والبخاري في الصحيح: (3/ 1301/ ح 3348) كتاب المناقب، باب خاتم النبوة، عن محمد بن عبيد الله عن حاتم بن إسماعيل به.

(6) حكاه أيضاً بهذا اللفظ البيهقي في الدلائل: (1/ 262) من قول إبراهيم بن حمزة عن حاتم. ووهم الذهبي من قاله كما في سير أعلام النبلاء: (2/ 368).

50. أخبرني أبو سعيد، عن أبيه أبي عمر، عن عبيد الله بن إبراهيم بن صهيب، عن محمد بن الضوء⁽¹⁾، عن إبراهيم بن موسى الصغير الفراء⁽²⁾، عن حاتم، عن الجعد ابن عبد الرحمن، قال: /سمعت السائب بن يزيد يقول: «ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قَمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ مِثْلَ زَرِّ الْحَجَلَةِ»⁽³⁾.

فوجدته في هذه الرواية: زُرُّ الزاي قبل الراء.

وروى البخاري بإسناده، عن السائب، قال: «فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ مِثْلَ زَرِّ الْحَجَلَةِ»⁽⁴⁾.

قال محمد بن عبيد⁽⁵⁾ - وهو شيخ محمد بن إسماعيل -: «الحَجَلَةُ مِنْ حُجَلِ الْفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ»⁽⁶⁾.

(1) هو أبو عبد الله محمد بن الضوء بن المنذر الشيباني البكري الكرميني، يلقب بخُصْب، قال الخليلي: عالم زاهد يزار قبره، حدث بأحاديث صحاح، مات سنة 282 هـ. الإرشاد: (3/ 982-983)، الإكمال: (2/ 156).

(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء الرازي، يلقب بالصغير، ثقة حافظ، مات بعد 220 هـ. تهذيب الكمال: (2/ 219-221 ت/ 254)، التقريب: (120/ ت/ 259).

(3) أخرجه البخاري في الصحيح: (5/ 2337 ح/ 5591) كتاب الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم، عن قتيبة بن سعيد، ومسلم في الصحيح: (4/ 1823 ح/ 2345) كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده ﷺ، عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد، كلاهما عن حاتم بن إسماعيل عن الجعد به.

(4) صحيح البخاري: (5/ 2146 ح/ 5346) كتاب المرضى، باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له.

(5) هو أبو ثابت محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد المدني، مولى آل عثمان، ثقة. تهذيب الكمال: (26/ 46-48 ت/ 5436)، التقريب: (577/ ت/ 6110).

(6) صحيح البخاري: (3/ 1301 ح/ 3348) كتاب المناقب، باب خاتم النبوة.

تفسير غريبه/

[1, 161]

وهو بيان معنى زَرَّ الحجلة، وتصحيح لفظه؛

قال الشيخ أبو بكر الحنبلي، رَحِمَهُ اللهُ: «أَرَادَ محمد بن عبيد: أَنَّ لَوْنَ خَاتَمِهِ ﷺ يُخَالِفُ لَوْنَ سَائِرِ جُلْدِهِ، بِمَنْزِلَةِ تَحْجِيلِ الْفَرَسِ وَغُرَّتِهِ.

قال: «وقال إبراهيم بن حمزة⁽¹⁾، شيخٌ له آخر: مثل زَرَّ الحجلة⁽²⁾، ثم قال أبو بكر من نفسه: صحَّحَ اللفظ به زَرَّ الحجل، والصواب في تفسيره ما ذكره أبو زيد.

قال أبو زيد: الوايلةُ رأسُ العُضدِ من البعير، تدورُ في عَظْمٍ كَأَنَّهُ نَصْفُ جَوْزَةٍ، يقال: له: القَلْتُ، ويقال له: الزرُّ، والحجلُ/صِغَارُ الإبل، فشَبَّهَ خَاتَمَ النَبْوَةِ بهذا العظم [161/ب] الذي هو نصفُ جَوْزَةٍ من الفَصِيل، وهو الحَجَلُ». انتهى كلامه.

وذهبَ غيره إلى أَنَّهُ من زَرَّ القميص، قال: فأرادَ بزرَّ الحجلة: جَوْزَةٌ تَضُمُّ العُرْوَةَ⁽³⁾.

والحجلة على هذا حَجَلَةُ العروس⁽⁴⁾.

والذي ذهب إليه الشيخ أبو بكر طريف غريب جداً، وقد قرأته بخطه، رَحِمَهُ اللهُ.

(1) هو أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة بن محمد الزبيري المدني، صدوق، مات سنة 230 هـ. تهذيب الكمال: (2/76-78/ت166)، التقريب: (113/ت168).

(2) صحيح البخاري: (3/1301/ح3348) كتاب المناقب، باب خاتم النبوة.

(3) ذكره الأزهرى في تهذيب اللغة: (13/112) زر.

(4) قرر هذا المعنى أيضا ابن فارس في مقاييس اللغة: (2/140) حجل، وذكره ابن الأثير في النهاية: (2/300) زرر.

مَا رُوِيَ فِي شَكْلِ صُورَةِ خَاتَمِهِ وَالْمَكْتُوبِ عَلَيْهِ

[162/أ] 51. حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى⁽¹⁾، عَنْ الشَّيْخِ أَبِي سَلِيمَانَ الْخَطَّابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ، عَنْ نَصْرِ بْنِ الْفَتْحِ بْنِ سَالِمٍ⁽²⁾، عَنْ رَجَاءِ بْنِ الْمُرَبَّجِيِّ⁽³⁾، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ⁽⁴⁾ قَاضِي سَمَرْقَنْدَ، عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ⁽⁵⁾، عَنْ عَطَاءٍ⁽⁶⁾، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، قَالَ: «كَانَ خَاتَمُ النَّبَوَّةِ فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْبُنْدُوقَةِ مِنْ لَحْمٍ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»⁽⁷⁾.

(1) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن يحيى الفقيه السجزي. معجم الأدياء: (1/635)، سير أعلام النبلاء: (24/17).

(2) هو أبو منصور نصر بن الفتح بن يزيد بن سالم العتكي العابد السمرقندي المعروف بالقاضي السمرجني، اتهمه الذهبي بوضع الحديث، مات سنة 316 هـ. الأنساب: (5/252)، تاريخ الإسلام: (23/525)، ميزان الاعتدال: (7/23).

(3) هو أبو محمد رجاء بن المرجى الغفاري المروزي، نزيل سمرقند، حافظ ثقة، مات سنة 249 هـ. تهذيب الكمال: (9/168-170/ت1897)، التقريب: (250/ت1928).

(4) هو أبو علي إسحاق بن إبراهيم السمرقندي القاضي، كان على قضاء سمرقند وبخارى، ذكره ابن حبان في الثقات: (8/109).

(5) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، مات سنة 150 هـ أو بعدها. تهذيب الكمال: (18/338-354/ت3539)، التقريب: (426/ت4193).

(6) هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، مات سنة 114 هـ على المشهور، وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه. تهذيب الكمال: (20/69-85/ت3933)، التقريب: (456/ت4591).

(7) أخرجه ابن حبان في الصحيح: (14/210/ح6302) عن نصر بن الفتح عن رجاء بن المرجى به. وفي إسناد المصنف أبو منصور السمرقندي، قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: (7/23): «نصر بن الفتح السمرقندي وضع هذا الحديث... راج هذا على ابن حبان واعتقد صحته، وهو كذب، وقاضي سمرقند ذكره ابن أبي حاتم وما لينة أحد قط». وقال ابن حجر معقبا عليه: «ونصر بن الفتح ما ضعفه أحد قط أيضا، وهو شيخ ابن حبان، فمن أين للمصنف أن هذا الحديث موضوع، نعم هو شاذ لمخالفته الأحاديث الصحيحة في صفة خاتم النبوة، وموضع المخالفة منه ذكر الكتابة، فلعله دخل عليه حديث في حديث انتقل ذهنه من خاتم الكتب إلى خاتم النبوة، فالله أعلم». لسان الميزان: (6/156).

قال الشيخ أبو سليمان: «هذا الخاتم آية معه موجودَةٌ أبداً من ذات الخلقة لا تُفارقُه، إلا أن هذه الكتابة لم تكن رسماً ظاهراً في صفحة الجلد، يقرؤه الناظر فيه كما يقرأ/رسوم الخطّ في الصحف المكتوبة، إنما تشكّلت هذه الحروف في تلك [162] البضعة من نفسها في اللحم، حتى انتقشت منها هذه الكتابة بلون البدن، غير مُتَغَيِّر عنه ولا مُنتَبِرٍ، شاخصٍ منه.

قال: وقد روى أبو عاصم، عن عَزْرَةَ بن ثابت⁽¹⁾، عن عِلْبَاء بن أحمَر اليشكري⁽²⁾، قال: حدّثني أبو زيد⁽³⁾، قال: «قال لي رسول الله ﷺ: «ادْنُ مِنِّي فامسح ظهري»، قال: فكشفت عن ظهره، وجعلتُ الخاتم بين أصبعي، /فَعَمَزْتُه، قيل: وما [163] الخاتم؟ قال: شَعْرٌ مجتمِعٌ على كتفه»⁽⁴⁾.

قال أبو سليمان: «كان هذا الشَّعْرُ يسُرُّ ذلك الكتاب، فلا يظهرُ للأبصار، وهو أيضاً ﷺ لا يُمكنُ منها أبصار الناظرين فَيُحدِّقوا النَّظْرَ إليه، ويستَقْصُوا التَّأَمُّلَ له، ولو فعل ذلك لصار غالبُ أمره في أعلام نبوته حسّاً وعياناً، وهو لم يُبعث بذلك ولم

(1) هو عَزْرَة - بفتح أوله وسكون الزاي وفتح الراء ثم هاء - بن ثابت بن أبي زيد بن أخطب الأنصاري البصري، ثقة. تهذيب الكمال: (20/49-51/3919)، التقریب: (455/4575).

(2) هو علباء بن أحمَر اليشكري البصري المروزي، صدوق من القراء. تهذيب الكمال: (20/293-294/4010)، التقریب: (397/4675).

(3) هو أبو زيد عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري، مشهور بكنيته، صحابي، نزل البصرة، عاش بضعا ومئة سنة أسود الرأس واللحية ببركة دعاء النبي ﷺ. الاستيعاب: (3/1162)، الإصابة: (7/158).

(4) أخرجه الترمذي في الشبائل: (44/44)، وأحمد في المسند: (5/341)، وأبو يعلى في المسند: (12/240)، ومن طريقه ابن حبان في الصحيح: (14/209)، والحاكم في المستدرک: (2/663)، وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وأبو نعيم في الطب النبوي: (2/252)، وأخرجه والطبراني في الكبير: (17/27)، جميعهم من طرق عن أبي عاصم عن عَزْرَة بن ثابت به، وصححه الألباني كما في التعليقات الحسان: (9/110)، ح/6267.

يؤمر به، وإنما جُعِلَتْ أعلامها عقلية تُدْرِكُ بالتأمل والاعتبار، إلا أنه قد أُعْطِيَ [163/ب] معها خواص أمور/من نوع الحس والعيان، لكي يَخْصَّ بها الآحاد من الناس ويُدَبِّرَ أمورهم عليها، حسب ما يراه من الحكمة والمصلحة فيه، فَصَلَّى عليه، وتولَّى عن الأمة العاجزة عن شكره جزاءه».

قلت: ويقويه؛

52. ما حدَّثني به أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن محمد ابن عُلُوَيْهِ الأبهري⁽¹⁾ بترمذ، قال: حدثنا محمد بن يونس الكندي⁽²⁾، عن الضحَّاك بن مخلد⁽³⁾، عن بشر بن صُحَّار العبدي⁽⁴⁾، قال: حدَّثني مُعَارِكُ بن بِشْر ابن عِيَّاذ⁽⁵⁾، وغير واحد من عُموَّمته، أن عِيَّاذ بن عبد عمرو⁽⁶⁾ حدَّثهم: / [164/أ]

(1) هو أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن علويه الأبهري القاضي، قال غنجار: حدث بأحاديث مناكير، وكان يهتم بوضعها، وقال ابن حجر: كان يركب الأسانيد على المتن، مات سنة 342 هـ. الأنساب: (1/78)، لسان الميزان: (3/430).

(2) هو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى بن سليمان السامي الكندي -بضم الكاف وفتح الدال المهملة- البصري، ضعيف، منكر الحديث، مات سنة 286 هـ. الكامل: (6/292-293)، الإكمال: (7/129)، تهذيب الكمال: (27/66-81/5721)، التقريب: (600/ت6419).

(3) هو أبو عاصم الضحَّاك بن مخلد بن الضحَّاك بن مسلم الشيباني النبيل البصري، ثقة ثبت، مات سنة 212 هـ أو بعدها. تهذيب الكمال: (13/281-291/ت2927)، التقريب: (332/ت2977).

(4) هو بشر بن صُحَّار بن عِيَّاذ بن عبد عمرو الأزدي العبدي البصري، وثقه ابن المديني. التاريخ الكبير: (2/76)، الجرح والتعديل: (2/359).

(5) هو معارك بن بشر بن عِيَّاذ بن عبد عمرو الأزدي، ذكره ابن حبان في الثقات. التاريخ الكبير: (8/28)، الجرح والتعديل: (8/371)، الثقات: (7/514).

(6) عِيَّاذ - بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره معجمة - ابن عبد عمرو الأزدي، صحابي، أتى النبي ﷺ وخدمه. الاستيعاب: (3/1248-1249)، توضيح المشتبه: (6/72-73)، الإصابة: (4/749).

«أنه أتى النبي ﷺ قبل فتح مكة، فخدمه وكان معه فتح مكة، فجلس إليه فسقط [رداؤه عن منكبيه]⁽¹⁾، فرفعته، فقال: «من رفع رداي؟» فقلت: أنا، وكان يكره أن يرى أحد خاتم النبوة، وكان بين كتفيه مثل التفاحة، قال: «استدر إلي هكذا»، فوضع يده على جبهته، فمسحها حتى بلغ حُجَرَ الإزار، ودعا له دعوة، وقال: «إذا حضرنا ظهر فأتنا»، فأتاه ظهر، فأعطاه ناقةً ثنيةً أو جذعة، فلم تزل معه حتى قُتل عثمان، فأحدرها إلى العراق ها هنا⁽²⁾.

فهذا يدل على أنه ﷺ يكره أن يرى أحد خاتم النبوة.

[164/ب]

وفي هذا الخاتم قال عبد الله بن الزبيري:

وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ نُورُ أَغْرُوخَاتٍ مَحْتُومٍ⁽³⁾

ومثله روي عن أبي رُمثة، أعني في تشبيه خاتمه بالتفاحة؛

53. حدّثني أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن محمد بن عبدالله

(1) عبارة ساقطة من الأصل، استدركتها من مصادر الخبر.

(2) أخرج طرفا منه البخاري في التاريخ الكبير: (82/7) بإسناده عن عمرو بن علي الفلاس عن الضحاك

ابن مخلد عن بشر بن صحرابه، وأخرجه بلفظ قريب أبو نعيم في معرفة الصحابة:

(4/1935/ح4871) بإسناده عن بشر بن آدم عن الضحاك بن مخلد عن بشر بن صحرابه، وعزاه ابن

أبي حاتم في الجرح والتعديل: (34/7)، وابن عبد البر في الاستيعاب: (3/1248-1249) للضحك

بن مخلد عن بشر بن صحرابه. وفي إسناده المؤلف ابن علويه الأبهري وهو متهم بالوضع والكذب.

(3) أنشده ابن الزبيري حين أسلم في قصيدة ميمية طويلة. انظر السيرة النبوية لابن هشام: (2/420).

الْثَّيْسَابُورِي⁽¹⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْزَةَ⁽²⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَهَاجِرِ⁽³⁾،
[1/165] قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ، عَنْ إِيَادَ بْنِ لَقِيطٍ⁽⁴⁾، عَنْ أَبِي رِثْمَةَ⁽⁵⁾، قَالَ: /
«كُنْتُ مَعَ أَبِي، فَرَأَيْتُ فِي ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ الثَّقَاحَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي طَبِيبٌ، أَفَلَا
أَبْطَئُهَا؟ قَالَ: طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا»⁽⁶⁾.

قلت: البَطُّ: الشَّقُّ.

- (1) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري الحفيد، يعرف بالعماني، حفيد العباس بن حمزة، قال الحاكم: كان يحدث أصحاب الرأي، كثير الرحلة والسماح والطلب لولا مجون كان فيه، توفي سنة 346 هـ. الإكمال: (360/6)، الأنساب: (240/2).
- (2) هو أبو الفضل العباس بن حمزة بن عبد الله النيسابوري الواعظ، صاحب لسان وبيان، كان مجاب الدعوة، مات سنة 288 هـ. تاريخ دمشق: (248-245/26)، المنتظم: (420-419/12).
- (3) هو أبو عبد الله محمد بن المهاجر القاضي الطالقاني، يعرف بأخي حنيف، قال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات ويزيد في الأخبار ألفاظا يسويها على مذهبه، مات سنة 264 هـ. سؤالات البرقاني: (62/ت460)، تاريخ بغداد: (303-302/3)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: (102/3).
- (4) هو إياد بن لقيط السدوسي الكوفي، ثقة. تهذيب الكمال: (398-399/ت584)، التقريب: (145/ت582).
- (5) هو حبيب بن حبان التيمي أبو رثمة بكسر أوله وسكون الميم، وقيل: اسمه رفاعة بن يثربي، وقيل: يثربي بن عوف، وقيل: يثربي بن رفاعة، صحابي، عداة في الكوفيين. الاستيعاب: (322/1)، الإصابة: (141/7).
- (6) أخرجه ابن أبي شيبة في المسند: (2/300 ح800) ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير: (22/280 ح718)، وأحمد في المسند: (4/163 ح17528) كلاهما عن وكيع عن سفيان به، وأخرجه ابن سعد في الطبقات: (1/427)، والبيهقي في شعب الإيمان: (2/65 ح1181) بإسنادهما عن قبيصة بن عقبة عن سفيان به، وأخرجه بنحوه ابن سعد في الطبقات: (1/427) بإسناده عن عبد الملك بن عمير، وأحمد في المسند: (4/163 ح17527)، والطبراني في المعجم الكبير: (22/280 ح716) بإسنادهما عن عبد الملك بن أبجر، جميعهم عن إياد به، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: (1/265) بإسناده عن عبيد الله بن إياد عن إياد به، وأخرجه ابن سعد في الطبقات: (1/427) بإسناده عن عاصم عن أبي رثمة به. وفي إسناد المؤلف محمد بن المهاجر الطالقاني، قال عنه الدارقطني: متروك، وتابعه ابن أبي شيبة وأحمد ورجالهما رجال الصحيح.

ومن نَمَطِ كِتَابَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى خَاتَمِهِ؛

54. ما أخبرني به أبو الحسن علي بن الحسن بن يحيى، عن الشيخ أبي سليمان، عن أحمد بن عبدوس بن يزيد، عن محمد بن يونس الكديمي، عن قريش بن أنس⁽¹⁾، قال: حَدَّثَنَا كُتَيْبُ أَبُو وَائِلٍ⁽²⁾، قال: «غَزَوْنَا فِي صَدْرِ هَذَا الزَّمَانِ الْهِنْدَ، فَوَقَعْنَا فِي غَيْضَةٍ، فَإِذَا فِيهَا شَجَرٌ/عَلَيْهِ وَرْدٌ أَحْمَرٌ، مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالْبَيَاضِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [165/ب] مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»⁽³⁾.

ثم ذكر الشيخ أبو سليمان أنه رأى حجراً بقرية أُكْشُوث، من ناحية أُسْرُوشَنَةِ⁽⁴⁾، في متنه تلميعٌ وتوقيعٌ، فإذا هي على الجمع والتلفيق يقرأ منها: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا سَطْر، اللَّهُ سَطْر، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَطْر، قال: فَارْتَبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ

(1) هو أبو أنس قريش بن أنس الأنصاري البصري، صدوق تغير بأخرة قدر ست سنين، مات سنة 208 هـ. تهذيب الكمال: (23/585-588/ت4873)، التقريب: (530/ت5543).

(2) هو أبو وائل كليب البصري، قال الذهبي: نكرة لا يعرف، روى قريش بن أنس عنه أنه رأى بالهند ورداً، في الوردة مكتوب ببياض: محمد رسول الله. المغني في الضعفاء: (2/533)، ميزان الاعتدال: (5/502).

(3) أخرجه ابن أبي الدنيا عن الكديمي عن قريش بن أنس، كما عزاه إليه الصالحى في سبل الهدى والرشاد: (1/86)، وأخرجه ابن قتيبة في عيون الأخبار: (ص179) ومن طريقه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم: (356/ح2081) و(547/ح3231)، وأخرجه ابن المقرئ في المعجم: (2/7) بإسناده كلاهما عن إسحاق بن إبراهيم عن قريش بن أنس به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه محمد بن يونس الكديمي وهو ضعيف منكر الحديث، وفيه أبو وائل البصري وهو نكرة لا يعرف. وللخبر شاهد من رواية أبي الحسن الهاشمي الرقي. انظر ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: (18/58)، وبغية الطلب: (5/2255).

(4) أسروشنة: بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ونون، قال ياقوت: الأشهر والأعرف أن بعد الهمزة شينا معجمة، أي: أسروشنة، وهو إقليم من قصبات ما وراء النهر من أعمال بخارى. انظر معجم البلدان: (1/197)، مسالك الأبصار: (3/173-174).

أُنْعِمْتُ تَأَمَّلْهُ، فَإِذَا هُوَ فِي الْحَجَرِ الْأَصَمِّ عُرُوقٌ مِنْ نَفْسِ الْحَجَرِ، مُتَّحِدَةٌ بِهِ وَمُلْتَحِمَةٌ
[١/١٦٦] بِسَائِرِ أَجْزَائِهِ، وَلِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ آيَةٌ جَلَّتْ/أَوْ لَطَفَتْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَى مَا هَدَانَا لِنُورِ الْحَقِّ.

خبر آخر رواه جابر من شبه النبي ﷺ بإبراهيم عليه السلام

55. حَدَّثَنَا عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن أبي نصر، عن أبي عيسى، عن قتيبة، عن الليث⁽¹⁾، عن أبي الزبير⁽²⁾، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «عرض عليّ الأنبياء، فإذا موسى ضرب من الرجال، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم، فإذا أقرب الناس من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم، فإذا/أقرب من رأيت به شبهاً صاحبكم»، يعني نفسه، «ورأيت [156/ب] جبريل، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً دحية». قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب»⁽³⁾.

(1) هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، مات سنة 175 هـ. تهذيب الكمال: (24/255-279/ت 5016)، التقريب: (542/ت 5684).

(2) هو أبو الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي المكي، صدوق إلا أنه يدلّس، مات سنة 126 هـ. تهذيب الكمال: (26/402-411/ت 5602)، التقريب: (590/ت 6291).

(3) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/604/ح 3649) كتاب المناقب، باب في صفة النبي، وفي الشرائع: (40/ح 13)، ومسلم في الصحيح: (1/153/ح 167) كتاب الإيمان، باب الإسماء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، كلاهما عن قتيبة عن الليث به، وأخرجه أحمد في المسند: (3/334/ح 14629)، وعبد بن حميد في المسند: (319/ح 1045)، وأبو يعلى في المسند: (4/179/ح 2261)، وأبو عوانة في المسند: (1/116/ح 348-349)، وابن حبان في الصحيح: (14/123/ح 6232) جميعهم من طرق عن ليث عن أبي الزبير به. وإسناد المؤلف حسن، فيه أبو الزبير المكي وهو صدوق يدلّس. وله شاهد من حديث أبي هريرة كما في مسند البزار: (15/241/ح 8689).

تفسير غرائب

الضَرْبُ من الرجال: الخفيف اللحم، قال طرفة:

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَّاشُ كَرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقَّد⁽¹⁾

وهذه رواية أبي عبيدة وابن الأعرابي.

وغيرهما يرويه: أنا الرجل الجعد⁽²⁾.

وقال أبو عبيدة: «الضَّرْبُ والصدعُ: الذي ليس بضخم»⁽³⁾، والخشاش مثله.

[1/167] والأصمعي يرويه: «خَشَّاش»، بكسر/الخاء⁽⁴⁾، قاله يعقوب.

فأما شَنْوَةٌ، فهي على وزن فعولة ممدودة، وهم أصحُّ الأزدِ أصلاً وفرعاً.

قال الشاعر:

فَمَا أَنْتُمْ بِالْأَزْدِ أَزْدِ شَنْوَةٌ وَلَا مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِر⁽⁵⁾

وأصلُ شَنْوَةٌ: الرجل الذي يتَقَرَّز من الشيء.

رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة، قال: «وَأَحْسِبُ أَنَّ أَزْدَ شَنْوَةٌ سُمِّيَ بهذا»⁽⁶⁾.

وقال يعقوب: «هي بالهمز على فعولة، ولا تقل: شَنْوَةٌ»⁽⁷⁾.

(1) من الطويل، انظر ديوان طرفة بن العبد: (ص 27).

(2) انظر الزاهر في معاني كلمات الناس: (2/234).

(3) ورد في مجاز القرآن لأبي عبيدة: (ص 74): والصدع: الربة من الرجال.

(4) عزاه للأصمعي ابن قتيبة في غريب الحديث: (2/538).

(5) العين: (6/287) شتاً، وعجالة المتدي: (ص 79) بلا عزو.

(6) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (11/289-290) شنى.

(7) إصلاح المنطق: (ص 146).

قلت: وربما يقع في رواية المحدثين «شَنَوَةٌ»⁽¹⁾، وصوابه ما ذكرته.

وأما دحية، فإنه رُوي لي في/كتاب أبي عيسى مفتوحة الدال⁽²⁾، وهو اختيار أبي [167/ب] حاتم السجستاني.

وغيره يختار دحية بكسر الدال، مثل يعقوب ابن السكيت، وأحمد بن يحيى، وابن الأعرابي⁽³⁾.

والدحية في كلامهم: الرئيس، قرأته بخط أبي بكر، قال: «نقلته من خط أبي عمر الزاهد»⁽⁴⁾، من نوادر أحمد بن يحيى.

وفي الحديث: «يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألف دحية، مع كل دحية سبعون ألف ملك». رواه أبو منصور.

قال: والدحية: رئيس الجند، وبه/سُمي دحية الكلبي⁽⁵⁾.

[168/أ]

والكلمة غريبة.

(1) ممن رواه بهذا اللفظ من المحدثين: الطيالسي في المسند: (249/ح 1811)، والطبراني في المعجم الكبير: (12749/ح 157/12).

(2) ممن قال فيه بفتح الدال أيضاً الأصمعي، وهو قوله وحده كما في أدب الكاتب لابن قتيبة: (ص 328).

(3) عزاه لابن الأعرابي الأزهرى في تهذيب اللغة: (124/5) دحا.

(4) هو أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المعروف بغلام ثعلب، تقدم.

(5) تهذيب اللغة: (124/5) دحا.

والحديث ذكره أيضاً ابن قتيبة في غريب الحديث: (736/3)، وقال السهيلي في الروض الأنف:

(437/3): ذكره القتيبي ورواه ابن سنجر في تفسيره مسنداً إلى عبد الله بن الهذيل من رواية أبي التياح.

خبر آخر رواه جابر في صفة النبي ﷺ

56. حدثني الخليل بن عبد العزيز السجستاني، عن أبي منصور محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم⁽¹⁾، عن أبي زيد أحمد بن محمد بن عثمان، عن أبي نعيم⁽²⁾، عن محمد بن إسماعيل بن سُمرة⁽³⁾، قال المُحَارِبِيُّ⁽⁴⁾: عن أشعث⁽⁵⁾، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة، قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي لَيْلَةِ ضَحْيَانَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ/كَانَ أَحْسَنَ فِي عَيْنِي مِنَ الْقَمَرِ ﷻ»⁽⁶⁾.

[168/ب]

- (1) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق الأصبهاني، يعرف بابن الخباز، قال أبو نعيم: كثير السماع والحديث، توفي قبل 360 هـ. أخبار أصبهان: (8/416-418).
- (2) هو أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الأستراباذي، ثقة حجة، مات سنة 323 هـ. تاريخ جرجان: (276-277)، الإرشاد: (2/791-792).
- (3) هو أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي السراج، ثقة، مات سنة 260 هـ أو قبلها. تهذيب الكمال: (24/477-479 ت/5064)، التقريب: (546/5732 ت).
- (4) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي الكوفي، لا بأس به وكان يدلس، مات سنة 195 هـ. تهذيب الكمال: (17/386-390 ت/3949)، التقريب: (410/3999 ت).
- (5) هو أبو الحجاج أشعث بن سوار الكندي الكوفي الثقفى مولاهم، يقال: له الساجي والتابوتي والنجار والأفرق والنقاش، ضعيف، توفي في أول خلافة أبي جعفر. تاريخ ابن معين: (4/80)، التاريخ الكبير: (1/430)، الجرح والتعديل: (2/271).
- (6) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة: (1/196) بإسناده عن محمد بن إسماعيل بن سمرة عن المحاربي به، وأخرجه الدارمي في السنن: (1/44 ح/57)، وأبو يعلى في المسند: (13/464 ح/7477)، والطبراني في المعجم الكبير: (2/206 ح/1842)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي وآدابه: (2/124 ح/266)، وأبو الفضل الزهري في حديثه: (1/233)، والحاكم في المستدرک: (4/207 ح/7383) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، جميعهم من طرق عن المحاربي عن أشعث به، وأخرجه الترمذي في الجامع: (5/118 ح/2811) كتاب الأدب، باب ما جاء في الرخصة في لبس الحرمة للرجال، وفي العلل: (344 ح/639)، وفي الشئائل: (39 ح/10)، والعقيلي في الضعفاء: (2/307 ت/887) بإسنادهما عن أبي زيد الأسدي عن أشعث به، وأخرجه القطيعي في جزء الألف دينار: (322 ح/210)، ومن طريقه ابن بشران في الأمالي: (1/340 ح/791)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة: (2/547 ح/1530) بإسنادهما عن الحسن بن جابر به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه أشعث بن سوار وهو ضعيف. وللخبر شواهد صحيحة منها حديث البراء بن عازب في الصحيح وغيره.

تفسير غريبه

رُوي لي هكذا ضَحِيَّان.

ورواه ابن أبي خيثمة: «أَضْحِيَّان».

والذي وجدته في كتب أهل اللغة: إِضْحِيَّانَة وَضَحِيَّانَة وَإِضْحِيَّان.

قال أبو عبيد عن الفراء: «ليلة إِضْحِيَّانَة وَضَحِيَّانَة: إذا كانت مُضِيَّة»⁽¹⁾.

وقال شمر عن [ابن]⁽²⁾ الأعرابي: «ليلة إِضْحِيَّان⁽³⁾ وإِضْحِيَّانَة وَضَحِيَّانَة وَضَاحِيَّة: إذا كانت مقمرة»⁽⁴⁾.

وقال أبو عبيدة: «فرسٌ أَضْحَى: إذا كان أبيض، ولا يقال: فرسٌ أبيض»⁽⁵⁾.

قال: والضَّحَى/منه مأخوذ؛ لأنهم لا يُصلُّون حتى تطلع الشمس على الناس. [169/أ]

وقال أبو زيد: «أُنشِدْتُ بيت شعر ليس فيه حلاوة ولا ضَحَى، أي: ليس بضاحٍ»⁽⁶⁾.

ويومٌ ضَحِيَّانٌ، وسراجٌ ضَحِيَّانٌ: مضيءٌ.

والضَّحِيَّانُ من كل شيء: البارز للشمس.

وأُنشد ابن الأعرابي:

(1) الغريب المصنف: (2/ 505).

(2) زيادة من المصادر.

(3) كذا في الأصل، وفي المصادر: «أَضْحِيَّانَة».

(4) مرويات شمر: (ص 574) ضحى.

(5) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (5/ 101) ضحا.

(6) انظر تهذيب اللغة: (5/ 99) ضحا.

يَكْفِيكَ جَهْلُ الْأَحْمَقِ الْمُسْتَجْهِلِ ضُحْيَانَةٌ مِنْ عَقِدَاتِ السَّلْسِلِ

قال: «أراد بالضُحْيَانَةِ: عصاً نابتة في الشمس حتى طبختها، فهي أشد ما يكون، وهي من الطَّلْح، والسَّلْسَل: حبلٌ بالدَّهْنَاء من حَبَالِهَا»⁽¹⁾.

[169/ب] قلت: /هذا البيت من أبيات المعاني⁽²⁾.

وأصل (ض ح ي) كَلَّه يرجع إلى ما رواه أبو عبيدة، وهو الوُضُوح والظهور والبياض، والله أعلم.

(1) انظر تهذيب اللغة: (5/100) ضحا.

(2) ممن ألف في هذا الموضوع: ابن قتيبة الدينوري، وابن السُّكَيْت، وأبو نصر الباهلي، وأبو علي الفارسي. انظر المعاني الكبير: (ص4)، الفهرست: (ص83)، معجم البلدان: (2/417).

وبالقمر شبّه وجهه ﷺ مُعَيْقِبُ الْيَمَامِي

57. حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ⁽¹⁾ بَبْلَخَ⁽²⁾، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنِ يُونُسَ الْكَذِيمِي، عَنْ شَاصُويَه بن عُبيد⁽³⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْرُضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْرُضِ بْنِ مُعَيْقِبِ الْيَمَامِي⁽⁴⁾، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ⁽⁵⁾، قَالَ: «دَخَلْتُ مَكَّةَ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي دَارٍ بِمَكَّةَ/ كَأَنَّ وَجْهَهُ دَارَةُ الْقَمَرِ، [1/170] وَسَمِعْتُ مِنْهُ عَجَبًا، أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ بِغُلَامٍ لَهُ وَلَدَةٌ قَدْ لَقَّاهُ فِي خِرْقَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، مَنْ أَنَا؟» قَالَ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «صَدَقْتَ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ»، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا حَتَّى شَبَّ، قَالَ: فَكُنَّا نَسَمِّيهِ: مَبَارَكُ الْيَمَامَةِ»⁽⁶⁾.

(1) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعدان الصوفي الرازي، قال الخطيب: من جلة المشايخ وعلمائهم. تاريخ بغداد: (4/361).

(2) ببلخ: مدينة مشهورة بخراسان، النسبة إليها بلخي، وهي اليوم مدينة صغيرة في ولاية بلخ بأفغانستان، تبعد عن عاصمة الولاية مزار شريف بـ 20 كلم. انظر معجم البلدان: (1/479-480)، الروض المعطار: (ص 96).

(3) هو أبو محمد شاصويه ويقال: شاصونه بن عبيد اليمامي، ومنه نسبة الشاصوني: بفتح الشين المعجمة وضم الصاد المهملة والواو الساكنة وفي آخرها نون. الأنساب: (3/376).

(4) هو مُعْرُضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْرُضٍ - بضم الميم وسكون العين وكسر الراء المخففة - الإكمال: (7/211)، توضيح المشتبه: (8/212).

(5) هو أبو عبد الله معرض بن معيقب اليمامي، صحابي، كذا سماه أبو نعيم وَوَهَّمْ بعض المتأخرين ممن سماه معيقب بن معرض. معرفة الصحابة: (5/2590 و2650)، أسد الغابة: (5/241)، الإصابة: (6/179-180).

(6) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة: (3/134-135)، وأبوسعده الخركوشي في شرف المصطفى: (3/467)، وأبونعيم في معرفة الصحابة: (5/2650)، والبيهقي في الدلائل: (6/59)، والخطيب في تاريخ بغداد: (3/442-443)، وأبو الحسين الطبري في الطيوريات: (6/543-545)، وابن النفور

ما رواه أبو هريرة من صفة النبي ﷺ

[170/ب] 58. حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، /عَنِ الشَّيْخِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ، قَالَ: حَدَّثُونَا عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الطَّرْسُوسِيِّ⁽¹⁾، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ⁽²⁾، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ عِيَّاضٍ⁽³⁾، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ⁽⁴⁾، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «كَانَ فِي خَاصِرَتَيْهِ انْفِتَاقٌ»⁽⁵⁾.

في الفوائد الحسان: (72/ح 28)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (387/4) جميعهم من طرق عن محمد ابن يونس عن شاصويه به، وأخرجه الصيداوي في معجم شيوخه: (354/ت 337)، وأبوسعده الخركوشي في شرف المصطفى: (3/465-466)، والبيهقي في الدلائل: (6/60)، والخطيب في تاريخ بغداد: (3/444)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (387/4) جميعهم من طريق أبي الفضل العباس بن محبوب عن أبيه عن جده عن شاصويه بن عبيد به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه محمد بن يونس الكديمي وهو ضعيف منكر الحديث.

وذكر السمعي في الأنساب: (3/376) أن هذا الحديث وقع له من عدة أسانيد أكثرها واهية، وقال ابن كثير في البداية والنهاية: (6/158-159): «وهذا الحديث مما تكلم به الناس في محمد بن يونس الكديمي بسببه، وأنكروا عليه، واستغربوا شيوخه هذا، وليس هذا مما ينكر عقلاً ولا شرعاً، فقد ثبت في الصحيح في قصة جريج العابد أنه استنطق ابن تلك البغي، فقال له: بالله يا غلام من أبوك؟ قال: أنا ابن الراعي، فعلم بنو إسرائيل براءة عرض جريج مما كان نسب إليه، وقد تقدم ذلك، على أنه قد روي هذا الحديث من غير طريق الكديمي إلا أنه بإسناد غريب أيضاً».

(1) هو أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم البغدادي الطرسوسي، ويقال: من أهل سجستان، وثقه أبو داود، وقال ابن أبي حاتم: أدركته ولم أكتب عنه، توفي سنة 273 هـ. الجرح والتعديل: (7/187)، تاريخ بغداد: (1/394-396).

(2) هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، ثقة ثبت رمي بالتشيع، صاحب المسند، مات سنة 230 هـ. تهذيب الكمال: (20/341-351/ت 4034)، التقريب: (465/ت 4698).

(3) هو أبو الحكم يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي المدني، نزيل البصرة، وقد ينسب لجده، كذبه مالك وغيره. تهذيب الكمال: (32/221-225/ت 7035)، التقريب: (699/ت 7761).

(4) هو أبو السباق سعيد بن عبيد بن السباق الثقفي المدني، ثقة. تهذيب الكمال: (10/546-548/ت 2322)، التقريب: (284/ت 2360).

(5) أخرجه الخطابي في غريب الحديث: (1/213). وفي إسناده يزيد بن عياض الليثي كذبه مالك وغيره.

تفسير غريبه

حكى الشيخ أبو سليمان، «عن يزيد بن عياض، أنه قال في قوله: انْفِتَاقٌ، معناه: استرخاء».

وروي في حديث آخر: «أنه كان مُفَاضَ البطن» وهو أن يكون فيه امتلاء، والعرب تمدح به السادة، وتقول: / انْدِحَاقُ البطن من علامات السؤدد، وتذمه في النساء. [i/171]

قال امرؤ القيس:

مُهْفَهَقَةٌ بَيَضاءَ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهُمَا مَضْفُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ⁽¹⁾

وقد وُصِفَ ﷺ في غير هذين الخبرين بالخميص، وقد يتفق أن يجمع بين التعتين، بأن يكون الضمُّ في أعلى البطن والوفور في أسفله، يدلُّك على صحّة ذلك؛ قوله: كان في خاصرته انْفِتَاقٌ». انتهى كلامه⁽²⁾.

قلت: والانْفِتَاقُ انْفِعَالٌ من فَتَقْتُ الشيء إذا شَقَقْتُهُ، ومنه يقال: لانْفِلَاقِ الصّبح: فَتَقُّ. قال ذو الرّمة: /

وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي الَّذِي كَمَلَ السَّرَى عَلَى أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ فَتَقُّ مُشَهَّرُ⁽³⁾

ويقال: تَفَتَّقَتْ خَوَاصِرُ الْغَنَمِ من البَقْل؛ إذا اتَّسَعَتْ من كثرة الرعي. فالانْفِتَاقُ: الاتّساع، والاسترخاء من الاتّساع، فاعرفه.

(1) من الطويل، انظر ديوان امرئ القيس: (ص 40).

(2) غريب الحديث: (1/213).

(3) من الطويل، انظر ديوان ذي الرمة: (ص 110).

خبر آخر رواه أبو هريرة في صفة النبي ﷺ

59. حَدَّثَنِي الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَلَمٍ⁽¹⁾، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ⁽²⁾، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ⁽³⁾، عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أبيضَ كَأَنَّمَا صِغَ مِنْ فِضَّةٍ، رَجُلَ الشَّعْرِ، مُقَاضُ الْبَطْنِ، عَظِيمَ مُشَاشِ الْمُنْكَبِينَ، يَطَأُ بِقَدَمَيْهِ جَمِيعاً، إِذَا أَقْبَلَ أَقْبَلَ جَمِيعاً، وَإِذَا أَدْبَرَ أَدْبَرَ جَمِيعاً»⁽⁴⁾.

[1/172]

قال النضر: «مُقَاضٌ: لَهُ بَطْنٌ قَدْ خَرَجَ».

وقال أبو عبيد: «امرأة مُقَاضَة: ضَخْمَة الْبَطْنِ مُسْتَرْخِيَة اللَّحْمِ»⁽⁵⁾.

وهو عيبٌ فِي النِّسَاءِ.

قلت: وَكَأَنَّهُ مِنْ أَقَاضِ الرَّجُلِ دَمْعُهُ، كَأَنَّهُ لَخُرُوجِهِ وَاسْتِرْخَائِهِ مُقَاضٌ.

(1) هو أبو داود سليمان بن سلم بن سابق الهلادي - بفتح الهاء وتخفيف الدال - المصاحفي البلخي، ثقة، مات سنة 238 هـ. تهذيب الكمال: (11/438-439/4 ت2522)، التقريب: (299/2565).

(2) هو أبو الحسن النضر بن شُمَيْل - بضم الشين - بن خُرْشَة المازني النحوي البصري، ثقة ثبت، مات سنة 204 هـ. تهذيب الكمال: (29/379-383/4 ت6421)، التقريب: (652/7135).

(3) هو صالح بن أبي الأخضر اليامي، مولى هشام بن عبد الملك، نزيل البصرة، ضعيف يعتبر به ويكتب حديثه، قال البخاري: ليس بشيء عن الزهري، مات بعد 140 هـ. الكامل لابن عدي: (4/65)، تهذيب الكمال: (13/8-15/4 ت2795)، التقريب: (322/2844).

(4) أخرج طرفاً منه الترمذي في الشئائل: (40/12 ح) عن سليمان بن سلم عن النضر به، وأخرجه البيهقي في الدلائل: (1/241) بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/271) بإسناده عن أحمد بن سعيد بن صخر، كلاهما عن النضر بن شُمَيْل عن صالح به، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/271) بإسناده عن عيسى بن الوليد عن صالح عن الزهري به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه صالح بن أبي الأخضر وهو ليس بشيء عن الزهري. والحديث صححه الألباني بشواهده. انظر السلسلة الصحيحة: (5/82-86 ح2053).

(5) الغريب المصنف: (1/142).

خبر آخر رواه أبو هريرة/ في صفة النبي ﷺ

[172]

60. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ، عَنْ قَتِيبَةَ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ⁽¹⁾، عَنْ أَبِي يُونُسَ⁽²⁾، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطَوَّى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرٍ»⁽³⁾. قَالَ أَبُو عَيْسَى: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ».

[1/173]

وقال ابن معين: /ابن لهيعة ليس بذلك⁽⁴⁾.

(1) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة -بفتح اللام وكسر الهاء- ابن عقبة الحضرمي المصري القاضي، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة 194 هـ. تهذيب الكمال: (15/487-503/ت3513)، التقريب: (378/ت3563).

(2) هو أبو يونس سليم بن جبير الدوسي المصري، مولى أبي هريرة، ثقة، مات سنة 123 هـ. تهذيب الكمال: (11/343-344/ت2486)، التقريب: (296/ت2526).

(3) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/604/ح3648) كتاب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ، وقال: هذا حديث غريب، وفي الشرائع: (112/ح124)، وأحمد في المسند: (2/380/ح8930) كلاهما عن قتيبة عن ابن لهيعة به، وأخرجه أحمد في المسند: (2/350/ح8588) عن حسن عن ابن لهيعة به، وابن سعد في الطبقات: (1/415) عن حسن بن موسى وموسى بن داود عن ابن لهيعة به، وأبو الشيخ في أخلاق النبي: (4/62/ح786) بإسناده عن مجاعة بن ثابت عن ابن لهيعة به، وأخرجه ابن المبارك في الزهد: (1/288/ح838)، وابن سعد في الطبقات: (1/379، 415)، وابن حبان في الصحيح: (14/215/ح6309)، وابن عدي في الكامل: (3/154)، والبيهقي في الدلائل: (1/209) جميعهم من طرق عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه ابن لهيعة الحضرمي وهو صدوق اختلط، وتابعه عمرو بن الحارث وهو ثقة جليل. والحديث صححه الألباني كما في التعليقات الحسان: (9/115/ح6276).

(4) تاريخ ابن معين -رواية ابن حجر: (1/67).

ما رواه العَدَاءُ بن خَالِدٍ من صفة النبي ﷺ

61. حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الْحَيْرِيِّ⁽¹⁾، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِي يَحْيَى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ⁽²⁾، عَنْ قَيْسِ بْنِ حَفْصٍ⁽³⁾، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ⁽⁴⁾، أَخِي خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ⁽⁵⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا جَهْضَمُ بْنُ الضَّحَّاكِ⁽⁶⁾، قَالَ: «مَرَرْتُ بِالزَّجِيجِ⁽⁷⁾، فَرَأَيْتُ شَيْخًا، قَالُوا: هَذَا الْعَدَاءُ بْنُ خَالِدٍ⁽⁸⁾، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: صِفْهُ؟

-
- (1) هو أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري الضرير الزاهد، قال ابن السمعاني: من الثقات الأثبات، توفي سنة 380 هـ. الأنساب: (298/2)، المنتظم: (320/14).
- (2) هو أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادي البزاز، المعروف بصاعقة، ثقة حافظ، مات سنة 255 هـ. تهذيب الكمال: (26/5-8 ت/5417)، التقريب: (575/5 ت/6091).
- (3) هو أبو محمد قيس بن حفص بن القعقاع التميمي الدارمي البصري، ثقة له أفراد، مات سنة 227 هـ. تهذيب الكمال: (24/21-24 ت/4899)، التقريب: (532/5 ت/5569).
- (4) هو سليم بن الحارث بن سليم البصري الهجيمي، من جلة أهل البصرة، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة 180 هـ. التاريخ الكبير: (4/123)، الثقات: (6/414-415)، مشاهير علماء الأمصار: (161/1 ت/1273).
- (5) هو أبو عثمان خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي البصري، ثقة ثبت، مات سنة 186 هـ. تهذيب الكمال: (8/35-39 ت/1598)، التقريب: (225/2 ت/1619).
- (6) هو أبو روبة جهضم بن الضحاك الباهلي، ذكره ابن حبان في الثقات. الثقات: (4/113، 118).
- (7) الزجيج: ماء على طريق البصرة إلى مكة بنواحي ضرية، أقطعه رسول الله ﷺ العَدَاءُ بن خالد الصحابي، وقد عاش حتى زمن يزيد بن المهلب سنة 101 هـ. المعالم الأثرية: (ص134).
- (8) هو العَدَاءُ - بفتح أوله والتشديد وآخره همزة - ابن خالد بن هوذة العامري، صحابي، أسلم هو وأبوه جميعاً، وتأخرت وفاته إلى بعد 100 هـ. الاستيعاب: (3/1237-1238)، الإصابة: (4/466).

قال: كان/حسن السبلة، قال: وكانت العرب تسمي اللحية: السبلة»⁽¹⁾.

(1) أخرجه الخطابي في غريب الحديث: (1/215-216) عن أبي عمرو الخيري عن السراج به، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير: (4/123)، والدينوري في المجالسة وجواهر العلم: (447/ح2621)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/307) بإسناده عن أحمد بن عمار التمار، وابن حبان في الثقات: (4/113)، والطبراني في المعجم الكبير: (18/14/ح19)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة: (4/2245-2246) عن أحمد بن داود المكي، جميعهم عن قيس بن حفص به، وأخرجه البيهقي في الدلائل: (1/217-218) بإسناده عن يحيى بن كثير عن جهضم بن الضحاك به. وفي إسناده المصنف سليم بن الحارث وجهضم بن الضحاك انفرد ابن حبان بتوثيقهما. والخبر ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة: (12/861-862/ح5927) وقال عن إسناده الطبراني للخبر: هذا إسناده ضعيف مظلم؛ ابن الضحاك وابن الحارث؛ لم أجد من ذكرهما.

تفسير غريبه

قال الشيخ أبو سليمان: «وقد دفعه قومٌ ورآه مخالفاً لسنّته في قصّ الشارب، وليس بينهما خلاف، وإنّما يُتوهم ذلك من أجل أن السبلة عند العامة: الشارب، وهي عند العرب: مُقدّم اللحية».

قال الأصمعي: «السبلة: ما أُسبِلَ من مُقدّم اللحية على الصّدر، يقال: للرجل الطويل السبلة: إنّه لأُسبِلُ ومُسبّل».

[1/174] قال الشاعر: /

تَرَى لِحْيَةَ الْجُرْمِيِّ مِنْ تَحْتِ خَلْقِهِ فَمَا نَبَّتْ مِنْ لُؤْمٍ جَرْمٍ سِبَالُهَا⁽¹⁾

قلت: ومُسبّل: من السبلة، كمُعِنٌ من العُثُون، وهو الضخم العُثُون. قاله أبو حاتم.

قال: وقال أبو عبيدة: «السبلة في بعض اللغات: طرف اللحية»⁽²⁾، يقال: أخذ فلانٌ بسبلة فلانٍ فجرّه إليه.

قال العجاج:

وَأَخَذَ الْمَوْتُ بِجَنْبِي لِحْيَتِي وَسَبَلَاتِي وَبِجَنْبِي لِمَتِي⁽³⁾

والسبال: ما بعد الشوارب، وأصله من السبل، سُمي بذلك لطولها واسترسالها،

[1/174] ب/ ومنه يقال: أُسبِلَ ثوبه.

(1) غريب الحديث: (1/215).

(2) ذكره ابن دريد في جهرة اللغة: (1/340) سبل، والاشتقاق: (ص514) دون عزو.

(3) انظر ديوان العجاج: (1/418-419).

وقال أبو زيد: «السَّيْلَةُ: ما ظهر من مُقَدِّم اللحية بعد العارضين، والعُشُون ما بطن»⁽¹⁾.

قال أبو حاتم: «وقد يُجمع بين السَّيْلَةِ والعُشُون، فيقال لهما سيلة»⁽²⁾.
فاعرفه.

(1) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (303 / 12) سبل.

(2) انظر قول أبي حاتم في المخصص: (1 / 79، 123).

ما رواه أبو الطفيل من صفة النبي ﷺ

62. حدثنا أبو طالب عبد العزيز بن محمد، عن الشيخ أبي سليمان، قال: أخبرنا ابن الأعرابي، عن محمد بن عبد الملك الدقيقي⁽¹⁾، عن يزيد بن هارون⁽²⁾، عن الجريري⁽³⁾، عن أبي الطفيل⁽⁴⁾. قال: «قلت لأبي الطفيل: /أرأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: كيف كانت صفته؟ قال: كان أبيض مقصداً»⁽⁵⁾. [1/175]

(1) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي الدقيقي، صدوق، مات سنة 266 هـ. تهذيب الكمال: (26/24-26/26) ت 5427، التقريب: (576/576) ت 6101.

(2) هو أبو خالد يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي، ثقة متقن عابد، مات سنة 206 هـ. تهذيب الكمال: (32/261-269/269) ت 7061، التقريب: (702/702) ت 7789.

(3) هو أبو مسعود سعيد بن إلياس الجريري - بضم الجيم - البصري، ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة 144 هـ. تهذيب الكمال: (10/338-341/341) ت 2240، التقريب: (278/278) ت 2273.

(4) هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي، غلبت عليه كنيته، صحابي، ولد عام أحد، ورأى النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر فمن بعده، مات سنة 110 هـ على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة فيما قاله مسلم وغيره. الاستيعاب: (2/798-799)، الإصابة: (7/230).

(5) أخرجه الخطابي في غريب الحديث: (1/216-217) عن ابن الأعرابي عن الدقيقي به، وفيه: «كان أبيض مليحاً مقصداً»، وأخرجه البيهقي في الدلائل: (1/204) بإسناده عن الدقيقي عن يزيد بن هارون به، وأخرجه أحمد في المسند: (5/454/ح 23848)، والفاكهي في أخبار مكة: (1/325-326/ح 664)، والترمذي في الشئائل: (41/ح 14)، والطبري في التاريخ: (2/221-222)، والبيهقي في الدلائل: (6/501) جميعهم من طرق عن يزيد بن هارون عن الجريري به، وأخرجه مسلم في الصحيح: (4/1820/ح 2340) كتاب الفضائل، باب كان النبي ﷺ أبيض مليح الوجه، وابن سعد في الطبقات: (1/418)، والبخاري في الأدب المفرد: (276/ح 790)، والبزار في المسند: (7/205/ح 2775)، وابن شبة في أخبار المدينة: (1/324/ح 984)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (6/203)، وفي معرفة الصحابة: (4/2068/ح 5197)، والبيهقي في الدلائل: (1/204)، والخطيب في الكفاية: (1/137) جميعهم من طرق عن الجريري به. وإسناده المؤلف حسن، فيه محمد بن عبد الملك الدقيقي وهو صدوق، وقد توبع. والحديث صحيح بمتابعته.

تفسير غريبه

رواه بعضهم: «مُقَصِّدًا»، ورواه يحيى بن معين: «مُعَصِّدًا»، والمحفوظ هو الأول⁽¹⁾.
والمُقَصِّدُ من الرجال: الذي ليس بجسيم ولا قصير، وقد يستعمل في غير الرجال أيضاً⁽²⁾.

ومن رواه: «مُقَصِّدًا»، خفيفة الصَّاد ساكنة القاف، قال: أراد به الرِّبعة من الرجال، وكل شيء مستوٍ غير مُسْرِفٍ ولا ناقصٍ، فهو قَصْدٌ ومُقَصِّدٌ⁽³⁾.
والمُعَصِّدُ: المُوَثَّقُ الخَلْقِ، والأول هو الصحيح.

[175/ب]

(1) انظر غريب الحديث للخطابي: (217 / 1).

(2) انظر العين: (55 / 5)، وتهذيب اللغة: (275 / 8) قصد.

(3) غريب الحديث للخطابي: (217 / 1).

خبر آخر رواه أبو الطفيل من صفته ﷺ

روى ابن أبي خيثمة، بإسناده عن أبي الطفيل، قال: «رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، فما أنسى شدة سواد شعره مع بياض وجهه، إن من الرجال من هو أقصر منه، ومنهم من هو أطول منه، يمشي ويمشون حوله، قلت: فما كان ثيابه؟ قال: ما أحفظ ذلك الآن»⁽¹⁾.

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات: (419/1) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (304/3)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: (2/199) ح (947) و(6/201) ح (3429)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة: (5/2943) ح (6877) و(6/3534) ح (7990) جميعهم من طرق عن جابر بن يزيد عن أبي الطفيل به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (8/280): رواه الطبراني، وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف، ورواه البزار باختصار، ورجاله رجال الصحيح.

ما روته رُبَيْعٌ من صفة النبي ﷺ

[176/أ]

63. حَدَّثَنِي الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَعْفَرِ الْفَقِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ الْفَارِسِيِّ⁽¹⁾، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَفْيَانَ⁽²⁾، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيِّ⁽³⁾، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى التِّيمِيِّ⁽⁴⁾، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ⁽⁵⁾، «قُلْتُ لِرُبَيْعٍ⁽⁶⁾: صِفْ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، لَوْ رَأَيْتُهُ رَأَيْتَ

(1) لم أقف على ترجمته، والمعروف أن راوية يعقوب الفسوي هو: أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي، مختلف في توثيقه، توفي سنة 374 هـ. انظر تاريخ بغداد: (9/428)، الأنساب: (2/470)، سير أعلام النبلاء: (15/531)، لسان الميزان: (3/320).

(2) هو أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الفارسي، ثقة حافظ، مات عام 277 هـ. تهذيب الكمال: (32/324-334 ت/7088)، التقريب: (704 ت/7817).

(3) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الأسدي الحزامي المدني، صدوق وقد وثقه جماعة، وتكلم فيه أحمد لأجل القرآن، مات سنة 236 هـ. تهذيب الكمال: (2/207-211 ت/249)، التقريب: (119 ت/253).

(4) هو أبو محمد عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن محمد التيمي المدني، صدوق كثير الخطأ. تهذيب الكمال: (16/184-185 ت/3597)، التقريب: (384 ت/3645).

(5) هو أبو عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر العنسي، آخر سلمة، مقبول. تهذيب الكمال: (34/61- /7498 ت)، التقريب: (758 ت/8234).

(6) هي الرُبَيْع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية النجارية، من صغار الصحابيات، روى عنها أهل المدينة، وقيل: هي من المبايعات تحت الشجرة، قال أبو عمر: وكانت ربما غزت مع النبي ﷺ. الاستيعاب: (4/1837-1838)، الإصابة: (7/641).

الشمس طالعة ﷺ (١).

(١) أخرجه الدارمي في السنن: (١/٤٤/٦٠)، والفسوي في المعرفة والتاريخ: (٣/٣٠٢) ومن طريقه أبي عبد الله النعالي في الفوائد: (٩٤)، والبيهقي في الدلائل: (١/٢٠٠)، والتميمي في تلقيح العقول: (١/٢٠٢/١٥٨)، وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: (٦/١١٦/٣٣٣٥)، والعقيلي في الضعفاء: (٢/٣٠٧) وقال: «ولا يتابع عليه من هذا الوجه وليس بمحفوظ من حديث الربيع»، والطبراني في المعجم الأوسط: (٤/٣٦٩/٤٤٥٨) عن عبد الله بن الصقر السكري، وفي الكبير: (٢٤/٢٧٤/٦٩٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة: (٦/٣٣٣٢/٧٦٣٩)، وفي الدلائل: (٢/٦٠٦/٥٥١) بإسناده عن جعفر بن محمد الصائغ، والبيهقي في شعب الإيمان: (٢/١٥١/١٤٢٠) بإسناده عن الحسن بن حميد، جميعهم عن إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن موسى التيمي به، وأخرجه أبو محمد الفاكهي في حديثه: (ص ٢٦٧)، ومن طريقه البيهقي في الدلائل: (١/٢٠٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (٣/٣١٣) بإسناده عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد الله بن موسى التيمي به وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة: (١/٣٢٤/٩٨٦) بإسناده عن إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن وهب عن أسامة بن زيد به، وإسناد المؤلف حسن، ومدار الإسناد على أسامة بن زيد وقد اختلف في توثيقه وهو صدوق ليس بحديثه بأس.

ما رواه أبو سعيد الخُدري من صفة النبي ﷺ

64. حَدَّثَنِي/الخليل بن عبد العزيز السَّجستاني، عن محمد بن أحمد بن علي، عن [176/ب]

محمد بن إبراهيم بن عَبْدُويْهِ⁽¹⁾، عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، عن عليّ ابن الجعد، عن شعبة بن الحجاج، عن قتادة⁽²⁾، عن عبد الله أو عُبيد الله مولى أنس⁽³⁾، عن أبي سعيد الخُدري، قال: «كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من عَذراء في خِدرها، وكان إذا كره شيئاً رأيناه في وجهه»⁽⁴⁾.

قلت: العرب تشبه الرجل بالعذراء حياءً.

قال الشاعر:

(1) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدويه العبَّادي الهذلي النيسابوري، معروف كثير السماع والتصنيف والرحلة في طلب الحديث، توفي بالكوفة سنة 323 هـ. الأنساب: (4/134-135)، تاريخ دمشق: (51/219-220).

(2) هو أبو الخطاب قتادة بن دَعامة بن قتادة السدوسي البصري الضرير، ثقة ثبت، وكان معروفاً بالتدليس، وله مقالة في القدر، لكن لم يتأخر أحد في الاحتجاج به، مات سنة 118 هـ، وقيل: 117 هـ. تهذيب الكمال: (23/498-517 ت)، التقريب: (528/ت 5518).

(3) هو عبد الله بن أبي عُتبَةَ الأنصاري البصري، مولى أنس، ثقة. تهذيب الكمال: (15/271-272 ت/3413)، التقريب: (370/ت 3462).

(4) أخرجه البخاري في الصحيح: (5/2263 ح/5751) كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، ومسلم في الصحيح: (4/1809 ح/2320) كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ، وابن ماجه في السنن: (2/1399 ح/4180) كتاب الزهد، باب الحياء، والترمذي في الشئان: (297/ح 359)، وأحمد في المسند: (3/71 ح/11701)، وعبد بن حميد في المسند: (302/ح 978)، وابن الجعد في المسند: (156/ح 994)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: (36/ح 81)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي: (1/221 ح/63)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد: (1/236 ح/676)، وابن سعد في الطبقات: (1/368)، وابن أبي شيبه في المصنف: (5/213 ح/25346)، والبرجاني في الكرم والجود: (30/ح 2)، وغيرهم، جميعهم عن شعبة عن قتادة به. وإسناد المؤلف صحيح.

[i/177] فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ خَرِيدَةٍ⁽¹⁾ وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بَخْفَانٍ خَادِرٍ⁽²⁾

وهذه صفة رسول الله ﷺ، وهي في غيره مجازٌ مُستعارٌ.

(1) كذا في الأصل، وفي الديوان والمصادر ينقط: «وتربة أحيا من فتاة حية».

(2) من الطويل. وهو من قصيدة طويلة أنشأها ليلى الأخيلية ترثي توبة بن الحمير الخفاجي. انظر ديوان ليلى الأخيلية: (ص 55).

وفي شجاعته

رُوي عن عليٍّ: كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (1).

ومنه:

65. ما حدَّثني به الخليل بن عبد العزيز، عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي الفرج [المعافي] بن زكرياء (2)، عن يحيى بن محمد بن صاعد (3)، عن محمد بن زُنْبُور (4)، عن حماد بن زيد (5)، عن ثابت، عن أنس، قال: «كان النبي ﷺ أجمل الناس وجهاً، وأجودهم كفاً، وأسمحهم، وفزع أهل المدينة، فخرج علي فرس لأبي طلحة عُرِّي، / وقال: «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا»، ثم رَجَعَ، [177/ب]

(1) أخرجه ابن الجعد في المسند: (372/ح 2561)، وأحمد في المسند: (1/156/ح 1346)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: (55/ح 154)، والحاثر في المسند: (2/874/ح 938)، والبزار في المسند: (2/299/ح 722)، وأبو يعلى في المسند: (1/258/ح 302)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي: (1/317/ح 104) وغيرهم، جميعهم من طرق عن حارثة بن مضرب عن علي، بلفظ: «كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ». والحديث صحيح.

(2) في الأصل: «المعلی»، والمثبت هو الصواب، وهو أبو الفرج المعافي بن زكرياء بن يحيى النهرواني القاضي، المعروف بابن طراز الجريري، كان من أعلم أهل زمانه، فقيهاً أديباً شاعراً، وثقة البرقاني وغيره، توفي سنة 390 هـ. تاريخ بغداد: (13/230)، معجم البلدان: (5/327)، وفيات الأعيان: (4/191-192).

(3) هو أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بن مكاتب البغدادي الحافظ، قال الدارقطني: ثقة ثبت حافظ، مات سنة 318 هـ. تاريخ بغداد: (14/231-234)، تاريخ الإسلام: (23/574-577).

(4) هو أبو صالح محمد بن زنبور بن أبي الأزهر المكي، صدوق له أوهام، مات في آخر سنة 248 هـ. تهذيب الكمال: (25/213-215/ت 5220)، التقريب: (558/ت 5887).

(5) هو أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة 179 هـ. تهذيب الكمال: (7/239-252/ت 1481)، التقريب: (214/ت 1498).

فقال: «وجدته بَحْرًا»، يعني الفرس⁽¹⁾.

(1) أخرجه بلفظه أبو محمد الخلال في ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد: (21/ح 1) عن أبي الفضل الزهري عن ابن صاعد به، وإسناده عن أبي جعفر الديلمي عن ابن زنبور به، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (4/30) بإسناده عن أبي الفضل الزهري عن ابن صاعد به، وأخرج نحوه النسائي في عمل اليوم والليلة: (577/ح 1065)، وفي السنن الكبرى: (6/263/ح 10904)، والرويان في المسند: (2/392/ح 1384)، والسهمي في تاريخ جرجان: (255/ت 415)، جميعهم من طرق عن ابن زنبور عن حماد بن زيد به، وأخرج نحوه البخاري في الصحيح: (3/1038/ح 2665) كتاب الجهاد والسير، باب الشجاعة في الحرب والجن، ومسلم في الصحيح: (4/1802/ح 2307) كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي عليه السلام وتقدمه للحرب، وغيرهما بإسنادهم عن حماد بن زيد عن ثابت به. وإسناده المؤلف حسن، فيه ابن زنبور المكي وهو صدوق له أوهام. والحديث في الصحيح.

ما رواه عبد الله بن الحارث بن جزء من ضحك النبي ﷺ

66. حَدَّثَنَا عثمان بن أبي عمر، عن أبيه، عن أبي نصر، عن أبي عيسى، عن قتيبة، عن ابن لهيعة، عن عبيد الله بن المغيرة⁽¹⁾، عن عبد الله بن الحارث بن جزء⁽²⁾، قال: «ما رأيتُ أَكْثَرَ تَبَسُّماً من رسول الله ﷺ»⁽³⁾.

قال أبو عيسى: «هذا حديث حسنٌ صحيح غريب»⁽⁴⁾، وقد رُوِيَ عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن الحارث بن جزء مثل هذا.

(1) هو أبو المغيرة عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقِب السبئي، صدوق، مات سنة 131 هـ. تهذيب الكمال: (19/163-161/19 ت/3687)، التقريب: (438/4343).

(2) هو أبو الحارث عبد الله بن الحارث بن جزء - بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة - الزُّبَيْدي، بضم الزاي، صحابي، سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة 86 هـ وقيل: غير ذلك. الاستيعاب: (3/883)، الإصابة: (4/46).

(3) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/601/ح/3641) كتاب المناقب، باب في بشاشة النبي ﷺ، وقال: هذا حديث حسن غريب، وفي الشرائع: (186/ح/228)، عن قتيبة عن ابن لهيعة به، وأخرجه ابن المبارك في الزهد: (1/47/ح/145)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس: (58-59/ح/58)، وفي اصطناع المعروف: (38/ح/28)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي: (1/132/ح/24)، والبيهقي في شعب الإيمان: (6/251/ح/8047)، وأخرجه أحمد في المسند: (4/190-191/ح/17740، 17750)، والفسوي في المعرفة والتاريخ: (1/297) جميعهم من طرق أخرى - غير طريق ابن قتيبة - عن ابن لهيعة عن ابن المغيرة به. وفي إسناده المؤلف ابن لهيعة وهو صدوق اختلط. والحديث صحيحه الألباني في مختصر الشرائع: (120/ح/194).

(4) في طبعة دار إحياء التراث العربي من السنن، بتحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين: «هذا حديث حسن غريب»، وفي طبعة مصطفى البابي الحلبي، بتحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، وطبعة دار الغرب الإسلامي، بتحقيق: بشار عواد: «هذا حديث غريب».

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ/أحمد بن خالد الخلال⁽¹⁾، عن يحيى بن إسحاق السَّيْلَحَانِي⁽²⁾، عن
الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب⁽³⁾، عن عبد الله بن الحارث بن جَزء، قال:
«مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا»⁽⁴⁾.

قال أبو عيسى: «هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث ليث بن سعد
إلا من هذا الوجه»⁽⁵⁾.

قلت: كان ضحكُ النبي ﷺ تَبَسُّمًا، وكان إذا جرى به الضَّحْكُ وضعَ يدهُ على فيه.
67. حَدَّثَنَا أبو سعيد، عن أبيه أبي عمر، عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن جُمَعَة⁽⁶⁾، عن أبي
بكر/أحمد بن عُبْدَة، عن عبد الله بن محمد القرشي⁽⁷⁾، عن محمد بن علي بن

[178/ب]

(1) هو أبو جعفر أحمد بن خالد الخلال البغدادي الفقيه، ثقة، مات سنة 247 هـ. تهذيب الكمال: (1/301 -
303/ت31)، التقريب: (101/ت31).

(2) هو أبو زكرياء أو أبو بكر يحيى بن إسحاق البجلي السَّيْلَحَانِي، ويقال: السيلحوني والسَّيْلَحِينِي، بمهملة
مماله وقد تصير ألفا ساكنة - السالحي - وفتح اللام وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم نون، نزيل بغداد،
صدوق، مات سنة 210 هـ. تهذيب الكمال: (31/195-198/ت6781)، التقريب:
(681/ت7499).

(3) هو أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب المصري، واسم أبيه سويد، واختلف في ولاته، ثقة فقيه وكان يرسل،
مات سنة 128 هـ. تهذيب الكمال: (32/102-107/ت6975)، التقريب: (695/ت7701).

(4) أخرجه الترمذي في الجامع: (5/601/ح3642) كتاب المناقب، باب في بشاشة النبي ﷺ، وفي
الشئائل: (187/ح229) عن الخلال عن السيلحيني به، ومن طريقه الضياء في الأحاديث المختارة:
(9/205/ح189). وإسناد المؤلف حسن، فيه يحيى بن إسحاق السيلحيني وهو صدوق.

(5) جامع الترمذي في الجامع: (5/601/ح3642) كتاب المناقب، باب في بشاشة النبي ﷺ.

(6) هو أبو الحسن محمد بن محمد بن جمعة الخطيب السجستاني، روى عن نصر بن حيك السجستاني وغيره.
الإكمال: (2/567).

(7) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي مولاهم البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا،
صدوق حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة 281 هـ. تهذيب الكمال: (16/72-78/ت3542)،
التقريب: (380/ت3591).

شقيق⁽¹⁾، قال: سمعتُ أبي⁽²⁾، قال: أخبرنا أبو حمزة⁽³⁾، عن جابر⁽⁴⁾، عن يزيد بن مُرَّة⁽⁵⁾، عن جدّه⁽⁶⁾، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا جرى به الضحك وضع يده على فيه»⁽⁷⁾.

فإن قيل: الضحك غير التبسم، فقد روي عنه ﷺ أنه ضحك حتى بدت نواجذه؛

-
- (1) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي العبدي، ثقة صاحب حديث، مات سنة 250 هـ. تهذيب الكمال: (26/134-136/ت5477)، التريب: (580/ت6150).
- (2) هو أبو عبد الرحمن علي بن الحسن بن شقيق المروزي العبدي، ثقة حافظ، مات سنة 215 هـ، وقيل: قبل ذلك. تهذيب الكمال: (20/371-374/ت4042)، التريب: (465/ت4706).
- (3) هو أبو حمزة محمد بن ميمون المروزي السكري، ثقة فاضل، مات في حدود سنة 168 هـ. تهذيب الكمال: (26/544-549/ت5652)، التريب: (594/ت6348).
- (4) هو أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، ضعيف رافضي، روى عنه الثوري وغيره، وتركه أكثرهم، قال ابن عدي: له حديث صالح، وقد احتمله الناس ورووا عنه، وعامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة، ولم يختلف أحد في الرواية عنه، وهو مع هذا كله أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق، مات سنة 127 هـ وقيل: سنة 132 هـ. الكامل: (2/119)، تهذيب الكمال: (4/465-472/ت879)، التريب: (169/ت878).
- (5) هو يزيد بن مرة الجعفي، قال ابن حجر: فيه نظر. الجرح والتعديل: (9/287)، تعجيل المنفعة: (451).
- (6) هو أبو مرة، والد مرة الثقفي، غير منسوب، ذكره الدولابي في الكنى والأسماء. الكنى والأسماء: (1/159، 272)، الإصابة: (7/371).
- (7) أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء: (1/272/ح482) عن ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي بن شقيق به، وأخرجه أيضا في الكنى والأسماء: (1/159/ح313) بإسناده عن أبي حمزة السكري عن جابر الجعفي به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف، وفيه يزيد بن مرة وفيه نظر. والحديث ضعفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة: (9/199-200/ح4183)، وله شاهد ضعيف من حديث عبد الله بن مسعود، أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: (2/95)، وأخرجه الدارقطني في الغرائب والأفراد، كما ذكره ابن طاهر المقدسي في الأطراف: (4/113/ح3742).

68. حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفٍ⁽¹⁾ بَنَسَفَ⁽²⁾، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْطَاكِيِّ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ مُكْرَمٍ/الْعَمِيِّ⁽³⁾، عَنْ يَعْقُوبِ الزُّهْرِيِّ⁽⁴⁾، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُورِدٍ⁽⁵⁾، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ⁽⁶⁾، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ زِيَادٍ بَنِ صَهَبٍ⁽⁷⁾، [عَنْ أَبِيهِ]⁽⁸⁾، عَنْ صُهَيْبٍ⁽⁹⁾، قَالَ: «جِئْتُ وَالنَّبِيَّ ﷺ فِي

(1) هو أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طفيل التميمي النسفي الحافظ الكبير، محدث مشهور، توفي سنة 347 هـ. تاريخ دمشق: (37/196-197)، تذكرة الحفاظ: (3/866-868).

(2) نسف: بفتح أوله وثانيه ثم فاء: ويطلق عليها أيضا نخشب، مدينة كبيرة تقع بين جيحون وسمرقند، ينسب لها جماعة من أهل العلم، وتقع الآن بأوزبكستان. معجم البلدان: (5/285)، مرصد الاطلاع: (3/1371).

(3) هو أبو عبد الملك عقبة بن مُكْرَم - بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء - بن أفلح العمي - بفتح المهملة وتشديد الميم - البصري، ثقة، مات في حدود 250 هـ. تهذيب الكمال: (20/223-226/ت3988)، التقريب: (461/ت4651).

(4) هو أبو يوسف يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري المدني، نزيل بغداد، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، مات عام 213 هـ. تهذيب الكمال: (32/367-371/ت7105)، التقريب: (705/ت7834).

(5) هو عاصم بن سويد بن عامر الأنصاري القُبائي، إمام مسجد قُباء، مقبول. تهذيب الكمال: (13/491-495/ت3009)، التقريب: (340/ت3061).

(6) هو محمد بن إسماعيل بن مُجَمِّع بن جارية الأنصاري، روى عن كبراء أهله، ذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل: (7/188)، الثقات: (7/394).

(7) هو عبد الحميد بن زياد أو زيد بن صيفي بن صُهَيْب الرومي، وربما نسب إلى جده، لئن الحديث. تهذيب الكمال: (16/429-430/ت3713)، التقريب: (393/ت3760).

(8) زيادة من المصادر، وهو زياد بن صَيْفِي، بفتح المهملة وسكون التحتانية، ابن صهيب الرومي، صدوق. تهذيب الكمال: (9/484-485/ت2052)، التقريب: (263/ت2048).

(9) هو أبو يحيى صهيب بن سنان الرومي، يقال: كان اسمه عبد الملك، وصُهَيْب لقب، صحابي شهير، مات بالمدينة سنة 38 هـ في خلافة علي، وقيل: غير ذلك. الاستيعاب: (2/726-733)، الإصابة: (3/449-451).

بَيْتِ كُلْثُومِ بْنِ [الْهَذَمِ] ⁽¹⁾ بعد أن قَدِمَ بثلاث، وبينَ يديه تمرٌّ أو رُطْبٌ قد كَادَ يُتَمَرُ، وإحدى عينيَّ رَمَدٌ، فأكلتُ، فقال النبي ﷺ: «تَأْكُلُ التَّمْرَ عَلَى عَيْنِكَ»، فقلت: يا رسول الله، آكلُ على شقِّ عيني الصَّحِيحَةِ، فضحك النبي ﷺ حتَّى بَدَتِ نَوَاجِذُهُ ⁽²⁾.

وقد روي هذا اللفظ في حديث/الاستسقاء ⁽³⁾ أيضاً.

[179/ب]

(1) في الأصل: «مهزم»، والتصحيح من المصادر، وهو كلثوم بن الهدم - بكسر الهاء وسكون الدال - الأنصاري، من عمرو بن عوف، صاحب رحل رسول الله ﷺ، أسلم قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة، وكان شيخاً كبيراً، توفي قبل بدر بيسير. الاستيعاب: (3/1327-1328)، الإصابة: (5/462).

(2) أخرجه البزار في المسند: (6/28-29/ح2095)، وأبو بكر الصولي في أخبار الرازي بالله: (ص217)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي: (1/510/ح195) جميعهم من طرق - من غير طريق عقبة ابن مكرم - عن يعقوب بن محمد الزهري عن عاصم بن سويد به، وأخرجه بنحوه أحمد في المسند: (5/374/ح23228)، والحاكم في المستدرک: (3/451/ح5703)، وقال: «صحيح الإسناد»، وأبو بكر الصولي في أخبار الرازي بالله: (216-217)، وأبو نعيم في الطب النبوي: (1/345/ح276)، والبيهقي في السنن الكبرى: (9/344/ح19347) جميعهم من طرق - من غير طريق محمد بن إسماعيل - عن عبد الحميد بن زياد به. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه عبد الحميد بن زياد وهو لين الحديث. والحديث صحيح، وله شواهد من حديث أبي ذر وابن مسعود وغيرهما. والثابت المشهور في سننه ﷺ أنه كان لا يضحك إلا تبسماً، وورد في بعض الأحاديث أنه ضحك حتى بدت نواجذه، وقد ألف العلامة المحدث أحمد بن الصديق الغماري رسالة في الموضوع سماها: «شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة».

(3) لفظ الحديث كما أخرجه أبو داود وغيره، من حديث عائشة قالت: «شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه، فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل، ثم قال: «إنكم شكوتم جدب دياركم واستخار المطر عن إيمان زمانه عنكم، وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم، ثم قال: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين»، ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه.

فالجوابُ عنه من وجهين والله أعلم؛
أحدهما: أن النبي ﷺ لم يُرو عنه أنه لم يضحك قط، وإنما رُوِيَ أنه ﷺ كان
جُلَّ ضحكته التبسم.

ويُقَوَّى هذا: ما رُوِيَ عنه أنه كان إذا جرى به الضحك وضع يده على فيه.
ويُقَوَّى به: أن التَّوَجُّدَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ وأَواخِرِهَا.
قال أبو موسى: «هذا هو الصحيح، ومنه الحديث: ضحك النبي ﷺ حتى بدت
نَوَاجِذُهُ».

وقال أبو حاتم: «التَّوَجُّدُ أَرْبَعَةٌ تَلِي الْأَنْيَابَ»⁽¹⁾.

[180/أ] وَيُقَوَّى قَوْلُهُ، قَوْلُ الشَّاعِرِ: /

وطلَعَ النَّاجِذُ مِنْ خَلْفِ النَّابِ وَهَذَا كَالْتَصَّافِ فِي هَذَا الْبَابِ
قال الكُمَيْت:

وَأَخْرَجَ فِي الْحَرْبِ التَّوَجُّدَ شَاحِيًا بِهَا فَاهُ قَرُمُ الْفِتْنَةِ الْمُتَّيِبِ⁽²⁾
وهذا كقول الآخر:

يديه، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين، فأنشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت، ثم أمطرت
بإذن الله تعالى، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكِنِّ ضحك ﷺ حتى بدت
نَوَاجِذُهُ، فقال: «أشهد أن الله على كل شيء قدير وأنا عبد الله ورسوله». سنن أبي داود:
(1/304 ح 1173) كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء.

(1) جاء في المخصص: (1/128): قال أبو حاتم: التَّوَجُّدُ الْأَضْرَاسُ كُلُّهَا، وَالتَّجْدُ شِدَّةُ الْعَضِّ بِالنَّاجِذِ.

(2) لم أقف عليه في المطبوع من ديوانه بتحقيق محمد نبيل طريفي.

إذا العوالي أخرجت أقصى الفم⁽¹⁾

ويقال للرجل المستحکم: قد عَضَّ على ناجِذه، ولا يقال: ذلك لأحداثِ الرجال.
وقومٌ يجعلون الأضراس كلها نواجذ، وأنشد للشماخ:

يَبَاكِرُنَ الْعِضَاهُ بِمُقْنَعَاتٍ نَوَاجِذُهُنَّ كَالْحَدِ الْوَقِيعِ⁽²⁾

وقال المنتجع بن نبهان⁽³⁾: «يقال/في المثل إذا استغرب الرجل ضحكاً: ضحك حتى [180/ب] بدت نواجذه، فوالله ما يكشُر حتى يبدو الأضراس التي تلي الأنياب.

والوجه الثاني: أن التواجد مختلفٌ فيها؛

فذهب الأصمعي إلى أنها أقصى الأضراس⁽⁴⁾. وهو على ما ذكرناه.

وقال غيره: التواجد: أدنى الأضراس.

وقال غيرهما: التواجد: المضاحك.

قال: وروى عبد خير⁽⁵⁾، عن علي، أنه قال: «إن الملكين قاعدان على ناجذي العبد يكتبان».

(1) من الرجز، أنشده العجاج، أوله: «إنا لعاطفون خلف المسلم». انظر ديوان العجاج: (1/473).

(2) من الوافر. انظر ديوان الشماخ: (ص220) وفيه: «يبادرن العضاه».

(3) هو المنتجع بن نبهان الصيداوي الأعرابي التيمي، من بني نبهان من طيء، لغوي نحوي، أخذ عنه علماء زمانه. إنباه الرواة: (3/323).

(4) عزاه إليه الحربي في غريب الحديث: (3/1175).

(5) هو أبو عمارة عبد خير بن يزيد الحمداني الكوفي، مخضرم، ثقة، لم يصح له صحة. تهذيب الكمال:

(16/469-471/ت3734)، التقريب: (394/ت3781).

قال أبو العباس: فمعنى التواجد في قول علي: الأنباب، وهو أحسن ما قيل في [181/أ] التواجد؛ لأن في الخبر أنه/ﷺ كان جلُّ ضحكه التبسم⁽¹⁾.

فعلى هذا قولهم: ضحك حتى بدت نواجذه أيضاً تبسم.
والقول الأول أظهر، وعليه الأكثر، والثاني أيضاً اختيار العلماء.

ثم إن النبي ﷺ ترك الضحك والتبسم بعد نزول قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعَجُّبُونَ﴾ (٥٩) وَتَضَحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ⁽²⁾.

وَرَوَى [سُنَيْدٌ]⁽³⁾ بإسناده، عن أبي الخليل⁽⁴⁾، قال: «فما رأي النبي ﷺ ضاحكاً أو متبسماً منذ أنزلت»⁽⁵⁾.

[181/ب] وقد أنكر النبي ﷺ مرّة الضحك على أصحابه،/وقال: «لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»، فأنزل الله جبريل، فقال: يا محمد، اتَّقَنْظُ عِبَادِي

(1) انظر الأقوال في تهذيب اللغة: (11/12-13) نجد.

(2) سورة النجم: الآيات 59-61. وورد في الأصل: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثَ...﴾.

(3) في الأصل: «سيد»، والتصحيح من المصادر، وهو أبو علي سنيد - بنون مصغر - ابن داود المصيصي المحتسب، اسمه الحسين، صاحب التفسير، ضَعَفَ مع إمامته ومعرفة لكونه كان يلقي حجاج بن محمد شيخه، مات سنة 226 هـ. تهذيب الكمال: (12/161-165/ت2600)، التقريب: (257/ت2646).

(4) هو أبو الخليل صالح بن أبي مريم الضُّبَعي مولا هم البصري، وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما، وأغرب ابن عبد البر فقال: لا يحتج به. تهذيب الكمال: (13/89-91/ت2837)، التقريب: (325/ت2887).

(5) أخرجه وكيع في الزهد: (1/42) عن زياد بن أبي مسلم عن أبي الخليل به، ومن طريقه ابن أبي شيبة في المصنف: (7/82/ح34356)، وابن السري في الزهد: (1/271/ح473)، والثعلبي في التفسير: (9/158).

مَنِّي، فرجع النبي ﷺ إليهم، وقال: «أبشروا وسددوا». رواه أبو هريرة⁽¹⁾.
وهذا من فضل الله تعالى على عباده، ورحمته بهم، وعطفه عليهم، ونظره بعين
الشفقة إليهم، فله الحمد والشكر.

(1) أخرجه البخاري في الأدب المفرد: (98/254)، وابن جبان في الصحيح: (1/319/ح 113) و(2/73/ح 358)، والبيهقي في شعب الإيمان: (2/22/ح 1058). وانظر السلسلة الصحيحة: (7/589-592/ح 3194).

ما رواه قُرْطُ بن ربيعة الحضرمي من تَفْلِيح ثنأياه ﷺ

[182/أ] 69. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ نَفِيسٍ، / عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَجَّاجِ⁽¹⁾، قَالَ: وَفِي كِتَابِي عَنْ عَثْمَانَ ابْنِ [خُرَزَاد] ⁽²⁾، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى السَّامِيِّ، عَنْ قَدَامَةَ بْنِ عَائِذَ بْنِ قُرْطُ أَبِي دُلَيْلَةَ، قَالَ: «قُلْتُ: كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟ قَالَ: مِئَةٌ وَثَلَاثُ عَشْرَةَ سَنَةً، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ، عَنْ أَبِيهِ قُرْطُ بْنُ رَبِيعَةَ⁽³⁾، وَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ فَقُلْتُ: صَفِّهِ لِي؟ قَالَ: رَأَيْتُهُ مُفْلَجَ الثَّنَائِيَا، وَأَقْطَعَنِي أَرْضاً بِحَضْرَمَوْتَ»⁽⁴⁾.
قُلْتُ: وَالتَّفْلِيحُ: تَفَرُّقُ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ، رَجُلٌ مُفْلَجٌ وَأَفْلَجُ.
وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ:

[182/ب] أَزْمَانُ أَبَدَتْ وَاضِحاً مُفْلَجاً / أَغَرَّ بَرَّاقاً وَظَرْفاً أُتْرِجَا⁽⁵⁾

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

(1) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد المصري المهري، ضعيف أتهم بالكذب وقد وثق، قال ابن عدي: صاحب حديث كثير، أنكرت عليه أشياء، وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه، توفي عام 292 هـ. الجرح والتعديل: (2/75)، الكامل: (1/201)، المنتظم: (12/250)، سير أعلام النبلاء: (14/16)، لسان الميزان: (1/594).

(2) في الأصل: «عثمان بن جرزاذ»، والتصحيح من المصادر، وهو أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَزَاد، يضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاي، البصري، ثقة، مات سنة 281 هـ. تهذيب الكمال: (19/417-422/ت3834)، التقريب: (449/ت4490).

(3) هو قرط بن ربيعة الذماري، ذكره أبو موسى في الصحابة. أسد الغابة: (4/422)، الإصابة: (5/431).

(4) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: (4/422)، وابن حجر في الإصابة: (5/431) وقال: ذكره أبو موسى في الذيل وأخرجه من طريق أبي أحمد العسال عن إسحاق بن عثمان بن خرزاذ عن محمد بن يونس الكديمي. وإسناد المؤلف ضعيف، فيه محمد بن يونس الكديمي وهو ضعيف منكر الحديث.

(5) البيت أنشده العجاج. انظر ديوانه: (2/33).

وَأُشْنِبَ وَاضِحاً حَسَنَ الثَنَائَا تَرَى فِي بَيْنِ نِبْتَتِهِ خِلَالاً⁽¹⁾
 فَأَخْبَرَ أَنَّهَا مُفَلَّجَةٌ، وَأَنْشَدَ الْأَعَشَى:
 وَشَتِيتِ كَالْأَقْحُوَانِ جَلَاهُ الظِّلُّ فِيهِ عُذُوبَةٌ وَأَنْسَاقُ⁽²⁾

فَأَخْبَرَ أَنَّ أَسْنَانَهَا مَتَفَرِّقَةٌ مَتَّسِقَةٌ الْبِنِيَّةِ عَلَى سَطْرٍ وَاحِدٍ، وَشَبَّهَ بَيَاضَهَا فِي حَدِّهِ
 أَطْرَافَ أَنْيَابِهَا بِالْأَقْحُوَانِ.

(1) من الوافر. أنشده ذو الرمة. انظر ديوانه: (ص 157).

(2) من الخفيف. انظر ديوان الأعشى: (ص 209).

ما رواه جابر بن عبد الله
ويُروى أيضاً عن أنس من صفة النبي ﷺ /

[I/183]

روى ابن أبي خيثمة بإسناده، عن جابر بن عبد الله، قال: «كان رسول الله ﷺ
ضخم الكفين، لم أر بعده شبيهاً له ﷺ» (1).

(1) لم أقف عليه في المطبوع من تاريخ ابن أبي خيثمة، وأخرجه البخاري معلقاً في الصحيح:
(5/2212 ح/5568) كتاب اللباس، باب الجعد، واليهقي في دلائل النبوة: (1/244)، وأبو جعفر
ابن البخاري في الأمالي: (469/4 ح/758) جميعهم من طرق عن قتادة عن أنس أو عن جابر به.

رُؤْيَا يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ

روى ابن أبي خيثمة بإسناده، عن يزيد الفارسي⁽¹⁾، قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ في النَّوْمِ من زمن ابن عباس على البَصْرَةِ، فقلت لابن عباس: إني قد رأيتُ رسول الله ﷺ في النَّوْمِ، فقال ابن عباس: إن رسول الله كان يقول: «إن الشيطان لا يستطيع أن يتشَبَّه بي، فمن رآني في النَّوْمِ/رآني»، فهل تستطيعُ أن تنعت هذا الرجل الذي [ب/183] رأيته؟ قال: نعم، أُنعتُ لك رجلاً بين رجلين، جسمه ولحمه أحمرُّ إلى البياض، حسنُ المضحك، أكحلُ العينين، جميلٌ، أراه قال: دوائر الوجه قد ملأت لحيتَهُ ما بين هذه إلى هذه، وأشار بيده إلى صُدْغَيْهِ، ولا أدري ما كان مع هذا التَّعْتِ». فقال ابن عباس: «لو رأيته في اليَقَظَةِ ما استطعت أن تَنعَتَهُ فوق هذا»⁽²⁾. روى هذا الخبر هُوَذَةُ بن خليفة⁽³⁾، عن عوف⁽⁴⁾، عن يزيد. وسُئِلَ يحيى بن معين عن حديث هُوَذَةَ، عن عوف، فقال: ضعيف⁽⁵⁾. [أ/184]

(1) هو يزيد الفارسي البصري، مقبول، قيل: هو يزيد بن هرمز، والصحيح أنه غيره. تهذيب الكمال: (32/287-289 ت/7067)، التقريب: (702/ت7796).

(2) لم أقف عليه في المطبوع من تاريخ ابن أبي خيثمة. وأخرجه ابن سعد في الطبقات: (1/417)، وابن أبي شيبه في المصنف: (6/328 ح/31809) عن هُوَذَةَ عن عوف به، وأحمد في المسند: (1/361 ح/3410) عن محمد بن جعفر عن عوف به، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (3/266)، وأخرجه الترمذي في الشرائع: (351-352 ح/412) بإسناده عن ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر عن عوف به، وابن شبة في تاريخ المدينة: (1/322 ح/977) عن غندر عن عوف به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (8/272) رواه أحمد ورجاله ثقات.

(3) هو أبو الأشهب هُوَذَةُ - بفتح الهاء وزيادة هاء في آخره - ابن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكرائي البصري الأصم، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة 216 هـ. تهذيب الكمال: (30/324-320 ت/6620)، التقريب: (667/ت7327).

(4) هو أبو سهل عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري، ثقة رمي بالقدر والتشيع، مات في حدود سنة 146 هـ أو بعدها. تهذيب الكمال: (22/438-441 ت/4545)، التقريب: (504/ت5215).

(5) تاريخ بغداد: (14/94)، وفي تاريخ ابن معين من رواية ابن حجر: (1/73) قال: «سمعت يحيى يقول هُوَذَةُ لم يكن بالمحمود، قيل: له: لم؟ قال: لم يأت أحد بهذه الأحاديث عن عوف كما جاء بها، وكان أطروشا أيضاً».

ما روتهُ هندُ بنتُ جُونٍ الحُزَاعِيَّةُ أُخْتُ أَكْثَمَ بنِ الجُونِ، وقيل: ابن أبي الجُونِ

70. حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ نَفِيسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ، عَنْ ابْنِ رَشْدِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِو الْبَلَوِيِّ⁽¹⁾، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ⁽²⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ⁽³⁾، قَالَ: سَمِعْتُ الزَّهْرِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنَا رَيْحَانُ بْنُ عَجْرَدٍ الْحُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَجْرَدُ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْجُونِ/الْحُزَاعِيَّةِ⁽⁴⁾، قَالَتْ: «مَرَّبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ، فَنَزَلَ بِخِيْمَةِ خَالَتِيهِ أُمِّ مَعْبُدٍ، فَتَأَمَّلْتُ وَجْهَهُ، فَإِذَا أُسْرَتُهُ تَبْرِقُ كَالْغَزَالَةِ فِي الرَّقَاقِ، وَإِذَا هُوَ أُبْلَجٌ لَا أَقْرُنُ، ضَلِيعُ الْفَمِ لَا ضَغِيظُهُ، طَوِيلُ الْجِيدِ لَا قَصِيرُ الْفَهَاقِ، وَأَمْرِيْدُهُ عَلَى ضَرْعٍ جَرْدَاءٍ حَارِدٍ بِكَيِّ جَرَبَاءٍ، فَدَرَّتْ وَأَشْخَبَتْ ثَقْبٌ مَجَارِي ضَرْعِهَا لَبْنًا كَالضَّحَكِ، فَشَرَبَ وَسَقَى أَصْحَابَهُ، ثُمَّ أَرَا ضُهُ وَعَادَ، فَأَمْرِيْدُهُ عَلَى ضَرْعِ الْغَزَاءِ فَلَا أَنْسَى جِرَارَهَا/وَأَجْتَرَارَهَا، ثُمَّ سَقَى خَالَتِيهِ وَسَقَانِي، فَلَا أَنْسَى بَرْدَهُ وَعُدُونَتَهُ وَسَدَّهُ لِفُورَةِ جَوْعَتِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا لَكَ إِنَاءٌ؟»

[ب/184]

[أ/185]

(1) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمرو البلوي المصري، ذكره الدارقطني وابن مأكولا وابن الجوزي وكذبوه. الإكمال: (4/173)، المغني في الضعفاء: (2/598)، ميزان الاعتدال: (6/205)، ذيل ميزان الاعتدال: (139).

(2) هو عمارة بن زيد، قال الأزدي: يضع الحديث. الضعفاء والمتروكون: (2/204)، المغني في الضعفاء: (2/461)، ميزان الاعتدال: (5/213).

(3) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلّم فيه بلا قاذح، مات سنة 185 هـ. تهذيب الكمال: (2/88-94/ت174)، التقريب: (114/ت177).

(4) هي هند بنت الجون الحزاعية، اشتهرت بخبر العوسجة، ذكره الزمخشري وغيره.

فأخرجتُ علبَةً كانت مَعِيهِ، فأراق فيها فضلةَ الإناء، ثم عادَ فحلبَ حتَّى أفعَمَ
إناءَ خَالَتِيَّه وتركهُ عندها، وانصرفْتُ بَعْلَبَتِيَّه، فسقيتها فثاماً من قومي، فوالله
ما شرب منها رجلٌ ولا امرأةٌ إلا امتلأ قلبُهُ نوراً وإسلاماً بعد ذلك»⁽¹⁾.

قال لي عبد الله بن محمد: «وهذه بنتُ أُختِ أمِّ معبد، وأمِّ معبدٍ أيضاً اسمها:
هندٌ، واسم أبي معبدٍ: /أكثمُ بن الجون».

[185/ب

(1) لم أقف عليه. وإسناد المؤلف تالف، فيه محمد بن عبد الله البلوي وعمار بن زيد اتهمتا بالكذب ووضع
الأحاديث. وذكر الزنجشري في ربيع الأبرار: (1/ 233-234) خبر مرور النبي ﷺ على خيمة أم معبد
من رواية هند بنت الجون، وروت خبر العوسجة دون وصفه ﷺ.

تفسير غريبه

قولها: «فإذا أسرته تبرق كالغزالة في الرقاق»؛

الأسيرة: الطرائق، يعني طرائق الوجه وخطوطه.

والغزالة: الشمس إذا ارتفع النهار. قاله أبو عبيد⁽¹⁾.

وأنشد لعتيبة بن الحارث اليزبوعي:

تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ عَصْرًا وَأَعْجَلْنَا الْغَزَالَهٗ أَنْ تَوُوبَا⁽²⁾

ويُروى: وأعجلنا الإلاهة⁽³⁾.

وقال غيره: «يقال: طلعت الغزالة، ولا يقال: غابت الغزالة»⁽⁴⁾.

[186/أ] وبهذه الصفة، أعني تشبيه وجهه بالغزالة / وصفه أُمَيَّةُ بْنُ سَلَمَةَ⁽⁵⁾، من بني سليم، في قوله:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقُدْرَةٍ حَتَّى عَلَا فِي عَرْشِهِ فَتَوَحَّحَدَا

بَعَثَ الَّذِي لَا مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى يَدْعُوا لِرَحْمَتِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

(1) الغريب المصنف: (1/345)، ولم أقف على البيت في المطبوع من الغريب.

(2) ذكره بلفظه ابن منظور في لسان العرب: (11/493) غزل، وعزاه إلى مية بنت أم عتبة بن الحارث.

(3) ذكره الطبري في التفسير: (9/29)، والأزهري في تهذيب اللغة: (6/224) أهل.

وفي الأزمدة لقطرب: (ص15)، وجمهرة اللغة: (2/991) هي، بلفظ:

«تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ قَصْرًا فَأَعْجَلْنَا إِيَّاهُ أَنْ تَوُوبَا».

(4) قاله ابن دريد في جمهرة اللغة: (2/819) زغل.

(5) هو أُمَيَّةُ بْنُ سَلَمَةَ، بن سلمة السلمى، صحابي، روى خبره أبو موسى بسند ضعيف. أسد الغابة:

(1/154-155)، الإصابة: (1/91)، التحفة اللطيفة: (1/191-192).

صَحْمَ الدَّسِيعَةِ كَالْغَزَالَةِ وَجْهَهُ قَرَمًا تَأْزَّرُ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَى

فَدَعَا الْعِبَادَ لِدِينِهِ فَتَتَابَعُوا طَوْعًا وَكَرْهًا مُقْبِلِينَ عَلَى الْهُدَى

وَتَحَوُّوْا النَّارَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَانَ الشَّقِيُّ الْخَاسِرَ الْمُتَلَدِّدًا/ [186/ب]

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمُحَاسَبٌ فَإِلَى مَتَى هَذَا الضَّلَالَةُ وَالرَّدَى

يَخَاطَبُ أَبَاهُ. فلما كتب به إلى أبيه أقبل وأسلم⁽¹⁾.

قولها: «في الرِّقَاق»؛

الرِّقَاقُ: الأرض اللَّيِّنَةُ التراب المُسْتَوِيَّة. قاله أبو عمرو.

وقال الأصمعي: «هي الأرض اللَّيِّنَةُ من غير رملٍ»، وأنشد:

كَأَنَّهَا بَيْنَ الرِّقَاقِ وَالْخَمْرِ إِذَا تَبَارَيْنَ شَايِبُ الْمَطَرِ⁽²⁾

وهو بفتح الرَّاء.

وَأَمَّا الرِّقَاقُ بِكسر الرَّاء، فهي: /جمعُ رِقَّةٍ، وهي الأرض التي نَضَبَ عنها الماء. قاله [187/أ]

أبو حاتم⁽³⁾.

وقال الليث: «الرِّقَّةُ كل أرضٍ إلى جَنْبٍ وإِدٍ، ينبسطُ عليها الماء أَيْامَ المدِّ، ثم يحسِرُ

عنها الماء فيكون مَكْرُمَةً للنبات، والجمع: الرِّقَاقُ»⁽⁴⁾.

(1) الخبر مع الأبيات أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة: (1/ 154-155)، وابن اللثي في المشيخة: (484-486)

(2) كلاهما من حديث علي، وعزياه إلى أبي موسى المديني في التمهيد.

(3) انظر الأقوال في العين: (5/ 24)، تهذيب اللغة: (8/ 230-231) رق.

(4) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (8/ 231) رق.

(5) عزاه إليه الأزهرى في تهذيب اللغة: (8/ 231) رق.

وخصّت بريق الشمس؛ لأن الشمس في الأرض المستوية أظهر ضوءاً، إذ ليس فيها نبكة تحجز الشمس أن تنبسط عليها، والله أعلم.

قولها: «لا قصير الفهاق»؛

الفهقة: عظم عند فائق الرأس، مشرف على اللهاة، وهو العظم الذي يسقط على اللهاة⁽¹⁾.

[187/ب] وقال ابن الأعرابي: «الفهقة: موصل/العنق بالرأس، وهو آخر خرزة في العنق».

وأشدد: قد يوجأ الفهقة حتى تندلق⁽²⁾

وأما الفهاق: إما أن يكون لغة في الفهقة، وإما أنها جمعتها بما حولها. والفهقة معروفة.

قولها: «ضرع جرداء حاردي بكى»؛

الأجرد من الخيل والدواب كلها القصير الشعر، حتى يقال: إنه لأجرد القوائم. قال الشاعر:

كَأَنَّ قَتُودِي وَالْفِتَانِ هَوَتْ بِهِ مِنْ الدَّرْوِ جَرْدَاءِ الْيَدَيْنِ وَثِيْقُ⁽³⁾
وَالْحَارِدُ: الذي انقطع لبنها، وهي محاردة.

[188/أ] قال الكُميت: /

(1) انظر العين: (3/369)، تهذيب اللغة: (5/262) فهق.

(2) أول البيت: «يبدأ بالضرب ويثني بالحنن»، انظر العين: (3/369) فهق، الجيم: (ص179)، تهذيب اللغة: (5/262) فهق، وفيهم: «قد يجا».

(3) من الطويل، انظر العين: (6/76)، تهذيب اللغة: (10/337) جرد، غير منسوب.

وَحَارَدَتِ الثُّكْدُ الْجِلَادُ وَلَمْ يَكُنْ لَعُقْبَةِ قِدْرِ السُّتَعِيرِينَ مُعْقِبٌ⁽¹⁾

ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرِّ قَدِيرٍ﴾⁽²⁾، أي: على منع وبخل، أي: غدوا مانعين واجدين في أحد الأقاويل⁽³⁾.

ومنه يقال: للبخیل: أحرَدَ الیدین؛ لانقباضهما عن العطاء.

وقال يونس: «سمعتُ أعرابياً يسأل يقول: من يتصدق على المسكين الحرِّ، أي: المحتاج»⁽⁴⁾.

وكله من أصل واحد وهو الانقطاع والمنع، فاعرفه.

والبَكِي: القليلة اللبن، يقال: بَكَاتِ الثَّاقَةُ وَبَكَاتُ.

[188/ب]

قال الشاعر، أنشده يعقوب: /

فَإِذَا مَا بَكَاتُ أَوْ حَارَدَتْ فَتَّ عَنْ حَاجِبِ أُخْرَى طِينُهَا⁽⁵⁾

قولها: «فَدَرَّتْ وَأَشْخَبَتْ ثُقْبُ مَجَارِي ضَرْعِهَا لَبْنًا كَالضَّحْكِ»؛

هكذا روي لي، ولم يمرَّ بي أَشْخَبُ بمعنى شَخَبَ، وإنما يقال: شَخِبَتْ أوداجُه دماً تُشَخَبُ، أي: سَالَتْ، وقد شَخِبْتُ اللَّبَنُ شَخْباً.

ومن أمثالهم في الذي يُصِيبُ مرَّةً ويخطئ أخرى:

(1) شرح هاشميات الكميت: (ص 77).

(2) سورة القلم: الآية 25.

(3) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: (1/ 13): «فُتُّوا على ثلاثة أوجه، قال بعضهم: على قصد، وقال بعضهم: على منع، وقال آخرون: على غضب وحقد»، وانظر تفسير الطبري: (23/ 546-549).

(4) حكاة الأزهري في تهذيب اللغة: (4/ 240) حرد.

(5) ذكره الطبري في التفسير: (29/ 33)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (1/ 501) حرد.

«شُخْبٌ فِي الْإِنَاءِ وَشُخْبٌ فِي الْأَرْضِ»⁽¹⁾.

وقد انشَخَبَ عِرْقُهُ دِمَاءً، هذا هو المعروف من هذه الكلمة.

وَالضَّحْكُ: وَلِيعُ الظَّلَعَةِ الَّذِي يُؤْكَلُ. قاله عمرو، عن أبيه⁽²⁾.

[1/189] وقال بعض الرواة في قول أبي ذؤيب: /

فَجَاءَ بِمِزْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمِلَ التَّحْلِي⁽³⁾

الضَّحْكُ: الْقَلْبُجُ، وَقِيلَ: هُوَ الشُّهُدُ، وَقِيلَ: هُوَ الزُّبْدُ⁽⁴⁾.

فَشَبَّهَتْ اللَّبَنَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنْ صَرْعِهَا بِالضَّحْكِ لِيَبَاضِهَا.

وقولها: «ثُمَّ أَرَاضُهُ»؛

مَضَى تَفْسِيرَ الْأَرَاضَةِ مُسْتَوْفًى.

قولها: «عَلَى صَرْعِ الْغَرَزَاءِ»؛

وَقَعَ فِي كِتَابِ أَبِي عَمْرٍ، كَمَا أُثْبِتُهُ وَلَسْتُ أَحَقُّهُ: وَكَأَنَّهَا الْغَرَزَاءُ؛ الرَّاءُ قَبْلَ الزَّايِ،

مِنْ غَرَزَتِ النَّاقَةُ، إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا فَهِيَ غَارِزٌ.

وَلَمْ يَمَرَّ بِالْغَرَزَاءِ بِهَذَا الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا يَقَالُ: نَاقَةٌ غَارِزٌ، وَتُوقُّ غَرَزٌ.

[189/ب] وَغَرَزَ/ضُدَّ غَرَزٌ. فَاعْرِفْهُ.

وَالْجِرَارُ: جَمْعُ جِرَّةٍ، وَالْاجْتِرَارُ الْمَصْدَرُ.

أَفْعَمَ: مَلَأَ.

وَالْفِثَامُ: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَالْعَامَةُ تَقُولُ: فَيَّامٌ.

(1) الأمثال للقاسم بن سلام: (ص 52، 304)، جمهرة الأمثال للعسكري: (1/539).

(2) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (4/57) ضحك.

(3) من الطويل. انظر ديوان أبي ذؤيب الهللي: (ص 196).

(4) انظر العين: (3/58)، تهذيب اللغة: (4/57) ضحك.

خبر في عرق النبي ﷺ وخلط أم سليم طيبها به

71. حدثني الخليل بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله محمد ابن سهل، عن أبي حاتم محمد بن حاتم، عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، قال: حدثنا سوار ابن عبد الله العنبري⁽¹⁾، عن عبد الوهاب الثقفي⁽²⁾، عن أيوب⁽³⁾، عن أنس بن سيرين⁽⁴⁾، عن أنس/بن مالك، قال: «كان رسول الله ﷺ يدخل على أم سليم⁽⁵⁾ [I/190] وتبسط له نطعاً فيقبل عليه، وتأخذ من عرقه فتجعله في طيبها، وتبسط له الخمرة فيصلي عليها»⁽⁶⁾.

(1) هو أبو عبد الله سوار -بتشديد الواو آخره راء- بن عبد الله بن سوار التميمي العنبري البصري، قاضي الرصافة وغيرها، ثقة، غلط من تكلم فيه، مات سنة 245 هـ. تهذيب الكمال: (12/238-239/238 ت)، التقريب: (308/2684).

(2) هو أبو محمد عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، مات سنة 194 هـ. تهذيب الكمال: (18/503-508/3604 ت)، التقريب: (431/4261).

(3) هو أبو بكر أيوب بن أبي تيمية كيسان السخني -بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تخانية وبعد الألف نون- البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العبّاد، مات سنة 131 هـ. تهذيب الكمال: (3/457-464/607 ت)، التقريب: (147/605).

(4) هو أنس بن سيرين الأنصاري، أبو موسى، وقيل: أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله، البصري، ثقة، مات 118 هـ، وقيل: 120 هـ. تهذيب الكمال: (3/346-349/566 ت)، التقريب: (144/563).

(5) هي أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية، والدّة أنس بن مالك، يقال اسمها سهلة، أو رُميلة، أو رُمينة، أو مليكة، أو أنيسة، وهي الغُميصاء أو الرُميصاء، اشتهرت بكنيتها، وكانت من الصحابات الفاضلات، ماتت في خلافة عثمان. الاستيعاب: (4/1940-1941)، الإصابة: (8/227-229).

(6) أخرجه ابن حبان في الصحيح: (10/387/4528 ح) عن محمد بن إسحاق الثقفي عن سوار العنبري به، وأخرجه الشافعي في السنن المأثورة: (156/70 ح)، ومن طريقه الطحاوي في شرح مشكل الآثار: (6/360) والبيهقي في معرفة السنن والآثار: (1/17-318/378 ح)، وأخرجه أحمد في المسند:

قلت: النَّطْعُ هي اللغة الفصيحة.

أنشد أبو زيد:

ضَرَبَ الرِّيحَ النَّطْعَ المَمْدُودَا⁽¹⁾

ويقال: «نَطْعٌ وَنَطْعٌ وَنَطْعٌ». رواه أبو عبيد عن الكسائي⁽²⁾.

والخُمْرَةُ: حصيرٌ صغيرٌ قد رُمَا يُسَجَدُ عليه، يُنْسَجُ من السَّعَفِ.

قال الزجاج: «سُمِّيَتْ خُمْرَةً؛ لأنها تَسْتُرُ الْوَجْهَ عن الأرض./» [190/ب]

قال: وقيل: للعجين قد اخْتَمَرَ؛ لأنْ فُطِرَتْهَا قد عَظَّاهَا الخُمْرُ وهو الاختِمَارُ⁽³⁾.

وسُمِّيَ الخمرُ خمرًا؛ لأنها تُغْطِي العقل، وكلُّ ما سَتَرَ الإنسان من شَجَرٍ أو غيره خُمْرٌ، ومنه الخِمَارُ.

وخمَارُ النَّاسِ، وخمَارُهُمْ وخُمْرُهُمْ: هو جماعتهم، فاعرفه.

(3/103/ح12019) ومن طريقه أبو نعيم في الدلائل: (1/442-443/ح361)، والبزار في المسند: (13/263/ح6796) عن محمد بن المثنى، وابن خزيمة في الصحيح: (1/142/ح281) بإسناده عن يونس بن معاذ، والطوسي في مختصر الأحكام: (2/223-224/ح310) عن علي بن الحسين الدرهمي، والبيهقي في الدلائل: (2/421/ح3998) بإسناده عن محمد بن أبي بكر، جميعهم عن عبد الوهاب الثقفي عن السخيتاني به، وأخرج طرفا منه مسلم في الصحيح: (4/1816/ح2332) كتاب الفضائل، باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به، بإسناده عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم به. وإسناده المؤلف صحيح.

(1) من الرجز، أوله: «يضرِبْنَ بالأزْمَةَ الخُدُودَا»، انظر إصلاح المنطق لابن السكيت: (ص98)، لسان العرب: (8/357) نطع.

(2) الغريب المصنف: (1/185).

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (1/291).

خَبَرٌ فِي ابْتِلَاعِ الْأَرْضِ مَا خَرَجَ مِنْهُ ﷺ وَبَقَاءِ رَائِحَتِهِ كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ

72. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْخُوَاشِي بِلَخٍ، / قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ⁽¹⁾، عَنْ [191] شَهَابِ بْنِ مُعَمَّرٍ⁽²⁾، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَزَّازِ⁽³⁾، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ⁽⁴⁾، عَنْ لَيْلَى⁽⁵⁾ حَاجِبَةِ عَائِشَةَ، عَنْ مَوْلَاتِهَا، قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَتَخْرُجُ، فَأَدْخُلُ فِي أَثَرِكَ فَلَا أَرَى شَيْئًا، إِلَّا أَنِّي أَجِدُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ، فَقَالَ: إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ بُنِيتْ أَرْوَاحُنَا عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمَا خَرَجَ مِنَّا ابْتِلَاعُهُ الْأَرْضِ»⁽⁶⁾.

(1) هو أبو يحيى عبد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ البلخي، وثقه الدارقطني وابن حبان، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، مات في حدود 283 هـ. الثقات: (8/416)، العلل: (5/138)، الإرشاد: (3/942).

(2) هو أبو الأزهر شهاب بن المعتمر البلخي، أصله من البصرة، ثقة صاحب حديث. تهذيب الكمال: (12/577-578/ت2780)، التقريب: (320/ت2829).

(3) هو عبد الكريم بن عبد الرحمن الخزاز العجلي، قال الأزدي: واهي الحديث جدا. المغني في الضعفاء: (2/402)، ميزان الاعتدال: (4/389)، لسان الميزان: (4/53).

(4) هو أبو عبد الله المدني، شيخ مدني، روى عن ليلى مولاة عائشة، قال ابن عبد البر والذهبي: مجهول. الاستيعاب: (4/1910)، المغني في الضعفاء: (2/795)، ميزان الاعتدال: (7/392).

(5) هي ليلى مولاة عائشة وحاجبتها، حديثها ليس بقائم الإسناد، وروى عنها أبو عبد الله المدني وهو مجهول. الاستيعاب: (4/1910)، الإصابة: (8/108).

(6) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان: (2/441) بإسناده عن عبد الكريم الخزاز عن أبي عبد الله المدني به، وأخرجه بنحوه الطبراني في المعجم الأوسط: (8/21/ح7835) بإسناده عن محمد بن زاذان عن أم سعد عن عائشة به، وأخرجه بنحوه ابن الجوزي في العلل المتناهية: (1/188-189/ح288-289) من طريقين عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به، وقال: «هذا لا يصح، أما الطريق الأول ففيه

قلت: رُوي في قصة آدم عليه السلام، أنه لما أُخرج من الجنة، أَخَذَهُ بَطْنُهُ وَأَذَاهُ [191/ب] نَتْنُهُ، فَسَأَلَ جبريل/عليه السلام، فقال: نَتْنُ الدَّنْبِ⁽¹⁾.

فإن صحَّ هذا، فهو ابتلاءٌ خُصَّ به آدم عليه السلام. والله أعلم.

الحسين ابن علوان؛ كذبه أحمد ويحيى وقال النسائي وأبو حاتم الدارقطني متروك الحديث، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث. وأما الطريق الثاني: فقال الدارقطني تفرد به محمد بن حسان، قال أبو حاتم الرازي كان كذاباً، وذكره ابن طاهر المقدسي في أطراف الغرائب والأفراد: (5/501/ح6201) وقال: «غريب من حديث هشام، تفرد به محمد بن حسان الأموي عن عبدة بن سليمان، ولم نكتبه إلا عن شيخنا أبي جعفر محمد بن سليمان النعماني وكان من الثقات». وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى: (1/120-122) وأورد له ستة طرق وقرى الطريق الخامس منها. وانظر غاية السؤل: (299-301)، وسبل الهدى والرشاد: (10/473). وإستاد المؤلف واه، فيه عبد الكريم الخزاز وهو واهي الحديث جداً، وفيه أبو عبد الله المدني وهو مجهول، وفيه ليلي مولاة عائشة وحديثها ليس بقائم الإسناد.

(1) ذكر الخبر بمعناه أبو الشيخ في العظمة: (5/1599-1600)، والسيوطي في الدرر المشور: (1/141) وعزاه لابن عساكر عن الحسن.

حَدِيثُ فِي نَبَاتِ الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ مِنْ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ

73. أخبرنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا أَبِي أَبُو عمر، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بكر محمد بن حامد الورَّاق ببُلْخ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن علي بن إبراهيم العَنَزِي، قال: حَدَّثَنَا محمد بن شُجاع البغدادي⁽¹⁾، قال: حَدَّثَنَا سَيَّار بن حاتم العَنَزِي⁽²⁾، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن سليمان الضُّبَعِي⁽³⁾، قال: / حَدَّثَنَا مالك بن دينار⁽⁴⁾، قال: [192/1] حَدَّثَنَا أَنَس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَكَتِ الْأَرْضُ مِنْ فَقْدِي، فَنبَتَتِ الْأَصْفُ مِنْ مَائِهَا، فَلَمَّا رَجَعْتُ نَظَرْتُ إِلَيْهَا، فَضَجَّكَتْ، فَوَقَعَ عَرَقِي عَلَى الْأَرْضِ، فَنبَتَتِ الْوَرْدُ الْأَحْمَرُ، أَلَا مِنْ أَرَادَ أَنْ يَشْمَ رِيحِي فَلْيَشْمَ الْوَرْدَ الْأَحْمَرَ»⁽⁵⁾.

- (1) هو أبو عبد الله محمد بن شجاع البغدادي القاضي الثَّلْجِي، متروك ورمي بالبدعة، مات سنة 266 هـ. تهذيب الكمال: (25/362-365 ت 5286)، التقريب: (563/5 ت 5954).
- (2) هو أبو سلمة سَيَّار بن حاتم العَنَزِي البصري، صدوق له أوهام، مات سنة 200 هـ أو قبلها. تهذيب الكمال: (12/307-308 ت 2666)، التقريب: (311/3 ت 2714).
- (3) هو أبو سليمان جعفر بن سليمان الضُّبَعِي البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، وثقه يحيى بن معين، وروى له الجماعة واحتجوا به سوى البخاري، مات سنة 178 هـ. تهذيب الكمال: (5/43-50 ت 943)، تذكرة الحفاظ: (1/241)، التقريب: (173/9 ت 942).
- (4) هو أبو يحيى مالك بن دينار السامي الناجي البصري الزاهد، صدوق عابد، مات سنة 130 هـ أو نحوها. تهذيب الكمال: (27/135-138 ت 5737)، التقريب: (602/6 ت 6435).
- (5) أخرجه أبو الفرج النهرواني في المجلس الصالح: (ص 461) بإسناده عن عنبسة بن حماد عن جعفر بن سليمان الضُّبَعِي به، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات: (2/256-257) وقال: فيه مجاهيل لا يعرفون، وذكر في الباب حديث علي، وطريق آخر من حديث أنس وجابر وعائشة رضوان الله عليهم، وقال: هذه الأحاديث كلها محال. وذكره الديلمي في الفردوس: (3/429-430 ح 5317)، وأخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين: (2/326-327) من طريق المستغفري بإسناده عن علي، وانظر لسان الميزان: (5/331)، والمقاصد الحسنة: (216-217)، والسلسلة الضعيفة: (7/279-280 ح 3279). وإسناد المؤلف تالف، فيه محمد بن شجاع البغدادي وهو متروك.

حديث في كَوْنِ النَّبِيِّ ﷺ نُوراً وكان يُرى في الظُّلَمِ كما يُرى في الضَّوِّ

[192/ب] 74. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، / عَنْ أَبِيهِ إِجَازَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غَالِبٍ⁽¹⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَزْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَى فِي الظُّلَمِ كَمَا يُرَى فِي الضَّوِّ»⁽²⁾.

قلت: بعثه الله نوراً، فقال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾⁽³⁾، والنور يُهْتَدَى به في الظُّلَمِ.

(1) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي البصري مولى باهلة يعرف بغلام الخليل، قال ابن عدي: أحاديثه مناكير لا تحصى كثرة وهو يئى الأمر في الضعفاء، وقال الدارقطني: يضع الحديث متروك، توفي عام 275 هـ. الجرح والتعديل: (2/73)، المجروحين: (1/150-151)، الكامل: (1/195)، سؤالات الحاكم: (ص89)، المنتظم: (12/265).

(2) أخرجه الدراج في حديثه: (103-104/ح3)، وابن عدي في الكامل: (4/219)، والبيهقي في الدلائل: (6/74-75) وقال: هذا إسناد فيه ضعف، والخطيب في المتفق والمفترق: (1/669/ح386)، وابن الجوزي في العلل: (1/173/ح266) بإسنادهم عن عبد الله بن المغيرة، وتمام الرازي في الفوائد: (2/133-134/ح1345)، والخطيب في تاريخ بغداد: (4/271) بإسنادهما عن عبد الله بن المغيرة عن المعلى بن هلال، وابن بشكوال في الصلة: (ص226) بإسناده عن عبد الله بن المغيرة عن سفيان الثوري، جميعهم عن هشام بن عروة عن أبيه به. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. وأخرج البيهقي في الباب من حديث ابن عباس وقال عنه: ليس بالقوي. وانظر السلسلة الضعيفة: (1/515-516/ح341). وإسناد المؤلف تالف، فيه أحمد بن محمد بن غالب وهو متروك.

(3) سورة المائدة: من الآية 15.

[أ/193]

وكان النبي ﷺ نُوراً في ظُلْمَةِ الدُّنْيَا حَتَّى / اهْتَدَوْا بِهِ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ
النَّصِيرُ.

كتبه: أبو بكر محمد بن أبي رافع الورّاق

يَعَزَّة⁽¹⁾، حرسها الله تعالى./

[ب/193]

(1) غزنة: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون، قال ياقوت: هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء: غزنين، ويعربونها فيقولون: جزنة، كانت مدينة عظيمة في طرف خراسان باتجاه الهند، خربها التتار في حدود سنة 618 هـ، وهي اليوم مدينة أفغانية تقع جنوب غربي العاصمة كابول، كانت عاصمة الغزنويين، ومن أهم مراكز الثقافة والآداب في العالم الإسلامي، ونسب إليها من لا يعد ولا يحصى من العلماء. معجم البلدان: (4/201)، الروض المعطار: (ص428).

الفهارس

- ﴿ فهرس الآيات القرآنية ﴾
- ﴿ فهرس الأحاديث والآثار ﴾
- ﴿ فهرس الرواة ﴾
- ﴿ فهرس الأعلام ﴾
- ﴿ فهرس الأشعار ﴾
- ﴿ فهرس الأمثال ﴾
- ﴿ فهرس الكتب ﴾
- ﴿ فهرس الأماكن ﴾
- ﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾
- ﴿ فهرس الموضوعات ﴾

سیدالبدای

تغایدها خانه سید

بلاک سید سید

سید سید

سید سید

سید سید

سید سید

سید سید

سید سید

سید سید

سید سید

سید سید

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
- البقرة -		
وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ	93	106
الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ	146	123
فَأَنْظِرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ	259	207
لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا	273	196
- آل عمران -		
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ	125	223
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا	159	102
غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنِفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ		
- النساء -		
جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا	5	237
- المائدة -		
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ	15	352
أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ	96	81

- الأنعام -

272	35	فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ
79	102	خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

- الأعراف -

79	54	أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ
207	130	وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ
		خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
189	199	الْجَاهِلِينَ

- التوبة -

		لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
75	128	عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ
		رَحِيمٌ

- هود -

236	43	لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
272	46	إِنِّي أَعْظَمُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ

- يوسف -

216	43	يَا كُلُّهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ
-----	----	-------------------------------

225	82	وَسَّئِلِ الْقَرْيَةِ
233	94	لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونِ
		- الحجر -
132	21	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ
		- النحل -
232	72	بَنِينَ وَحَفَدَةً
		- الإسراء -
192	28	وَمَا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيَّسُورًا
		- طه -
192	31	أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى
		- الأنبياء -
75	107	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
		- المؤمنون -
79	14	فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ
		- الشعراء -

84-83

137

إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ

- العنكبوت -

79

17

وَتَخْلُقُونَ أَفْكًَا

- لقمان -

125-119

19

وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ

- الأحزاب -

150

46-45

يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

﴿٥٦﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ / وَسِرَاجًا مُنِيرًا

- ص -

84

7

إِنْ هَذَا إِلَّا آخِثَلَقُ

- الذاريات -

143

7

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ

- النجم -

334

61-59

أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ

﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَعِيدُونَ

- القلم -

85-76

4-3

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٦١﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ

خُلِقَ عَظِيمٍ

وَعَدُوا عَلَى حَرْبٍ قَدِيرٍ 345 25

- الحاقة -

فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ

232 21

وَعَدُوا عَلَى حَرْبٍ قَادِرِينَ 345 25

- الجن -

عَذَابًا صَعَدًا

119 17

- النبأ -

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا

211 14

- النازعات -

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى

104 41

المطففين

خَتَمُهُمْ مِسْكٌ

244 26

- الفلق -

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

148 1

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
- ١ -		
190	عدي بن حاتم	اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ
297	أبوزيد الأنصاري	إِذْنُ مَنْيَ فَاَمْسَحْ ظَهْرِي
209	الضحَّاك بن سفيان	إِذَا أُتِبْتُمْ فَارْبُضْ فِيهِمْ ظَبِيًّا
239	أنس بن مالك / عائشة	إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ
241	علي بن أبي طالب	أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْحَيَاءُ وَالتَّعَطُّرُ
280	البراء بن عازب	أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟
197	ابن عباس	أَكَلَ الضَّبُّ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
157	أنس بن مالك	أَمَرَنِي جَبْرِيلُ أَنْ أَتَعَاهِدَ فَنِيكَيَّ
180	أبو ثعلبة الخشني	إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الثَّرَاوُونَ
137	عائشة	أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِي آدَمَ
349	عائشة	إِنَّا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ بُنِيَتْ أَرْوَاحُنَا عَلَى أَرْوَاحِ
202	أبو معبد الخزاعي	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً هَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ
274	أنس بن مالك	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ شَابًا
339	ابن عباس	إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي

192	عائشة	أَنْصُرُكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
182	أنس بن مالك	انظري إلى عَقَبَيْهَا
220	أبو ثعلبة الخشني	إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَبَاكَ بِأَمْرِ
333	علي بن أبي طالب	إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَاعِدَانِ عَلَى نَاجِذِي الْعَبْدِ
238	أنس بن مالك	إِنَّمَا حُبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا الطَّيِّبِ وَالنِّسَاءِ
239	أنس بن مالك	إِنَّمَا حُبُّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ
197	ابن عمر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ
115	جابر	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي مَشْرُبَةِ عَائِشَةَ
256	أنس بن مالك	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ سَكٌّ يَتَطَيَّبُ مِنْهُ
126-125	علي بن أبي طالب	إِنَّهُ أَقْضَى لِلْحَاجَةِ وَأَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ
189	أبو موسى الأشعري	أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُدَمِّتُ لَبُولَهُ
351	أنس بن مالك	إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَكَتِ الْأَرْضُ
194	عبدالله بن الزبير	أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشَّعْرِ إِذَا أُبْنِتَ فِيهِ النِّسَاءُ
114	أبو هريرة	أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ
188	وائل بن حجر	أَوْتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ
250	عائشة	أَوَّلُ مَنْ تَغَلَّفَ بِالْغَالِيَةِ سَلِيمَانُ
276	مجاهد	أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِالسَّوَادِ فِرْعَوْنُ
250	عبد بن عفيف	أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ الْغَالِيَةِ غَالِيَةً
247	ابن عباس	أَيُّ طَيِّبٍ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ

- ت -

331 صهيب الرومي تأكلُ التمر على عينيك

- ج -

134 عائشة جعل الخير كله في الرِّبَّة

- ح -

115 سهل الساعدي حبران للصفحتين وحجر للمسربة

108 أبوكعب الكعبي حج رسول الله ﷺ فأتى الجعرانة

211 عبدالله بن عمر الحج العج والثج

- خ -

85 أبوذر خالق الناس بخلق حسن

273 أنس بن مالك خضب أبو بكر بالحناء والكتم

242 أبو عبدالله الخطمي خمس من سنن المرسلين: الحياء والحلم

- د -

275 عثمان بن موهب دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا

246 محمد بن علي دخلت على عائشة، فقلت: يا أمتاه

309 معيقب اليمامي دخلت مكة، فرأيت رسول الله ﷺ في دار

- ذ -

294 السائب بن يزيد ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ

293 السائب بن يزيد ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ

- ر -

81	ابن عباس	الراجعُ في هَيْبَتِهِ
246	ابن عباس	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَلَقَ رَأْسَهُ
320	أبو الطفيل	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ
275	عثمان بن موهب	رَأَيْتُ شَعْرَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ
339	يزيد الفارسي	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ
261	عبيد بن جريح	رَأَيْتُكَ تَسْتَحِبُّ هَذَا الْخَلْقَ
306	جابر بن سمرة	رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي لَيْلَةِ ضَحْيَانَ
271	أبو جحيفة	رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهَذَا مِنْهُ أَبْيَضُ
336	قرط بن ربيعة	رَأَيْتُهُ مُفْلَجَ الشَّائِيَا
240	ابن مسعود	رَكَعَتَيْنِ بِالطَّيِّبِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرِ
		غَيْرِهِنَّ

- س -

240	الأغر بن حنظلة	سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَمَّا كَانَ يُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ
174	الحسين بن علي	سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ
172	الحسن بن علي	سَأَلْتُ خَالَي هَنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ
187	أبو بكر	سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَالْعَافِيَةَ

- ش -

273	أنس بن مالك	شَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ شَبِيهًا
271	ابن عباس	شَيْبُ النَّاصِيَةِ كَرَمٌ

- ص -

287 صلي بن رسول الله ﷺ بالأبطح ركعتين المغيرة بن روية

- ط -

258 طيبت رسول الله ﷺ بذريعة عائشة

- ع -

188 عجبث لمن لاحن الناس عمر بن عبد العزيز

303 عرض علي الأنبياء فإذا موسى جابر بن عبد الله

- غ -

301 غزونا في صدر هذا الزمان الهند أبو وائل البصري

277 غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد جابر بن عبد الله

277 غيروا واجتنبوا الكتم -

- ف -

فلما أخذ اللحم عائشة

227 فلم أزل أصيح حتى صجل صوتي أبو هريرة

334 فما رئي النبي ﷺ ضاحكاً أبو الخليل

- ق -

270 قد قبضه الله وما فضحه بالشيب أنس بن مالك

- ك -

318 كان أبيض مقصداً أبو الطفيل

252 كان أحب الطيب إلى رسول الله ﷺ العود عائشة

94	أنس بن مالك	كان أزهر، ليس بالأبيض الأمهق
165	جابر بن عبدالله	كان أصحاب النبي ﷺ إذا خرجوا
182	فاطمة بنت عتبة	كان أعناقهم أباريقُ الفضة
94	علي بن أبي طالب	كانت في عينيه سُكْلَةٌ
314	العداء بن خالد	كان حَسَنَ السَّبَلَةِ
292	جابر بن سمرة	كان خاتمَ رسول الله ﷺ غدة حمراء
296	عبدالله بن عمر	كان خاتم النبوة في ظهر رسول الله ﷺ
312	أبوهريرة	كان رسول الله ﷺ أبيض كأنها صبيغ
236	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس قواماً
281	البراء بن عازب	كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس وجهاً
329	أبومرة الثقفي	كان رسول الله ﷺ إذا جرى به الضحكُ
266	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ أشجرَ العينين
105	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ أسمر
323	أبوسعيد الخدري	كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً
284	جابر بن سمرة	كان رسول الله ﷺ أشكلَ العينين
338	جابر بن عبدالله	كان رسول الله ﷺ ضخمَ الكفين
284	جابر بن سمرة	كان رسول الله ﷺ ضليعَ الفم
172	هند بن أبي هالة	كان رسول الله ﷺ فخماً مفتحاً
269	جابر بن عبدالله	كان رسول الله ﷺ قد شَمِطَ
94	علي بن أبي طالب	كان رسول الله ﷺ مُهْدَبَ الأشفار

244	عائشة	كان رسول الله ﷺ يُحِبُّ العطر
347	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ يدخل على أم سليم
352	عائشة	كان رسول الله ﷺ يرى في الظلم
169	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ يُعِيدُ الكلمة ثلاثاً
260	عائشة	كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالسدر
259	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ يَفْتُ الْمِسْكَ
255	عمرو بن مرة	كان رسول الله ﷺ يكره الصفرة
94	أبوهريرة	كان شبح الذراعين
138	عائشة	كان شعر النبي ﷺ دون الجمّة
310	أبوهريرة	كان في خاصرته انفتاح
283	جابر بن سمرة	كان في ساق رسول الله ﷺ حموشة
133	عائشة	كان من صفة رسول الله ﷺ في قامته
325	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ أجمل الناس وجهاً
269	جابر بن عبد الله	كان النبي ﷺ أخضر الشّمس
178	ابن عباس	كان النبي ﷺ إذا كان أمر لم يؤمر
265	أنس بن مالك	كان النبي ﷺ رُبْعَةً من القوم
250	عائشة	كأنّي أنظر إلى وبيص الغالية
243	عائشة	كأنّي أنظر إلى وبيص المسك
186	عمر بن الخطاب	كان ينس أصحابه
220	بعض الصحابة	كذبت إنما هذه صفة رسول الله ﷺ

- 325 علي بن أبي طالب كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- 249 عائشة كُنْتُ أَطْيَبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْغَالِيَةِ
- 247 دقرة بنت غالب كُنْتُ أَغْلَفُ رَأْسَ عَائِشَةَ بِالْمَسْكِ
- 300 أبورمثة كُنْتُ مَعَ أَبِي فَرَأَيْتُ فِي ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ

- ل -

- 162 معاوية بن أبي سفيان لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
- 263 علي بن أبي طالب لِأَنَّ أَطْلِيَّ بَجَوَى قَدِرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ
- 263 أبو موسى الأشعري لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ رَجُلٍ مَا دَامَ فِي جِلْدِهِ
- 166 ابن عباس لَعَنَ اللَّهُ الْمُجْتَمِعَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
- 171 جابر بن عبد الله لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ
- 89 علي بن أبي طالب لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُعْطَظِ
- 282 البراء بن عازب لَمْ يَكُنْ بِعُطْبُولٍ وَلَا بِقَصِيرٍ
- 91 علي بن أبي طالب لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ
- 325 أنس بن مالك لَنْ تَرَاغُوا لَنْ تَرَاغُوا
- 334 أبوهريرة لَوْ عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمْتُ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا

- م -

- 121 عبدالله بن عمرو مَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ
- 275 أبو الدرداء مَا بَلَغَ مِنْهُ الشَّيْءُ مَا كَانَ يَخْضِبُ
- 327 عبدالله بن الحارث بن جزء مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- 117 مارية جارية النبي ﷺ مَا رَأَيْتُ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

- 313 أبو هريرة ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ
- 279 البراء بن عازب ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء
- 270 أنس بن مالك ما شأنه الله بشيء من الشيب
- 167 عائشة ما كان رسول الله ﷺ يسرُّد سرِّدكم هذا
- 328 عبدالله بن الحارث بن جزء ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً
- 286 ابن مسعود ما يضحككم من دقة ساقيه
- 340 هند بنت الجون مر بنا رسول الله ﷺ ومعه أصحاب له
- 187 عبدالله بن عمرو المسلمون تكافأ دماؤهم
- 200 ابن عمر من أزلت إليه نعمة فليشكرها
- 187 أبو أمامة الباهلي المنحة مردودة، والعارية مؤداة
- 230 علي بن أبي طالب من رآه جهره
- 299 عياذ بن عمرو من رفع ردائي؟

- ه -

- 253 أبو عثمان النهدي هبط آدم من الجنة إلى أرض الهند
- 81 أبوذر الغفاري هم شر الخلق والخلقة
- 248 ابن عباس هو شيء دسره البحر

- و -

- 163 عائشة وكاد يكون على الخلق الأول

- ي -

- 321 الربيع بنت معوذ يا بُني، لو رأيت رأيت الشمس طالعة

170	عائشة	يا عائشة من كرامتي على ربي
210	جابر بن عبد الله	يا غلام هاتِ قرواً
276	أبو موسى الأشعري	يحيي في آخر الزمان قوم
305	عبد الله بن الهذيل	يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألف
193-192	-	يرزقنا الله وإياكم من فضله
274	أبو هريرة	اليهود والنصارى لا يختضبون

فهرس الرواة⁽¹⁾

الصفحة	اسم العلم
	-أ-
295	إبراهيم بن حمزة بن محمد أبو إسحاق الزبيري المدني.
239	إبراهيم بن رستم المروزي.
340	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو إسحاق الزُّهري المدني.
202	إبراهيم بن فهد بن حكيم أبو إسحاق الساجي البصري.
89	إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي.
243	إبراهيم بن محمد بن النعمان أبو إسحاق الصفار.
321	إبراهيم بن المنذر بن عبدالله أبو إسحاق الأسدي الحزامي المدني.
294	إبراهيم بن موسى بن يزيد أبو إسحاق التميمي الرازي الفراء، يلقب الصغير.
269	إبراهيم بن يوسف الحضرمي الكوفي الصيرفي.
276-274-263-262	إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي الماكاني.
164	أحمد بن إبراهيم بن خزيمة أبوسليمان.
328	أحمد بن خالد أبو جعفر الخلال البغدادي الفقيه.
172-133	أحمد بن زهير بن حرب أبو بكر ابن أبي خيثمة النسائي.
239	أحمد بن زيد أبو علي.
255	أحمد بن عبدالله بن حكيم بن أبو عبد الرحمن العتكيّ الفرياناني.

(1) ميزت الرواة في هذا الفهرس عن الأعلام حتى يتيسر الوقوف على تراجعهم ومعرفة أسانيد المؤلف وطرقه في الكتاب.

- أحمد بن عبدة أبوبكر. 328
- أحمد بن عبدة - بفتح العين وسكون الباء - بن موسى أبو عبدالله الضبي البصري. 88
- أحمد بن عبدوس بن يزيد. 301
- أحمد بن علي بن المثني أبو يعلى التميمي الموصل. 286-259-256
- أحمد بن فارس. 202
- أحمد بن المظفر أبو العباس القرشي. 107
- أحمد بن الفضل بن أحمد أبو الحسين المروزي. 312-236
- أحمد وقيل: حمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي البستي الفقيه الأديب المحدث. -266-164-104
-289-282-269
- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعدان أبوبكر الرازي الصوفي. 314-310-301-296
- أحمد بن محمد بن الحسين أبو حامد البوسنجي. 309
- أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد أبو جعفر المهري المصري. 340-336
- أحمد بن محمد بن حسين أبو حامد البوسنجي. 240
- أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، يكنى أبا إسماعيل، وقيل: أبو سعيد العتزي الأعرابي البصري. 282-104
- أحمد بن محمد بن عبدالله الخواشي البلخي. 349
- أحمد بن محمد بن عثمان أبوزيد. 306
- أحمد بن محمد بن عمر. 255
- أحمد بن محمد بن عيسى أبو عمر. 325
- أحمد بن محمد بن غالب أبو عبدالله الباهلي البصري، يعرف بغلام الخليل. 352

- 164 أحمد بن مصعب المروزي أبو عبد الرحمن الهجيمي.
- 284-283 أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البَغَوِي الأصم.
- 289-282 أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس الشيباني مولا هم المعروف بثعلب.
- 321-167 أسامة بن زيد أبو زيد اللثي مولا هم المدني.
- 164 إسحاق بن إبراهيم.
- 296 إسحاق بن إبراهيم أبو علي السمرقندي القاضي.
- 170 إسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدَّبري الصنعاني.
- 269-256-241 إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق أبو يوسف السبيعي الهمداني الكوفي.
- 252 إسماعيل بن إبراهيم.
- 256 إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو سعيد الجرجاني الخلال التاجر.
- 107 إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي.
- 253 إسماعيل بن زكرياء بن مرة أبو زياد الخُلُقاني الكوفي، يلقب شَقْرُصًا.
- 164 الأسود بن قيس أبو قيس العبدي الكوفي.
- 36 أشعث بن سوار أبو الحجاج الكندي الثقفي مولا هم الكوفي، يقال له الساجي والتابوتي والنجار والأفرق والنقاش.
- 342 أصيد، بوزن أحمد، بن سلمة السلمى، صحابي.
- 240 الأغرب بن حنظلة، وقيل: ابن سليك الكوفي.
- 347 أنس بن سيرين، أبو موسى، وقيل: أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله الأنصاري البصري.
- 236-169-105 أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الخزرجي الأنصاري، صحابي.

238-256-259-

266-325-347-351

إياد بن لقيط السدوسي الكوفي. 300

أيوب بن أبي تيممة كيسان أبو بكر السخيتاني - بفتح المهملة بعدها
معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون - البصري. 347

أيوب بن جابر بن سيّار أبو سليمان السخيمي اليامي الكوفي. 292

-ب-

بدر - وقيل: برير - ابن عبدالله أبو عبدالله الخطمي الحجازي
الأنصاري، مختلف في صحبته. 241

البراء بن عازب بن الحارث بن عدي أبو عمارة الأوسي الأنصاري،
صحابي. 282-280-279

بشر بن صحرار بن عياذ بن عبد عمرو الأزدي العبدي البصري. 298

بشر بن محمد بن أبان أبو أحمد السكري البصري الواسطي. 202

بكر بن الحكم بن المزلق أبو بشر التميمي اليربوعي. 246

بكر بن عبدالله بن الشرود الصنعاني. 243

أبو بكر ابن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنط. 273-116

-ث-

ثابت بن أسلم أبو محمد البثاني - بضم الموحدة ونونين - البصري. 325-238

ثمالة بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري. 169

-ج-

جابر بن خالد، وقيل: خالد بن خالد التميمي، وخالد بن قيس،
وقيل: خالد بن خالد البصري، وقيل: خالد بن خالد. 93

جابر بن سمرة بن جندادة بن جندب، يكنى أبا عبد الله وقيل: 306-292-284-283
أبا خالد، السوائي، صحابي.

- 303-269-165 جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام أبو عبدالله السلمي الأنصاري ،
صحابي.
- 329 جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبدالله.
- 241 جحل الأزدي البصري.
- 294-293 الجعد بن عبد الرحمن بن أوس.
- 262 أبو جعفر التميمي مولا هم الرازي، مشهور بكنيته، واسمه: عيسى
بن أبي عيسى: عبدالله بن ماهان.
- 271 جعفر بن حيّان أبو الأشهب السعدي العطاردي البصري.
- 351 جعفر بن سليمان أبو سليمان الضُّبَعي البصري.
- 261 جعفر بن محمد بن شاكر أبو محمد البغدادي الصائغ.
- 133 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبدالله
الهاشمي، المعروف بالصادق.
- 269 جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الحُلَدي -بضم الحاء وسكون
اللام- الخواص الصوفي.
- 172 جُجيع - بالتصغير- ابن عمر بن عبد الرحمن أبوبكر العجلي الضبعي
الكوفي.
- 314 جهضم بن الضحاك أبو روبة الباهلي.

-ح-

- 294-293 حاتم بن إسماعيل أبو إسماعيل الحارثي مولا هم المدني.
- 300 حبيب بن حيان التيمي أبو رُمثة، بكسر أوله وسكون الميم، وقيل:
اسمه رفاعه بن يثربي، وقيل: يثربي بن عوف، وقيل: يثربي بن
رفاعة، صحابي.
- 283 حجاج بن أَرْطاة -بفتح الهمزة- ابن ثور بن هبيرة أبو أَرْطاة
النخعي الكوفي القاضي.

- 241 الحجاج بن دينار السلمي الواسطي.
- 202 الحُرُّ -بضم أوله وتشديد ثانيه- ابن الصيَّاح النخعي الكوفي.
- 256 الحسن بن علي بن الحسن بن سلمة أبو القاسم المزني، المعروف بابن الطَّيرِي.
- 266 الحسن بن علي بن راشد الواسطي.
- 172 الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد القرشي الهاشمي.
- 352 الحسن بن محمد بن عبد الله أبو علي الكاتب.
- 263-262-116 الحسن بن نفيس.
- 340-336-276-274
- 269 الحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب البجلي الكوفي.
- 239-202 الحصين بن عمر.
- 247 حفص بن عمر الضرير الأكبر أبو عمر البصري.
- 241 الحكم بن جَحْل، بفتح الجيم وسكون المهملة، الأزدي البصري.
- 325 حماد بن زيد بن درهم أبو إسحاق الأزدي الجهضمي البصري.
- 286-247 حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الخزاز.
- 167 حميد بن الأسود بن الأشقر أبو الأسود الكرابيسي البصري.
- 266-259-236-105 حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري.
- 280 حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن أبو عوف الرُّؤاسي - بضم الراء بعدها همزة خفيفة- الكوفي.
- 167 حميد بن مسعدة بن المبارك، أبو علي وقيل: أبو العباس السامي الباهلي البصري.
- 172-133 حنبل بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الفارسي البيع.
- 258 حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أبي أمية

الجمحي المكي.

-خ-

- 314 خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم أبو عثمان الهجيمي البصري.
- 266-105 خالد بن عبدالله بن عبد الرحمن أبوالهيثم ويقال: أبو محمد، مولى مزينة، الطحّان الواسطي.
- 285-236-170 الخليل بن عبد العزيز أبو سعيد السجستاني.
- 321-312-306
- 347-325-323

-د-

- 247 دقرة بنت غالب بن أذينة أم عبد الرحمن الراسبية البصرية.

-ر-

- 262 الربيع بن أنس البكري أو الحنفي البصري الخراساني.
- 321 الرُّبَيْع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية النجارية، من صفار الصحايات.
- 273-265 ربيعة بن أبي عبد الرحمن أبو عثمان التيمي مولا هم، المدني، المعروف بربيعة الرأي.
- 296 رجاء بن المرجى أبو محمد الغفاري المروزي.
- 249 روح بن الفرج بن عبد الرحمن القطان أبو الزُّنْبَاع، بكسر الزاي وسكون النون، المصري.
- 340 ريحان بن عجرد الخزاعي.

-ز-

- 286 زَرَّ بن حُبَيْش بن حباشة أبو مريم الأسدي الكوفي.
- 202 زكرياء بن يحيى بن أيوب أبو علي المدائني الضرير.
- 258 زكرياء بن يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة أبو زائدة الوادعي الكوفي.

- 247 زكرياء بن يحيى بن يعقوب أبو القاسم المقدسي.
- 286 زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة الحرشي النسائي.
- 280 زهير بن معاوية بن حُذَيْج أبو خيثمة الجُعْفِي الكوفي.
- 262 زياد، جد الربيع بن أنس.
- 330 زياد بن صَيْفِي، بفتح المهملة وسكون التحتانية، ابن صهيب الرومي.
- 261-247 زيد بن أسلم أبو عبد الله وأبو أسامة العدوي المدني، مولى عمر.
- 262 زيد، جد الربيع بن أنس، أخو زياد.
- س-
- 294-293 السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي، يعرف بابن أخت النمر، صحابي.
- 323 سعد بن مالك بن سنان بن عبيد أبوسعيد الخزرجي الأنصاري الحُدَري.
- 318 سعيد بن إياس الجُريري - بضم الجيم - أبو مسعود البصري.
- 255 سعيد بن سنان أبو سنان البُرْجُمي، بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة، الشيباني الأصغر الكوفي.
- 310 سعيد بن عبيد بن السَّبَّاق أبو السباق الثقفي المدني.
- 292 سعيد بن يعقوب أبو بكر الطَّالِقاني.
- 279-243-164 سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي.
- 300-282
- 107 سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي.
- 280 سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسي الكوفي.
- 238 سلام بن سليمان أبو المنذر مولى مزينة البصري النحوي القارئ.

- 169 سلم بن قتيبة أبو قتيبة الشَّعيري - بفتح المعجمة - الخراساني
الفرجاني.
- 287 سلمة بن صالح أبو إسحاق الجعفي الأحمر الكوفي القاضي.
- 312-274 أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه
عبدالله، وقيل: إسماعيل.
- 347 أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية، والددة أنس بن مالك،
يقال اسمها سهلة، أو رُميلة، أو رُميثة، أو مليكة، أو أنيسة، وهي
الغُميصاء أو الرُميصاء، اشتهرت بكنتيتها، صحابية.
- 170 سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم اللخمي الطبراني الحافظ.
- 259 سليمان بن إسحاق بن نوح أبو علي الطلحي.
- 312 سليمان بن سلم بن سابق أبو داود الهذلي - بفتح الهاء وتخفيف
الدال - المصاحفي البلخي.
- 313 سليم بن جبير أبويونس الدوسي المصري.
- 314 سليم بن الحارث بن سليم البصري الهجيمي.
- 258 سليم بن مسلم الخشاب المكي.
- 283-269-240 سهاك بن حرب بن أوس بن خالد أبو المغيرة الذهلي البكري
الكوفي.
- 292-284 سُنيد - بنون مصغر - ابن داود أبو علي المصيصي المحتسب، اسمه
الحسين.
- 347 سَوَّار - بتشديد الواو آخره راء - بن عبدالله بن سَوَّار أبو عبدالله
التميمي العنبري البصري.
- 351 سَيَّار بن حاتم أبو سلمة العَنَزِي البصري.
- ش-
- 309 شاصويه ويقال: شاصونه بن عبيد أبو محمد اليمامي.

- 240 شريك بن عبدالله أبو عبدالله النخعي الكوفي القاضي.
- 323-284 شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتكي مولا هم الواسطي البصري.
- 349 شهاب بن المعمر أبو الأزهر البلخي.

-ص-

- 312 صالح بن أبي الأخضر اليامي، مولى هشام بن عبد الملك.
- 334 صالح بن أبي مريم أبو الخليل الضبي مولا هم البصري.
- 133 صبيح بن عبدالله ابن دزغشتك أبو محمد الفرغاني القرشي.
- 263 الصلت بن عمر الدهان.
- 330 صهيب بن سنان أبو يحيى الرومي، يقال: كان اسمه عبد الملك، وصهيب لقب، صحابي.

-ض-

- 298 الضحاك بن مخلد بن الضحاك أبو عاصم الشيباني النبيل البصري.

-ع-

- 170-167-133 عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين.
- 249-246-243
- 260-258-252
- 352-349
- 286 عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود أبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي المقرئ.
- 253 عاصم بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الأحول.
- 330 عاصم بن سويد بن عامر الأنصاري القبائي.
- 276 عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العُمري المدني.

- 318 عامر بن واثلة بن عبدالله أبو الطفيل الليثي، صحابي.
- 336 عائذ بن قرط بن ربيعة الذماري.
- 283 عباد بن العوام بن عمر أبوسهل الكلابي مولا هم الواسطي.
- 300 العباس بن حمزة بن عبدالله أبو الفضل النيسابوري الواعظ.
- 251-250 عبد بن عجيف.
- 236 عبد الأعلى بن حماد بن نصر أبويحيى الباهلي مولا هم البصري، المعروف بالثرثري.
- 330 عبد الحميد بن زياد أو زيد بن صيفي بن صُهَيْب الرومي.
- 333 عبد خير بن يزيد أبو عمارة الهمداني الكوفي.
- 249 عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الغمر أبوزيد السهمي مولا هم المصري الفقيه.
- 91 عبد الرحمن بن عبدالله بن عُتْبَةَ بن عبدالله بن مسعود الكوفي المسعودي.
- 274 عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو أبوعمر والأوزاعي الفقيه.
- 306 عبد الرحمن بن محمد بن زياد أبومحمد المحاربي الكوفي.
- 298 عبد الرحمن بن محمد بن علويه أبوبكر الأبهري القاضي.
- 253 عبد الرحمن بن مُلّ -بلام ثقيلة والميم مثناة- أبوعثمان النهدي -بفتح التون وسكون الهاء-.
- 170 عبد الرحمن بن يوسف بن داود بن سليمان أبوسهل السجزي.
- 170 عبد الرزاق بن هَمَّام بن نافع أبوبكر الحميري مولا هم الصنعاني.
- 349 عبد الصمد بن الفضل بن موسى أبويحيى البلخي.
- 133 عبد العزيز بن عبد الصمد أبوعبد الصمد العَمِّي البصري.
- 108 عبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد الأموي.

- عبد العزيز بن محمد أبو طالب. 104-188-266-
- 269-282-289-
- 310-314-318
- عبد الكريم بن عبد الرحمن الخزاز العجلي. 349
- عبد الله الخطمي 241
- عبد الله بن الحارث بن جزء - بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة - أبو الحارث الزبيدي، بضم الزاي، صحابي. 327-328
- عبد الله بن الحسين بن علي البجلي أبو القاسم الصفار البغدادي. 116
- عبد الله بن دينار أبو عبد الرحمن العدوي مولا هم المدني. 197
- عبد الله بن رجاء بن عمر أبو عمرو الغدافي البصري. 241
- عبد الله بن أبي عتبة مولى أنس الأنصاري البصري. 323
- عبد الله بن عمر بن أحمد بن علك أبو عبد الرحمن الجوهري المروزي. 236-312
- عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوي، صحابي. 197-249-261-296
- عبد الله بن عيسى أبو علقمة الفروي الأصم الكبير المدني. 259
- عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار أبو موسى الأشعري، صحابي. 262-276
- عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة أبو عبد الرحمن الحَضْرَمِي المصري القاضي. 313
- عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أبو المثنى البصري. 169
- عبد الله بن المختار البصري. 256
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البَغَوِي الأصل، البغدادي، يعرف بأبن بنت منيع. 252-260-323

- 328 عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبوبكر القرشي مولا هم
البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا.
- 341-340 عبدالله بن محمد بن عمرو البلوي أبو محمد المصري.
- 349 أبو عبدالله المدني.
- 286-240 عبدالله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي، صحابي.
- 309 عبدالله بن معرض اليمامي.
- 321 عبدالله بن موسى بن إبراهيم أبو محمد التيمي المدني.
- 255 عبدالله بن ثُمير أبو هشام الهمداني الكوفي.
- 327 عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقِب أبو المغيرة السبئي.
- 321 عبد الملك بن جعفر أبو الحسن الفقيه.
- 252 عبد الملك بن عبد العزيز أبو نصر القشيري النسائي التمار.
- 296 عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي مولا هم المكي.
- 246 عبد الملك بن عطاء المكي، وقيل: عبدالله بن عطاء المكي، مولى بني
هاشم.
- 93 عبد الملك بن عُمَيْر بن سُويد اللَّخمي، حليف بني عدي، الكوفي،
ويقال له الفَرَسِي، بفتح الفاء والراء.
- 101 عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك أبو سعيد الباهلي الأصمعي
البصري.
- 306 عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني الأستراباذي.
- 202 عبد الملك بن وهب المدحجي اليمني الكوفي.
- 330 عبد المؤمن بن خلف بن طفيل أبو يعلى التميمي النسفي.
- 347 عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت أبو محمد الثقفي البصري.
- 258 عبيد الكسوري أبو محمد.

- عبيد بن جريح التيمي مولا هم المدني. 261
- عبيد الله بن إبراهيم بن صهيب. 294
- عبيد الله بن أبي زياد أبو الحصين المكي القداح. 258
- عبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد العبسي الكوفي. 262-256
- أبو عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر العنسي. 321
- عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمي السجزي. 246
- عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَزَاد، بضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاي، أبو عمرو البصري. 336
- عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا هم، المدني، الأعرج. 275
- عثمان بن أبي عمر بن أحمد أبو سعيد النُّوقاتي وقيل: النُّوقاني 88-90-101-107-
السجستاني. 116-167-169
- 196-202-238
- 239-240-243
- 246-247-249
- 250-252-255
- 256-258-259
- 260-261-262
- 263-274-276
- 279-280-283
- 284-287-292
- 293-294-298
- 299-303-309
- 313-327-328
- 330-336-340

352-351-349

252 عثمان بن محمد.

91 عثمان بن مسلم بن هُرمز، ويقال عثمان بن عبدالله المكي.

340 عجرد بن مالك الخزاعي.

314 العداء - بفتح أوله والتشديد وآخره همزة - ابن خالد بن هوذة العامري، صحابي.

352-243-170-167 عروة بن الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد أبو عبدالله الأسدي المدني.

297 عَزْزَة - بفتح أوله وسكون الزاي وفتح الراء ثم هاء - بن ثابت بن أبي زيد بن أخطب الأنصاري البصري.

253 عصام بن الوضاح الزبيري البجلي السرخسي.

296 عطاء بن أبي رباح القرشي مولا هم أبو محمد المكي.

286 عفان بن مسلم بن عبدالله أبو عثمان الباهلي الصفار البصري.

330 عقبة بن مُكْرَم - بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء - بن أفلح أبو عبد الملك العمي - بفتح المهملة وتشديد الميم - البصري.

297 علباء بن أحرر الإشكري البصري المروزي.

170 علي بن إسحاق بن البُخْتَرِي - بالباء المنقوطة من تحتها بنقطة والحاء المنقوطة الساكنة وبعدها التاء المفتوحة المنقوطة من فوقها بنقطتين بعدها راء مهملة - أبو الحسن المادرائي البصري.

107 علي بن إسماعيل أبو الحسن

88 علي بن حُجْر - بضم المهملة وسكون الجيم - ابن إِيَّاس أبو الحسن السَّعدي المروزي.

323-310 علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي.

107 علي بن الحسن الهاشمي

- 329 علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن المروزي العبدي.
- 301-296 علي بن الحسن بن يحيى أبو الحسن السجزي الفقيه.
- 263-241-91-89 علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي.
- 34 عمارة بن زيد.
- 241 عمران بن عبد الرحيم أبو سعيد الباهلي الأصبهاني.
- 89 عمر بن عبد الله أبو حفص المدني، مولى غفرة.
- 276 عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني.
- 271 عمران بن ملحان، ويقال ابن تميم أبو رجاء العطاردي.
- 297 عمرو بن أخطب بن رفاعة أبو يزيد الأنصاري، صحابي.
- 340-336-116 عمرو بن حفص بن عمر بن يزيد أبو محمد الثقفي الدمشقي.
- 282-280-279 عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق الهمداني السبيعي.
- 306-287 عمرو بن مرة بن عبد الله أبو عبد الله الجملي المرادي الكوفي الأعمى.
- 255 عمرو بن الهيثم بن قطن أبو قطن القطعي، بضم القاف وفتح المهملة، البصري.
- 284 عوف بن أبي جميلة أبو سهل الأعرابي العبدي البصري.
- 339 عيَّاذ - بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره معجمة - ابن عبد عمرو الأزدي، صحابي.
- 298 عيسى بن موسى بن غوذم الكشاني السمرقندي.
- 247 عيسى بن يونس بن أبي إسحاق أبو عمرو ويقال أبو محمد السبيعي الكوفي.
- 89

-غ-

-ف-

- 261-91 الفضل بن دكين: عمرو بن حماد بن زهير أبو نعيم التيمي مولا هم الكوفي الملائني الأحول.

-ق-

- 258 القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن التيمي المدني.
- 323 قتادة بن دعام بن قتادة أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير.
- 313-303-293-197 قتيبة بن سعيد بن بجيل -بفتح الجيم- ابن طريف أبو رجاء الثقفي البلخي البغلاني -بفتح الموحدة وسكون المعجمة-، يقال اسمه يحيى، وقيل: علي.
- 336 قدامة بن عائد بن قرط الذماري أبو دليلة.
- 336 قرط بن ربيعة الذماري.
- 301 قريش بن أنس أبو أنس الأنصاري ويقال: الأموي البصري.
- 314 قيس بن حفص بن القعقاع أبو محمد التيمي الدارمي البصري.

-ك-

- 263 كامل بن العلاء أبو العلاء التيمي الكوفي.
- 301 كليب أبو وائل البصري، يعرف بإمام المسارح.

-ل-

- 328-303 الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي المصري.
- 349 ليل مولا عائشة وحاجبتها.

-م-

- 116 مارية خادمة النبي ﷺ.
- 172 مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي الكوفي.

- 197 مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو أبو عبد الله الأصبَحي المدني الفقيه.
- 351 مالك بن دينار السامي أبو يحيى الناجي البصري الزاهد.
- 116 المثنى بن صالح بن مهران، مولى عمرو بن حريث.
- 108 مُحَرَّش، بضم أوله وفتح المهملة، وقيل: إنها معجمة، وكسر الراء بعدها معجمة، ابن عبد الله، أو سويد بن عبد الله أبو كعب الكعبي الخزاعي، صحابي.
- 321 محمد بن إبراهيم بن درستويه أبو بكر الفارسي.
- 312-236 محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن أبو عبد الله البُوشَنَجي، بضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة وسكون النون بعدها جيم.
- 323 محمد بن إبراهيم بن عبدويه أبو عبد الله العبَدَوِي الهذلي النيسابوري.
- 310 محمد بن إبراهيم بن مسلم البغدادي أبو أمية الطرسوسي.
- 314 محمد بن أحمد بن حمدان الحيري أبو عمرو الضرير الزاهد.
- 347-285 محمد بن أحمد بن عبد الله بن سهل أبو عبد الله الشروطي.
- 323-321 محمد بن أحمد بن علي.
- 306 محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو منصور الأصبهاني الوراق، يعرف بابن الخباز.
- 116-107-101-90 محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان أبو عمر النوقاتي السجستاني.
- 196-169-167
- 239-238-202
- 246-243-240
- 250-249-247

-256-255-252

-260-259-258

-263-262-261

-279-276-274

-284-283-280

-293-292-287

-299-298-294

-313-309-303

-330-328-327

-349-340-336

352-351

352

محمد بن إسحاق الجزري.

347-314-287

محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس الثقفي النيسابوري
السراج.

91-90

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفي
البخاري.

306

محمد بن إسماعيل بن سمرة أبو جعفر الأنحسي السراج.

330

محمد بن إسماعيل بن مجمع بن جارية الأنصاري.

238

محمد بن بجير بن خازم بن راشد أبو جعفر وقيل: أبو عمر الهمداني
البجيري السغدي.

105-104

محمد بن بكر بن عيسى بن عبد العزيز مولى علي بن عبد الله بن
عباس أبو بكر الصوفي الحربي.

284

محمد بن جعفر أبو عبد الله الهذلي البصري، المعروف بغنّدر، صاحب
الكرابيس.

240

محمد بن جيهان أبو جيهان الترمذي.

- 238 محمد بن حاتم بن الهيثم أبو الفضل، يلقب جمح.
- 351 محمد بن حامد أبوبكر الوراق.
- 347-296-286 محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي الحباني.
- 287 محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبدالله أبو الحسن الأبري السجستاني.
- 101-88 محمد بن الحسين بن أبي حليلة أبو جعفر البصري.
- 172-133 محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد أبو عبدالله الزعفراني القاضي الواسطي.
- 105 محمد بن خالد بن عبدالله الطحان الواسطي.
- 101-96-90-88 محمد بن خيثو، بالكسر وضمّ التحتية المشددة، ابن حامد بن دلويه
- 196-169-167 أبونصر الترمذي الزاهد.
- 280-279-260
- 292-284-283
- 327-313-303-293
- 325 محمد بن زنبور بن أبي الأزهر أبو صالح المكي.
- 318-282 محمد بن زياد أبو عبدالله الكوفي المعروف بابن الأعرابي.
- 351 محمد بن شجاع أبو عبدالله البغدادي الثلجي القاضي.
- 287 محمد بن الصباح بن سفيان أبو جعفر الجزري التاجر.
- 294 محمد بن الضوء بن المنذر الشيباني أبو عبدالله البكري الكرميني، يلقب بخنب.
- 289 محمد بن العباس أبوبكر الخوارزمي الطبري.
- 330 محمد بن عبد الرحمن الأنطاكي.

- 314 محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير أبو يحيى البغدادي البزاز،
المعروف بصاعقة.
- 282 محمد بن عبدالله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي المعروف
بالمطين.
- 247 محمد بن عبدالله بن المبارك أبو جعفر المخزومي - بمعجمة وتثقيل -
ويقال المخزومي القرشي البغدادي.
- 299 محمد بن عبدالله بن محمد بن زياد أبو بكر النيسابوري الحفيد،
يعرف بالعماني.
- 282 محمد بن عبدالله بن ثُمَيْر أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي.
- 318 محمد بن عبد الملك بن مروان أبو جعفر الواسطي الدقيقي.
- 282 محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الباوردي الزاهد المطرز،
المعروف بغلام ثعلب.
- 294 محمد بن عبيد الله بن محمد أبو ثابت المدني.
- 351 محمد بن علي بن إبراهيم العنزي.
- 328 محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار أبو عبد الله المروزي
العبدى.
- 246-133 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الهاشمي
المعروف بالباقر.
- 94 محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم الهاشمي المدني.
- 243 محمد بن عمر أبو الحسن الهمداني.
- 167-101-90-88 محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى السلمي
الترمذي.
- 279-196-169
- 284-283-280

- 292-293-303-
313-327
352 محمد بن القاسم.
274 محمد بن القاسم أبو القاسم الأسدي الكوفي، لقبه كاو.
258-261 محمد بن قريش أبو أحمد.
284 محمد بن المثني بن عبيد أبو موسى العنزي، بفتح النون والزاي،
البصري، المعروف بالزمن.
328 محمد بن محمد بن جمعة أبو الحسن السجستاني الخطيب.
249 محمد بن محمد بن عبدالله أبو جعفر السمرقندي البغدادي.
238 محمد بن مخلد أبو عمرو الحضرمي البصري.
303 محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح المثناة وسكون الدال المهملة
وضم الراء - أبو الزبير الأسدي مولا هم المكي.
167-170-274- محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب أبو بكر الزهري الفقيه
الحافظ.
312-340
239-262-263- محمد بن المنتجع أبو طلق.
274-276
300 محمد بن المهاجر أبو عبدالله الطالقاني القاضي، يعرف بأخي حنيف.
252 محمد بن المهدي.
329 محمد بن ميمون أبو حمزة المروزي السكري.
169 محمد بن يحيى بن عبدالله أبو عبدالله الذهلي النيسابوري.
298-301-309-336 محمد بن يونس بن موسى بن سليمان أبو العباس السامي
الكندي - بضم الكاف وفتح الدال المهملة - البصري.
279 محمود بن غيلان أبو أحمد العدوي مولا هم، المروزي.

- أبومرّة، والد مرة الثقفي، غير منسوب. 329
- مزاحم بن أبي مزاحم المكي، مولى عمر بن عبد العزيز، ويقال مولى طلحة. 108-107
- المسيب بن شريك التميمي أبوسعيد الكوفي. 276
- معارك بن بشر بن عياذ بن عبد عمرو الأزدي. 298
- المعافى بن زكرياء بن يحيى أبوالفرج النهرواني القاضي، المعروف بابن طراز الجريري. 325
- أبومعبد الخزاعي، قيل: هو أكثم بن أبي الجون، وقيل: تميم بن عبد العزى. 202
- معتمر بن سليمان بن طرخان أبو محمد التيمي البصري، يلقب الطُّفيل. 236
- مُعْرِض بن عبدالله بن مُعْرِض، بضم الميم وسكون العين وكسر الراء المخففة. 309
- معرض بن معيقيب أبو عبدالله اليمامي، صحابي. 309
- معمر بن راشد أبوعروة الأزدي مولا هم البصري. 170
- المغيرة بن ربيعة 287
- مليح بن عبدالله الخطمي. 241
- منصور بن علي بن الحسن أبو محمد. 172-133
- المؤدب أبو النضر. 250
- موسى بن إسماعيل أبوسلمة المنقري التبوذكي البصري. 246
- موسى بن أنس بن مالك الأنصاري القاضي. 256
- موسى بن زكرياء بن يحيى أبو عمران التستري البصري. 266
- موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش الأسدي، مولى آل الزبير. 249

246 موسى بن المهتدي.

243 ميمون بن الحكم الصنعاني الشراذي.

-ن-

249 نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني.

91 نافع بن جُبَيْر بن مطعم أبو محمد وأبو عبد الله النوفلي المدني.

164 نُبَيْح بن عبد الله الكوفي أبو عمرو العَنَزِي -بفتح العين المهملة والنون وكسر الزاي.

260-252 نصر بن طريف أبو جزء الباهلي البصري القصاب.

296 نصر بن الفتح بن يزيد بن سالم أبو منصور العتكي السمرقندي العابد المُرَبَّعي، المعروف بالفامي.

312 النضر بن شَمِيل -بضم الشين- بن خَرْشَة أبو الحسن المازني النحوي البصري.

-ه-

261 هشام بن سعد أبو عباد وقيل: أبو سعيد المدني.

313-312-310-274 أبو هريرة الدوسي.

352-243 هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي.

340 هند بنت الجون الخزاعية.

172 هند بن أبي هالة الأسدي التميمي.

339 هُوْدَة -بفتح الهاء وزيادة هاء في آخره- ابن خليفة بن عبد الله بن

عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الأشهب الثقفي البكرابي البصري الأصم.

-و-

- وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الرُّاسي الكوفي. 164-263-279-
 300-282
 الوليد بن أبي رهم. 252-260

-ي-

- يحيى بن إسحاق أبوزكرياء أو أبوبكر البجلي السَّيْلَحِيّ، بمهملة
 مماله وقد تصير ألفا ساكنة وفتح اللام وكسر المهملة ثم تحتانية
 ساكنة ثم نون. 328
 يحيى بن حميد الطويل، يكنى أبا عمرو وقيل: أبوزكرياء. 259
 يحيى بن محمد بن صاعد بن مكاتب أبو محمد البغدادي الحافظ،
 مولى أبي جَعْفَر المنصور. 325
 يحيى بن يان أبوزكرياء العجلي الكوفي. 269
 يزيد بن أبي حبيب أبورجاء المصري. 328
 يزيد بن عمر أبو عبد الله التميمي. 172
 يزيد بن عياض بن جُعْدَبَة أبو الحكم الليثي المدني. 310-311
 يزيد الفارسي البصري، قيل: هو يزيد بن هرمز. 339
 يزيد بن مرة الجُعْفِيّ. 329
 يزيد بن هارون بن زاذان أبو خالد السلمي مولا هم الواسطي. 318
 أبو يعقوب. 255
 يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف الفسوي الفارسي. 321
 يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارئ المدني. 249
 يعقوب بن محمد بن عيسى أبو يوسف الزهري المدني. 330

- يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. 252-260
- يوسف بن مازن، قيل: هو يوسف بن سعد أبو يعقوب الجمحي 93
مولاهم البصري.
- يوسف بن موسى بن راشد أبو يعقوب الكوفي القطان. 116
- يونس بن يزيد بن أبي النُّجاد أبو يزيد الأيلي مولى آل أبي سفيان. 168

فهرس الأعلام

الصفحة

العلم

-أ-

350-253-142	آدم ﷺ
244	أبان
303-272	إبراهيم ﷺ
295	إبراهيم بن حمزة
276-271	إبراهيم بن يوسف
141	أحمد بن عبيد بن ناصح أبو جعفر
-125-120-102-99-97-95	أحمد بن يحيى أبو العباس (ثعلب)
-290-230-219-184-145	
334-305	
125	الأحول أبو العباس
104	أبو الأخر
184	الأخطل
120	الأخفش
304	الأزد
-124-118-116-112-99-98	الأزمري
305-304-248-229-213-146	

281-271

أبو إسحاق السبيعي

-113-110-101-98-97-96

الأصمعي

-141-130-129-119-118

-154-152-149-145-144

-190-183-182-181-161

-257-245-233-232-227

-289-288-267-266-264

343-333-316-304

342

أصيد بن سلمة

-144-142-141-128-124-97

ابن الأعرابي

-185-184-181-156-145

-206-194-193-190-186

-304-289-244-212-210

344-307-305

337-211-123-86

الأعشى

146

الأغلب

341-340

أكثم بن الجون

311-225-184

امرؤ القيس

207-163-162

الأموي الجمل

276-143

أمية بن أبي الصلت

ابن الأنباري 118-139-140-141-198-

213-214-215-223-225-

226-229-231

أنس بن مالك 231-236-265-266-268-

270-273-274-338

270

أبوياس معاوية بن قره

190-194

أوس بن حجر

242

أبو أيوب

141

أبوأيوب ابن أخت أبي الوزير

-ب-

279-280-281-282

البراء بن عازب

293

بريدة

150-192

ابن بزرج

135-202-273

أبوبكر الصديق

-ت-

289

أبو تراب

100-158

أبو تمام الطائي

-ث-

270

ثابت بن أسلم

242

ثوبان

-ج-

93	جابر بن خالد
306-293-292-283-131	جابر بن سمرة
338-303-242-210-171	جابر بن عبدالله
350-334-247	جبريل ﷺ
195	ابن جبلة
83	ابن جبير
271	أبو جحيفة وهب بن عبدالله السوائي
287-139-131	جرير
96	أبو جعفر
128	الجميع الأسدي
151	جميل بن معمر
254-206-160-86	ابن جني أبو الفتح

-ح-

-267-243-217-140-121-98	أبرحاتم ابن حبان التميمي
-317-316-305-285-270	
343-336-332	
156	حاتم الطائي
-185-154-142-117-103	الحامض أبو موسى
332-225	

219	ابن حبيب
204-153-135-100	حسان بن ثابت
183	الحسن البصري
244	الحسن بن علي
174	الحسين بن علي
83	الحضرمي
281-208	الخطيئة
233	حميد بن ثور
273	حميد الطويل
-118-110-103-96-85-82	الحنبلي أبوبكر
-145-130-125-120-119	
-218-216-213-190-147	
305-295-289-278-244-227	
94	ابن الحنفية
-خ-	
156	خالد بن جنبة
106	خالد الطحان
-188-180-164-132-106	الخطابي أبوسليمان
-301-297-269-267-266	
318-316-311	

146	خفاف بن ندبة
334	أبو الخليل صالح بن أبي مريم
195	الخليل الفراهيدي (صاحب العين)
220	الخنساء
-269-268-184-160-107-90	ابن أبي خيثمة
339-338-320-307-281-273	
129	أبو خيرة البصري
-د-	
239	الداراني أبوسليمان
305-303	دحية الكلبي
275	أبو الدرداء
-147-131-129-128-112	ابن دريد
285-227-217-154-153	
193	أبو الدقيش
113	أبودؤاد
-ذ-	
122-121	أبوذر الغفاري
346-291-197	أبو ذؤيب الهذلي
-ر-	
149-128	الرازي أبوالهيثم

145	راشد
290-194	الراعي النميري
321	الربيع بنت معوذ
80	ربيعة
99	الرستمي
299-293	أبورمثة
-195-161-154-141-102	ذو الرمة
311-266-229-228	
291-163-156-119	رؤبة بن العجاج
278	ابن الرومي
226-225-210	الرياشي
-ز-	
206	الزبيري
348-193-168-148-79	الزجاج أبو إسحاق
285	الزفيان
178-168-167	الزهري
143-135-80	زهير بن أبي سلمى
232	الزيادي
-122-110-98-96-83-82-80	أبوزيد الأنصاري
-162-160-155-142-140	

194-210-216-225-226-

230-290-295-307-317-348

297

أبو زيد عمرو بن أخطب

- س -

277

ساعدة الهنلي

294

السائب بن يزيد

168

ابن السراج

293-323

أبوسعيد الخدري

226-278

أبوسعيد الضرير

178

سفيان الثوري

293

سلمان الفارسي

275

أم سلمة

192

سلمة بن عاصم النحوي

182-347

أم سليم الأنصارية

342

بنو سليم

199-250

سليمان عليه السلام

289

سماك بن حرب

334

سنيد

168-193-281

سيبويه

145

السيرافي أبو محمد

- ش -

243	الشافعي
333	الشاخ
-152-139-130-111-100	شمر ابن حمدويه
-191-179-165-159-157	
-222-221-214-206-194	
314-307-288-277-226	
-278-226-156-154-96-82	ابن شميل
312	
304-303	شنوءة
-147-130-114-103-101	الشياني أبو عمرو
-245-233-227-218-154	
346-343-285-264-257	

- ص -

122	الصاحب ابن عباد
-----	-----------------

- ض -

209	الضحاك بن سفيان
-----	-----------------

- ط -

212-109	أبو طالب
184	الطائفة

304-140-103

طرفة بن العبد

325

أبو طلحة الأنصاري

-ع-

135

عاتكة بنت عبد المطلب

192

ابن عامر الدمشقي المقرئ

202

عامر بن فهيرة

320-318

عامر بن وائلة أبو الطفيل

-139-138-133-126-120-87

عائشة أم المؤمنين

-244-242-235-170-167

250-247

171

العباس بن عبد المطلب

248

العباس بن مرداس

333

عبد خير بن يزيد

92

عبد الرحمن بن عبدالله المسعودي

130

عبد الرحمن بن عبدالله الأصمعي

210

عبد الرحمن بن عقبة

164

عبد العزيز بن محمد أبو طالب

202

عبدالله بن أريقط الليثي

251

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

327

عبدالله بن الحارث بن جزء

299	عبدالله بن الزبيرى
293	عبدالله بن سرجس
-248-246-242-197-119	عبدالله بن عباس
339-271	
242	عبدالله بن عمرو
285-242-239	عبدالله بن مسعود
93	عبد الملك بن عمير
-112-101-97-96-83-82	أبو عبيد ابن سلام
-131-130-124-122-118	
-157-152-149-147-141	
-190-185-179-163-162	
-221-215-214-213-207	
-288-287-264-233-232	
348-342-312-307-304	
178	عبيد الله بن عبدالله
-248-229-224-222-140-95	أبو عبيدة
336-316-308-307-304	
342	عتيبة بن الحارث اليربوعي
242	عثمان بن عفان
93	عثمان بن مسلم

275	عثمان بن موهب
316-237-223-124-110-109	العجاج
267	العجير السلوي
314	العداء بن خالد
277	أبوعدنان النحوي
107	ابن عرفة
250-138	عروة بن الزبير
303	عروة بن مسعود
210	عقبة بن عبد الرحمن الأنصاري
214-158-149-84	أبو علي النحوي الفارسي
-131-111-106-94-88-87	علي بن أبي طالب
-289-240-235-230-227	
334-333-325	
86	علي بن عيسى
242	عكاف
109	ابن عمر
273-135	عمر بن الخطاب
188	عمر بن عبد العزيز
250-199-145-84	عمر بن أبي عمر أبو الحسن النوقاتي
83	أبو عمرو البصري المقرئ

289	عمرو بن أحمـر الباهلي
293	عمرو بن أخطب
171	عمرو بن دينار
346-154-130	عمرو بن أبي عمرو الشيباني
223	عمرو بن كلثوم
83	أبو العميثل
248	العنبر بن تميم
	عوف الأعرابي
-242-197-167-96-92-90	أبو عيسى الترمذي
-292-284-283-280-279	
328-327-313-305-303-293	
303	عيسى ﷺ
	-غ-
305-264	غلام ثعلب أبو عمر الزاهد
	-ف-
-224-192-148-143-97-84	الفراء
307-251	
250	الفرج بن فضالة
276	فرعون

-ق-

181-180-139-123-121	ابن قتيبة (القتبي)
198-190-189-186-182	
213-212-207-206-201	
222-221-217-216-214	
231-229-225	

336

قرط بن ربيعة الحضرمي

293

قرة بن إياس

230-100

القطامي

143-110

قطرب

83

أبوقلابة

-ك-

222-99

كثير عزة

83

ابن كثير

348-214-157-83

الكسائي

218

كعب بن زهير

304

كعب بن عمرو بن عامر

279

الكلايون

331

كلثوم بن الهدم

344-332-185-159

الكميت

86

ابن كيسان

119-118

ابن الكوفي

-ل-

149

ليد بن ربيعة

195-111

الليحياني

-129-111-110-109-95-82

الليث

-208-159-157-146-131

-244-234-233-217-216

343-267

313

ابن لهيعة

250

لوين

200

ليل الأخيلية

-م-

117

مارية أم إبراهيم

285-226-103

أبومالك التميمي

267-191

المبرد أبو العباس

228-81

المتنبي أبو الطيب

276-232

مجاهد

84

ابن مجاهد

294	محمد بن إسماعيل البخاري
353	محمد بن أبي رافع الوراق أبو بكر
75	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز أبو بكر
295-294	محمد بن عبيد
278	محمد بن أبي يوسف
184	المختار بن أبي عبيد
145-95	أبو مسحل
80	مضر
272	المعافي بن عمران
251	معاوية بن أبي سفيان
-203-202-114-111-102-87	أم معبد الخزاعية
-235-227-210-206-204	
341-340	
210	معبد بن أبي معبد الخزاعي
124	المفضل الضبي
251	المفضل بن سلمة أبوطالب
333	المنتجع بن نبهان
303	موسى <small>عليه السلام</small>

-ن-

93	نافع بن جبير
219-199-195-152	أبو النجم
80	نزار
110	أبونصر الباهلي
124	النضر
272	نوح ﷺ
-ه-	
103	ابن هانئ النيسابوري
199-191	الهذلي
135	هرم بن سنان
335-312-310-82	أبو هريرة
250	هشام الأعور من خلفاء بني أمية
250-138	هشام بن عروة
340	هند بنت الجون
-201-178-172-118-106-87	هند بن أبي هالة التميمي
235-228	
339	هوزة بن خليفة
-و-	
231	أبو وجة السعدي
-ي-	

339-319-313-92	يحيى بن معين
327	يزيد بن أبي حبيب
339	يزيد الفارسي
233	يعقوب <small>عليه السلام</small>
-141-122-120-116-112	يعقوب بن السكيت
-194-190-162-148-142	
345-305-304-235-218	
93	يوسف بن مازن
345-85	يونس بن حبيب
168	يونس بن يزيد

فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية
- أ -			
208	الخطيئة	1	الشتاء
224	محرز الضبي	1	لقاء
100	أبو تمام	1	سماء
- ب -			
332	شاعر	1	الباب
119	رؤبة بن العجاج	1	وأصاب
199	الهذلي	1	الغرابا
143	أمية بن أبي الصلت	1	خضاب
200	ليلي الأخيلية	2	ناب
159	الكميت	1	متجلبب
185	الكميت	1	والقنب
179	شاعر	1	حواجبها
195	ذو الرمة	1	حذب
345	الكميت	1	معقب
99	كثير عزة	1	غالب
154	ابن دريد	1	زرنب

155	ذو الرمة	1	شنب
143	سلامة بن جندل	1	يعسوب
342	عتيبة بن الحارث	1	تؤوبا
	اليربعي		
332	الكميت	1	المتشيب
- ت -			
156	رؤية بن العجاج	1	الصلت
316	العجاج	1	لمتي
- ث -			
130	الأصمعي	1	الكثانا
- ج -			
336	العجاج	1	أبرجا
110	العجاج	1	أدعجا
228	ذو الرمة	1	نعج
152	راجز	3	الأبلج
129	ابن دريد	1	جلججا
- ح -			
127	راجز	3	سباح
191	راجز	1	صباح
235	يزيد بن الصعق	1	الصرح

127	أبو ذؤيب الهذلي	1	الوضح
142	ذو الرمة	1	يتوضح
194	الراعي النميري	1	اللوامح
151	شاعر	1	ورحما
191	الهذلي	1	شيخ

- د -

125	الأعشى	1	والأبراد
231	أبوجزة السعدي	1	الحساد
101	الأسود بن يعفر	1	أجيادي
204	هاتف	6	أم معبد
205-204	حسان بن ثابت	7	ويغتدي
113	أبودؤاد	1	الكتد
343-342	أصيد بن سلمة	6	فتوحدا
103	طرفة بن العبد	1	يتخذد
135	حسان بن ثابت	1	المتوقد
304	طرفة بن العبد	1	المتوقد
348	أبوزيد	1	الممدودا
113	الشاعر	1	السود
254	من المُحدّثين	4	عودي
220	المصنف	1	أقود

233	حميد بن ثور	1	جلودها
98	راجز	1	التجعيد
158	أبو تمام الطائي	2	غيده
- ر -			
123	الأعشى	1	الجزاره
131	جرير	1	وغاروا
220	الخنساء	1	نار
278	ابن الرومي	1	النار
123	ابن قتيبة	1	بالخبر
113	العجاج	1	زنبري
248	العباس بن مرداس	1	والعنبر
153	كثير عزة	1	البحاثر
267	ذو الرمة	1	سجر
324	ليلى الأخيلية	1	خادر
135	زهير بن أبي سلمى	1	البدر
161	ذو الرمة	1	جازر
112	عروة بن الورد	1	مجزر
229	ذو الرمة	1	نزر
140	طرفة بن العبد	1	القشر
211	الأعشى	1	والعاصر

100	حسان بن ثابت	1	الخصر
158	أبو النجم	1	شطرها
343	الأصمعي	1	المطر
226	راجز	1	قرّا
80	زهير بن أبي سلمى	1	يفر
304	شاعر	1	عامر
86	الأعشى	1	الطامر
230	القطامي	1	الجهر
311	ذو الرمة	1	مشهر
208	مضر بن ربعي	2	وعورها
285	الزفيان	1	مقفورا
145	راشد	1	العذائر
184	الأخطل	1	بكبير
148	رؤبة	1	القتير
228	راجز	1	الخير
- ز -			
128	الجميح	1	مركوز
- س -			
237	العجاج	1	رأس
124	العجاج	1	تكردسا

- ش -

291	رؤية بن العجاج	1	منعوش
-----	----------------	---	-------

- ض -

160-159	راجز	3	الفضفاض
146	خفاف	1	ناهض

- ط -

270	أبوحاتم	1	اشمطاط
98	شاعر	1	قطط

- ع -

290	الكلابي	1	الإصبع
144	ساعدة بن العجلان	1	أدعي
190	أوس بن حجر	1	البدعا
181	ابن عنمة الضبي	1	المصع
291	أبو ذؤيب الهذلي	1	يطلع
155	أبوزيد	1	شموع
333	الشماخ	1	الوقيع

- ف -

225	امرؤ القيس	1	وطف
194	أوس بن حجر	1	واقف
289	ابن أحمر الباهلي	1	الكفور

257	معقر	1	الحشيف
218	كعب بن زهير	1	خطيف
-ق-			
337	الأعشى	1	وأتساق
272	شاعر	1	المفارق
81	أبو الطيب المتنبي	1	الخلق
85	العرجي	1	الخلق
344	ابن الأعرابي	1	تندلق
344	شاعر	1	وثيق
-ك-			
143	زهير بن أبي سلمى	1	حبك
147	الأعشى	1	متلاحكا
257	منظور بن مرثد	1	سك
244	قائل	1	المسك
218	أبو عمرو الشيباني	1	المتساوك
-ل-			
139	جرير	1	طربال
316	شاعر	1	سباها
195	أبو النجم	1	وكالها
337	ذو الرمة	1	خلالا

282	ابن الأعرابي	1	العطابيل
100	القطامي	1	ييل
245	قائل	1	بالرجل
311	امرؤ القيس	1	كالسجنجل
152	أبو النجم	1	منجل
103	مزاحم العقيلي	1	ينجلي
228	أبو الطيب المتنبي	1	كالكلحل
346	أبو ذؤيب الهذلي	1	النحل
226	أبو سعيد الضرير	2	يزل
308	ابن الأعرابي	1	السلسل
281	الخطيئة	1	حواصله
221	الأعشى	1	صعلا
222	سلامة بن جندل	1	سغل
158	العجاج	3	شغل
150	ليبد بن ربيعة	1	الطفل
222	أبو عبيدة	1	صقل
288	جرير	1	أشكل
288	سوار بن حبان / قيس بن عاصم / جرير	1	أشكلا
197	أبو ذؤيب الهذلي	1	شكلي

212-109	أبوطالب	1	للأرامل
200	أبو النجم	3	جملا
153	حسان بن ثابت	1	الأول
290	الراعي النميري	1	مشكولا
150	المرار بن سعيد	1	حمولا
183	شاعر	1	الحبائل
149	شاعر	1	قليل
218	أبو عمرو الشيباني	1	قليل

-م-

135	أبو بكر الصديق	1	الظلام
155	جرير	1	غمام
277	أمية بن أبي الصلت	1	كتم
277	ساعدة الهذلي	1	كتم
278	أبو السمط	1	بالكتم
104	أبو الأخرز	3	الهيثم
163	رؤبة بن العجاج	1	الأفخا
114	الذهلي	1	جذم
156	حاتم الطائي	1	تبسما
224	العجاج	1	المقسم
135	عائكة بنت عبد المطلب	2	هاشم

333-180	العجاج	1	الفم
224	الفراء	1	السلم
211	سالم بن دارة	1	والينمة
149	ابن مقبل	1	ملواهما
155	الراجز	1	المنهم
299	عبدالله بن الزبعرى	1	مختوم
222	كثير عزة	1	لحومها
83	شاعر	1	هضوم
181	أبو سليمان الخطابي	1	ذميم
102	ذو الرمة	1	وتطهيم

- ن -

146	الأغلب	1	الأركان
144	أبو العميثل	1	ريان
151	جميل بن معمر	1	والعيونا
209	راجز	1	يعلونه
147	الطرماع	1	القيون
99	ثعلب	1	مناتين
223	عمرو بن كلثوم	1	ودينا
80	الكميت	1	ويقترينا
345	شاعر	1	طينها

غيلين	1	راجز	160
-------	---	------	-----

- ه -

نفاها	1	العجير السلوي	267
-------	---	---------------	-----

قبيلة	1	شاعر	181
-------	---	------	-----

واقية	1	بشر بن أبي خازم	121
-------	---	-----------------	-----

- ي -

خلائه	1	أبو النجم	219
-------	---	-----------	-----

فهرس الأمثال

الصفحة	طرف المثل
183	أقصر من إبهام الضَّبِّ، وأقصر من إبهام الحَبَّارى
122	أكذب من فاخنة
179	بعير ذو عثانين
129	الحق أبلج والباطل لجلج
120	الخطبة صعدت وهي على ذي اللب أربى
189	دمت لجنبك قبل النوم مضطجعاً
179	شابت مفارقه
346	شُخب في الإناء وشُخب في الأرض
333	ضحك حتى بدت نواجذه
214	عند النطاح يغلب الكبش الأجم
122	الفاخنة عنده أبوذر
211	قالت الينمة أنا الينمة
180	لا فض فوق
142	ما تحت أديم السماء مثله
180	محالة فوهاء
271	وَحَطَهُ الْقَتِيرُ وَلَهَرَهُ الْقَتِيرُ

فهرس الكتب

الصفحة	اسم الكتاب
118	الأمالى لابن الكوفى
98	الأضداد لأبى حاتم
190	الأضداد ليعقوب
129-96	الاعتقاب لأبى تراب
84	التعالىق البغدادىة لأبى الحسن عمر بن أبى عمر النوقاتى
84	الجامع الكبىر لابن مجاهد
213-130	الشواهد لأبى بكر الحنبلى
195	العىن للخللىل الفراهىدى
118	غرىب الحدىث لأبى عبىد المروى
264-145	فوائد غرىب الحدىث للمصنف
263	كتاب إبراهىم بن يوسف
268	كتاب ابن أبى خىثمة
346-250	كتاب أبى عمر النوقاتى
305-293	كتاب أبى عىسى
86	مجلس أبى على لابن جنى
305	نوادىر أحمد بن بىحى
145	النوادىر لأبى مسحل

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

فهرس الأماكن

الصفحة	اسم المكان
287	الأبطح
301	أسروشنة
301	أكشوت
339-262-170	البصرة
351-349-309	بلخ
240	بوسنج
298-240-88	ترمد
108	الجعرانة
336	حضر موت
288	دجلة
314	الزجيج
296-249	سرقند
277	الشام
299	العراق
353	غزنة
260-252	قائين
88	قصر الأحف

259-202	المدينة
109	مسجد رسول الله ﷺ
159	مصر
-234-04-202-187-172	مكة
320-309-299	
330	نصف
301-253	الهند
309	اليهامة

فهرس المصادر والمراجع

1. الإبل، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي الأصمعي (ت216هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر بدمشق، الطبعة الأولى: 1424هـ / 2003م.
2. الأجوبة المسكتة، لإبراهيم بن محمد بن أحمد ابن أبي عون (ت322هـ)، دراسة وتحقيق: مي يوسف، طبعة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - القاهرة، الطبعة الأولى: 1996م.
3. الأحاد والمثاني، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني الشهير بابن أبي عاصم (ت287هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية-الرياض، الطبعة الأولى: 1411هـ / 1991م.
4. الأحاديث الطوال، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء-الموصل، الطبعة الثانية: 1404هـ / 1983م.
5. الأحاديث المختارة، لأبي عبدالله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (ت643هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة-مكة المكرمة، الطبعة الأولى: 1410هـ.
6. الإحاطة في أخبار غرناطة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني الغرناطي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ)، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى: 1424هـ / 2003م.
7. أحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية- بيروت، 1400هـ.
8. أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبدالله الصولي (ت335هـ)، تحقيق: ج. هيورث دن، مطبعة الصاوي بمصر، سنة 1935م.

9. أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (ت430هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1410هـ / 1990م.
10. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (ت272هـ)، تحقيق: د. عبد الملك عبدالله دهيش، دار خضر - بيروت، الطبعة الثانية: 1414هـ.
11. اختلاف الحديث، لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ)، تحقيق: عامر حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى: 1405هـ / 1985م.
12. أخلاق النبي وآدابه، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بابي الشيخ (ت369هـ)، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1998م.
13. أدب الكاتب، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة - مصر، الطبعة الرابعة: 1963م.
14. الأدب المفرد، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت256هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة: 1409هـ / 1989م.
15. أدب النساء (العناية والنهاية)، لأبي مروان عبد الملك بن حبيب ابن هارون السلمي القرطبي (ت238هـ)، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ / 1992م.
16. الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت676هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، 1404هـ / 1984م.
17. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي القزويني (ت446هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: 1409هـ.

18. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية: 1405هـ / 1985م.
19. الأزمنة وتلبية الجاهلية، لأبي علي محمد بن المستنير بن أحمد الشهير بقطرب (ت 206هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: 1405هـ / 1985م.
20. أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي النخشي (ت 538هـ)، دار الفكر، 1399هـ / 1979م.
21. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: سالم عطا ومحمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 2000م.
22. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري (ت 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ.
23. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت 630هـ)، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1417هـ / 1996م.
24. الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، دون تاريخ.
25. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت 852هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ / 1992م.
26. اصطناع المعروف، لأبي بكر عبدالله بن محمد ابن أبي الدنيا البغدادي (ت 281هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: 1422هـ / 2002م.

27. إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت (ت244هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الرابعة.
28. الأصمعيات، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي (ت215هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر، الطبعة السابعة: 1993م.
29. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت.
30. الأضداد، للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت، نشرها: أوغوست هفتر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت، 1912م.
31. أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشهير بابن القيسراني (ت507هـ)، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، والسيد يوسف، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1419هـ/1998م.
32. الإعجاز والإيجاز، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت429هـ)، دار الغصون - بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: 1405هـ/1985م، دون تحقيق.
33. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المرادي (ت338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى: 1421هـ.
34. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: 2002م.
35. الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني (ت356هـ)، تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان.
36. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى، لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماکولا (ت475هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ.

37. أمالي ابن بشران (الجزء الأول)، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي (ت 430هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى: 1418هـ / 1997م.
38. أمالي ابن بشران (الجزء الثاني)، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي (ت 430هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى: 1420هـ / 1999م.
39. الأمالي في لغة العرب، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت 356هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، 1398هـ / 1978م.
40. الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (ت 224هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى: 1400هـ / 1980م.
41. أمثال العرب، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت نحو 168هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي ببيروت، الطبعة الثانية: 1403هـ / 1983م.
42. الأموال، لأبي أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة الخراساني المعروف بابن زنجويه (ت 251هـ)، تحقيق د. شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - السعودية، الطبعة الأولى: 1406هـ / 1986م.
43. الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ)، تحقيق: خليل هراس، دار الفكر - بيروت، 1408هـ / 1988م.
44. إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى: 1406هـ / 1986م.
45. الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت 562هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى: 1998م.

46. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 279هـ)، تحقيق: سهيل زكار، رياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى: 1417 هـ / 1996 م.
47. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت 577هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بدمشق.
48. الأنوار في شمائل النبي المختار، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم يعقوبي، دار المكتبي - دمشق، الطبعة الأولى: 1416 هـ / 1995 م.
49. الأوائل، لأبي عروبة الحسين بن أبي معشر محمد بن مودود الحراني (ت 318هـ)، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم - لبنان، الطبعة الأولى: 1424 هـ / 2003 م.
50. الأوائل، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت نحو 395هـ)، دار البشير بطنطا، الطبعة الأولى: 1408 هـ.
51. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت 319هـ)، تحقيق: صغبر حنيف، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى: 1405 هـ / 1985 م.
52. البحر الزخار (مسند البزار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت 292هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم - بيروت، المدينة، الطبعة الأولى: 1409 هـ.
53. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري (ت 380هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد الزيدي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1420 هـ / 1999 م.
54. البحر المحيط، لأبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، بمشاركة د. زكريا عبد المجيد

- النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى: 1422هـ/2001م.
55. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، مكتبة المعارف - بيروت، الطبعة الثانية: 1411هـ/1990م.
56. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن (ت804هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبدالله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى: 1425هـ/2004م.
57. البرصان والعرجان والعميان والحولان، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الشهير بالجاحظ (ت255هـ)، دار الجيل ببيروت، الطبعة الأولى: 1410هـ.
58. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت807هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1413هـ/1992م.
59. بغية الطلب في تاريخ حلب، لكمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت660هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
60. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - صيدا، لبنان.
61. بلاغات النساء، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت280هـ)، صححه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والددة عباس الأول، القاهرة، 1326هـ/1908م.
62. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى: 1407هـ.

63. البيان والتبين، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الشهير بالجاحظ (ت255هـ)، دار ومكتبة هلال بيروت، 1423هـ.
64. تاج التراجم، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السوداني (ت879هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى: 1413هـ / 1992م.
65. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
66. التاريخ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري الدمشقي (ت281هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية - دمشق.
67. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي زكرياء يحيى بن معين بن عون المري البغدادي (ت233هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى: 1399هـ / 1979م.
68. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، لأبي زكرياء يحيى بن معين بن عون المري البغدادي (ت233هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق، 1400هـ.
69. تاريخ إربل، لشرف الدين المبارك بن أحمد بن المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي (ت637هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر - العراق، 1980م.
70. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1407هـ / 1987م.
71. تاريخ بيهق، لأبي الحسن علي بن زيد بن محمد البيهقي المعروف بابن فندمه (ت565هـ)، دار إقرأ، دمشق الطبعة الأولى: 1425هـ.

72. تاريخ البيهقي، لأبي الفضل محمد بن الحسين البيهقي الكاتب (ت 470هـ)، تعريب: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الانجلو المصرية، سنة 1956م.
73. تاريخ جرجان، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الجرجاني (ت 427هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب-بيروت، الطبعة الثالثة: 1401هـ/1981م.
74. تاريخ داريا، لأبي علي عبد الجبار بن عبدالله الخولاني المعروف بابن مهنا (ت 360هـ)، عناية: سعيد الأفغاني، مطبعة البرقي بدمشق، سنة 1369هـ/1950م.
75. تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 330هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
76. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.
77. التاريخ الكبير، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت 256هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.
78. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة (السفر الثاني، والثالث)، لأبي بكر أحمد ابن زهير بن حرب ابن أبي خيثمة (ت 279هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى: 1427هـ/2006م.
79. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عساكر الشافعي (ت 571هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر ابن غرامة العمري، دار الفكر - بيروت، 1995م.
80. تاريخ المدينة المنورة، لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت 262هـ)، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية - بيروت، 1417هـ-1996م.
81. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية- بيروت.

82. تحرير ألفاظ التنبيه، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت 676هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى: 1408هـ.
83. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1414هـ / 1993م.
84. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة- الرياض.
85. التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد الراعي القزويني (ت 623هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية- بيروت، 1987م.
86. تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى: 1419هـ / 1998م.
87. التذكرة الحمدونية، لأبي المعالي محمد بن الحسن بن محمد ابن حمدون البغدادي (ت 562هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى: 1417هـ / 1996م.
88. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1996م.
89. التعرف لمذهب أهل التصوف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي (ت 380هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، 1400هـ.
90. تعظيم قدر الصلاة، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت 294هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار- المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1406هـ.

91. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمته من صحيحه، وشاذه من محفوظه، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي الأشقودري الألباني (ت 1420هـ)، دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1424هـ/ 2003م.
92. تفسير أسماء الله الحسنى، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.
93. تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت 373هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.
94. تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، دار الوطن بالرياض، الطبعة الأولى: 1418هـ- 1997م.
95. تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي (ت 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة: 1419هـ.
96. تفسير مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج (ت 104هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر السورقي، المنشورات العلمية - بيروت.
97. تقريب التهذيب، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت 852هـ)، ومعه حاشيتا: عبدالله بن سالم البصري، ومحمد أمين ميرغني، تحقيق: محمد عوامة، دار ابن حزم-بيروت، الطبعة الأولى: 1420هـ/ 1999م.
98. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد، لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت 629هـ)، تحقيق: كمال يوسف الخوت، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1408هـ.
99. التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن الأبار القضاعي البنسي (ت 658هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ/ 1995م.

100. تلخيص المتشابه في الرسم، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: سَكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق، الطبعة الأولى: 1985م.

101. تلقيح العقول في فضائل الرسول ﷺ، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد التميمي البصري (ت أوائل ق 6هـ)، تحقيق: طارق طاطمي، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء - الرباط، الطبعة الأولى: 1432هـ / 2012م.

102. التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت 429هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية: 1401هـ / 1981م.

103. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، الطبعة الأولى: 1387هـ..

104. التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت 487هـ)، تحقيق: أنطوان صالحاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية: 2000م.

105. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ت 68هـ)، جمعه: مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان.

106. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة.

107. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي (ت 742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1400هـ / 1980م.

108. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربى - بيروت، الطبعة الأولى: 2001م.
109. التواضع والخمول، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشى البغدادي (ت281هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1409هـ / 1989م.
110. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي (ت842هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1993م.
111. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت354هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى: 1395هـ / 1975م.
112. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت429هـ)، دار المعارف، القاهرة.
113. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري (ت606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى: 1389هـ - 1392هـ / 1969م - 1972م.
114. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى: 1405هـ.
115. جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربى - بيروت.
116. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة: 1407هـ / 1987م.

117. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ)، دار الشعب، القاهرة.
118. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف-الرياض، الطبعة الأولى: 1403هـ.
119. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي (ت 327هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1371هـ / 1952م.
120. جزء الألف دينار، وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي المعروف بالقطيعي (ت 368هـ)، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، دار النفائس-الكويت، الطبعة الأولى: 1414هـ / 1993م.
121. جزء فيه من أمالي ابن البختري والنجاد والخلدي، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى: 1422هـ / 2001م.
122. الجزء فيه من حديث أبي عمرو عثمان بن عمر بن خفيف الدراج (ت 361هـ)، رواية أبي طالب علي بن عبد الرزاق الحريري عنه، تحقيق: عبدالله السوالمه، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، ع 47، سنة 2001م.
123. الجعديات، لأبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت 317هـ)، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1994م.
124. المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج المعافى بن زكرياء بن يحيى الجريزي النهرواني (ت 390هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: 1426هـ / 2005م.
125. الجمل في النحو، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو القراهيدي البصري (ت 170هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة: 1416هـ / 1995م، دون دار نشر.

126. جهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت 170هـ)، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم - بيروت.
127. جهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت نحو 395هـ)، دار الفكر - بيروت.
128. جهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى: 1987م.
129. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لأبي محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت 775هـ)، الناشر: مير محمد كتب خان، كراتشي.
130. الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مزار الشيباني (ت 206هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة، 1394هـ / 1974م.
131. الحجة في القراءات السبع، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ)، تحقيق: عبد العالي مكرم، دار الشروق - بيروت، الطبعة الرابعة: 1401هـ.
132. حديث أبي الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد العوفي الزهري القرشي البغدادي (ت 381هـ)، تحقيق: د. حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى: 1418هـ / 1998م.
133. الحلم، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي (ت 281هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى: 1413هـ.
134. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت 430هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة: 1405هـ.
135. الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، 1416هـ / 1996م.

136. الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب - بيروت.
137. الخصائص الكبرى، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، 1405هـ / 1985م.
138. الخيل، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت209هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، 1358هـ، نسخ سالم كرينكو وتصحيح مجلس دائرة المعارف.
139. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/ الهند، الطبعة الثانية: 1392هـ / 1972م.
140. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1993م.
141. الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت302هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة الأولى: 1422هـ / 2001م.
142. دلائل النبوة، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى: 1408هـ / 1988م.
143. دلائل النبوة، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت430هـ)، تحقيق: د. محمد رواس قلعجي، وعبد البر عبّاس، دار النفائس - بيروت، الطبعة الرابعة: 1419هـ / 1999م.
144. دمية القصر وعصرة أهل العصر، لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي (ت467هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الخيل، بيروت، الطبعة الأولى: 1414هـ / 1993م.

145. ديوان الأخطل، تحقيق: مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية: 1414 هـ / 1994 م.
146. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق: محمد حسين، طبعة مكتبة الآداب بالجماميز.
147. ديوان امرئ القيس (ت545م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية: 1425 هـ / 2004 م.
148. ديوان أمية ابن أبي الصلت، تحقيق: سجع الجبيلي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى: 1998 م.
149. ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: محمد نجم، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة: 1399 هـ / 1979 م.
150. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عزام، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة.
151. ديوان جرير، دار بيروت، 1406 هـ / 1986 م.
152. ديوان حاتم الطائي، دار صادر بيروت، 1401 هـ / 1981 م.
153. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، اعتنى به وصححه: عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية بالقاهرة، 1347 هـ / 1929 م.
154. ديوان الخطيئة، تحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية: 1426 هـ / 2005 م.
155. ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: محمد البيطار، دار التراث العربي بالكويت، السلسلة التراثية (23)، الطبعة الأولى: 1423 هـ / 2002 م.
156. ديوان الخنساء، تحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية: 1425 هـ / 2004 م.

157. ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق: أنطونيوس بطرس، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى: 1424هـ / 2003م.
158. ديوان الراعي النميري، تحقيق: راينهت فايرت، دار فرانتس شتاينر بيسبادن - ألمانيا، سنة 1401هـ / 1980م.
159. ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه: أحمد بسج، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى: 1415هـ / 1995م.
160. ديوان رؤبة بن العجاج، تصحيح وترتيب: وليم الورد، دار ابن قتيبة بالكويت.
161. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1408هـ / 1988م.
162. ديوان سلامة بن جندل، صنعة محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى: 1414هـ / 1994م.
163. ديوان الشاخب بن ضرار الديباني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، سنة 1968م.
164. ديوان طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي (ت564م)، تحقيق: مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة: 1423هـ / 2002م.
165. ديوان الطرماح، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي بيروت، الطبعة الثانية: 1414هـ / 1994م.
166. ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة بسوريا، الطبعة الأولى: 1412هـ / 1991م.
167. ديوان العجاج، رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس بدمشق، 1971م.
168. ديوان عروة بن الورد، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء محمد، دار الكتب العلمية بيروت، 1418هـ / 1998م.

169. ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثانية: 1416هـ / 1996م.
170. ديوان القطامي، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى: 1960م.
171. ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة ببيروت، 1391هـ / 1971م.
172. ديوان كعب بن زهير، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية ببيروت، 1417هـ / 1997م.
173. ديوان الكميت بن زيد الأسدي (ت 126هـ)، جمع وشرح وتحقيق: محمد طريفي، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، 2000م.
174. ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت 41هـ)، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، الطبعة الأولى: 1425هـ / 2004م.
175. ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق: واضح الصّمد، دار صادر ببيروت، الطبعة الثانية: 1424هـ / 2003م.
176. ديوان المتنبي، دار بيروت، 1403هـ / 1983م.
177. ديوان المعاني، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ)، دار الجليل - بيروت.
178. ديوان ابن مقبل، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي ببيروت، 1416هـ / 1995م.
179. ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة (ت 130هـ)، جمعه وشرحه وحققه: محمد أديب، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1427هـ / 2006م.
180. ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية: 1995م.
181. ذخيرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر المقدسي (ت 507هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض، الطبعة الأولى: 1416هـ / 1996م.

182. ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد، ومن لم يحدث عن شيخه إلا بحديث واحد، لأبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال البغدادي (ت 439هـ)، تحقيق: رضا بوشامة، دار ابن القيم ودار ابن عفان، الطبعة الأولى: 2004م.
183. ذم الكلام وأهله، لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي (ت 481هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1418هـ/ 1998م.
184. ذيل تاريخ بغداد، لمحب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت 643هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت.
185. ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد العجمي الوفاي الشافعي (ت 1086هـ)، تحقيق: شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة باليمن، الطبعة الأولى: 1432هـ/ 2011م.
186. ذيل ميزان الاعتدال، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1416هـ/ 1995م.
187. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، لجار الله الزمخشري (ت 538هـ)، مؤسسة الأعلمي بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ.
188. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت 1345هـ)، تحقيق: محمد المتصر، محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الرابعة: 1406هـ/ 1986م.
189. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (ت 581هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى: 1421هـ/ 2000م.

190. الروض الداني (المعجم الصغير)، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي - دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة الأولى: 1405هـ / 1985م.
191. الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري (ت بعد 866هـ)، تحقيق: إ. لافي بروفنصال، دار الجليل - بيروت، لبنان، الطبعة الثانية: 1408هـ / 1988م.
192. الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ / 1992م.
193. الزهد، لأبي السري هناد بن السري بن مصعب التميمي الكوفي (ت 243هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى: 1406هـ.
194. الزهد، لأبي سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (ت 197هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1404هـ / 1984م.
195. الزهد الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الثالثة: 1998م.
196. زوائد المسند، لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني، ترتيب وتخريج وتعليق: عامر صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى: 1410هـ / 1990م.
197. السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد التميمي البغدادي (ت 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة الثانية: 1400هـ.
198. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (ت 1182هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز الحولي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الرابعة: 1379هـ.

199. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحى الشامي (ت 942هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1414هـ / 1993م.
200. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين ابن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى: ج 1 - 4: 1415هـ / 1995م، ج 6: 1416هـ / 1996م، ج 7: 1422هـ / 2002م.
201. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت 1420هـ)، دار المعارف - الرياض، الطبعة الأولى: 1412هـ / 1992م.
202. السنن، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت 227هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية - الهند، الطبعة الأولى: 1403هـ / 1982م، وتحقيق: د. سعد بن عبدالله آل حميد، دار العصيمي - الرياض، الطبعة الأولى: 1414هـ.
203. سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.
204. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
205. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت 385هـ)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني، دار المعرفة - بيروت، 1386، 1966.
206. سنن الدارمي، لأبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي (ت 255هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1407هـ.

207. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ / 1991م.
208. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، 1414هـ / 1994م.
209. السنن المأثورة، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي (ت204هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى: 1406هـ.
210. سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، لأبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني (ت425هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقر، كتب خانة جميلي - لاهور، باكستان، الطبعة الأولى: 1404هـ.
211. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى: 1404هـ / 1984م.
212. سؤالات ابن أبي شيبه لعلي بن المديني، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي (ت235هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى: 1404هـ.
213. سؤالات حمزة السهمي للدارقطني، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت427هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى: 1404هـ / 1984م.
214. سؤالات السلمي للدارقطني، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري السلمي (ت412هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى: 1427هـ.

215. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة التاسعة: 1413هـ.

216. السيرة النبوية لابن هشام، لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت 213هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ.

217. السيرة النبوية الصحيحة: محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، لأكرم ضياء العمري، مكتبة العبيكان، الطبعة الرابعة: 1421هـ / 2001م.

218. الشاعر الجاهلي الجميح بن الطماح الأسدي: أخباره وأشعاره، شرح وتحقيق: محمد دقة، مجلة جامعة الملك سعود، م 5، الأداب (2)، 1413هـ / 1993م، ص 469-498.

219. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي (ت 418هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة - الرياض، 1402هـ.

220. شرح ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل: العقيل: ي المصري الهمداني (ت 769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بسوريا، سنة 1405هـ 1985م.

221. شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصبهاني (ت 421هـ)، تحقيق: غريد الشمس، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى: 1424هـ / 2003م.

222. شرح السنة، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية: 1403هـ / 1983م.

223. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى: 1408هـ/1987م.
224. شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: داود سلون ونوري القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية: 1406هـ/1986م.
225. شرف المصطفى، لأبي سعد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (ت 407هـ)، تحقيق د. أبي عاصم نبيل الغمري آل باعلوي، دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الأولى: 1424هـ.
226. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت 360هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عمر ابن سليمان الدميجي، دار الوطن-الرياض، الطبعة الثانية: 1420هـ/1999م.
227. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى: 1410هـ.
228. شعر عمرو بن أحمد الباهلي، تحقيق: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
229. شعر مزاحم العقيل: ي، تحقيق: نوري القيسي وحاتم الضامن، مركز جمعة الماجد، دبي.
230. الشعر والشعراء، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، دار الحديث، القاهرة، عام 1423هـ.
231. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت 573هـ)، تحقيق: حسين العمري، ومظهر الإرياني، ويوسف عبدالله، دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى: 1420هـ/1999م.

232. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة: 1407هـ / 1987م.

233. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية: 1414هـ / 1993م.

234. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت311هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، طبعة: 1390هـ / 1970م، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

235. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

236. صفة النبي ﷺ وصفة أخلاقه وسيرته وأدبه وخفض جناحه، لأبي علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري الدمشقي (ت353هـ)، تحقيق: أحمد البزرة، طبعة دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية: 1423هـ / 2003م.

237. الصلاة، لأبي نعيم الفضل بن دكين (ت219هـ)، تحقيق: صلاح الشلاحي، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة، الطبعة الأولى: 1417هـ / 1996م.

238. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت578هـ)، تحقيق: عزت العطار، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية: 1374هـ / 1955م.

239. الصمت وآداب اللسان، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي (ت281هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1410هـ.

240. الصناعتان: الكتابة والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت نحو 395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت، 1406هـ - 1986م.
241. الضعفاء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (ت 430هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة - الدار البيضاء، الطبعة الأولى: 1405هـ / 1984م.
242. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيل: ي المكي (ت 322هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1404هـ / 1984م.
243. الضعفاء وأجوبة الرازي على سؤالات البرذعي، لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي (ت 264هـ)، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الثانية: 1409هـ.
244. الضعفاء والمتروكون، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي البغدادى (ت 597هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1406هـ.
245. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
246. طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت 521هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.
247. الطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت 230هـ)، دار صادر - بيروت.
248. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأنصاري (ت 369هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية: 1412هـ / 1992م.

249. الطب النبوي، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (ت430هـ)، تحقيق: مصطفى التركي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: 2006م.
250. الطيوريات من انتخاب الشيخ أبي طاهر السلفي، لأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري بن عبدالله الصيرفي الحنبلي (ت576هـ)، تحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى: 1425هـ/ 2004م.
251. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني (ت584هـ)، تحقيق: عبدالله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة، الطبعة الثانية: 1393هـ/ 1973م.
252. العزلة، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت388هـ)، المطبعة السلفية بالقاهرة، الطبعة الثانية: 1399هـ.
253. العظمة، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، المشهور بأبي الشيخ (ت369هـ)، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى: 1408هـ.
254. العقد الفريد، لأبي عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة: 1420هـ/ 1999م.
255. علل الحديث، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي (ت327هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، 1405هـ.
256. العلل الصغير، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت279هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
257. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: خليل المسيس، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1403هـ.

258. العمر والشيب، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي (ت 281هـ)، تحقيق: نجم خلف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: 1412هـ.
259. عمل اليوم والليلة، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت 303هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية: 1406هـ.
260. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.
261. عيون الأخبار، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، 1418هـ.
262. غاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ، لأبي حفص عمر بن علي الأنصاري الشهر بابين الملقن (ت 804هـ)، تحقيق: عبدالله بحر الدين عبدالله، دار البشائر الإسلامية - بيروت، 1414هـ / 1993م.
263. غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحاربي (ت 285هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: 1405هـ.
264. غريب الحديث، لأبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت 388هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402هـ.
265. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1396هـ.
266. غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1405هـ / 1985م.
267. غريب الحديث، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى: 1397هـ.

268. الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ)، تحقيق: محمد العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون للنشر والتوزيع، دار مصر للطباعة، القاهرة، الطبعة الثانية: 1416هـ / 1996م.
269. غنية الملتبس إيضاح الملتبس، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (ت463هـ)، تحقيق: د. يحيى بن عبدالله البكري الشهري، مكتبة الرشد-الرياض، الطبعة الأولى: 1422هـ / 2001م.
270. الفاضل، لأبي العباس محمد بن يزيد الشامي المعروف بالمبرد (ت285هـ)، دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة: 1421هـ.
271. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.
272. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السخاوي (ت902هـ)، مكتبة السنة بمصر، الطبعة الأولى: 1424هـ / 2003م، تحقيق: علي حسين.
273. الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية، لمحيي الدين محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي (ت638هـ)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة الأولى: 1418هـ - 1998م.
274. الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني (ت509هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1406هـ / 1986م.
275. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت487هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى: 1971م.
276. فضائل الصحابة، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1403هـ / 1983م.

277. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبي عبدالله محمد ابن أيوب بن يحيى الضريس البجلي الرازي (ت294هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى: 1408هـ / 1987م.
278. فضيلة الشكر لله على نعمته، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي السامري (ت327هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، د. عبد الكريم اليافي، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى: 1402هـ.
279. الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق: عادل الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية: 1421هـ.
280. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: السيرة والمدائح النبوية، إعداد المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت).
281. الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بالنديم (ت385هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1398هـ / 1978م.
282. فهرسة ابن خير، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (ت575هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1419هـ / 1998م.
283. الفوائد، لأبي الحسن محمد بن طلحة بن محمد النعالي (ت413هـ)، شركة أفق للبرمجيات - مصر، الإصدار الأول: 2004م، قسم المخطوطات بشركة أفق للبرمجيات.
284. الفوائد، لأبي الحسين محمد بن عبدالله بن الحسين البغدادي المعروف بابن أخي ميمي الدقاق (ت390هـ)، تحقيق: نبيل جرار، دار أضواء السلف بالرياض، الطبعة الأولى: 1426هـ / 2005م.
285. الفوائد، لأبي القاسم تمام بن محمد بن عبدالله الرازي الدمشقي (ت414هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: 1412هـ.

286. الفوائد، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن العباس الفاكهي المكي (ت353هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن عبدالله بن عايض الغباني، مكتبة الرشد-الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1419هـ/1998م.
287. الفوائد (الغيلانيات)، لأبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم البغدادي الشافعي البزاز (ت354هـ)، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى: 1417هـ/1997م.
288. الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد ابن النقور البزاز (ت565هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، أضواء السلف، الطبعة الأولى: 1418هـ/1997م.
289. الفوائد والأُمالي، لأبي بكر القاسم بن زكرياء بن يحيى البغدادي المعروف بالمطرز (ت305هـ)، تحقيق: ناصر المنيع، دار الوطن للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1421هـ/200م.
290. القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة الثامنة: 1426هـ/2005م.
291. القبل والمعانقة والمصافحة، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي البصري (ت340هـ)، تحقيق: عمرو سليم، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ومكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولى: 1416هـ/1996م.
292. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن - جدة، الطبعة الأولى: 1413هـ/1992م.

293. الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية: 1415هـ.
294. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني (ت 365هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية: 1409هـ / 1988م.
295. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب بسبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة: 1408هـ / 1988م.
296. الكرم والجود وسخاء النفوس، لأبي الشيخ محمد بن الحسين البرجلاني (ت 238هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الثانية: 1412هـ.
297. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، الشهير بحاجي خليفة (ت 1067هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، 1413هـ / 1992م.
298. الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت 427هـ)، تحقيق: أبو محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: ذ. نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1422هـ - 2002م.
299. الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
300. الكنز اللغوي في اللسن العربي، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت 244هـ)، تحقيق: أوغست هفنز، مكتبة المتنبّي بالقاهرة.

301. الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت310هـ)، تحقيق: أبوقتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى: 1421هـ/2000م.
302. لب الباب في تحرير الأنساب، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، دار صادر- بيروت.
303. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت711هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة: 1414هـ.
304. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة: 1406هـ/1986م.
305. المأثور في اللغة (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، لأبي العميث الأعرابي (ت240هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، الطبعة الأولى: 1408هـ/1988م.
306. المتحابين في الله، لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجعافيلي المقدسي (ت620هـ)، دار الطباع، دمشق، الطبعة الأولى: 1411هـ/1991م.
307. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت209هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1381هـ.
308. مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت291هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.
309. المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت333هـ)، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى: 1423هـ/2002م.

310. المجتبى من السنن، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب، الطبعة الثانية: 1406هـ/1986م.
311. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي-حلب، الطبعة الأولى: 1396هـ.
312. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت518هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة ببيروت.
313. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت807هـ)، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، الطبعة الأولى: 1407هـ.
314. مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ)، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية: 1406هـ/1986م.
315. المجموع، لأبي زكريا محيى الدين بن شرف النووي (ت676هـ)، دار الفكر - بيروت، 1997م.
316. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: عمر الطباع، دار القلم - بيروت، 1420هـ/1999م.
317. المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، للسري بن أحمد بن السري الرقاء (ت362هـ)، تحقيق: مصباح غلاونجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة 1407هـ/1986م.
318. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 2000م.

319. المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت 456هـ)، دار الفكر بيروت، دون طبعة أو تاريخ.
320. المحيط في اللغة، لأبي القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني (ت 385هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى: 1414هـ / 1994م.
321. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 721هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، طبعة جديدة: 1415هـ / 1995م.
322. مختصر الأحكام: مستخرج الطوسي على جامع الترمذي، لأبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي (ت 312هـ)، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1415هـ.
323. مختصر الشئائل الحمدية، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420هـ)، المكتبة الإسلامية، عمان.
324. مختصر قيام الليل، لأبي عبدالله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (المتوفى: 294هـ)، اختصره أحمد بن علي المقرئ (ت 845هـ)، الناشر: حديث أكاديمي، فيصل آباد - باكستان، الطبعة الأولى: 1408هـ / 1988م.
325. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت 458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1417هـ / 1996م.
326. المخلصيات وأجزاء أخرى، لأبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي المخلص (ت 393هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة الأولى: 1429هـ / 2008م.
327. مداراة الناس، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي (ت 281هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى: 1418هـ / 1998م.

328. المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1408هـ.
329. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي الحنبلي (ت739هـ)، دار الجليل بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ.
330. مرويّات شمر بن حمدويه اللغوية (ت255هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: حازم البياضي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدمشق، مراجعة وتقديم: قسم الدراسات والنشر بالمركز.
331. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: فؤاد منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1418هـ / 1998م.
332. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري (ت749هـ)، المجمع الثقافي بأبوظبي، الطبعة الأولى: 1423هـ.
333. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ / 1990م.
334. المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية: 1987م.
335. المسند، لإسحاق بن إبراهيم بن غلند بن راهويه الحنظلي (ت238هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1412هـ / 1991م.
336. المسند، لأبي بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى الأسدي الحميدي (ت219هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - مكتبة المتنبي - بيروت، القاهرة.
337. المسند، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت307هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى: 1416هـ / 1995م.

338. المسند، لأبي داود سليمان بن داود البصري الطيالسي (ت204هـ)، دار المعرفة - بيروت.
339. المسند، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت335هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1410هـ.
340. المسند، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الخراساني (ت181هـ)، تحقيق: صبحي البدر السامرائي، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى: 1407هـ.
341. المسند، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر.
342. المسند، لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الشهاب القضاعي (ت454هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية: 1407هـ / 1986م.
343. المسند، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائني (ت316هـ)، دار المعرفة - بيروت.
344. المسند، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى: 1404هـ / 1984م.
345. مسند أبي بكر الصديق، لأبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي (ت292هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي بيروت.
346. مسند السراج، لأبي العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي النيسابوري (ت313هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، الطبعة الأولى: 1423هـ / 2002م.
347. مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1405هـ / 1984م.
348. المسند، لعلي بن الجعد بن عبيد الدوهري البغدادي (ت230هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر بيروت، الطبعة الأولى: 1410هـ / 1990م.

349. مشاهير علماء الأمصار، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت354هـ)، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية - بيروت، سنة 1959م.

350. مشكاة المصابيح، لأبي عبدالله ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي (ت741هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة: 1985م.

351. مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب بن محمد القيسي القُرطبي (ت437هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية: 1405هـ.

352. مشيخة ابن البخاري، لجمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت696هـ)، تحقيق: د. عوض عتقي سعد الحازمي، دار عالم الفوائد، مكة، الطبعة الأولى: 1419هـ.

353. المشيخة البغدادية، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني (ت576هـ)، تحقيق ودراسة أحمد فريد المزيدي، دار الرسالة - القاهرة، الطبعة الأولى: 1432هـ / 2011م.

354. مشيخة أبي المنجى عبدالله بن عمر بن علي ابن اللّتي البغدادي الظاهري القرّاز (ت635هـ)، تحقيق: عامر صبري، مؤسسة الريّان، الطبعة الأولى: 1425هـ / 2004م.

355. مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري (ت840هـ)، تحقيق: محمد المتقي الكشناوي، دار العربية - بيروت، الطبعة الثانية: 1403هـ.

356. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية: 1403هـ.

357. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى: 1409هـ.
358. المعارف، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة.
359. المعالم الأثرية في السنة والسيرة، لمحمد شرّاب، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ.
360. معاني القرآن، لأبي الحسن المجاشعي البلخي الشهير بالأخفش الأوسط (ت215هـ)، تحقيق: هدى قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى: 1411هـ / 1990م.
361. معاني القرآن، لأبي زكرياء يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي الفراء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد النجاتي، ومحمد النجار، وعبد الفتاح الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة بمصر، الطبعة الأولى.
362. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى: 1408هـ / 1988م.
363. المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق: سالم الكرنكوي وعبد الرحمن اليامي، دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى: 1368هـ / 1949م.
364. المعجم، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت381هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد- الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1419هـ / 1998م.
365. المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري الشهير بابن الأعرابي (ت340هـ)، تحقيق وتحرير: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1418هـ / 1997م.

366. معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت 626هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1411 هـ/ 1991 م.
367. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، 1415 هـ.
368. معجم البلدان، لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت 626هـ)، دار الفكر - بيروت.
369. معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت 384هـ)، تصحيح وتعليق: ف. كرنكو، مكتبة القدسي ودار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية: 1402 هـ/ 1982 م.
370. معجم الشيوخ، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي (ت 402هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة - دار الإيوان - بيروت، طرابلس، الطبعة الأولى: 1405 هـ.
371. معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع الأموي البغدادي (ت 351هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصري، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1418 هـ.
372. معجم الصحابة، لأبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت 317هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى: 1421 هـ/ 2000 م، طبع على نفقة: سعد بن الراشد.
373. المعجم في أسامي الشيوخ، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (ت 371هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1410 هـ.

374. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء-الموصل، الطبعة الثانية: 1404هـ/1983م.

375. معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، لصالح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد-بيروت، الطبعة الأولى: 1402هـ/1982م.

376. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادين، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1418هـ/1998م.

377. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل - بيروت، الطبعة الثانية: 1420هـ/1999م.

378. معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، لعمر رضا كحالة (ت1408هـ)، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1414هـ/1993م.

379. معرفة أنواع علوم الحديث (المقدمة)، لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت643هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، 1406هـ/1986م.

380. معرفة الرجال عن يحيى بن معين، وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير وغيرهم، تحقيق: محمد القصار، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى: 1405هـ/1985م.

381. معرفة السنن والآثار عن الامام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، لأبي بكر أحمد ابن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية-بيروت، بدون.

382. معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (ت430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى: 1419هـ/1998م.

383. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت 277هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، 1419هـ / 1999م.
384. المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي المطرزي (ت 610هـ)، دار الكتاب العربي، دون طبعة أو تاريخ.
385. المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت 806هـ)، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية - الرياض، الطبعة الأولى: 1415هـ / 1995م.
386. المغني في الضعفاء، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتر، دار إحياء التراث، قطر.
387. المفضليات، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت نحو 168هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة السادسة.
388. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1405هـ / 1985م.
389. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت.
390. مكارم الأخلاق، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي (ت 281هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة، 1411هـ / 1990م.
391. المنتخب من ذيل المذيل، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الأملي الطبري (ت 310هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

392. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لتقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد ابن الأزهر الصيرفي (ت 641هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع - بيروت، 1414هـ.
393. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد الحميد بن نصر الكشي (ت 249هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، مكتبة السنة بالقاهرة، الطبعة الأولى: 1408هـ / 1988م.
394. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت 562هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب بالرياض، الطبعة الأولى: 1417هـ / 1996م.
395. المتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي البغدادى (ت 597هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى: 1358هـ.
396. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى (ت 370هـ)، تحقيق: ف. كرنكو، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ / 1991م.
397. موضح أوهام الجمع والتفريق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى (ت 463هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى: 1407هـ.
398. الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي القرشي (ت 597هـ)، تحقيق: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1415هـ / 1995م.
399. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1995م.

400. نزهة الألباب في الألقاب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: 1409هـ / 1989م.
401. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
402. نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري (ت 733هـ)، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1424هـ / 2004م.
403. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ / 1979م.
404. النوادر، لأبي مسحل عبد الوهاب بن حريش الأعرابي (توفي نحو 230هـ)، تحقيق: عزة حسن، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1380هـ / 1961م.
405. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي القيرواني القرطبي (ت 437هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، في وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى: 1429هـ / 2008م.
406. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت: 1420هـ - 2000م.
407. وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

408. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل
الثعالبي (ت 429هـ)، تحقيق: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة
الأولى: 1403هـ / 1983م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتوى
5	تقديم السيد الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء
9	مقدمة التحقيق
13	الفصل الأول: التعريف بالمؤلف
31	الفصل الثاني: التعريف بالكتاب
33	المبحث الأول: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وتاريخ تأليفه
36	المبحث الثاني: موضوع الكتاب وأهميته وما ألف على منواله
44	المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب
51	المبحث الرابع: مصادره
63	المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق
67	نماذج مصورة من النسخة الخطية المعتمدة
73	النص المحقق: «خَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَخُلِقَ»
75	مقدمة المؤلف
79	بيان معنى الخَلْقِ والخُلُقِ، ومن أين مأخذهما
87	رواة أكثر صفات خَلْقِ النبي ﷺ
88	ما رواه علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، من صفة النبي ﷺ
93	زوائد الروايات مجرّدة عن ذكر الأسانيد
95	تفسير ما في هذه الأخبار من الغرائب

133	ما روته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها من صفة النبي ﷺ
139	تفسير غرائب خبر عائشة رضي الله عنها وقد رضي
167	خبر آخر روته عائشة رضي الله عنها في صفة كلام رسول الله ﷺ
170	خبر آخر رَوَّته عائشة رضي الله عنها في ولادة النبي ﷺ مختوناً
172	ما رواه هندُ بن أبي هالة من صفة رسول الله ﷺ
178	تفسير غرائب خبر هند بن أبي هالة التميمي
187	جوامع الكلم
202	ما رَوَّته أم معبدٍ من صفة النبي ﷺ
206	تفسير غرائب خبر أم معبد عن ابن قتيبة وغيره من العلماء
235	تفسير ما في الآيات
236	ما رواه أنس بن مالك من صفة النبي ﷺ
238	باب في طيب رسول الله ﷺ وحثه على التطيب، وقتل الطيب، وتحلله عنده
243	المسك
246	العنبر
249	الغالية
252	العود
255	الكافور
256	السُّكُّ
258	الذريرة

259	البيان
260	الكاذبي
261	الخلق
262	باب في كراهية الخلق للرجال
265	خبر آخر رواه أنس
266	خبر آخر رواه أنس في صفة عين رسول الله ﷺ
266	تفسير غريبه
268	ما رواه أنس من شَيْب النبي ﷺ وخضابه
269	الفصل الأول: في شَيْبِهِ ﷺ
273	الفصل الثاني: في عدد ما شَاب من شعره ﷺ
274	الفصل الثالث: في ذكر خضابه ﷺ
279	ما رواه البراء بن عازب من صفة النبي ﷺ
280	خبر آخر رواه البراء في صفته ﷺ
281	خبر آخر رواه البراء في صفة النبي ﷺ
282	خبر آخر رواه البراء
283	ما رواه جابر بن سَمُرَة من صفة النبي ﷺ
285	تفسير غرائب
292	خبر آخر رواه جابر بن سمرة في صفة خاتم النبي ﷺ: خاتم النبوة وكان بين كتفيه

295	تفسير غريبه
296	ما رُوِيَ في شكل صورة خاتمه والمَكْتُوب عَلَيْهِ
303	خبر آخر رواه جابر من شَبَّه النَّبِيَّ ﷺ بإبراهيم عليه السلام
304	تفسير غرائب
306	خبر آخر رواه جابر في صفة النبي ﷺ
307	تفسير غريبه
309	تشبيه مُعَيَّقِيب اليمامي وجهه ﷺ بالقمر
310	ما رواه أبوهريرة من صفة النبي ﷺ
311	تفسير غريبه
312	خبر آخر رواه أبوهريرة في صفة النبي ﷺ
313	خبر آخر رواه أبوهريرة في صفة النبي ﷺ
314	ما رواه العَدَاءُ بن خَالِدٍ من صفة النبي ﷺ
316	تفسير غريبه
318	ما رواه أبو الطَّفِيل من صفة النبي ﷺ
319	تفسير غريبه
320	خبر آخر رواه أبو الطَّفِيل من صفته ﷺ
321	ما روته رُبَيْع من صفة النبي ﷺ
323	ما رواه أبوسعيد الخُدْرِي من صفة النبي ﷺ
325	وفي شجاعته

327	ما رواه عبدالله بن الحارث بن جَزء من ضحك النبي ﷺ
336	ما رواه قُرط بن ربيعة الحضرمي من تَفْلِيح ثنائه ﷺ
338	ما رواه جابر بن عبدالله ويروى أيضاً عن أنس من صفة النبي ﷺ
339	رؤيا يزيد الفارسي
340	ما روته هند بنت جون الحزاعية أخت أكرم بن الجون، وقيل: ابن أبي الجون
342	تفسير غريبه
347	خبر في عرق النبي ﷺ وَخَلَطَ أَمَّ سُلَيْمٍ طَيْبَهَا بِهِ
349	خَبَرٌ فِي ابْتِلَاعِ الْأَرْضِ مَا خَرَجَ مِنْهُ ﷺ وَبَقَاءِ رَأْيِهِ كَرَاهِيَةِ الْمَسْكِ
351	حَدِيثٌ فِي نَبَاتِ الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ مِنْ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ
352	حَدِيثٌ فِي كَوْنِ النَّبِيِّ ﷺ نُوراً وَكَانَ يُرَى فِي الظُّلَمِ كَمَا يُرَى فِي الضُّوءِ
355	الفهارس العامة
357	فهرس الآيات القرآنية
363	فهرس الأحاديث والآثار
373	فهرس الرواة
399	فهرس الأعلام
417	فهرس الأشعار
429	فهرس الأمثال
431	فهرس الكتب

433	فهرس الأماكن
435	فهرس المصادر والمراجع
481	فهرس الموضوعات



* 7 0 1 1 0 *

خلق النبي من رحلته مجلد أبيض